سفر أرمياء

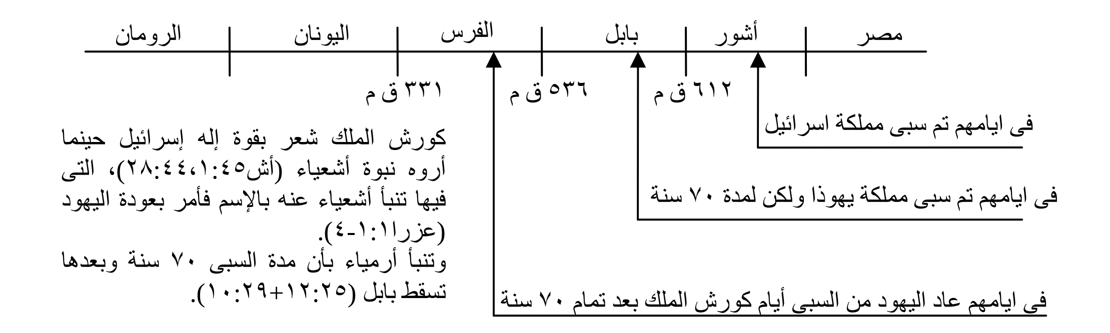
كنيسة السيدة العذراء بالفجالة

المقدمة ١
الإصحاح الأول ١١
الإصحاح الثانى ١٦
الإصحاح الثالث ٢٤
الإصحاح الرابع ٣٠
الإصحاح الخامس ٣٥
الإصحاح السادس ٣٩
الإصحاح السابع ٤٣
الأصحاح الثامن ٤٨
الإصحاح التاسع ٥٢
الإصحاح العاشر ٥٦
الإصحاح الحادى عشر ٦٠
الإصحاح الثانى عشر ٦٣
الإصحاح الثالث عشر ٦٨
الإصحاح الرابع عشر ٧٣
الإصحاح الخامس عشر ٧٧
الإصحاح السادس عشر ٨٣
الإصحاح السابع عشر ٨٧
الإصحاح الثامن عشر ٩٧
الإصحاح التاسع عشر ١٠١
الإصحاح العشرون ١٠٥
الإصحاح الحادى والعشرون ١٠٩

الإصحاح الثانى والعشرون ١١٢
الإصحاح الثالث والعشرون........................... ١١٧
الإصحاح الرابع والعشرون........................... ١٢٥
الإصحاح الخامس والعشرون ١٢٧
الإصحاح السادس والعشرون........................... ١٣٤
الإصحاح السابع والعشرون ١٣٧
الإصحاح الثامن والعشرون........................... ١٤٠
الإصحاح التاسع والعشرون........................... ١٤٣
الإصحاح الثلاثون........................... ١٤٧
الإصحاح الحادى والثلاثون........................... ١٥٢
الإصحاح الثانى والثلاثون........................... ١٦٣
الإصحاح الثالث والثلاثون........................... ١٦٨
الإصحاح الرابع والثلاثون........................... ١٧٣
الإصحاح الخامس والثلاثون ١٧٦
الإصحاح السادس والثلاثون........................... ١٧٩
الإصحاح السابع والثلاثون........................... ١٨٣
الإصحاح الثامن والثلاثون........................... ١٨٦
الإصحاح التاسع والثلاثون ١٩٠
الإصحاح الأربعون ١٩٣
الإصحاح الحادى والأربعون........................... ١٩٦
الإصحاح الثانى والأربعون........................... ١٩٩
الإصحاح الثالث والأربعون ٢٠٢
الإصحاح الرابع والأربعون........................... ٢٠٥
الإصحاح الخامس والأربعون ٢٠٩
الإصحاح السادس والأربعون........................... ٢١١
الإصحاح السابع والأربعون........................... ٢١٧
الإصحاح الثامن والأربعون ٢١٩
الإصحاح التاسع والأربعون ٢٢٦
الإصحاح الخمسون ٢٣٢
الإصحاح الحادى والخمسون ٢٣٩
الإصحاح الثانى والخمسون ٢٤٨

المقدمة

الممالك العظمى فى التاريخ



تاريخ مملكة إسرائيل

دخول كنعان
عصر القضاة
شاول الملك
داود الملك
سليمان الملك
رحبعام
حدث فى أيامه إنشقاق المملكة
مملكة إسرائيل (١٠ أسباط)
بدأت وانتهيت فى الشر
إنتهت المملكة بسبى أشور ٧٢٢ق م
مملكة يهوذا كانت أفضل لفترة طويلة فإستمرت فترة أطول
بدء السبى
فترة سبى ٧٠ سنة
العودة من السبى

ضياع مملكة إسرائيل على يد آشور يمثل كسر الإناء الخزفى (أر١٩). وتجديد يهوذا يمثله مثل الفخارى (أر١٨).

فترة ما قبل السبى بالتفصيل (فترة ظهور أرمياء النبى)

يوشيا ٣١ سنة
سقوط آشور وبداية بابل
يهوآحاز ٣ شهور
يهوياقيم ١١ سنة
يهوياكين ٣ شهور
صدقيا ١١ سنة
جدليا بن اخيقام شهور ثم إغتيل بواسطة إسمعيل
٦٣٩ ق م
٦٢٦
٦١٢
608
٦٠٦
٥٩٧
٥٨٦
بدء خدمة أرمياء
بدأت فى السنة ١٣ ليوشيا وإستمرت حتى فترة وجوده فى مصر

١. ظلت مصر متسلطة حتى هزيمتها سنة ٦٠٦ ق.م فى معركة كركميش على يد بابل وبدأ تسلط بابل.
٢. إنتهت مملكة يهوذا سنة ٥٨٦ وسقطت نهائياً ودمر الهيكل وأحرقت أورشليم وسقط سورها.
٣. حدث السبى على ٤ مراحل. وكان السبى الأول أيام يهوياقيم والسبى الثانى قُتلَ فيه يهوياقيم والسبى الثالث أُسر فيه يكنيا إلى بابل والسبى الرابع إنتهت به المملكة ايام صدقيا وكلهم بواسطة بابل.

ملخص لتاريخ ملوك فترة ما قبل السبى

١. يوشيا:- كان ملكاً قديساً ورث الحكم من أبيه منسى الملك أشر ملوك يهوذا الذى نشر العبادة الوثنية فى يهوذا ومع أنه تاب فى أواخر أيامه إلا أن هذه العبادة كانت قد أنتشرت كالنار فى كل المملكة. وجاء يوشيا فأزال مظاهر العبادة الوثنية ولكنه غالباً لم يستطع أن يزيل ما فى القلوب. بدا فى أيامه ضعف مملكة أشور فإستقلت مصر من قبضتها سنة ٦٥٠ ق.م على يد بسماتيك وفى أيامه ملك نبوبلاسر سنة ٦٢٥ ق.م على بابل وأخرب نينوى عاصمة أشور سنة ٦١٢ ق.م ولأنه كان هناك تحالف مصر وأشور فحاول نخو ملك مصر مساعدة اشور ضد بابل ولكن تصدى يوشيا ملك يهوذا لنخو ملك مصر وحاربه، ربما لأنه فضل إنتصار بابل ولكن كان هذا خطأ منه فالمعركة لم تكن ضده. وهزم نخو ملك مصر يوشيا وقتله سنة ٦٠٨ ق.م وكان ليوشيا إصلاحات دينية كثيرة وأعاد للهيكل هيبته وأصلحه وإحتفل بالأعياد خصوصاً بعد العثور على نسخة من كتاب الشريعة وقراءتها. بدأ أرمياء خدمته فى السنة الثالثة عشرة لحكمه. وهاجم أرمياء الإصلاح الظاهرى فالملك يأمر بالإصلاح ولكن الفساد داخل القلوب. وكان أرمياء يطلب القلب التائب ولا يقتنع بالمظاهر. ولذلك هاجم إتكالهم على وجود الهيكل وسطهم بينما أبقوا على الخطية فى داخلهم. والدليل على صدق أرمياء فى ذلك أنه بعد موت يوشيا جاء ملوك فاسدون للحكم ووجدوا قلوباً مستعدة.
٢. يهوأحاز:- إبن يوشيا وكان شريراً وكان إسمه قبلاً شلوم وعزله نخو وأسره ومات فى مصر.

٣. يهوياقيم:- هو أخو يهوأحاز وكان إسمه إلياقيم وملكه نخو بدلاً من أخيه وكان شريراً أيضاً وحدث فى عهده إرتداد للوثنية وهو أرهق الشعب بالضرائب ليدفع الجزية لمصر. وفى سنة ٦٠٥ ق.م هزم فرعون أمام نبوخذ نصر فى معركة كركميش وجاء لأورشليم وإستولى على جزء من انية بيت الرب وسبى بعض سكانها ومنهم دانيال والثلاثة فتية (وكان هذا هو السبى الأول). ودفع هذا الملك الجزية لبابل ٣ سنين ثم عصى وتمرد وحذره أرمياء وأرسل له نبواته بأنه يجب عليه الخضوع لبابل فأمسك بالدرج المكتوب به النبوات ومزقه بالمبراة وألقاه فى النار إلى أن تحول لرماد. وصعد عليه نبوخذ نصر وأسره ومات فى الطريق كنبوة أرمياء (وكان هذا السبى الثانى).

٤. يهوياكين:- إبن يهوياقيم وإسمه كان يكنيا أو كنياهو وكان شريراً وحاصر نبوخذ نصر أورشليم فى أيامه فإستسلم وسباه لبابل (السبى الثالث) وملك متانيا عم يكنيا مكانه بإسم صدقيا، وقد عاش يكنيا ٣٧ سنة فى بابل ثم رفع الملك البابلى وجهه.

٥. صدقيا:- كان شريراً وإنتشرت أيامه العبادات الوثنية وتمرد بعد ٨ سنوات من ملكه على نبوخذ نصر وكان ذلك بتشجيع من الأنبياء الكذبة، ولم يقبل أن يستمع لمشورة أرمياء. فجاء نبوخذ نصر فى السنة التاسعة لملكه وحاصر أورشليم ١٨ شهراً. وفى أخر فترة الحصار نقب البابليون السور وهرب صدقيا ولكن أدركه الكلدانيون (البابليون) وقتلوا أولاده أمام عينيه ثم فقأوا عينيه (وكان هذا هو السبى الرابع). ولم يبق بعد هذا السبى فى يهوذا سوى مساكين الأرض. وبنهاية ملك صدقيا إنتهى كرسى داود وسقطت المملكة.

٦. جدليا بن أخيقام:- أقامه الكلدانيون على الشعب المتبقى وحكم لعدة شهور ثم أغتيل بيد إسمعيل فى مؤامرة. وهرب إسمعيل بعد ذلك. فخاف الشعب المتبقى من إنتقام نبوخذ نصر منهم لأن بعض البابليون مات فى هذه المؤامرة، وصمموا على الهرب إلى مصر طلباً لحمايتها. وكان هذا ضد رأى أرمياء بعد أن سأل ا . ولكنهم لم يستمعوا لنبوته بهلاكهم فى مصر بل أجبروا أرمياء النبى على الذهاب معهم إلى مصر. حيث إنتهت حياته فيها بالإستشهاد رجماً بالحجارة على يد الشعب اليهودى الذى لجأ لمصر (وهذا بحسب التقليد)

شخصية وخدمة أرمياء النبى

١. إختاره ا   فى سن صغيرة ولذلك قال "جيد للرجل أن يحمل النير فى شبابه". وكان النير بالنسبة له خدمته وإضطهاده من الجميع واحزانه على ما سوف يحدث لشعبه (مرا٣:٢٧)
٢. إستمرت خدمته حوالى ٤١ سنة فى مملكة يهوذا قبل سقوطها وبعد سقوطها ثم إستمرت خدمته ونبواته فى مصر لمدة يصعب تحديدها. وكان كاهناً من عائلة كهنوتية من بلدة عناثوث.
٣. فى مقارنة مع إشعياء نجد هناك فارقاً، فأسلوب أرمياء أعنف وتهديداته أكثر والسبب زيادة فساد الشعب، فحينما تزداد الخطية يجب أن يكون التوبيخ أعنف. وكانت إنذاراته تتلخص فى أنه إن لم يقدموا توبة عن خطاياهم فسيسلمهم ا   ليد نبوخذ نصر، وا   دائماً ينذر قبل أن يضرب ولذلك لنلاحظ قول ا   الذى تكرر كثيراً فى هذا السفر "أنذرتكم مبكراً" لذلك يعتبر هذا السفر سفر إنذار مبكر. وكان الإنذار بالخراب بكلمات واضحة.
٤. حينما إزداد عناد الشعب والملك تغيرت اللهجة إلى أن الإستسلام واجب لملك بابل. فقد كان حكم ا   قد صدر. ومن مراحم ا   انه حتى بعد أن قضى عليهم بهذا يرشدهم لأحسن وسيلة حتى تكون الخسائر أقل ما يمكن فبالتأكيد كان إستسلامهم للسبى افضل من حريق وخراب دولتهم وهيكلهم وكل شىء. ولكن إتهموا النبى بأنه خائن ومتواطىء مع ملك بابل لأنه كان يتنبأ بإنتصاره ولكن هذا مردود عليه بالأتى:-
أ. هو نفسه تنبأ بخراب بابل عدة مرات، بل هناك إصحاحين كاملين عن هذا (٥٠،٥١) فلو كان عميلاً لملك بابل لما تجرأ على ذكر هذا الخراب الرهيب ضد بابل.
ب. تنبأ برجوع الشعب من السبى (١٤:١٦، ٢١:٣١، ٦:٣٢).
ت. بل هو حدد فترة السبى بـ ٧٠ سنة يعقبه خراب بابل (١٢:٢٥، ١٠:٢٩).
ث. كان مفهوم النبى عن السبى انه علاج للخطية المتفشية وبالذات الوثنية ويشرح هذا بوضوح فى إصحاحى ١٨،١٩ ففى إصحاح (١٨) الفخارى يعيد تشكيل الإناء الذى فسد وفى إصحاح (١٩) إذا وصل الفساد إلى الحد الذى لا يرجى منه صلاح يكسر الفخارى الإناء وهذا ما حدث مع إسرائيل. وكان هذا العلاج ناجحاً جداً فلم ترجع إسرائيل أبداً لعبادة الأوثان بعد عودتها من السبى.
٥. كان نبياً معذَباً مضطهداً من شعبه ومن الكهنه ورؤسائهم ومن الملوك بل ومن عائلته. وهو عاش وتنبأ فى أيام ما قبل خراب أورشليم بيد بابل كما عاش المسيح أيام ما قبل

خراب أورشليم بيد الرومان وكانت أخلاقيات الشعب فى الحالتين متشابهة وعلى درجة كبيرة من الإنحطاط فكما إضطهدوا الرب يسوع (شعباً وكهنة وملوكاً) هكذا كان الحال مع أرمياء فالخطاة لا يحتملوا الأبرار ولا الشيطان يحتمل أولاد الله ولذلك جاء عليهم الغضب لنهايته (١تس٢:١٥،١٦). وأنتهت حياته رجماً بيد اليهود وحين جاء الإسكندرالأكبر لمصر أخذ عظامه المدفونة بإهمال وحملها للإسكندرية ودفنها هناك.

٦. كان نبياً باكياً وسمى بالنبى الباكى لبكائه على خطايا شعبه ومصيرهم الذى أعلنه الله له وسمى كذلك بسبب كتابته للمراثى ولذلك ظن بعض معاصرى المسيح انه إرمياء لأنه كان باكياً أيضاً وكان رجل أحزان مختبر الألم (مت١٦:١٤).

٧. نبوات أرمياء غير مرتبة زمنياً ويمتزج فيها التهديدات بالمراحم الإلهية للتائبين.

٨. وعود الخلاص من السبى تشير بوضوح للخلاص بواسطة المسيح.

٩. فى نبوة باروخ (الأسفار القانونية الثانية) توجد عظة من ارمياء للمسبيين يدعوهم لعدم عبادة الأوثان وبطل ذلك وغباء عباد الأوثان. باروخ ٦ وفى أسفار المكابيين (٢مك٢:٤) نرى أن أرمياء خبأ تابوت العهد ومذبح البخور فى كهف بعد خراب الهيكل.

١٠. عانى كثيراً أرمياء النبى من الأنبياء الكذبة الذين يعطون للشعب وعوداً كاذبة بالسلام بينما كان النبى أرمياء ينذرهم بالخراب بسبب الخطية. ولكن هكذا الناس فى كل جيل يميلون لسماع الكلام الناعم المعسول عوضاً عن الحقيقة. وكان النبى لا يرى وسيلة للسلام سوى التوبة وإصلاح الداخل. "سلام سلام ولا سلام لأنكم أشرار" (٦:١٣،١٤).

١١. بالمقاييس البشرية كان أرمياء فى خدمته فاشلاً فلا نرى أن احداً تاب بسببه ولكن كان هو صوت الله الذى بسببه سيدين الله هذا الشعب غليظ الرقبة فهم قد سمعوا ورفضوا.

١٢. كان النبى يتعب كثيراً من إضطهاده وتعذيبه وإستمر صراخه (طوال العشرون إصحاحاً الأوائل) ولكن أعقب هذا الصراخ سلام فهو كان صراخاً لله وليس شكوى للناس فالله قادر أن يسمع ويحل المشكلة ويعطى عزاء ولكن البشر غير قادرين على ذلك.

١٣. بالنسبة لموقف النبى من التحالفات مع الدول المحيطة فكان رأيه عدم الإعتماد عليهم (مصر مثلاً) وأن يكون إتكال الشعب على الله فقط. ولأن رأيه خالف أراء الرؤساء إضطهدوه.

١٤.معنى إسمه فى العبرية الرب يؤسس (أرم = يرمم) وهو من عناثوث التى فى أرض بنيامين (٤ ميل شمال شرق أورشليم) ووجه ا له الدعوة قائلاً "قبلما صورتك فى البطن عرفتك وقبلما خرجت من الرحم قدستك، قد جعلتك نبياً للشعوب" وقد مس الرب فمه ليعده للخدمة دون أن يذكر شيئاً عن تطهره كما ذُكر عن إشعياء (أش ٦) ربما لأن سنه كان صغيراً كما يقول القديس جيروم وقد واجه ظلم شديد من كل طوائف شعبه ولم يصنع شيئاً سوى البكاء والصلاة فشابه المسيح "ظُلم اما هو فتذلل" وقد عاصره من الأنبياء صفنيا فى يهوذا ودانيال وحزقيال فى بابل (صف ١:١).

١٥.بعد إكتشاف سفر الشريعة الذى يشدد على أن العبادة تكون فى أورشليم أخذ أرمياء يبشر بهذا فحدث عداء بينه وبين الكهنه الذين كانوا يمارسون طقوسهم بعيداً عن أورشليم وهاج عليه أهله فى عناثوث لأنه خالفهم وكشف اخطائهم فحاولوا قتله.

١٦.ظهور أرمياء بعد موته:- يذكر هذا فى (٢مك١٥:١٢-١٦) أنه ظهر فى جلال وبهاء مع أونيا الحبر الأعظم فى حلم ليهوذا قبل حربه مع نيكانور وتحدث اونيا مع يهوذا المكابى يعرفه بأرمياء. فقال هذا محب الأخوة المكثر من الصلوات لأجل الشعب والمدينة المقدسة، أرمياء نبى ا ثم مد أرمياء يمينه واعطى يهوذا سيفاً من ذهب وقال خذ هذا السيف المقدس هبة من عند ا تحطم به أعداؤك وفعلاً فقد إنتصر يهوذا المكابى فى تلك الحرب وقتل نيكانور مع ٣٥٠٠٠ من جنده.

١٧.أرمياء وباروخ:- باروخ بن نيرياهو الذى صاغ كلمات السفر حسب ما أملاه له أرمياء وغالباً فهو الذى أضاف الأحداث التاريخية وتاريخ أرمياء الشخصى وباروخ هو أيضاً نبى وله نبوة بإسمه فى الأسفار القانونية الثانية ويجىء موضع نبوته بعد مراثى أرمياء. وتشمل رسالة من أرمياء للمسبيين.

١٨.فى مقارنة بين أرمياء ويونان النبيين نجد فرقاً يشير لمحبة أرمياء الفائضة فنجد أرمياء ينوح على ما سبق وأنبأ به من خراب وما كان أبهج أرمياء لو حدث وثبت خطأ كل نبواته أو أنها لم تتم ونجا الشعب بالرغم من ان تنفيذ النبوات يثبت صدق إرساليته.

١٩.مصر فى سفر أرمياء :- أثناء حصار بابل لأورشليم أتى فرعون حفرع أو هفرع لمعونة صدقيا المحاصر فرفع نبوخذ نصر الحصار إلى حين يرد على هفرع (أر٣٧:٥) ولكن كان هذا لمدة أيام. وفى النهاية قُتل هفرع بيد شريكه فى الحكم أحمس الثانى وفقاً

لنبوة أرمياء (٤٤:٣) وفى أثناء حكم احمس الثانى ٥٧٠-٥٢٦ ق.م تقدم نبوخذ نصر زاحفاً كما تنبأ أرمياء (٤٣:١٠-١٣)، (٤٦:١٣-٢٦) والمدن المصرية المذكورة فى السفر هى نو = (٤٦:٢٥) وتسمى أمون نو أو امون وهى طيبة والأن الأقصر وكانت عاصمة مصر ومركز عبادة الإله أمون. وبيت شمس (٤٣:١٣) = وهى أون أو هليوبوليس أى مدينة الشمس مركز عبادة الإله رع. وهى بجانب المطرية. وتحفنحيس (٤٣:٧-٩) = وإتخذها اليهود اللاجئين مسكناً لهم وهى الأن تل دفنة على بعد ١٦ كم من القنطرة ناحية غرب. وفتروس= إستوطن بها بعض اليهود وهى فى الجنوب (٤٢:١،٢،١٥) ونوف = هى ممفيس = ميت رهينة جنوب القاهرة عند هرم سقارة ومجدل = إسم فى اللغات السامية بمعنى حصن وهى مدينة شمال مصر على حدودها تجاه فلسطين والعبارة "من مجدل إلى أسوان" تشير للأرض المصرية كلها من الشمال إلى الجنوب.

ونلاحظ أنه بعد سقوط أشور سنة ٦١٢ ق.م على يد بابل حاولت مصر أن تتسيد على المنطقة كبديل لأشور، فخرج جيش مصر مستغلاً ضعف أشور بعد سقوطها وأن بابل ما زالت مملكة وليدة. ولكن يوشيا أخطأ فى حساباته وخرج ليحارب نخو ملك مصر، فهزم نخو يوشيا وقتله، ولكن بابل هزمت مصر بعد ذلك فى معركة كركميش، فعاد فرعون أدراجه إلى مصر. ولكن ملوك مصر لم يكفوا عن المحاولات، وكانوا يحرضون ملوك المنطقة ومنهم ملك يهوذا، على أن يتمردوا على ملك بابل، وكانوا يشجعون ملوك يهوذا أن يقيموا حلفاً مع مصر به يقاومون حكم بابل. إذاً لقد حاولت مصر أن تتزعم حلفاً فى المنطقة ضد بابل ولكن كان رأى أرمياء أنه لا يوافق على هذا الحلف، بينما أن الأنبياء الكذبة فى أورشليم شجعوا ملوك يهوذا على ذلك، وهذا مما حمل الجميع ملوكاً وكهنه، وأنبياء كذبة، بل والشعب، على الوقوف ضد أرمياء وإضطهاده.وكانت دعوة أرمياء لصدقيا آخر ملوك يهوذا لأن يلتزم بتعهداته وحلفه (أقسامه) لنبوخذ نصر ملك بابل بأن يظل خاضعاً له، ولكن صدقيا كان أضعف من أن يقف فى وجه التيار المؤيد للتحالف مع مصر ضد بابل. وكان أن خيانة صدقيا ونقضه لحلفه الذى حلف به أمام نبوخذ نصر، قد أغضبت ا جداً، إذ إعتبر ا أن القسم بإسمه والرجوع عن ذلك هو إهانة له

(حزقيال١٣:١٧-١٦) وقطعاً فلقد وجهوا تهمة لأرمياء هى أنه ضد الوطن ومصلحته، وأنه خائن لشعبه ووطنه.

إن مصر فى وثنيتها وكبريائها كانت ترمز لكبرياء العالم، وبخيراتها ونيلها وقوتها ترمز لخيرات هذا العالم وقوته الزمنية. وكان أرمياء فى تحذيراته بعدم الإلتجاء لمصر، بل الإلتجاء بتوبة حقيقية هو نداء الكتاب المقدس دائماً لمن فى شدة، ان لا يحاول إصلاح حاله بالإعتماد على قوة بشرية، بل ان يصلح من حاله، وقلبه، وحينئذ يصلح ا له كل ما وقع فيه من مشاكل. وان نحتمى با وليس بالأموال والوساطات... ألخ.

٢٠.معنى إسم النبى وموضوع النبوة

معنى إسم أرمياء = الرب يؤسس. فا يهدد بأن بابل ستخرب يهوذا وأورشليم وتضرب الشعب، لا لأن ا يريد أن ينتقم، بل لأن ا يريد أن يعيد تأسيس شعبه من جديد بعد أن فسد. وهذا معنى مثال الفخارى الذى أراه ا للنبى ارمياء (إصحاح ١٨) وهذه كانت أول كلمات ا لأرمياء (أر١:١٠) وقد وكلتك اليوم على الشعوب لتقلع وتهدم وتهلك وتنقض وتبنى وتغرس وهذا هو معنى إعادة التأسيس كما حدث فى الطوفان أيضاً... هلاك الميئوس من إصلاحهم (مثل إبريق الفخارى أر ١٩) وإعطاء حياة جديدة لمن يوجد فيه رجاء فا لا يقصف حتى القصبة المرضوضة.

وهناك من فسر إسم النبى هكذا "الرب يرمى" وبهذا المعنى، فا قرر أن يرمى شعبه فى يد بابل ليؤدب شعبه، وبعد أن ينتهى التأديب، يرى ا عصا التأديب هذه أى بابل (وهذا هو موضوع إصحاح أر٥١). فبعد أن تؤدى العصا دورها، يرميها ا . وهذه هى طريقة ا دائماً، فكما ألقى ا أو رمى شعبه فى يد بابل ليتأدب هذا الشعب، أسلم ا الخليقة للباطل (رو٨:٢٠) حتى تتأدب. وبعد أن تنتهى عملية التاديب يلقى ا هذه العصا (أى إبليس) فى البحيرة المتقدة بالنار (رؤ٢٠:١٠). لقد ظن اليهود أن نبوات أرمياء ضدهم بأنهم سيقعوا فى يد ملك بابل هى خيانة للأمة بينما أن ا كان يعد العدة وسيستخدم ملك بابل فى إعادة تأسيس يهوذا روحياً يسلم مثل هذا للشيطان لهلاك الجسد لكى تخلص الروح فى يوم الرب يسوع (١كو٥:٥) وتهمة الخيانة الوطنية وجهت للرب يسوع نفسه، وأنه بتعاليمه سيجعل الرومان يأتون على دولة اليهود (يو١١:٤٧). بينما أن المسيح أتى ليعيد تأسيس البشرية وتجديدها وما زال أسلوب المسيح فى إعادة تاسيس الكنيسة هو

موت وحياة، وهذا يتم بالمعمودية (رو٦:٢-٨) وهذه تساوى تماماً (أر١:١٠). وهذه أيضاً تساوى مثل الفخارى. وما زال المسيح يسمح بان نقع فى يد إبليس لنتطهر ونتادب بالتجارب. وهذا ما حدث مع أيوب ومع بولس (٢كو١٢:٧) لذلك يفرح المؤمن بالتجارب (يع١:٢) فمن تألم فى الجسد كف عن الخطية (١بط٤:١) وكلما كان الجسد الخارجى يفنى بالتجارب والألام يتجدد الداخلى يوماً فيوم (٢كو٤:١٦).

٢١.أرمياء والمسيح

أ. كان أرمياء يعيش وسط حالة من الإنحطاط الفظيع على كل المستويات، وهكذا كان المسيح. وكما تنبأ أرمياء عن خراب أورشليم هكذا فعل المسيح. قارن (أر١:١٥،١٦) مع (مت٢٣:٣٨) وكما كان أرمياء نبياً باكياً، هكذا بكى المسيح على أورشليم وما سيحدث لها (لو٩:٤١-٤٤) + (لو٢٣:٢٨-٣١).

ب. كان أرمياء نبياً مرفوضاً من شعبه (١١:١٨-٢١) ومن إخوته (١٢:٦-١٤:١٣ + ٢٨:١٠-١٧) هم ضربوه ووضعوه فى مقطرة وهددوه بالقتل (٢٠:٢١ + ٢٦:٨ + ٣٦:٢٦) هم سجنوه وإتهموه بالخيانة الوطنية (٣٢:٢،٣ + ٣٧:١١-١٥) ووضعوه فى جب ليموت (٣٨:٦) وقيدوه بسلاسل (٤٠:١). أرمياء كان مرفوضاً من الجميع ملوكاً وكهنة وشعب وأنبياء كذبة، وهكذا كان المسيح الذى قيل عنه " إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله (يو١:١١) والشعب صرخ قائلاً أصلبه أصلبه، دمه علينا وعلى أولادنا. وإخوته لم يقبلوه (مر٣:٢١) + (يو٧:٥) ولقد ضرب السيد وصلب ودفنوه. فاليهود أبغضوا أرمياء وهكذا المسيح، فمن يحيا فى الظلمة يبغض النور، الخاطىء لا يريد أن يوبخه أحد، (يو٣:٢٠+٧:٧).

ت. تنبأ أرمياء عن العهد الجديد، بل هو الذى أطلق هذا الإسم (٣١:٣١-٣٤) وتنبأ عن المسيح (٢٣:٣-٦) فأسماه غصناً وأنه يملك بعدل ويخاص ويعطى شعبه سلاماً وأنه برنا. وأنه سيعيد للبشر ميراثهم (٢٣:٨). ويسمى المسيح داود ملكهم الذى يقيمه الرب لهم (٣٠:٩) وان المسيح يساق للذبح كخروف (١١:١٩) وعن ألام المسيح وأحزانه التى صار أرمياء فيها رمزاً للمسيح (أر٢٣:٩) ومرة أخرى يتنبأ عن ميلاد المسيح بالجسد ويسميه غصناً (فى٣٣:١٥)، وأن هذا كان بحسب وعود ا ونبوات

الأنبياء (١٤:٣٣) وأن المسيح هو الذى سيخلص شعبه (١٦:٣٣) وهو الذى يبررهم (١٦:٣٣) ويتنبأ عن الكهنوت المسيحى (١٨:٣٣). ولاحظ أن فى قول أرمياء الرب برنا (٦:٢٣ + ١٦:٣٣) نبوة عن لاهوت المسيح. ويتنبأ أرمياء عن قتل أطفال بيت لحم (١٥:٣١) + (مت٢:١٦،١٨). وفى (١٥:١٥،١٧) نرى أرمياء رمزاً للمسيح فى إحتماله للعار، وفى إحتماله للأحزان. وفى مثل الخزاف (أر١٨) نرى عمل المسيح فى إعادة تشكيل الخليقة لتصير فى المسيح خليقة جديدة (٢كو٥:١٧).

ث. أرمياء فى إحتماله للألام كان حاملاً للصليب، وكل من يحمل الصليب يتمجد، فالصليب مجد (يو٣٩:٧)، ومن يحتمل الصليب يكون شريكاً للمسيح فى صليبه وبالتالى فى مجده (رو١٧:٨). ولنرى هذا عملياً، فلقد قال ا لأرمياء يوم إختاره وكلفه بعمله البنوى "ها قد جعلت كلامى فى فمك" (أر٩:١). وبعد أن ذاق أرمياء الألام التى تحملها لأجل ا نسمع قول ا له "مثل فمى تكون" وهذه درجة أعلى وأمجد (أر١٩:١٥).

ج. فى (أر١:١-٣) يحدد النبى مدة نبوته، ولكن هذا التاريخ المدون هنا سجله النبى غالباً وهو فى أورشليم بعد أن سقطت فى يد نبوخذ نصر ملك بابل وأحرقها، وتم ما تنبأ عنه أرمياء النبى، لكن النبى إستمر فى نبواته حتى بعد أن أخذوه معهم عنوة إلى مصر. ولقد إستمر أرمياء فى نبواته حوالى ٥٠ عاماً.

الإصحاح الأول

الأيات ١-٣:- كلام ارميا بن حلقيا من الكهنة الذين في عناثوث في ارض بنيامين.

الذي كانت كلمة الرب اليه في ايام يوشيا بن امون ملك يهوذا في السنة الثالثة عشرة من ملكه.

و كانت في ايام يهوياقيم بن يوشيا ملك يهوذا الى تمام السنة الحادية عشرة لصدقيا بن يوشيا ملك يهوذا الى سبي اورشليم في الشهر الخامس.

فيها تقديم السفر وزمن النبوة وخدمة إرمياء. وقد بدأ خدمته أيام يوشيا وكان قصد ا أن يساعد يوشيا فى إزالة العبادة الوثنية. وكانت كلمة الرب إليه= وهذا تفويض له بالنبوة ورؤيا بالأشياء التى سوف يتنبأ عنها. وكان من المفروض حين يوجد ملك مثل يوشيا قديس ونبى مثل أرمياء النبى العظيم أن يقدم هذا الشعب توبة ولكن للأسف فهم إستمروا فى وثنيتهم ولذلك كانت نهايتهم الخراب. ولنلاحظ فترة خدمة النبى أنها حوالى ٤٠ عاماً قبل السبى وهذا هو الإثم الذى حمله حزقيال على جانبه الأيمن لمدة ٤٠ يوما (حز٤) فمما ضاعف من خطية يهوذا وجود ملك ونبى عظماء مثل هؤلاء. ومع أن النبى إستمر فى نبواته بعد التاريخ المدون هنا إلا أنه حدد هذا التاريخ لأن نبوته كانت تختص بالسبى وبالسبى تحقق ما تنبأ عنه.

الأيات ٤-٥:- فكانت كلمة الرب الي قائلا. قبلما صورتك في البطن عرفتك و قبلما خرجت من الرحم قدستك جعلتك نبيا للشعوب.

ا هو الذى يختار الراعى لشعبه. وهو الذى يعلم من البطن من يصلح لهذا العمل فيختاره. وا هنا يشجعه بهذه الكلمات أنه هو الذى إختاره وعينه نبياً للشعوب = من هم الشعوب الذين أرسله ا إليهم:

١. لأنه مرسلٌ أساساً لليهود فكأن ا إعتبرهم مثل الشعوب الباقية لوثنيتهم فأسماهم شعوب.
٢. ولأن أرمياء تنبأ أيضاً ضد الشعوب أى الأمم.
٣. ولأن نبوة أرمياء موجهة للأن لكل شعب فى كل العالم.

وكما إختار الله أرمياء من بطن أمه هكذا إختار بولس (غل ١٥:١) فالله الخالق العظيم يعرف كيف يستفيد من كل واحد من خليقته وبما أعطاه لهم من مواهب... قدستك = خصصتك.

أية ٦:- فقلت اه يا سيد الرب اني لا اعرف ان اتكلم لاني ولد.

هنا إعتذار متواضع من أرمياء. فهو يشعر أنه صغير. وهو ليس تواضع مصطنع.

أية ٧:- فقال الرب لي لا تقل اني ولد لانك الى كل من ارسلك اليه تذهب و تتكلم بكل ما امرك به.

الله هنا يشجعه أنه وراءه ويسنده فعليه أن لا يخاف. فإحساسنا بعدم إستحقاقنا للخدمة لا يجب أن يجعلنا ننسحب منها حين يدعونا الله. ويحسب لأرمياء أنه بعد تشجيع الله ووعده لم يصر على الإعتذار مثل موسى الذى غضب الله منه بسبب إصراره على الإعتذار. والله سبق وإختار صموئيل وهو صغير. فالله يعطى معرفة للعقل وكلمة عند إفتتاح الفم (١كو١٣:٢، حز٣).

أية ٨:- لا تخف من وجوههم لاني انا معك لانقذك يقول الرب.

وعد الله هنا ليس أن يزيل المشقات والمتاعب من أمامه، فالله لا يعفى خدامه من الضيقات بل يسندهم فيها ويحميهم وهذا ما يشجع خدام الله (أع٩:١٨، ١٠)، (حز٣:٩).

أية ٩:- و مد الرب يده و لمس فمي و قال الرب لي ها قد جعلت كلامي في فمك.

جمرة إشعياء كان فيها تطهير أما لمس الرب لفم إرمياء تشير للتأهيل والإعداد. فعليه أن لا يعترض بأنه لا يعرف أن يتكلم فالله هو الذى يسمعه ويعلمه ما يتكلم به (مت١٠:١٩)

أية ١٠:- انظر قد وكلتك هذا اليوم على الشعوب و على الممالك لتقلع و تهدم و تهلك و تنقض و تبني و تغرس.

هنا الله يعطيه سلطاناً فهو كمن يحكم ليس بالسيف ولكن بالكلمة. وكلتك = إذن هو وكيل وفى مقابل الكرامة هناك المسئولية. لتقلع وتهدم = نبواته بالدينونة والخراب هى إنذار بأن الخاطىء سيقلع، وتبنى وتغرس = نبواته بالرجوع من السبى هى وعد بأن التائب سيزرع من

جديد ويبنى من جديد فى أرضه. ولكى يبنى من جديد يلزم أن ينقض القديم حتى الأساس. وا أراد أورشليم جديدة فنقض القديمة. والمعمودية هى موت ثم قيامة (رو٦).
وهكذا ا يحول الولد الصغير بنعمته لجبار فا هو الذى يعمل.

الأيات ١٢،١١ :- ثم صارت كلمة الرب الي قائلا ماذا انت راء يا ارميا فقلت انا راء قضيب لوز. فقال الرب لي احسنت الرؤية لاني انا ساهر على كلمتي لاجريها.

ا فى بدء تعامله مع أرمياء أراه رؤى تشير لخراب أورشليم حتى تنطبع فى قلبه طوال فترة خدمته. ونرى هذا فى هذه الرؤيا، قضيب اللوز والتى تليها، القدر. فا يعلن أن الشعب نما للخراب وأن الخراب يسرع حثيثاً تجاههم. وشجرة اللوز تزهر فى يناير مبكراً جداً قبل كل الأشجار وتعطى ثمارها فى مارس لذلك يسميها العبرانيون HASTY TREE أى الشجرة المتعجلة. وهنا تلاعب بالألفاظ فأيضاً ا متعجل = ساهر على كلمته ليجريها، أى قراره بخراب أورشليم. فكلمة قضيب اللوز(شاقد) بالعبرية هى نفسها كلمة ساهر تقريباً (شوقد). والقضيب هو قضيب التأديب ضد أورشليم. ولأن الخطية ملأت أورشليم فا يتعجل خرابها. وقال ا لأرمياء أحسنت لأنه عرف أنها شجرة لوز وهى لم تثمر بعد وهذا لا يعرفه إلا خبير. وكان أيضاً خراب أورشليم لم يظهر أى دليل له ولكن أى خبير روحى يستطيع أن يراه فإذا زادت الخطية وتفشت فمن المؤكد أن وراء هذا خراب قريب.

الأيات ١٣-١٦:- ثم صارت كلمة الرب الي ثانية قائلا ماذا انت راء فقلت اني راء قدرا منفوخة و وجهها من جهة الشمال. فقال الرب لي من الشمال ينفتح الشر على كل سكان الارض. لاني هانذا داع كل عشائر ممالك الشمال يقول الرب فياتون و يضعون كل واحد كرسيه في مدخل ابواب اورشليم و على كل اسوارها حواليها و على كل مدن يهوذا. و اقيم دعواي على كل شرهم لانهم تركوني و بخروا لالهة اخرى و سجدوا لاعمال ايديهم.

تشير رؤيا القدر، لقدر موضوع على فرن مشتعل يتم تغذيته بالوقود والنار من ناحية الشمال. والقدر تشير لأورشليم التى ستغلى حالاً حين يشتعل الفرن وإشتعال الفرن يشير لهجوم بابل الذى سيأتى من جهة الشمال. وبابل جيشها كان مكوناً من العشائر والشعوب التى



وحدها نبوخذ نصر تحت قيادته = هأنذا داعٍ كل عشائر. ويشير هذا لجيش بابل. وجيش بابل يستخدمه ا هنا كوسيلة تأديب. وهذا إنذار لهم لعلهم يتوبون عن وثنيتهم. والعقوبة تشير لإستيلاء الجيش البابلى على أسوار وأبواب أورشليم والمعنى أن من يستسلم للشيطان وإغراءاته سيسيطر الشيطان عليه ويحيطه ويستعبده.
قدر منفوخة = تترجم قدراً تغلى فى إضطراب. ووجهها جهة الشمال = أى مكان دخول النار.

الأيات ١٧-١٩ :- اما انت فنطق حقويك و قم و كلمهم بكل ما امرك به لا ترتع من وجوههم لئلا اريعك امامهم. هانذا قد جعلتك اليوم مدينة حصينة و عمود حديد و اسوار نحاس على كل الارض لملوك يهوذا و لرؤسائها و لكهنتها و لشعب الارض. فيحاربونك و لا يقدرون عليك لاني انا معك يقول الرب لانقذك.

نطق حقويك = إستعد لهذه الخدمة وآمن بأن ا سيسندك ولا تهتم بشىء أخر، أى إنزع عنك كل إهتمام وإنشغال دنيوى وإنشغل بهذه الخدمة. وعليك أن تبلغ الكلام الذى أضعه فى فمك كما هو = كلمهم بكل ما آمرك مهما كان من شدته ضد الشعب ولا ترتاع من وجوههم = فكلمة ا يجب أن تصل بامانة لهذا الشعب، وعليه أن لا يخاف منهم، فهم لن يقبلوا كلمة ا وسيخيفونه ولكن عليه أن يؤمن بأن ا يسنده، وإذا آمن بهذا يكون له سلام وسيشعر بهذا السلام يملأ قلبه، أما لو خاف منهم وإرتعد فهذا معناه عدم ثقة فى ا فينزع ا سلامه منه = لئلا أريعك أمامهم = فا هو الذى يعطى السلام ويعطى أيضاً الجسارة والقوة فماذا يحدث لو أن النبى بعد أن تكلم بكلمة ا خاف من نتائجها وشك فى حماية ا له؟ سيحرم من السلام والقوة فيرتاع بالأكثر. إذاً الإيمان هو أفضل حماية للإنسان ضد شر الأشرار ومكائدهم. وأنظر لوعد ا له فى أية (١٩) فهو سيجعله محصناً ضد شرور الجميع، فقط عليه أن يؤمن. ولكن هذا لا يعنى أنه لن يكون هناك حروب ضده (٢٠) فيحاربونك ولا يقدرون عليك لأنى معك.

خلاصة الإصحاح:-

فسد الإنسان بالخطية وإنساق لإبليس وإستعبده إبليس وكان ا يتعجل خلاص الإنسان (شجرة اللوز) وحينما جاء ملء الزمان (أزهرت الشجرة) جاء المسيح لينقض ويهدم (بالموت) ثم يغرس ويبنى (بالقيامة) (هوذا الكل صار جديداً).

ملاحظات

نرى فى أية ٥ ان ا قد إختار أرمياء لعمله النبوى وهو ما زال فى بطن أمه. وهكذا إختار بولس لرسوليته وهو ما زال فى بطن أمه، وإختار يعقوب دون عيسو وهما ما زالا فى البطن (غل١:١٥) + (رو٩:١١) فما معنى هذا؟ راجع (رو٨:٢٩) "سبق فعرفهم" فا يعرف ماذا سيكون عليه الشخص، وذلك وهو ما زال فى بطن أمه. ويقول بولس الرسول عن أولاد ا "أن ا سبق وخلقهم لأعمال صالحة أعدها لكى يسلكوا فيها" (أف٢:١٠) إذاً فا خلقنا وفق خطة معينة، ولكل منا فى حياته خطة، وا قدس أولاده أى هو خصصهم وكرسهم له، لينفذوا خطته التى وضعها كما قال لأرمياء "قدستك" ونحن نخرج من المعمودية والميرون مقدسين . بل أن ا يعطى لكل منا مواهب تعينه على تنفيذ هذه الخطة (وهى الوزنات) (١بط٤:١٠).

خلاصة الإصحاح

فسد الإنسان بالخطية وإنساق لإبليس، فإستعبده إبليس وكان ا يتعجل خلاص الإنسان (شجرة اللوز المتعجلة). فمعنى رؤيا شجرة اللوز المباشر، هو أن ا يتعجل خراب أورشليم بسبب خطاياها، ولكن ا لا يسر بموت الخاطىء مثل أن يرجع ويحيا (حزقيال١٨:٢٣). والمعنى غير المباشر أن ا يهلك أورشليم لكى يجددها، ويعيد تأسيسها، وهذا ما سيفعله المسيح ويكون أرمياء هنا رمزاً للمسيح. لذلك يقول ا لأرمياء أنه سيكون نبياً للشعوب والمسيح جاء لليهود والأمم. وأرمياء سينقض ويهدم وذلك بنبواته بهلاك أورشليم، والمسيح بموته وبالمعمودية يموت الإنسان العتيق، ويقلع المسيح بهذا ما زرعه الشيطان من زوان. وأرمياء يغرس ويبنى، والمسيح سيبنى بالقيامة الإنسان الجديد كخليقة جديدة (٢كو٥:١٧). وا بهذا يتعجل (شجرة اللوز) أن يعيد الخلقة ويعطى حياة للبشر. ولهذا سمعنا عن أرمياء كرمز للمسيح أنه سيكون مدينة حصينة = تحتضن الناس وعمود حديد يبنى عليه هيكل الرب وأسوار نحاس يحتمى وراءها الكثيرين... وهذه صفات المسيح حقيقية.

الإصحاح الثانى

غالباً هذا الأصحاح هو عظة إرمياء الأولى بعد إرساليته، وفيه يظهر النبى للشعب تعدياته ويوبخهم ليتوبوا. ويظهر لهم بشاعة خطاياهم وأهمها الوثنية.

أية ٢،١ :- و صارت الي كلمة الرب قائلا. اذهب و ناد في اذني اورشليم قائلا هكذا قال الرب قد ذكرت لك غيرة صباك محبة خطبتك ذهابك ورائي في البرية في ارض غير مزروعة.

ا قبل أن يوبخهم ذكرهم بمحبتهم الأولى حتى لا ييأسوا. وفى بداية حياة الإنسان مع ا يكون له هذا الإختبار فى حلاوة المحبة الأولى ويالبتنا لا نترك محبتنا الأولى. فا ذكر لأورشليم محبة صباك = حين وعدوا موسى وقالوا كل ما قاله الرب نفعل وحين سبحوا الرب بعد الخروج. وأنهم لم يرتدوا إلى مصر بالرغم من صعوبات البرية. وأنهم إرتبطوا معه بعهد وكان هذا العهد هو خطبتهم وصاروا عروساً له فتبعوه بأمانة. وتعبير الخطبة إستعمله كثيرين.

أية ٤،٣:- اسرائيل قدس للرب اوائل غلته كل اكليه ياثمون شر ياتي عليهم يقول الرب. اسمعوا كلمة الرب يا بيت يعقوب و كل عشائر بيت اسرائيل.

بهذا العهد بينهم وبين ا صاروا قدساً للرب مخصصين لكرامته وأوائل غلّته = فهم أول كنيسة فى العالم وسط كل الأمم وهذا ينطبق على كل القديسين (يع١٨:١) وصار ا عدواً لأعدائهم = كل أكليه يأثمون والمعنى أن الباكورات كان يمنع أكلها إلا للكهنة ومن يأكلها يأثم فكأن كل من حاول أن يعتدى عليهم ويأكلهم يكون كمن يأكل قدس الرب فيكون مجرماً ومتعدياً على الرب (هذا فيه عتاب رقيق لهم، فا يقول لهم انتم لى فلماذا تتركونى).

أية ٥:- هكذا قال الرب ماذا وجد في ابائكم من جور حتى ابتعدوا عني و ساروا وراء الباطل و صاروا باطلا.

ا هنا يكشف نكرانهم للجميل فهم بدأوا حسناً ثم إرتدوا، بدأوا بالروح وأكملوا بالجسد.
وساروا وراء الباطل= أى الألهة الوثنية وأصنامها. والباطل هو اللاشىء وإسرائيل فى سعيه وراء اللاشىء أى الباطل صاروا باطلاً أى لا شىء وفراغ وهكذا كل من يسعى وراء شهوة

البطن وشهوة الجسد وهكذا كان الغنى الأحمق (راجع١كو٨:٤) + (رو١:٢١) اما من يسير وراء ا الحق يصير شريك الطبيعة الإلهية.

أية ٦:- و لم يقولوا اين هو الرب الذي اصعدنا من ارض مصر الذي سار بنا في البرية في ارض قفر و حفر في ارض يبوسة و ظل الموت في ارض لم يعبرها رجل و لم يسكنها انسان.

ا يذكرهم بحمايته لهم وإعطائه المن والماء من الصخرة وسط برية قاحلة برية موت فهو لم يظلمهم فلماذا تركوه؟ غير أن داود النبى يعبر عن حال أولاد ا الذين لم ينسوه "وإن سرت فى وادى ظل الموت فلا أخاف شراً لأنك معى" وهكذا نحن فى برية هذا العالم ا يرعانا فيها.

أية ٧،٨:- و اتيت بكم الى ارض بساتين لتاكلوا ثمرها و خيرها فاتيتم و نجستم ارضي و جعلتم ميراثي رجسا. الكهنة لم يقولوا اين هو الرب و اهل الشريعة لم يعرفوني و الرعاة عصوا علي و الانبياء تنباوا ببعل و ذهبوا وراء ما لا ينفع.

قارن هنا إحسانات الرب لهم مع خيانة الشعب بكل طوائفه حتى نجسوا أرض ا .

الأيات ٩-١٣:- لذلك اخاصمكم بعد يقول الرب و بني بنيكم اخاصم. فاعبروا جزائر كتيم و انظروا و ارسلوا الى قيدار و انتبهوا جدا و انظروا هل صار مثل هذا. هل بدلت امة الهة و هي ليست الهة اما شعبي فقد بدل مجده بما لا ينفع. ابهتي ايتها السماوات من هذا و اقشعري و تحيري جدا يقول الرب. لان شعبي عمل شرين تركوني انا ينبوع المياه الحية لينقروا لانفسهم ابارا ابارا مشققة لا تضبط ماء.

كتيم = تشير للغرب عموماً فكتيم بلد فى جزيرة قبرص وقيدار = تشير للشرق فقيدار هم قبائل العرب الذين يقيمون بين بابل والأردن. فا يخاصمهم ويخاصم بنيهم إذا إستمروا فى وثنيتهم. وبينما أن كل العالم شرقاً وغرباً لا يغيروا الهتهم فشعب ا تركه وعبد ألهة أخرى متعددة بل ولم يكتفوا بإله أو إثنين بل تبعوا وعبدوا ألهة كثيرة (٢٨) والمؤلم فى هذا أنهم تركوا الإله الحى وذهبوا وراء الباطل. وينطبق هذا على أيامنا فأتباع الديانات والفلسفات الأخرى أكثر إخلاصاً لها من إخلاصنا لمسيحنا الذى يهب شعبه ماء الحياة.

إبهتى أيتها السموات = الملائكة التى تفرح بخاطىء واحد يتوب بهتت من شرهم وبهتت الشمس والنجوم من ان هذا الشعب ترك إلهه ليعبدها. وحقاً فهذه الأصنام تعطى لذة وقتية لكنها لا تستطيع أن تنفع تابعيها. وهم عملوا شرين = ١- تركونى = هم تركوا عبادتى وكان هذا منهم نكراناً للجميل وكان هذا واجبهم عبادتى أمام كل ما أعطيتهم ٢- حفروا لأنفسهم = ذهبوا ليفتشوا عن مصدر أخر للفرح والتعزية، ذهبوا يبحثوا عن لذة جسدهم. وهذا من غبائهم فهم تركونى أنا ينبوع الماء الحى = مصدر كل فرح وتعزية وذهبوا لأبار مشققة لا تضبط ماء = لأن الماء فى هذه الأبار يوجد اليوم ولا يوجد بعد ذلك ولذة الجسد هكذا وقتية ويعقبها حزن.

أية ١٤:- اعبد اسرائيل او مولود البيت هو لماذا صار غنيمة.

إسرائيل قال عنه ا إبنى البكر. والإبن يتمتع بحماية أبيه طالما بقى فى منزله ولكن إذا هجر أبيه كالإبن الضال يصير غنيمة. هو سار وراء شهواته وصار عبد لمحبة المال والزنا والوثنية. وهذا الكلام ينطبق على إسرائيل وعلى كل منا. كل من يتبع إبليس يستعبده. وهذه هى خطة إبليس دائماً أن يفصل بيننا وبين ا ويبعدنا عن الإتصال با فينفرد بنا ويستعبدنا ويذلنا.

أية ١٥:- زمجرت عليه الاشبال اطلقت صوتها و جعلت ارضه خربة احرقت مدنه فلا ساكن.

يظهر النبى هنا لهم غبائهم. فخطيتهم هى سبب عقوبتهم بالألام التى هم فيها. والتى أصعب فالأشبال هنا هم الأعداء الذين يهاجمونهم (أشور أو مصر أو بابل) أوهم الشياطين. ولكن متى يكون لهم سلطة عليهم أو علينا؟ إذا ذهبنا نحن لهم. فكانت يهوذا تريد التحالف مع هؤلاء. فهم تركوا الههم حمايتهم وطلبوا حماية الأمم لهم. والنتيجة إستعباد هذه الأمم لهم. وا ينبه كل واحد ويقول أنتم لستم هكذا فأنتم أبناء ولكن شهواتكم تفقدكم حريتكم.

أية ١٦:- و بنو نوف و تحفنيس قد شجوا هامتك.

تشير لغزو مصرى حدث ضد يهوذا ربما أيام رحبعام. أو يهوأحاز وفرض ضريبة عليهم.

أية ١٨،١٧ :- اما صنعت هذا بنفسك اذ تركت الرب الهك حينما كان مسيرك في الطريق. و الان ما لك و طريق مصر لشرب مياه شيحور و ما لك و طريق اشور لشرب مياه النهر.
هى بإرادتها الحرة تركت ا مصدر الخيرات الحقيقى وذهبت للأمم، إلى مصر = شيحور أى نهر النيل فشيحور تعنى الموحل أى طمى النيل، وللنهر أى للفرات أى أشور هى طلبت خيرات مصر وأشور أو التحالف معهم أو عبادة الهتهم فالتحالف ما كان يتم سوى بعبادة الهة الحليف الأقوى. وفى هذا القول ينهاهم النبى عن التحالف مع أحدهم حقاً من يترك الرب يصبح أعداؤه أعداء حقيقين وأصدقاؤه أصدقاء مخادعين باطلين.

أية ٢٠،١٩:- يوبخك شرك و عصيانك يؤدبك فاعلمي و انظري ان تركك الرب الهك شر و مر و ان خشيتي ليست فيك يقول السيد رب الجنود. لانه منذ القديم كسرت نيرك و قطعت قيودك و قلت لا اتعبد لانك على كل اكمة عالية و تحت كل شجرة خضراء انت اضطجعت زانية.
سبب الخطية = خشيتى ليست فيك. وبداية الشر هى عدم خوف ا يليه ترك الرب ويلى ذلك تلقائياً كل أنواع الشرور والشر يأتى بالمتاعب والخراب. فالخطية تؤدب صاحبها. بل يمكن أن نقرأ الخطية فى عقابها = يوبخك شرك وعصيانك يؤدبك. مثال لذلك مرض الإيدز. وا حررها وكسر قيودها ونيرها وكل ما طلبه ا منهم أن يتعبدوا له ففى ذلك ضمان إستمرار حريتهم، فإنتمائهم يبعد عنهم إبليس. ولكنها أبت وذهبت وراء إبليس فى الهياكل الوثنية التى تقام على كل أكمة عالية وتحت كل شجرة خضراء والعبادة الوثنية فيها زنا روحى أى إنفصال عن ا وزنا جسدى كان يمارس فى المعابد الوثنية.
وقلت لا أتعبد = فبعد أن حررها ا أعطت وعداً أنها لا تتعبد لألهة غريبة ولكن كان هذا لفترة قصيرة ثم إرتدت. وهكذا نحن بعد كل عطية نعطى وعوداً ثم نرجع فى وعودنا ونفتر. لأنك على كل أكمة = تترجم بينما أنت على كل أكمة. أى تناقض بين الواقع وما وعدت به.

الأيات ٢١-٢٤:- و انا قد غرستك كرمة سورق زرع حق كلها فكيف تحولت لي سروغ جفنة غريبة. فانك و ان اغتسلت بنطرون و اكثرت لنفسك الاشنان فقد نقش اثمك امامي يقول السيد الرب. كيف تقولين لم اتنجس وراء بعليم لم اذهب انظري طريقك في الوادي

اعرفي ما عملت يا ناقة خفيفة ضبعة في طرقها. يا اتان الفرا قد تعودت البرية في شهوة نفسها تستنشق الريح عند ضبعها من يردها كل طالبيها لا يعيون في شهرها يجدونها.

ا غرسها كرمة سورق = أى كرمة فخمة من أجود أنواع الكروم فسورق كانت مشهورة بكرومها الجيدة. ولكن ماذا أصبحت؟ سروغ جفنة غريبة = أى كرمة غريبة فاسدة (راجع أش٥). فا أسسهم كدولة وكشعب له أيام يشوع وكان لهم ناموسهم وهيكلهم. وعرفوا ا لفترة ثم بدأوا فى الإنحدار الذى وصل بهم لحالتهم الراهنة. وا زرعها زرع حق = بكل ما أعده لها. وهكذا صنع ا مع الإنسان حين خلقه، حين خلقه على صورته ومثاله ولكن الأن هل نحن على صورته أم أن صورتنا غريبة. وشعب يهوذا الذى غرق فى عبادته الوثنية وإنحرافه، أو أدم الذى فقد صورة ا لم يعد يمكن تطهيره نبطرون = ملح أو أشنان = صابون. وهما رمز لكل محاولات البشر للتطهير لأن التطهير لن يكون سوى بدم المسيح. ويشبههم ا هنا بناقة خفيفة ضبعة فى طرقها = هى انثى سريعة تجمح فى عنف وراء ذكورها فى شهوانية. ويشبهها بأتان الفرا = وهو حمار الوحش البرى الذى تعود على الجموح فى البرية ولم يألف العمل، أى لم يصبح أليفاً يمكن إستخدامه فى الأعمال العادية. والمقصود أنهم شهوانيون جداً يستنشقون ريح اللذة، وفى شهوانيتهم هذه من يستطيع أن يجعلهم يرتدون عن خطيتهم = عند ضبعها من يردها للخاف = أى فى حالة هياجها وجموحها وراء شهوتها من يستطيع أن يردها عن ذلك. وكل من يجرى خلفها = كل طالبيها لا يعيون كل الخدام الذين يجرون وراء الشهوانيون الخطاة لا يكلوا ولكنهم يعرفون أنه لا أمل إلا فى شهرها يجدونها = أى حينما تكتمل شهور حملها وتصبح ثقيلة غير قادرة على الجرى السريع (أى٢:٣٩) وكذلك من ألام مخاضها تصبح غير متوحشة فيمسكونها ويقودونها ولا تستطيع الهرب هكذا الشهوانيون لا يمكن إعتبارهم أناس طبيعيون، ولا يمكن قيادتهم للتوبة، ولكن هناك طريق يستعمله ا هو أن يجعلهم فى منتهى الثقل بمصيبة كبيرة وحينئذ تنفتح أذانهم للتعليم وهذا هو الشهر الذى تجدهم فيه (مز٦،٥:١٤١) وهذا هو المتوقع الأن لأورشليم. وفى وقاحة يقولون لم أتنجس = ليس المعنى أنهم ينكرون وثنيتهم بل هم فى وقاحة يقولون أن عباداتهم وممارساتهم الوثنية لا تنجس. وهنا يذكرهم ا بأعمالهم فى وادى إبن

هنوم (حيث قدموا أولادهم ذبيحة للألهة). ملحوظة:- حتى الأن لا يتصور من يحمل حجاباً ليحميه أو يذهب لمن يدعون أنهم يفكون الأعمال أنهم بهذا يتعاملون صراحة مع الشيطان وأنهم بهذا يتنجسون. والبعليم هو أحد الآلهة الوثنية وأصبح رمزاً للأوثان لشهرته.

أية ٢٥:- احفظي رجاك من الحفا و حلقك من الظما فقلت باطل لا لاني قد احببت الغرباء و وراءهم اذهب.

فى خطيتهم عناد ولا يمكن كبحهم ولا إرجاعهم للتوبة فهم كأتان الفرا يصعب ترويضهم ولا تقبل أى تهذيب. ولذلك يحذرهم ا   هنا من أن السبى سيكون نتيجة خطيتهم. فحين يقودونهم للسبى سيجعلونهم يسيرون حفاة وفى الطريق إلى بابل صحراء وفيها سيعطشون ولكن من يبحث عن شهوة غريبة فهو يبحث عن ملك غريب وهؤلاء سيحكمهم ملوك غرباء.

أية ٢٦:- كخزي السارق اذا وجد هكذا خزي بيت اسرائيل هم و ملوكهم و رؤساؤهم و كهنتهم و انبياؤهم.

هؤلاء سيكون خزيهم من آلهتهم التى لا تنفع فى ذلك اليوم كخزى السارق حين يضبط وهو يسرق.

أية ٢٧:- قائلين للعود انت ابي و للحجر انت ولدتني لانهم حولوا نحوي القفا لا الوجه و في وقت بليتهم يقولون قم و خلصنا.

فى وقت ألامهم إستداروا لألهتهم المصنوعة من الخشب (العود) ومن الحجر يطلبونها وبهذا هم أعطوا   القفا لا الوجه وسوف يخزون من الهتهم. وهناك معنى أخر للأية أنهم وقت أفراحهم ذهبوا وراء شهواتهم (الهتهم) ففى وقت الضيق لن يستجيب لهم ا   لأنهم فى وقت أفراحهم حولوا له القفا لذلك يقول الكتاب "امسرور أحد فليرتل".

أية ٢٩،٣٠:- لماذا تخاصمونني كلكم عصيتموني يقول الرب. لباطل ضربت بنيكم لم يقبلوا تاديبا اكل سيفكم انبياءكم كاسد مهلك.

لباطل ضربت بنيكم = لأنهم عصوا الرب وخاصموه ضربهم. وهو ضرب حتى الشبان منهم فهم قد تقسوا كالكبار وقتلوا أنبياء ا   فكانوا كأسد يلتهم ضحيته بفرح ولذة. ولكن بعد الضربات البسيطة التى إستعملها ا   لم يتوبوا = لباطل. ولذلك فالطريق الأن لضربة عظيمة.

أية ٣١:- انتم ايها الجيل انظروا كلمة الرب هل صرت برية لاسرائيل او ارض ظلام دامس لماذا قال شعبي قد شردنا لا نجيء اليك بعد.

هم لا يدركون إحسانات ا   اليومية عليهم. فلا يأتون إليه بالتوبة كما لو كان برية لا تعطى ثماراً، أو هو ظلاماً = إذا أتوا إليه لا يبصرون طرقهم. وهو الذى يعطيهم الشمس والمطر.

أية ٣٢:- هل تنسى عذراء زينتها او عروس مناطقها اما شعبي فقد نسيني اياما بلا عدد.

ا   هو زينتهم ومجدهم وإكليلهم مثل إكليل العروس وزينتها ومع ذلك تركوه زماناً.

أية ٣٣:- لماذا تحسنين طريقك لتطلبي المحبة لذلك علمت الشريرات ايضا طرقك.

ا   يصورهم هنا كزانية تجمل نفسها للأخرين وقد يكون ذلك طلباً لعقد معاهدات مع جيرانهم. وبدلاً من أن يكونوا قدوة ونوراً للعالم صاروا مثلاً شريراً وعلموا الشر للأخرين. بمزجهم كل العبادات الوثنية مع عبادة ا .

أية ٣٤:- ايضا في اذيالك وجد دم نفوس المساكين الازكياء لا بالنقب وجدته بل على كل هذه.

جريمتهم فى قتل أولادهم كذبائح لمولك الإله الوثنى وقتل أنبيائهم وسفك دماء الأبرياء عالقة بهم وهى ظاهرة لا تحتاج للتنقيب ورائها. فهم لا يخفونها فى خجل بل يظهرونها.

بل على كل هذه = على إذيالك والأذيال هى الملابس التى تغطى والمقصود رؤسائها وملوكها وكهنتها.

أية ٣٥:- و تقولين لاني تبرات ارتد غضبه عني حقا هانذا احاكمك لانك قلت لم اخطئ.

هم تصوروا أن الألام البسيطة التى عانوا منها تبرأهم ولكن لا سبيل للتبرئة سوى التوبة.

أية ٣٧،٣٦:- لماذا تركضين لتبدلي طريقك من مصر ايضا تخزين كما خزيت من اشور. من هنا ايضا تخرجين و يداك على راسك لان الرب قد رفض ثقاتك فلا تنجحين فيها.

هنا ا   يوبخهم بأنهم إتخذوا من البشر سنداً لهم وتركوا ا   وهذا وثنية روحية أن نثق فى أحد غير ا . ولكنهم سيخزون من مصر كما خزوا من أشور = ولن يجدوا راحة فى أى بشر.

ولاحظ أن من يثق فى ا لن يحتاج أن يركض ليغير طريقه لأن راحته ستكون فى ا مثل حمامة نوح لا تستريح سوى فى الفلك. وتخرجين ويداك على رأسك = إلى السبى لأن ا رفض ثقاتك = أى ا رفض أن تحميك مصر التى لجأت إليها. ويداك على رأسك من الألم والخزى. ورفع اليد فوق الرأس هو وضع السبايا، وهذا تهديد لهم بالسبى.

تعليق على الإصحاح

فى هذا الإصحاح، يقيم ا قضية خيانة زوجية ضد عروسه إسرائيل، وا يبدأ باللين، بل يقول إذهب وناد فى أذنى أورشليم (٢) كمن لا يريد أن يفضحها. وفى رقة يقول لها أنه يحسب خروجها وراءه فى برية سيناء هو جميل منها يذكره لها، ولا يقول لها أنه هو الذى أنقذها من عبودية مصر، ولا يذكر لهم ا هنا خطاياهم فى البرية وتذمرهم، هذا هو ا الذى لا ينسى كأس ماء بارد. ولتشجيعهم يدعوهم هنا عروس وأولاد وبكور، ويسميهم قدس للرب ويقول عنهم انهم شعبه. ويفتح عيونهم على خطاياهم وخطورة قراراتهم، فهم يريدون أن يتحالفوا مع من ضربهم سابقاً أى مصر، ا بهذا يفتح عيونهم ان مصر تريد خداعهم (وهكذا الشيطان معنا).

(أية ١٦) وا يشرح لهم أن أى عقوبة إنما هى ثمرة لخطايانا (١٩). بل أن ا فى محبته لا يسمح لنا إلا بأن نتعرض للنذر اليسير من ألام الخطية. وفى عتابه يقول لهم أنظروا خيانتكم لى فى الوادى (٢٣) إشارة لتقديم أولادهم ذبائح دموية فى الوادى، ويشبههم بناقة (أنثى) تلاحق الذكور

(٢٣) إشارة ليهوذا التى تجرى وراء ألهة غريبة تاركة إلهها. وأشر ما يعاتبهم عليه أنهم ما عادوا يشعرون بأنهم يخطئون، صاروا يشربون الإثم كالماء، وهذا أشر ما يصل إليه الخاطىء. لأنى تبرأت. فقولهم هذا يشير لشعورهم بأنهم أبرياء مع كل أعمالهم هذه.

الإصحاح الثالث

الإصحاح السابق كله إنذار وتهديد أما هذا فدعوة للتوبة وتشجيعهم على ذلك

الأيات ١-٥:- قائلا اذا طلق رجل امراته فانطلقت من عنده و صارت لرجل اخر فهل يرجع اليها بعد الا تتنجس تلك الارض نجاسة اما انت فقد زنيت باصحاب كثيرين لكن ارجعي الي يقول الرب. رفعي عينيك الى الهضاب و انظري اين لم تضاجعي في الطرقات جلست لهم كاعرابي في البرية و نجست الارض بزناك و بشرك. فامتنع الغيث و لم يكن مطر متاخر و جبهة امراة زانية كانت لك ابيت ان تخجلي. الست من الان تدعينني يا ابي اليف صباي انت. هل يحقد الى الدهر او يحفظ غضبه الى الابد ها قد تكلمت و عملت شرورا و استطعت.

هذه الأيات تصور كيف هم خطاة ولكن ا مستعداً أن يقبلهم لو رجعوا إليه. ويفتح لهم باب الرجاء. ويصور ا هنا قضيتهم بإمرأة طلقها زوجها فتزوجت بأخر. فبالناموس أنها لا تعود لزوجها الأول. والمرأة هنا هى يهوذا فهى قد تركت عريسها الرب وذهبت لغيره من الأوثان ومن بشاعة خطيتها فهى لم تذهب لواحد فقط بل ذهبت لكثيرين وكان من حق ا أن يرفضها للأبد لكنه لمحبته لها أعطاها فرصة ثانية. إرفعى عينيك إلى الهضاب = فهم كانوا يقيمون معابدهم الوثنية عليها وهناك تم الزنا الروحى بعبادة الأوثان والزنا الجسدى داخل هياكلهم. بل صارت كإعرابى فى الطرقات = وهذه لها تفسيرين:

١. أن هذا الإعرابى هو بائع متجول يساوم التجار ويعرض بضاعته وبضاعتهم هى الزنا.
٢. أن هذا الإعرابى هو لص يتصيد المارة ليجعلهم فريسة.

وهكذا هم يتجولون لإستيراد ألهة جديدة ويرغمون الأخرين على عبادتها فهم ليسوا فقط خطاة بل شياطين نجسوا الأرض بزناهم وغوايتهم للأبرياء وزادت وقاحتهم فى الخطية وصارت لهم جبهة إمرأة زانية = أى بلا خجل والذى له قلب زانى سريعاً ما تكون له جبهة نحاسية فلا تهتم بأن تتكلم وتعمل شروراً وإستطعت = لأن ا فى غضبه رفع ستره عنك فهيأ لك الشيطان كل وسائل الشر. ومن هو ليس أميناً لإلهه كيف يكون أميناً مع الأخرين. والنتيجة الطبيعية = إمتنع الغيث = أى إمتنعت بركات ا عنهم. ولكن هاهو ا يعلن أن مع

كل هذا فهو على إستعداد أن يقبلهم بل ويعلمهم ما يقولونه له يا أبى يا أليف صباى = أى يا من كنت مرشداً وصديقاً لى فى صباى وفى محبة غريبة يعلن ا أنه لا يحقد إلى الدهر = أى محبة هذه!! أليس مخجلاً أن نستمر فى الخطية؟ (تث٢٤:١-٤) فبحسب الشريعة حتى لو طلق الزوج الثانى زوجته، وحتى لو مات الزوج الثانى، فالمرأة لا تستطيع أن تعود لزوجها الأول الذى طلقها، فدخول طرف ثان فى العلاقة الزوجية يفسدها. ولهذا السبب سمح السيد المسيح بالطلاق لعلة الزنا، فالزنا قد أفسد العلاقة الزوجية وكسرها.

الأيات ٦-١١:- و قال الرب لي في ايام يوشيا الملك هل رايت ما فعلت العاصية اسرائيل انطلقت الى كل جبل عال و الى كل شجرة خضراء و زنت هناك. فقلت بعدما فعلت كل هذه ارجعي الي فلم ترجع فرات اختها الخائنة يهوذا. فرايت انه لاجل كل الاسباب اذ زنت العاصية اسرائيل فطلقتها و اعطيتها كتاب طلاقها لم تخف الخائنة يهوذا اختها بل مضت و زنت هي ايضا. و كان من هوان زناها انها نجست الارض و زنت مع الحجر و مع الشجر. و في كل هذا ايضا لم ترجع الي اختها الخائنة يهوذا بكل قلبها بل بالكذب يقول الرب. فقال الرب لي قد بررت نفسها العاصية اسرائيل اكثر من الخائنة يهوذا.

هذه النبوة كانت أيام يوشيا الذى عاد بقلبه، أما الشعب فلم تكن عودتهم مخلصة. لم تكن عودتها بكل قلبها بل بالكذب = إذاً الخطية هنا هى الرياء. وكان عليهم أن يتعظوا مما حدث لإسرائيل التى طلقها ا فعلاً، وهذا الطلاق هو سقوطها بيد أشور وسبيها، وكان ذلك بسبب وثنيتها. ولكنهم لم يتعلموا هذا الدرس. وكانت خطيتهم أسوأ من إسرائيل لسببين:-

١. أنها كانت يجب أن تتعظ من أحكام ا ضد إسرائيل.
٢. لوجود الهيكل والشرائع والكهنة فى وسطها.

فهل نتعظ نحن من:

١. الشر الذى يلحق بالخطاة أمامنا.
٢. مما نقرأه فى الكتاب المقدس ونسمعه من عظات.

بررت نفسها إسرائيل = من كثرة خطايا يهوذا صار إسرائيل أبر من يهوذا، أو أن أفعال إسرائيل صارت براً بالنسبة لما تفعله يهوذا.

الأيات ١٢-١٩:- اذهب و ناد بهذه الكلمات نحو الشمال و قل ارجعي ايتها العاصية اسرائيل يقول الرب لا اوقع غضبي بكم لاني رؤوف يقول الرب لا احقد الى الابد. اعرفي فقط اثمك انك الى الرب الهك اذنبت و فرقت طرقك للغرباء تحت كل شجرة خضراء و لصوتي لم تسمعوا يقول الرب. ارجعوا ايها البنون العصاة يقول الرب لاني سدت عليكم فاخذكم واحد من المدينة و اثنين من العشيرة و اتي بكم الى صهيون. و اعطيكم رعاة حسب قلبي فيرعونكم بالمعرفة و الفهم. و يكون اذ تكثرون و تثمرون في الارض في تلك الايام يقول الرب انهم لا يقولون بعد تابوت عهد الرب و لا يخطر على بال و لا يذكرونه و لا يتعهدونه و لا يصنع بعد. في ذلك الزمان يسمون اورشليم كرسي الرب و يجتمع اليها كل الامم الى اسم الرب الى اورشليم و لا يذهبون بعد وراء عناد قلبهم الشرير. في تلك الايام يذهب بيت يهوذا مع بيت اسرائيل و ياتيان معا من ارض الشمال الى الارض التي ملكت اباءكم اياها. و انا قلت كيف اضعك بين البنين و اعطيك ارضا شهية ميراث مجد امجاد الامم و قلت تدعينني يا ابي و من ورائي لا ترجعين.

هذه أيات إنجيلية يتضح فيها قبول ا لتوبة أى إنسان وتأسيس كنيسة واحدة من كل المشتتين بعيداً. وهذا يشير إليه عودة إسرائيل بعد أن تشتتت على يد أشور. ويتضح من هذه الأيات أن ا لم ينس إسرائيل بالرغم من خطاياها وعقوبتها فسيعود ا ويجمعهم. وهذا أيضاً لتتعظ يهوذا فإن كان ا سيقبل إسرائيل المشتتة فبالأولى سيقبلهم هم وهم لم يعاقبوا ولم يرفضوا بعد، هذا إن تابوا. والنبى هنا ينظر لكنيسة المسيح التى يقبل فيها الجميع والتى فيها لن يكون هناك داعٍ لتابوت العهد وكل الطقوس اليهودية. ففى أية (١٢) دعوة لإسرائيل للرجوع ومن خلالها فالدعوة موجهة للجميع يهوداً وأمم وفى أية (١٣) يوجههم ا لطريقة الرجوع. "أذكر من أين سقطت وتب" (رؤ٢:٥) فعليهم أن يعرفوا أنهم أخطأوا إلى ا . فهى قد فرقت طرقها للغرباء = أى سلكت طرقاً مختلفة فى شهوتها للغرباء وعباداتهم التى يمارسونها تحت كل شجرة خضراء وفى أية (١٤) دعوة بالتوبة = إرجعوا... لأنى سدتُ عليكم = وفى ترجمة أخرى فقد تزوجتكم، أى أنتم لى، أبنائى حتى لو كنتم عصاة. والأب يؤدب أبنائه العصاة. فا كأنه يقول أنا سدتُ عليكم وبدلاً من أن أؤدبكم لترجعوا فالأفضل لكم أن تتوبوا. وإذا تابوا سيردهم ا حتى لو تشتتوا. وا قادر أن يجمعهم واحداً واحداً. وهذا تم جزئياً فى العودة من السبى وتم كلياً فى الكنيسة التى جمع فيها ا الجميع. وكل من يعود بالتوبة يعيده ا

لصهيون أى الكنيسة، للتعزية والراحة. هؤلاء التائبين هم الذين يجدون الباب الضيق وهؤلاء لن يضيع منهم أحد حتى لو كان واحد فى مدينة فا قادر أن يجد هذا الواحد ويأتى به فى سلام لصهيون. هذه هى الكنيسة التى يؤسسها المسيح وهذه الكنيسة ينبغى أن يكون لها رعاة حسب قلب ا (١٥) وهذه الكنيسة بلا تابوت عهد

(١٦) لأن المسيح نفسه فيها. وعلى مذبح هذه الكنيسة يوجد المسيح بجسده ودمه. وهذه الكنيسة يدخلها الجميع = إذ تكثرون وتثمرون فى الأرض وفى (١٧) الكنيسة هنا هى أورشليم كرسى الرب أو عرش الرب. وإليها يأتى الجميع يهوداً وأمم ويقدمون توبة صادقة = لا يذهبون وراء عناد قلبهم. وفى أية (١٨) إنضمام يهوذا لإسرائيل حدث بعد العودة من سبى بابل إذ وقعت أملاك بابل وأشور فى يد كورش ملك فارس الذى أصدر نداء بعودة اليهود كلهم لأرضهم وهذا تنبأ عنه حزقيال فى (حز ١٧،١٦:٣٧) ولم نسمع بعد هذه العودة عن عداء بين يهوذا وإسرائيل وفى هذا إشارة لوحدة الكنيسة. ويكون الكل رعية واحدة لراعٍ واحد. وا هنا فى أية (١٩) يشرح صعوبة هذا الأمر. فهو يسأل كيف أضعك وسط البنين وأنت عاصية فاسدة. وكيف أعطيك أرضاً شهية. قطعاًهناك إجابة واحدة وهى التجسد والفداء. والروح القدس يشهد داخلنا أننا أبناء وبنعمة المسيح نرث معه الأمجاد. وبه نصرخ يا أبا الأب. وهو يجعلنا لا نرجع فهو الذى قال الذين أعطيتنى لم يهلك منهم أحد إلا إبن الهلاك (يو ١٢:١٧).

ملحوظات

١. لاحظ إلحاح ا على دعوتهم للتوبة إعرفى فقط إثمك (١٣).. إرجعوا (١٤) فا لن يذهب إلى أبعد من أن يكشف لنا أخطائنا ويدعونا للتوبة، وعلى المريض أن يدرك أنه مريض ويذهب للطبيب. ا يقنعنا بالتوبة ويرينا أخطائنا ولكنه لا يجبرنا على التوبة.

٢. أخذكم واحداً من المدينة وإثنين (١٤). فا يهتم بكل نفس، ودعوته للتوبة كما أنها دعوة عامة لكنها هى أيضاً دعوة شخصية فردية لكل واحد، فحتى لو تركته المدينة كلها فهو يهتم بكل نفس تقبله.

الأيات ٢٠-٢٥:- حقا انه كما تخون المراة قرينها هكذا خنتموني يا بيت اسرائيل يقول الرب. سمع صوت على الهضاب بكاء تضرعات بني اسرائيل لانهم عوجوا طريقهم نسوا الرب الههم. ارجعوا ايها البنون العصاة فاشفي عصيانكم ها قد اتينا اليك لانك انت الرب الهنا. حقا باطلة هي الاكام ثروة الجبال حقا بالرب الهنا خلاص اسرائيل. و قد اكل الخزي تعب ابائنا منذ صبانا غنمهم و بقرهم بنيهم و بناتهم. نضطجع في خزينا و يغطينا خجلنا لاننا الى الرب الهنا اخطانا نحن و اباؤنا منذ صبانا الى هذا اليوم و لم نسمع لصوت الرب الهنا.

فى أية (٢٠) خطيتهم هى خيانة ا فى عبادتهم الوثنية فوق المرتفعات والهضاب. وفى أية (٢١) صوتهم بالبكاء على الهضاب حيث أخطأوا سابقاً والأن بعد أن ضربوا تابوا، وهذا الصوت صوت بكاء التوبة. أو تفهم أنهم فى حال رفضهم أن يتوبوا سيكون نصيبهم الألام والبكاء فى نفس المكان الذى أخطأوا فيه. وفى (٢٢) دعوة ا لهم بالرجوع وإستجابتهم للدعوة. وا هو الذى يشفى إرتدادنا. وفى أية (٢٣) إكتشفوا أن باطل هو ترجى الإنسان حتى لو كان كالأكام. أو هو باطل السعى وراء الأكام بأصنامها وملذاتها. أو هم قد ظنوا أن عباداتهم الوثنية هى كثروة فى ملذاتها وشهواتها ثم أدركوا بعد فوات الأوان بطل كل هذا. وهكذا كل خاطىء سيكتشف إذا تاب أن ما ظنه ثروة يوماً ما، ما هو إلا نجاسة وأنه لباطل.

وفى (٢٤) إكتشفوا ان عبادتهم الوثنية كانت السبب فى كل خسائرهم، حتى أنهم خسروا أولادهم حين قدموهم كذبائح، أو حين فقدوهم فى السبى. ولاحظ أن الخطية هنا تسمى خزى، لكن لا يخزى من الخطية سوى التائب الحقيقى. وفى (٢٥) حالة الإنسان اليائسة من الخلاص قبل المسيح. وهذه الأيات تُصور حالة الإنسان التى إنحدر إليها بالخطية فوقع فى سبى إبليس وخسر كل شىء. ولكن بالفداء يشفى ا كل أثار هذا العصيان ويكتشف الإنسان مركزه الحقيقى كإبن فيحتقر أمجاد العالم= الأكام ثروة الجبال بل يحسبها نفاية (فى ٣:٨).

فى هذا الإصحاح: نرى إشتياق الرب لتوبتهم وتشجيعهم على التوبة وترك خطاياهم، حقاً فا لا يسر بموت الخاطىء بل بأن يرجع ويحيا (حزقيال ١٨:٢٣). وكما رأينا أنه بحسب الناموس لا يستطيع الرجل أن يستعيد إمرأته إذا تزوجت رجل أخر. وبحسب الطبيعة لا يقبل رجل أن يرد زوجته التى خانته ومع رجال كثيرين، ولكننا نرى ا فى محبته مستعد لأن يقبل شعبه حتى بعد ان فعلوا هذا، ومع أن دخول طرف ثالث فى العلاقة الزوجية يفسدها نجد

أن ا   فى محبته يشتاق لرجوع شعبه الخاطىء إليه. ولذلك نجد أن كلمة إرجعى تتكرر كثيراً فى هذا السفر.

الإصحاح الرابع

الأيات ٢،١:- ان رجعت يا اسرائيل يقول الرب ان رجعت الي و ان نزعت مكرهاتك من امامي فلا تتيه. و ان حلفت حي هو الرب بالحق و العدل و البر فتتبرك الشعوب به و به يفتخرون.

هى بقية الإصحاح الثالث فهى موجهة لإسرائيل لتشجيعهم أن يتخذوا قرارهم بالرجوع إلى ا . وسبق فى الإصحاح السابق أن ا دعاهم وهم إستجابوا. وا هنا يوجههم أن يستمروا فى قرارهم ويستمروا فى توبتهم وعبادتهم وأن يحلفوا بأسم ا . والحلف بإسم ا كان إعلاناً منهم فى العهد القديم انهم ينتمون لا للأوثان. ولكن شروط أن يحلفوا با أن يكون الحلف بالحق = وليس بالكذب، والعدل = أى لا تكون شهادة زور امام القضاء، وبالبر = أى بالأمانة والإنسان. وحين يحدث هذا يرجع الإسرائيليين المشتتين من السبى ويباركهم ا بل بكونون بركة للشعوب حولهم ويكون ا مجدهم.

الأيات ٤،٣:- لانه هكذا قال الرب لرجال يهوذا و لاورشليم احرثوا لانفسكم حرثا و لا تزرعوا في الاشواك. اختتنوا للرب و انزعوا غرل قلوبكم يا رجال يهوذا و سكان اورشليم لئلا يخرج كنار غيظي فيحرق و ليس من يطفئ بسبب شر اعمالكم.

بدأ هنا يكلم يهوذا الذين لم يعاقبوا بعد ليحذرهم ليتوبوا وإلا فالكارثة وشيكة الوقوع. ويجب عليهم أن يصنعوا بقلوبهم ما يصنعوه بأرضهم أى أن يحرثوها = أى ينقوها من الشوك وإلا إختنق الزرع. والقلب غير التائب يشبه الأرض غير المحروثة ومملوءة شوكاً الذى هو النتاج الطبيعى للقلب الفاسد، فإذا لم يجدد بالنعمة تضيع فيه فائدة الشمس (نور ا) والمطر (عمل الروح القدس) ونزع الأشواك هو التوبة عن الخطايا التى تعيش فى القلب. وعليهم أن يصنعوا بأرواحهم ما يصنعوه بأجسادهم بأن يميتوا شهواتهم فختان الجسد هو مجرد رمز لختان الروح. وختان القلب أى تطهيره وقطع اللذات التى يتلذذ بها كمن يموت عنها وهذا هو نفس ما طلبه بولس الرسول (رو٢:٢٨،٢٩). والختان الجسدى كان علامة لشعب ا وختان الروح هو علامة التكريس .

الأيات ٥-٨:- اخبروا في يهوذا و سمعوا في اورشليم و قولوا اضربوا بالبوق في الارض نادوا بصوت عال و قولوا اجتمعوا فلندخل المدن الحصينة. ارفعوا الراية نحو صهيون

احتموا لا تقفوا لاني اتي بشر من الشمال و كسر عظيم. قد صعد الاسد من غابته و زحف مهلك الامم خرج من مكانه ليجعل ارضك خرابا تخرب مدنك فلا ساكن. من اجل ذلك تنطقوا بمسوح الطموا و ولولوا لانه لم يرتد حمو غضب الرب عنا.

هذه صورة واضحة بالهجوم الأتى بواسطة الجيش الكلدانى (جيش بابل) وتعتبر كإنذار من الله قبل أن يضرب لعلهم يتوبون وفى أية (٥) يكتشفون وصول العدو من مخابراتهم فينا دون كل من هو خارج الأسوار للدخول داخل الأسوار وفى الأية (٦) البوق ليسمع كل واحد ويهرب داخل الأسوار والراية لكى يراها كل واحد ويسرع ليحتمى وفى أية (٧) يسمى ملك بابل بالأسد الجائع الذى ينزل على فريسته ويسميه مهلك الأمم فهو سيدمر. وسمى يهوذا أمم لوثنيتهم. وفى اية (٨) يتنطقون بالمسوح فالغم شديد والحصار أدى إلى مجاعة وهلاك الكثيرين وكل هذا الألم لغضب الله عليهم وفى أية (٩) سيكون الخراب مذهلاً ويتعجب الجميع الذين صدقوا كلمات الأنبياء الكذبة بأنه سيكون سلام لأورشليم بالرغم من خطاياها، والكل كانوا قد عشموا أنفسهم بذلك وفى أية (١٠) الله لم يخدع أحداً وقد سبق موسى فأنذرهم فى (لا٢٦، تث٢٨) أنهم لو أستمعوا لكلام الله سيكون لهم خير والعكس. وأرسل الله لهم الأنبياء الحقيقيين مثل أرمياء. فكان أمامهم إنذارات الناموس وإنذارات الأنبياء الحقيقيين ثم صوت ضمائرهم فى مقابل وعود الأنبياء الكذبة. وإختاروا صوت الأنبياء الكذبة فهم لا يدعونهم ولا يطلبون منهم توبة. إذاً هم خدعوا أنفسهم وخدعهم أنبياؤهم الكذبة والله سمح للأنبياء الكذبة أن يخدعوهم لعقابهم لأنهم لم يتقبلوا الحق المعلن. ولكن شكوى النبى هنا من هذا أن سماح الله للشعب بأن ينخدع هو الذى جعله يتقسى. ولكن الحقيقة أنهم هم الذين كرهوا أن يستمعوا للحقيقة وكانت خطيتهم هى عقابهم وفى (١١-١٣) يشبه العدو بالسحاب لا يستطيع أحد أن يطوله ولا احد أن يمنعه وبريح لافحة حارة ساخنة فالتجربة شديدة وهى ليست ريح عادية بل زوبعة مدمرة ويأتى بسرعة أسرع من النسور ولو كانت الريح ريح عادية كانت تنقى الجو وتذرى أى تحمل كل ما هو عالق لكن هذه الريح هى من أحكام الرب ضدهم = الأن أنا أيضاً أحاكمهم وفى (١٤) دعوة بالتوبة لعلهم يتوبون فتمتنع هذه الأحكام ضدهم وفى (١٥) دان هى أقصى مدن الشمال فتبلغها أولاً أخبار الغزو ومنها لكل جبل أفرايم جنوب دان وجبل إفرايم ملاصق ليهوذا وفى (١٦) ينتقل الخبر لأورشليم وهنا يسميهم ثانية الأمم لوثنيتهم وهنا إنذار بالحصار المقبل الذى فيه سيحيط العدو بها حتى تستسلم

(لو١٩:٤٣) وسابقاً كان الملائكة يحيطون بها حتى يحفظونها والأن فقد رفع ا حمايته فحاصرها الأعداء حتى لا يهرب منها أحد ولا يدخلها من ينقذهم وفى (١٧) يكون الحصار حول يهوذا محكماً كما لو كانوا حراس حقل يحيطونه من كل جهة وفى (١٨) سبب كل هذا خطيتهم ولاحظ فى أية (٩) أن الأنبياء الكذبة هم اول من سيرتعبون من السيف (١٠) الذى طالما قالوا أنه لن يأتى هكذا كل من يتصور أن الموت بعيد لن يناله أو أن يوم ا لن يأتى يخدع نفسه ويستمر فى شره (٢بط٣:٣،٤) ويكون هذا اليوم رعباً له ولكن هناك من ينتظر هذا اليوم بفرح قائلاً "أمين تعال أيها الرب يسوع".

الأيات ١٩-٢٢:- احشائي احشائي توجعني جدران قلبي يئن في قلبي لا استطيع السكوت لانك سمعت يا نفسي صوت البوق و هتاف الحرب. بكسر على كسر نودي لانه قد خربت كل الارض بغتة خربت خيامي و شققي في لحظة. حتى متى ارى الراية و اسمع صوت البوق.لان شعبي احمق اياي لم يعرفوا هم بنون جاهلون و هم غير فاهمين هم حكماء في عمل الشر و لعمل الصالح ما يفهمون.

بعد أن رأى أرمياء الخراب الأتى تألم وأن فى قلبه لمحبته لشعبه ولكن لم يستطع السكوت عن إنذارهم لأن الرؤيا كانت واضحة حتى أنه سمع صوت البوق ورأى راية العدو وفى (٢٠) أول ما خَرِب، الخيام، اى خيام الرعاة خارج الأسوار وقد يكون المعنى أن لا شىء مستقر فى هذا العالم فحتى القصور والبيوت بل وحياة الإنسان فهى تسمى خيام والكتاب يطلق على الجسد الخيمة (٢كو٥:١) والشقق أى الستائر فكل شىء هالك الحياة وكل زينتها وفى (٢١) تدل على أن الراية، راية العدو إستمرت فترة طويلة فالسبى إمتد على أربعة مراحل إنتهت بخراب شامل لأورشليم (الفترة تقرب من ٢٠ سنة) وفى (٢٢) هنا ا يظهر سبب كل هذا المأسى وهو حمق الشعب ولكن من المعزى أنهم ما زالوا شعبه. وحمقهم معناه أنهم لم يعرفوا ا .

الأيات ٢٣-٢٦:- نظرت الى الارض و اذا هي خربة و خالية و الى السماوات فلا نور لها. نظرت الى الجبال و اذا هي ترتجف و كل الاكام تقلقلت. نظرت و اذا لا انسان و كل طيور السماء هربت. نظرت و اذا البستان برية و كل مدنها نقضت من وجه الرب من وجه حمو غضبه.

كلمة خربة وخالية فى (٢٣) هى نفسها المستخدمة فى سفر التكوين فقد نُزع من الأرض كل غناها وجمالها وزينتها والسموات تظلم ربما من غبار جيش الأعداء وربما من اليأس من الخلاص وربما لأن من هم فى مركز وينيرون للشعب (الرؤساء والكهنة) هم أنفسهم عميان قادة عميان وفى (٢٤) الجبال التى طالما عبدوا الأوثان عليها أو الجبال هم الرجال العظماء والرؤساء هؤلاء إرتعبوا من جيش بابل وفى (٢٥) تصوير للخراب الشامل فالأرض بلا سكان ولا حتى طيور والأرض التى كانت كالبستان صارت برية = خراباً. وهذه الأيات صيغت بأسلوب يناسب نهاية هذا العالم حين تخرب الأرض نهائياً. فما الذى نتمسك به من نهاية هذا العالم؟

الأيات ٢٧-٣١:- لانه هكذا قال الرب خرابا تكون كل الارض و لكنني لا افنيها. من اجل ذلك تنوح الارض و تظلم السماوات من فوق من اجل اني قد تكلمت قصدت و لا اندم و لا ارجع عنه. من صوت الفارس و رامي القوس كل المدينة هاربة دخلوا الغابات و صعدوا على الصخور كل المدن متروكة و لا انسان ساكن فيها. و انت ايتها الخربة ماذا تعملين اذا لبست قرمزا اذا تزينت بزينة من ذهب اذا كحلت بالاثمد عينيك فباطلا تحسنين ذاتك فقد رذلك العاشقون يطلبون نفسك. لاني سمعت صوتا كماخضة ضيقا مثل ضيق بكرية صوت ابنة صهيون تزفر تبسط يديها قائلة ويل لي لان نفسي قد اغمي عليها بسبب القاتلين.

فى (٢٧) وعد من ا بأن يبقى بقية بعد هذا الخراب ويعود ليبنى أورشليم من جديد وفى (٢٨) ا لن يساعدهم فى هذه الضيقة وإذا إمتنع ا عن مد يده لهم فمن يستطيع ذلك لذلك تنوح الأرض عليها وأية (٢٩) تصور هجوم الأعداء وهربهم أمامهم وفى (٣٠) حينما تخلى ا عنها بدلاً من أن تقدم توبة قلبية صادقة. حاولت كزانية أن تتجمل فى عيون جيرانها مثل مصر لتقيم معها معاهدات تحالف وهذا فى نظر ا زنا. ولكن المظاهر الخارجية لا تعفى من قضاء ا بل التوبة الحقيقية. وحتى جيرانها رذلوها وطلبوا نفسها وفى (٣١) يصور ألامها كوالدة ماخض والبكرية ألامها أشد. بل ألامها بلا أمل فالتى تلد ألامها تنتهى بالولادة ولكن هذه ألامها يائسة فمن حولها تسميهم قاتلين.

تأملات فى الإصحاح الرابع

١. فى الأيات (٦،٥) نسمع نادوا. فلندخل المدن الحصينة إرفعوا الراية وهذا لأن هناك حرب سيشنها العدو على أورشليم. ونحن فى حرب مستمرة مع إبليس. وحينما نفهم هذا فلنحتمى داخل أسوار الكنيسة، لأن خصمنا إبليس يجول ملتمساً من يبتلعه، فمن يجده خارج الأسوار، أى خارج الكنيسة، فهذا سوف يهلك. وعلينا أن نرفع راية الصليب، أى نقبل أى صليب يسمح به ا بدون تذمر، فخصمنا إبليس يحاول دائماً دفعنا لأن نتذمر على ا بسبب أى تجربة أو ألم.

٢. فى أية (١٠) قائلاً يكون لكم سلام = هذه الأية تترجم فى السبعينية "ويقولون يكون لكم سلام" أى أن الأنبياء الكذبة هم الذين يقولون ذلك عموماً فا لا يخدع أحد، لأن السلام ليس أقوال نسمعها من أحد أو حتى نسمعها من ا نفسه، بل هى حالة نختبرها فى القلب، وهذه لا تأتى إلا بالتوبة الحقيقية، ولا يمكن أن يختبرها من يحيا فى الخطية وهؤلاء الخطاة أى الشعب إنخدعوا فى أقوال الأنبياء الكذبة، وا ليس مسئولاً عن هذا الخداع، إنما هم إنخدعوا بسبب شهوات قلوبهم التى يجرون وراءها (يع١:١٤) فهم الذين يريدون الخطية ويوهمون أنفسهم بأن هناك سلام. وهذه الحالة شرحها بولس الرسول وأنها ستتكرر فى نهاية الأيام، حين يكون هناك أناس مستحكة مسامعهم (٢تى٤:٣) اى هم تواقين لسماع وعود مزيفة، ووعود بالسلام يوهمون أنفسهم بها دون أن يختبروا حالة السلام هذه.

٣. أحشائى أحشائى توجعنى (١٩) الأحشاء عند اليهود هى مركز العواطف وهذا راجع لما يشعر به الإنسان فى أحشائه من إضطراب عند حزنه (كو٣:١٢) + (أش١٦:١١).

الإصحاح الخامس

الأيات ١-٩:- طوفوا في شوارع اورشليم و انظروا و اعرفوا و فتشوا في ساحاتها هل تجدون انسانا او يوجد عامل بالعدل طالب الحق فاصفح عنها. و ان قالوا حي هو الرب فانهم يحلفون بالكذب. يا رب اليست عيناك على الحق ضربتهم فلم يتوجعوا افنيتهم و ابوا قبول التاديب صلبوا وجوههم اكثر من الصخر ابوا الرجوع. اما انا فقلت انما هم مساكين قد جهلوا لانهم لم يعرفوا طريق الرب قضاء الههم. انطلق الى العظماء و اكلمهم لانهم عرفوا طريق الرب قضاء الههم اما هم فقد كسروا النير جميعا و قطعوا الربط. من اجل ذلك يضربهم الاسد من الوعر ذئب المساء يهلكهم يكمن النمر حول مدنهم كل من خرج منها يفترس لان ذنوبهم كثرت تعاظمت معاصيهم. كيف اصفح لك عن هذه بنوك تركوني و حلفوا بما ليست الهة و لما اشبعتهم زنوا و في بيت زانية تزاحموا. صاروا حصنا معلوفة سائبة صهلوا كل واحد على امراة صاحبه. اما اعاقب على هذا يقول الرب او ما تنتقم نفسي من امة كهذه.

وصف للشرور والأثام التى يرتكبونها وفى (١) فالخطية جماعية والكل يخطىء. وربما لو وجد ا إنساناً قديساً لما أهلكهم (راجع قصة سدوم وشفاعة إبراهيم عنها). الإنسان الكامل الوحيد الذى يشفع فى البشر هو المسيح. وفى (٢) هم مرائين يحلفون با كذباً أو يمجدون ا بالشفاه والقلب بعيد وفى (٣) نرى أن ا عيناه على الحق فهو يعرف قلوبهم ولا ينخدع بالمظاهر. ونلاحظ هنا أن ا ضربهم ليؤدبهم ولكن هم رفضوا التأديب. ضربتهم ولم يتوجعوا وصاروا كأموات لا يتألموا بسبب خطاياهم.

وا يؤدب أولاً بضربات خفيفة تتزايد فإن لم يتوب الإنسان تبدأ الضربات تشتد وفى النهاية يفنى ا هذا الإنسان. ومع يهوذا فالفلسطينيون كانوا يضايقونهم ثم الأراميون وإسرائيل فى أيام أحاز ثم أشور الذى أحرق ٤٦ مدينة لكن ا أنقذ أورشليم ثم ضايقهم بنقص المطر كما سنرى بعد ذلك وفى كل هذا لم يتوبوا لذلك فضربة الإفناء بلا ريب أتية فهم صلبوا وجوههم. وفى (٤) النبى يحاول ان يجد عذراً لهم بأنهم إنما هم مساكين فقراء مهتمين بعملهم الشاق ولم تكن لهم فرصة لمعرفة ا ولكن هذا ليس عذراً لهم فهناك مساكين كثيرين قديسين ولكنها محاولة من النبى وفى (٥) ذهب النبى للعظماء الأغنياء فوجدهم قطعوا

النير أى تحللوا من رباطاتهم مع ا لمحبتهم فى الخطية وفى (٦) يصور ا حالة الحصار ومن هم حول المدينة مثل الحيوانات المفترسة هم كأسد فى قوتهم يقتلون وكذئب يلتهم حتى لو لم يكن جائعاً (عكس الأسد) وهم كالنمر فى سرعة هجماته وبطشه.
وفى ٨،٧ :- حلفوا بما ليست ألهة = أى وثنيتهم. وا أشبعهم وبدلاً من أن يشكروه ويسبحوه زنوا وبطريقة مقززة. بل فى شبعهم صاروا حصناً معلوفة = من وفرة طعامهم تحسنت صحتهم فإستغلوا صحتهم فى الزنا مع زوجات أصدقائهم وفى (٩) هل لا ينتقم ا لكل هذا؟ فا لو سكت على كل هذا فسيتدنس إسمه القدوس ووصاياه تزدرى.

الأيات ١٠-١٩ :- اصعدوا على اسوارها و اخربوا و لكن لا تفنوها انزعوا افنانها لانها ليست للرب. لانه خيانة خانني بيت اسرائيل و بيت يهوذا يقول الرب. جحدوا الرب و قالوا ليس هو و لا ياتي علينا شر و لا نرى سيفا و لا جوعا. و الانبياء يصيرون ريحا و الكلمة ليست فيهم هكذا يصنع بهم. لذلك هكذا قال الرب اله الجنود من اجل انكم تتكلمون بهذه الكلمة هانذا جاعل كلامي في فمك نارا و هذا الشعب حطبا فتاكلهم. هانذا اجلب عليكم امة من بعد يا بيت اسرائيل يقول الرب امة قوية امة منذ القديم امة لا تعرف لسانها و لا تفهم ما تتكلم به. جعبتهم كقبر مفتوح كلهم جبابرة. فياكلون حصادك و خبزك الذي ياكله بنوك و بناتك ياكلون غنمك و بقرك ياكلون جفنتك و تينتك يهلكون بالسيف مدنك الحصينة التي انت متكل عليها. و ايضا في تلك الايام يقول الرب لا افنيكم. و يكون حين تقولون لماذا صنع الرب الهنا بنا كل هذه تقول لهم كما انكم تركتموني و عبدتم الهة غريبة في ارضكم هكذا تعبدون الغرباء في ارض ليست لكم.

فى (١٠) ا يعطى تفويض لبابل بالتخريب ولكن لا تفنوها = فهى ضربة تنقية لا إفناء. إنزعوا أفنانها = أى أغصانها والمقصود شعبها فهى كرمة الرب ولكن الأن لخيانتها فهى ليست للرب وفى (١٢) هم لم يخافوا ا ولم يعرفوا قدرته فتحدوه وقالوا ليس هو = أى لا يرى ولا يلحظ فلن يأتى علينا شر وكثيرون يوهمون أنفسهم أن ا غير جاد فى إنذاراته منذ قال إبليس لأدم وحواء " لن تموتا " ولاحظ أن ا يقول هنا لا تفنوها (١٠) ولكنها فنت وخربت بعد صلب المسيح ففنائها مؤجل حتى يكملوا أثامهم بصلب المسيح. وفى (١٣) يصيرون ريماً = أى الأنبياء الكذبة الذين تكلموا بالباطل فصاروا باطلاً والأنبياء هم الأنبياء الكذبة ويكون المتكلم هنا هو ا وقد أصدر عليهم أمراً بالفناء وفى (١٤) ا يخبر أرمياء

بأن كل ما قاله سيتحقق بل تكون كلمته كنار تحرق هؤلاء الهازئين وهذا يعنى صدق النبوات وفى (١٥) تفسير هذه النار بأنها أمة من بعد = أى بابل وهذه لا علاقة بينها وبين يهوذا حتى تشفق على يهوذا بل ستدمرها تدميراً شديداً. وهكذا ا قادر أن يجاب على الخاطىء مصائب من بعد أى من أماكن غير متوقعة. وهم أمة منذ القديم = أى معتزة ومتكبرة وتحتقر الأخرين لتاريخها. ولا تعرف لسانها = أى لن يتفاهموا معكم لا فى سلم ولا فى حرب، ولن يقبلوا توسلاتكم إذ هم لا يفهمونكم. وهناك معنى روحى وراء هذا. فإن ا يسلم الخاطىء الذى إنجذب لإغراءات إبليس يسلمه لإبليس الذى هو من بعد. لكن لإبليس لا يستطيع أن يقترب من إنسان له علاقة با . وهو أمة منذ القديم قبل خلق الإنسان ولا نعرف لسانه فهو كله شر وخبيث وهو لا يرحم ومتكبر. وهو يستعبد الإنسان الذى يقبل إغرائه "أعطيك كل هذه إن سجدت لى" فثمن عطاياه هو الإستعباد له. ولأن المسيح لم يقبل من يده شىء أبداً قال "رئيس هذا العالم يأتى وليس له فى شىء" وأوصاف هؤلاء الأعداء أن جعبتهم كقبر مفتوح = والقبر يعنى موت، فأسلحتها لا تشبع أبداً من القتل (١٧،١٨) والمعنى المباشر أن البابليين سيخربون ولكن تبقى بقية والمعنى الروحى أن الشيطان خَرب الإنسان ولكن ا أبقاه بلا فناء أبدى حتى يوم الفداء. وأية (١٩) تشرح هذا فسبب كل الألام التى فيها يهوذا أنهم عبدوا الأوثان وسبب كل ألامنا أننا نستجيب لإغراءات إبليس.

الأيات ٢٠-٢٤:- اخبروا بهذا في بيت يعقوب و اسمعوا به في يهوذا قائلين. اسمع هذا ايها الشعب الجاهل و العديم الفهم الذين لهم اعين و لا يبصرون لهم اذان و لا يسمعون. اياي لا تخشون يقول الرب او لا ترتعدون من وجهي انا الذي وضعت الرمل تخوما للبحر فريضة ابدية لا يتعداها فتتلاطم و لا تستطيع و تعج امواجه و لا تتجاوزها. و صار لهذا الشعب قلب عاص و متمرد عصوا و مضوا. و لم يقولوا بقلوبهم لنخف الرب الهنا الذي يعطي المطر المبكر و المتاخر في وقته يحفظ لنا اسابيع الحصاد المفروضة.

هنا دعوة للتوبة ولكن فى (٢١) أصبح واضحاً أنهم أصبحوا كأصنامهم لا يسمعون ولا يبصرون فالخطية تعمى وتصم وهذا هو شكل الإنسان قبل أن تلمس النعمة قلبه. فيكون القلب معانداً وصايا ا . وعمل ا أن يضع مخافته فى قلوبنا وعملنا أن نحرك قلوبنا لنخافه وهنا يشرح لهم ا جبروته وعظمته (٢٢) وسلطانه على الطبيعة فالبحر يطيعه بينما هو قادر أن

يغرق العالم فهو يوقف البحر ويضع له حداً بالرمال. فإذا كان البحر يطيعه فهل لا تطيعه قلوبنا. فإذا كانوا يهابون البحر أفلا يهابون خالق البحر وهو الذى يعطينا خيراته
(مطر مبكر يجىء بعد البذار بقليل) ومطر متأخر يأتى قبل الحصاد ليساعد على نضج المحصول وبذلك يحفظ لنا أسابيع الحصاد فالحصاد يحسبونه بالأسابيع. والمعنى أن ا هو الذى يعطينا كل خيرات حياتنا أفلا نخافه ونمجده ونحبه. وبينما هو يعطى بسخاء ولا يعير فإبليس يعطى لذات جسدية وحسية شهوانية خاطئة ويستعبد بعد ذلك.

الأيات ٢٥-٣١:- اثامكم عكست هذه و خطاياكم منعت الخير عنكم. لانه وجد في شعبي اشرار يرصدون كمنحن من القانصين ينصبون اشراكا يمسكون الناس. مثل قفص ملان طيورا هكذا بيوتهم ملانة مكرا من اجل ذلك عظموا و استغنوا. سمنوا لمعوا ايضا تجاوزوا في امور الشر لم يقضوا في الدعوى دعوى اليتيم و قد نجحوا و بحق المساكين لم يقضوا. افلاجل هذه لا اعاقب يقول الرب او لا تنتقم نفسي من امة كهذه. صار في الارض دهش و قشعريرة. الانبياء يتنباون بالكذب و الكهنة تحكم على ايديهم و شعبي هكذا احب و ماذا تعملون في اخرتها.

فى (٢٥) أثامكم عكست هذه = أى طردت وأذهبت عنكم البركات السابق ذكرها. إذاً الخطية تحرمنا من بركات ا التى تعودنا عليها وتجعل السماء نحاساً والأرض حديداً. وفى (٢٦) حينما إنحدر الشعب فى الخطية إنحطوا جداً وصاروا يتلذذون بأن يوقعوا الأخرين فى شراكهم وهم يرصدون كمنحن = أى يكمنون فى الطريق ليوقعوا أخرين. وفى (٢٧) هم خونة مخادعين وبيوتهم مثل أقفاص الطيور = جمعوا حولهم الأبرياء فى بيوتهم يخدعونهم مثل من يربى طيور فى قفص ليذبحها. وهم فى خداعهم عظموا وإستغنوا وظلموا كما فى (٢٨). وحين نجحوا وزادت ثروتهم تقسوا. وفى (٣١،٣٠) العجيب أن من شدة الشر فى الأرض فقد أُعجب سكان الأرض بمسلك هؤلاء الأشرار. بل كلٍ يشجع الأخر على شره، الكهنة والأنبياء الكذبة ولكن هناك سؤال لكل زمان ولكل مكان ماذا تعملون فى آخرتها؟ فلا يصح أن نحكم على الأمور كأن الحياة مستمرة للأبد او كأن هذه الأرض لن تخرب يوماً ما أو كأن هذه الخيرات التى يتمتعون بها سيتمتعون بها طول العمر!! والأجابة "يا غبى فى هذه الليلة تؤخذ نفسك".

الإصحاح السادس

الأيات ١-٨:- اهربوا يا بني بنيامين من وسط اورشليم و اضربوا بالبوق في تقوع و على بيت هكاريم ارفعوا علم نار لان الشر اشرف من الشمال و كسر عظيم. الجميلة اللطيفة ابنة صهيون اهلكها. اليها تاتي الرعاة و قطعانهم ينصبون عندها خياما حواليها يرعون كل واحد في مكانه. قدسوا عليها حربا قوموا فنصعد في الظهيرة ويل لنا لان النهار مال لان ظلال المساء امتدت. قوموا فنصعد في الليل و نهدم قصورها. لانه هكذا قال رب الجنود اقطعوا اشجارا اقيموا حول اورشليم مترسة هي المدينة المعاقبة كلها ظلم في وسطها. كما تنبع العين مياهها هكذا تنبع هي شرها ظلم و خطف يسمع فيها امامي دائما مرض و ضرب. تادبي يا اورشليم لئلا تجفوك نفسي لئلا اجعلك خرابا ارضا غير مسكونة.

وقت هذا الإنذار كانت أورشليم أمنة ولكن النبى يتنبأ كمن يرى فعلاً، أن هناك جيش يأتى عليهم من الشمال ليخربهم. وفى نبوة سابقة كان يتنبأ بأنهم سيهربون لأورشليم حين يسمعون بخبر قدوم العدو ولكن هو الأن يحذرهم من ذلك فستكون أورشليم كقبر لهم.

وفى (١) أهربوا يا بنى بنيامين = فبنيامين تسكن فى أورشليم وتقوع = ١٢ ميلاً شمال أورشليم وجبل هكاريم بين تقوع وأورشليم وهؤلاء مطلوباً منهم أن يعطوا إنذاراً لأورشليم بان يشعلوا ناراً حين يروا العدو. فيهرب الذين فى أورشليم وفى (٢) هى جميلة ولطيفة = فهى عاشت متنعمة ولن تحتمل هذه الحرب وفى (٣) يشبه جيش بابل برعاة اتوا بقطيعهم على مرعى أخضر ليأكلوه فنبوخذ نصر أتى بجيشه ليلتهم أورشليم بكل خيراتها ويتركونها عريانة وخربة وفى (٤) هى كانت مدينة مقدسة والأن لخطيتها أرسل ا عليها هذا الجيش وصار خرابها عملاً مقدساً يقوم به جيش بابل. فعمل الكلدانيين متفق مع إرادة ا = قدسوا عليها حرباً وهم أشداء لا يضيعون أى وقت ولا يعوقهم حر الظهيرة ولا ظلمة الليل. ويل لنا لأن النهار مال = ونحن لم ننتهى من عملنا ولكن قوموا فنصعد فى الليل لنكمل العمل. وكم هو مخجل أننا لا نهتم نحن بواجبات عبادتنا وأمور خلاص نفوسنا مثل هؤلاء بينما العدو يحاربنا بلا هوادة حتى يفقدنا هذا الخلاص فهؤلاء البابليين سيأخذون كنوزاً أرضية فى عملهم أما نحن فلنا ميراث سماوى وفى (٦) البابليون يظلمونهم لأنهم هم فى وسطهم ظلم. وفى (٧) هم أصبحوا نبعاً للخطايا والخطية أصبحت شىء طبيعى فى حياتهم والنبع ينبع بوفرة وبإستمرار ولكن هذا النبع نبع سام وفى (٨) نصيحة ودعوة للتوبة حتى يوقفوا هذا الخراب.

والدعوة هنا بالهرب من المدينة تذكرنا بنصيحة المسيح لتلاميذه بالهرب من أورشليم حينما يحاصرها الرومان (مت٢٤:١٥،١٦) وأيضاً (برؤيا١٨:٤). فلنهرب من كل مكان فيه شر فالخراب أت على هذا المكان بلا شك.

الأيات ٩-١٧:- هكذا قال رب الجنود تعليلا يعللون كجفنة بقية اسرائيل رد يدك كقاطف الى السلال. من اكلمهم و انذرهم فيسمعوا ها ان اذنهم غلفاء فلا يقدرون ان يصغوا ها ان كلمة الرب صارت لهم عارا لا يسرون بها. فامتلات من غيظ الرب مللت الطاقة اسكبه على الاطفال في الخارج و على مجاس الشبان معا لان الرجل و المراة يؤخذان كلاهما و الشيخ مع الممتلئ اياما. و تتحول بيوتهم الى اخرين الحقول و النساء معا لاني امد يدي على سكان الارض يقول الرب. لانهم من صغيرهم الى كبيرهم كل واحد مولع بالربح و من النبي الى الكاهن كل واحد يعمل بالكذب. و يشفون كسر بنت شعبي على عثم قائلين سلام سلام و لا سلام. هل خزوا لانهم عملوا رجسا بل لم يخزوا خزيا و لم يعرفوا الخجل لذلك يسقطون بين الساقطين في وقت معاقبتهم يعثرون قال الرب. هكذا قال الرب قفوا على الطرق و انظروا و اسالوا عن السبل القديمة اين هو الطريق الصالح و سيروا فيه فتجدوا راحة لنفوسكم و لكنهم قالوا لا نسير فيه. و اقمت عليكم رقباء قائلين اصغوا لصوت البوق فقالوا لا نصغى.

فى (٩) كما ان صاحب الكرم يرجع إلى كرمه مرة أخرى بعد قطف العنب ليجمع ما قد يكون باقياً كذلك يريد ويفعل جيش بابل فالضربة للجميع ولن يهرب أحد. لاحظ أن السبى حدث على أربعة مراحل، كان فى كل مرة يعود نبوخذ نصر لأخذ عدد من السبايا.

وربما فى هذه الأية تذكيراً لهم بمخالفتهم وصية ا ، فكان عليهم أن يتركوا فضلات الحقل للفقراء ولكنهم رفضوا (لا ١٩:١٠) ويكون جيش بابل كصاحب أرض يلقطهم ويضعهم فى سلاله اى فى السبى. وفى (١٠،١١) النبى قطع الرجاء من هذا الشعب إذ لم يصغ إليه أحد فينفجر غيظه الذى هو مثال لغيظ ا فالشعب لا يتحرك بالتوبة بينما النبى يرى الخطر القادم وهم أذنهم غلفاء = لم تختتن أى غير قادرة على تمييز صوت ا بل تحب سماع الخطية وكلمات الأنبياء الكذبة المعسولة بل هم يخجلون من كلمات الرب. وكان النبى يسكب هذا الغيظ على مجالس الشبان ويوبخهم وينذرهم فهم فى حالة أستهتار والخطية هنا فى (١٣) أنهم مولعون بالربح ولكن ليس الربح الحق بل القبيح الذى بالكذب والغش وهذا ينطبق على

الجميع حتى الكاهن والنبى وفى (١٤) وهم يغشمون شعب ا كذباً بالسلام = على غشم فهم يداوون الألم من الخارج وليس بالبحث عن سبب الألم فى الداخل (الخطية) التى فى العمق. والنبى لا يجد من يسمعه فهم إنغمسوا كل واحد فى شهوته وفى (١٥) حالة الوقاحة التى وصلوا إليها فهم لا يخجلون لذلك سيسقطون ويعاقبهم ا . وهنا أية جميلة فى (١٦) كيف نجد الطريق، بأن نرجع للطرق القديمة أى طرق الأباء، حيث ساروا مع ا فوجدوا سلاماً. ولكنهم هم أحبوا طريق شهوتهم وصوت أنبيائهم الكذبة. جميل أن نقرأ قصص أبائنا القديسين والشهداء لنقتدى بهم (السنكسار) وفى (١٧) ا لم يتركهم أيضاً بل أقام لهم رقباء = أنبياء وخدام فا لا يبقى نفسه بلا شاهد وا لا يتطور ولا يتغير ولا يبدل طرقه فياليتنا لا نجرى وراء طرق العالم أو كل ما هو جديد.

الأيات ١٨-٣٠ :- لذلك اسمعوا يا ايها الشعوب و اعرفي ايتها الجماعة ما هو بينهم. اسمعي ايتها الارض هانذا جالب شرا على هذا الشعب ثمر افكارهم لانهم لم يصغوا لكلامي و شريعتي رفضوها. لماذا ياتي لي اللبان من شبا و قصب الذريرة من ارض بعيدة محرقاتكم غير مقبولة و ذبائحكم لا تلذ لي. لذلك هكذا قال الرب هانذا جاعل لهذا الشعب معثرات فيعثر بها الاباء و الابناء معا الجار و صاحبه يبيدان. هكذا قال الرب هوذا شعب قادم من ارض الشمال و امة عظيمة تقوم من اقاصي الارض. تمسك القوس و الرمح هي قاسية لا ترحم صوتها كالبحر يعج و على خيل تركب مصطفة كانسان لمحاربتك يا ابنة صهيون. سمعنا خبرها ارتخت ايدينا امسكنا ضيق و وجع كالماخض. لا تخرجوا الى الحقل و في الطريق لا تمشوا لان سيف العدو خوف من كل جهة. يا ابنة شعبي تنطقي بمسح و تمرغي في الرماد نوح وحيد اصنعي لنفسك مناحة مرة لان المخرب ياتي علينا بغتة. قد جعلتك برجا في شعبي حصنا لتعرف و تمتحن طريقهم. كلهم عصاة متمردون ساعون في الوشاية هم نحاس و حديد كلهم مفسدون. احترق المنفاخ من النار فني الرصاص باطلا صاغ الصائغ و الاشرار لا يفرزون. فضة مرفوضة يدعون لان الرب قد رفضهم.

كأن ا هنا يشهد الجميع (١٨) ما هو فاعله بهذه الجماعة التى كان بينه وبينها عهد وفى (١٩) بسبب خطيتهم سيجلب ا عليهم شراً عظيماً. فالعهد له بنوده (لا ٢٦) إن سرتم معى فهناك بركة وإن لم تسمعوا صوتى فهناك لعنة. فا يشهد الجميع أنه لم يظلمهم فيما قرره

ضدهم بل هذه هى شروط العهد وهو قد سبق وأنذر وفى (٢٠) ليس المقصود أن ا لا يريد الذبائح واللبان بل هو يريد القلب أولا.

شبا (فى اليمن) ومشهورة بالبخور خبث وزغل = صدأ المعادن = هو رمز للخطية التى تثقل النفس) ولكن أن يقدموا ذبيحة بلا توبة فكأنهم يشترون رخصة من ا ليسيروا فى طريق خطاياهم. وفى مزمور ٥١ سبق داود وقال هذا الكلام نفسه "ان ا لا يسر بالذبائح بل بالقلب المنسحق" وفى (٢١) المعثرات = هى المشاكل والألام الأتية التى بها يبيد الجارو صاحبه = أى الكل. ومن (٢٢-٢٥) وصف لجيش بابل ثم للضيق الذى يحل على الشعب وفى (٢٦) قد تكون دعوة للتوبة أو هى نبوة بحالهم وقت الحصار ثم بعد سقوط المدينة وفى (٢٧) ا يقيم إرمياء كبرج ليحكم على الشعب، يرى أثامهم ويدين طرقهم وحتى يقتنع بأن أحكام ا عادلة وا سيحميه من شرورهم بأن يجعله حصناً = سيحصنه ضدهم ولكن هذا لا يمنع انهم سيحاربونه وهو فى حصنه. وفى (٢٨) هم كانوا ذهباً وفضة والأن صاروا معادن وضيعة نحاس وحديد والنحاس معناه الوقاحة وعدم الخجل والحديد معناه غلاظة الرقبة وعدم الإنقياد لوصايا ا . كلهم مفسدون = الخاطىء إنسان فاسد ولكنه سريعاً ما يتحول لمفسد للأخرين. وا إستخدم معهم طرق كثيرة من تجارب وألام كأنهم فى كور النار ليستخلص منهم معادن نافعة (٢٩) فلم يجد سوى الزغل والخبث. وإحترق المنفاخ من النار = أى الأنبياء بح صوتهم بلا فائدة وأما هم فكانوا كالرصاص فنوا من التجارب والضربات. والرصاص يرمز للخطية التى تثقل النفس. بل سماهم ا فضة مرفوضة = أى مغشوشة لا قيمة لها هى تبرق لوقت ولكنها بلا قيمة فهم لهم ممارساتهم الشكلية ولكن بلا أى فضيلة. وطبعاً هاج الشعب على أرمياء بسبب نبواته هذه وكرهوه ككراهية أى خاطىء لمن ينذره (رؤ١١:١٠).

الإصحاح السابع

الأيات ١-١٥:- الكلمة التي صارت الى ارميا من قبل الرب قائلا. قف في باب بيت الرب و ناد هناك بهذه الكلمة و قل اسمعوا كلمة الرب يا جميع يهوذا الداخلين في هذه الابواب لتسجدوا للرب. هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل اصلحوا طرقكم و اعمالكم فاسكنكم في هذا الموضع. لا تتكلوا على كلام الكذب قائلين هيكل الرب هيكل الرب هيكل الرب هو. لانكم ان اصلحتم اصلاحا طرقكم و اعمالكم ان اجريتم عدلا بين الانسان و صاحبه. ان لم تظلموا الغريب و اليتيم و الارملة و لم تسفكوا دما زكيا في هذا الموضع و لم تسيروا وراء الهة اخرى لاذائكم. فاني اسكنكم في هذا الموضع في الارض التي اعطيت لابائكم من الازل و الى الابد. ها انكم متكلون على كلام الكذب الذي لا ينفع. اتسرقون و تقتلون و تزنون و تحلفون كذبا و تبخرون للبعل و تسيرون وراء الهة اخرى لم تعرفوها. ثم تاتون و تقفون امامي في هذا البيت الذي دعي باسمي عليه و تقولون قد انقذنا حتى تعملوا كل هذه الرجاسات. هل صار هذا البيت الذي دعي باسمي عليه مغارة لصوص في اعينكم هانذا ايضا قد رايت يقول الرب. لكن اذهبوا الى موضعي الذي في شيلوه الذي اسكنت فيه اسمي اولا و انظروا ما صنعت به من اجل شر شعبي اسرائيل. و الان من اجل عملكم هذه الاعمال يقول الرب و قد كلمتكم مبكرا و مكلما فلم تسمعوا و دعوتكم فلم تجيبوا. اصنع بالبيت الذي دعي باسمي عليه الذي انتم متكلون عليه و بالموضع الذي اعطيتكم و اباءكم اياه كما صنعت بشيلو. و اطرحكم من امامي كما طرحت كل اخوتكم كل نسل افرايم.

غالباً الإصحاحات (٧-١٠) هى عظة واحدة قالها أرمياء النبى فى الهيكل فى مناسبة عيد حيث يجتمع كثيرين من الشعب. وهو بأقواله هنا سوف يثير الكهنة ولكن عليه أن لا يخافهم. ولنلاحظ أن فى قولهم هيكل الرب حماية لنا نوع من الإستخفاف فهل ا القدوس يرضى بالخطية!! حاشا بل هو يدينها. ومن يظن أنه يحتمى بالكنيسة وهو شرير فليقل لنا أين السبع الكنائس التى تحدث إليها يوحنا فى سفر الرؤيا (أصحاحى ٣،٢) وهذا ما يشير إليه هنا بقوله "لكن إذهبوا إلى موضعى الذى فى شيلوه" (مزمور٧٨: ٦٠) حيث كانت خيمة الأجتماع أيام عالى الكاهن ولكن لأن أولاده نجسوا المكان إستولى الفلسطينيون على تابوت العهد. فلماذا لا يحدث هذا للهيكل ولأى كنيسة يكون فى وسطها شر. إذاً المطلوب التوبة عن الخطايا فالخطايا أو مخالفة وصايا ا تحمل فى طياتها موتاً. بل فى أيام أرمياء كان الأشوريون قد

دمروا شيلوه تدميراً نهائياً فا   لا يقبل شعبه وهم فى خطاياهم. وهذا نفس خطأ الشعب أيام عالى فقد ظنوا أن وجود تابوت العهد معهم حماية لهم ويمكنهم الإستمرار فى خطاياهم وفى (١١) من يصنع الخطية ويذهب بلا خجل لبيت الرب يجعله مغارة للصوص وهذه الأية إستعملها السيد المسيح عندما طهر الهيكل وفى (١٥) أطرحهم من أمامى = هى أية مخيفة فلو طرحنا فى أى مكان وكان ا   معنا لإحتملنا ولكن أن نطرح وا   يرفضنا فهذا هو غير المحتمل.

الأيات ١٦-٢٠:- و انت فلا تصل لاجل هذا الشعب و لا ترفع لاجلهم دعاء و لا صلاة و لا تلح علي لاني لا اسمعك. اما ترى ماذا يعملون في مدن يهوذا و في شوارع اورشليم. الابناء يلتقطون حطبا و الاباء يوقدون النار و النساء يعجن العجين ليصنعن كعكا لملكة السماوات و لسكب سكائب لالهة اخرى لكي يغيظوني. افاياي يغيظون يقول الرب اليس انفسهم لاجل خزي وجوههم. لذلك هكذا قال السيد الرب ها غضبي و غيظي ينسكبان على هذا الموضع على الناس و على البهائم و على شجر الحقل و على ثمر الارض فيتقدان و لا ينطفئان.

كان أرمياء نبياً مصلياً عن شعبه. وكان لهذا الشعب أمل فى شفاعته سابقاً ولكن إبتداء من أية (١٦) فقد الشعب هذا الرجاء. وعجيب هو إرمياء فى محبته فبالرغم من كل أذيتهم له كان دائم الصلاة لأجلهم. وهذه خطورة من يصلى ويتشفع بالقديسين وهو باق فى خطيته لا يريد أن يتوب. والسبب فى هذا قساوة قلوبهم فأصبحت صلاة النبى بلا فائدة لهم وفى (١٧،١٨) ا   يشرح له السبب فالكل يشتركون فى العبادة لملكة السموات وتسمى عشتاروث وأيضاً سكبوا لألهة أخرى كثيرة أى عبدوها. ومن يترك ا   الحقيقى يضل وراء ألهة كثيرة وشهوات كثيرة. وفى (١٩) أكيد أن ا   لن ينقص ولن يتأثر بهذا بل أن الذين ذهبوا وراء هذه الألهة هم الذين سيخجلون فمن يذهب للشيطان يستعبده الشيطان ويبتعد عنه ا ، وينسكب غضب ا   على هذا المكان فهو سيسلمه لإبليس الشرير فيحرقه (٢٠) فلنخجل نحن من إهتمام هؤلاء بألهتهم وعدم إهتمامنا نحن بإلهنا ولنشعر بفخر إذا قدمنا له خدمة وعبادة فهو الذى يعطينا من إحساناته ونلاحظ أن غضب ا   ينصب على البهائم والشجر أيضاً فالإنسان إما أن يكون سبب بركة أو لعنة للأرض.

الأيات ٢١-٢٨:- هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل ضموا محرقاتكم الى ذبائحكم و كلوا لحما. لاني لم اكلم اباءكم و لا اوصيتهم يوم اخرجتهم من ارض مصر من جهة محرقة و ذبيحة. بل انما اوصيتهم بهذا الامر قائلا اسمعوا صوتي فاكون لكم الها و انتم تكونون لي شعبا و سيروا في كل الطريق الذي اوصيكم به ليحسن اليكم. فلم يسمعوا و لم يميلوا اذنهم بل ساروا في مشورات و عناد قلبهم الشرير و اعطوا القفا لا الوجه. فمن اليوم الذي خرج فيه اباؤكم من ارض مصر الى هذا اليوم ارسلت اليكم كل عبيدي الانبياء مبكرا كل يوم و مرسلا. فلم يسمعوا لي و لم يميلوا اذنهم بل صلبوا رقابهم اساءوا اكثر من ابائهم. فتكلمهم بكل هذه الكلمات و لا يسمعون لك و تدعوهم و لا يجيبونك. فتقول لهم هذه هي الامة التي لم تسمع لصوت الرب الهها و لم تقبل تاديبا باد الحق و قطع عن افواههم.

كما أن الهيكل لن يحميهم هكذا الذبائح لن تكفر عنهم. وليس معنى (٢٢) أن ا لم يطلب ذبائح فهو الذى أوصاهم بهذا، بل أن ا كان يطلب أولاً الطاعة. أى النفس التى تقف أمامه كذبيحة خاضعة لوصاياه ولكن لأنهم إكتفوا بالشكليات فا هنا يتكلم عن ذبائحهم بإزدراء. وذبيحة المحرقة كانت كلها تقدم على المذبح لا يأكل منها إنسان. كلها . أما ذبائح السلامة = فكان جزء منها يحرق على المذبح، هو ، وجزء للكهنة وجزء يأكله مقدم الذبيحة ولذلك يبدو أنهم كانوا يفضلون هذا النوع ليحصلوا على نصيبهم من الذبيحة. وكانت ذبيحة المحرقة هى لإرضاء ا كلها . وهنا يسخر ا من ذبائحهم قائلاً كلوا من لحم ذبيحة المحرقة كما من ذبيحة السلامة فأنا لن أرضى بذبائحكم ولا فائدة منها وإشبعوا وكلوا لحماً. فأنتم لأنى غير راضى عنكم فلن تستفيدوا من الذبيحة سوى ما تأكلونه منها. وهم لم يسمعوا ولن يسمعوا للنبى أيضاً فباد الحق وقُطع من أفواههم.

الأيات ٢٩-٣٤:- جزي شعرك و اطرحيه و ارفعي على الهضاب مرثاة لان الرب قد رفض و رذل جيل رجزه. لان بني يهوذا قد عملوا الشر في عيني يقول الرب وضعوا مكرهاتهم في البيت الذي دعي باسمي لينجسوه. و بنو مرتفعات توفة التي في وادي ابن هنوم ليحرقوا بنيهم و بناتهم بالنار الذي لم امر به و لا صعد على قلبي. لذلك ها هي ايام تاتي يقول الرب و لا يسمى بعد توفة و لا وادي ابن هنوم بل وادي القتل و يدفنون في توفة حتى لا يكون موضع. و تصير جثث هذا الشعب اكلا لطيور السماء و لوحوش الارض و لا

مزعج. و ابطل من مدن يهوذا و من شوارع اورشليم صوت الطرب و صوت الفرح صوت العريس و صوت العروس لان الارض تصير خرابا.

فى (٢٩) إنذار أخر لأورشليم لعلها تتوب أو تحزن على ما سيحل عليها من كوارث ويقول لها جزى شعرك = وهذه علامة مناحة على ما سيحدث معهم ولها معنى أخر فالنذير كان يربى شعره ولا يحلقه (مثل شمشون) وشعره يعتبر إكليلاً له وأورشليم هى نذير للرب ولأنها الأن أصبحت مرفوضة فعليها أن تقص شعرها لأنها لم تعد مقدسة للرب. وفى (٣٠) وضع المكرهات أى أوثانهم فى بيت ا = هذا يساوى اليوم حفظ الخطية فى القلب وفى (٣١) مرتفعات توفة = حيث يوجد تمثال مولوك فى وادى إبن هنوم وهو بجوار أورشليم. وهناك كان تمثال مولوك النحاسى الذى يشعلوه حتى يحمر لونه ثم يرمون أطفالهم عليه كذبائح وهم أحياء. وكانت توفة مكاناً لقبر جيش أشور يوم ال (١٨٥٠٠٠) والأن ستصير قبوراً لهم بسبب خطيتهم ولذلك ستسمى وادى القتل (٣٢). وإسم الوادى هنوم أو أرض هنوم وبسبب الحرائق التى إشتعلت فيها ثم القتلى فيها أخذت منه لفظة جهنم فى اليونانية فلفظة جى = أرض فى اليونانية. وفى (٣٤) لن تكون هناك أفراح بسبب السبى والموت والخراب. فمن لم يشفوا من أفراحهم العالمية سيأتى يوم يحرموا فيه من كل فرح. وهذه الأوصاف تناسب أخر الأيام.

تعليق على الإصحاح السابع

فى الإصحاحات (٢-٦) كان عتاب ا للشعب سراً (أر ٢:٢)، ولكنهم لم يسمعوا، لذلك ها هو هنا يعاتب علنياً وفى الهيكل على فم أرمياء (٢:٧) قف فى باب بيت الرب. فا يبدأ يعاتبنا سراً فى داخل قلوبنا وإن لم نسمع صوت تبكيت الروح القدس الهادىء، يسمعنا ا التوبيخ علناً. ويبدو أنهم كانوا يرنمون ترنيمة يقولون فيها "هيكل الرب هيكل الرب هيكل الرب هو" ويقصدون أن فيه الحماية، أى وجود الهيكل وسطهم فيه حماية لهم = قد أنقذنا ولكن أرمياء يقول لا.. فإن لم يكن الإصلاح داخلياً فى القلب فلا حماية، والخراب لابد سيأتى. ولنلاحظ قول بولس الرسول أننا هيكل ا ، ولكن من يفسد هيكل ا يفسده ا (١كو٣:١٦،١٧). وهم أفسدوا أورشليم والهيكل بإجرامهم وخطاياهم، حتى أن ا يقول عن الهيكل أنه صار مغارة لصوص، وهذا إشارة لدمويتهم وعنفهم وإجرامهم. ولنلاحظ أن كل خطية عقوبتها فيها = أفإياى يغيظون " أليس أنفسهم (١٩) فمن يتصور أنه يتحرر عن ا

ويسلك ضد وصاياه، فهو يجاب على نفسه أهوالاً، كان لا يدريها فا   أعطانا الوصايا لصالحنا. وعقوبة الخطية فيها (الإيدز والزهرى مثلاً...) ولا يصيب المخطىء سوى الخزى.

أية ٢٣،٢٢ :-

المعنى أن ا   لم يأمرهم بأن يقدموا ذبائح ومحرقات حين أراد أن يخرجهم من مصر، بل أنهم إستمروا فترة طويلة فى البرية دون أن يعطيهم الرب شريعة الذبائح (كرمز للصليب). ومع هذا إعتبرهم ا   شعبه وإبنه البكر بدون أن يقدموا ذبائح. لكن كان طلب ا   منهم أن يحفظوا وصاياه، فا   أعطاهم الوصايا قبل الذبائح والمعنى أن حفظ الوصايا مقدم على الذبائح. وهذا ما فهمه داود فقال " لا تسر بالمحرقات فالذبيحة   روح منسحق ". أما تقديم ذبيحة مع قلب نجس فا   لن يقبلها، ولا تعود سوى لحم، إذاً ليأكلوها هم طالما أن ا   لن يقبلها. وا   أعطاهم شريعة الذبائح بعد أن أعطاهم الوصايا بمدة طويلة.

الأصحاح الثامن

الأيات ١-٣ :- في ذلك الزمان يقول الرب يخرجون عظام ملوك يهوذا و عظام رؤسائه و عظام الكهنة و عظام الانبياء و عظام سكان اورشليم من قبورهم. و يبسطونها للشمس و للقمر و لكل جنود السماوات التي احبوها و التي عبدوها و التي ساروا وراءها و التي استشاروها و التي سجدوا لها لا تجمع و لا تدفن بل تكون دمنة على وجه الارض. و يختار الموت على الحياة عند كل البقية الباقية من هذه العشيرة الشريرة الباقية في كل الاماكن التي طردتهم اليها يقول رب الجنود.

هنا ذكر لأعمال مرعبة يقوم بها الجيش الكلدانى، فهم يخرجون الجثث من القبور بحثاً عن الكنوز المخبوءة ولإهانة الموتى ذو الهيبة مثل الملوك والرؤساء. فحتى الموت لم يعد فيه راحة. وهو أنذر بهذا فى الإصحاح السابق أن جثتهم لن تدفن بل تترك لطيور السماء (٣٣:٧) وهذه كانت عادات بربرية وا سمح بهذا ليرعب الأحياء الباقين وفى أية (٢) تعرض هذه الجثث تحت الشمس والنجوم التى عبدوها ولم تحميهم وفى هذا سخرية منهم وفى (٣) سيفضل الأحياء الموت على الحياة مع البؤس الذى يعانون منه.

الأيات ٤-١٢:- و تقول لهم هكذا قال الرب هل يسقطون و لا يقومون او يرتد احد و لا يرجع. فلماذا ارتد هذا الشعب في اورشليم ارتدادا دائما تمسكوا بالمكر ابو ان يرجعوا. صغيت و سمعت بغير المستقيم يتكلمون ليس احد يتوب عن شره قائلا ماذا عملت كل واحد رجع الى مسراه كفرس ثائر في الحرب. بل اللقلق في السماوات يعرف ميعاده و اليمامة و السنونة المزقزقة حفظتا وقت مجيئهما اما شعبي فلم يعرف قضاء الرب. كيف تقولون نحن حكماء و شريعة الرب معنا حقا انه الى الكذب حولها قلم الكتبة الكاذب. خزي الحكماء ارتاعوا و اخذوا ها قد رفضوا كلمة الرب فاية حكمة لهم. لذلك اعطي نساءهم لاخرين و حقولهم لمالكين لانهم من الصغير الى الكبير كل واحد مولع بالربح من النبي الى الكاهن كل واحد يعمل بالكذب. و يشفون كسر بنت شعبي على عثم قائلين سلام سلام و لا سلام. هل خزوا لانهم عملوا رجسا بل لم يخزوا خزيا و لم يعرفوا الخجل لذلك يسقطون بين الساقطين في وقت معاقبتهم يعثرون قال الرب.

فى (٤) ا يطلب منهم أن يجعلهم يقفون وقفة حساب مع أنفسهم لعلهم يتنبهوا. والسؤال هنا. هل إذا وقع أحدكم على الأرض وإتسخت ملابسه، هل يستمر جالساً على الأرض ينعى حاله أم يقوم ويسرع لتنظيف ملابسه!! وهكذا أنتم فقد سقطتم فى نجاسات فلا تستمروا بل قدموا توبة. أو يرتد أحد ولا يرجع = لو ضل مسافر فى طريقه وأرشده أحدهم للطريق الصحيح فهل يستمر فى الطريق الخطأ أو يصحح طريقه شاكراً لمن أرشده. فالخطية إذاً هى إنحراف عن الطريق الصحيح وهى سقوط ولكنهم أى شعب يهوذا لم يرجع للطريق الصحيح ولم يقوم من سقطته (٥). وفى (٦) ا الذى يريد أن الجميع يخلصون ويصغى لصوت كل واحد لعله يقدم توبة يقول هنا فى حزن أنه يصغى ويسمع ولكن لم يسمع أن أحداً منهم قدم توبة. بل كل واحد كفرس = بدلاً من أن يقف الإنسان مع نفسه ليراجع نفسه فكل واحد رجع لخطيته كحصان يجرى فى معركة بلا خوف وبإندفاع، مبتعداً عن ا لاهثاً وراء شهوته وربما لو هدأ الإنسان مع نفسه وجلس يفكر فى طريقه لترك طريق الشر حين يكتشف ان هذا الشر لا يصاحبه سلام القلب. ومما ضاعف من خطيتهم أن الطيور تفهم العلامات خير منهم فهى تغير مكانها إذا جاء الشتاء وتغير الطقس (٧) وها هى العلامات تشير لإقتراب كارثة عظيمة ولا أحد يفهم. وفى (٨) هم لا يدركون العلامات ومع هذا يدعون الحكمة لأن شريعة الرب معهم. ولكن لا يكفى معرفة الكتاب معرفة عقلية جامدة بل أن نحيا به لنعرف قضاء الرب. بل أن كتبتهم حرفوا أقوال ا = طوعوها لرغباتهم الشريرة وعلينا إذا جلسنا للكتاب المقدس أن نطلب ا لا أن نثبت رأى خاص لنا.

الأيات ١٣-٢٢ :- نزعا انزعهم يقول الرب لا عنب في الجفنة و لا تين في التينة و الورق ذبل و اعطيهم ما يزول عنهم. لماذا نحن جلوس اجتمعوا فلندخل الى المدن الحصينة و نصمت هناك لان الرب الهنا قد اصمتنا و اسقانا ماء العلقم لاننا قد اخطانا الى الرب. انتظرنا السلام و لم يكن خير و زمان الشفاء و اذا رعب. من دان سمعت حمحمة خيله عند صوت صهيل جياده ارتجفت كل الارض فاتوا و اكلوا الارض و ملاها المدينة و الساكنين فيها. لاني هانذا مرسل عليكم حيات افاعي لا ترقى فتلدغكم يقول الرب. من مفرج عني الحزن قلبي في سقيم. هوذا صوت استغاثة بنت شعبي من ارض بعيدة العل الرب ليس في صهيون او ملكها ليس فيها لماذا اغاظوني بمنحوتاتهم بأباطيل غريبة. مضى الحصاد

انتهى الصيف و نحن لم نخلص. من اجل سحق بنت شعبي انسحقت حزنت اخذتني دهشة. اليس بلسان في جلعاد ام ليس هناك طبيب فلماذا لم تعصب بنت شعبي.

فى (١٣) نزعاً أنزعهم = بقضاء وراء قضاء. ولن يبقى هناك عنب فى الكرمة ولا تين فى التينة. فالعدو ينزع منهم كل خيراتهم. بل وسينتهوا كشعب فسينزعهم العدو بالسبى والقتل (فإسرائيل تمثل بتينة) لو ٦:١٣ وحتى ورق التينة ذَبلَ. وكل ما أعطاه ا لهم سينزعه ا ، وهذا يفعله ا ، إن لم نلتزم بالعهد معه (العهد الذى بيننا وبينه) والأيات (١٤-١٧) يظهر فيها رعبهم بعد أن أكتشفوا هجوم الجيش البابلى عليهم ففى (١٤) هم يفكرون فى التجمع داخل أورشليم الحصينة. وهنا يبدأون فى إدراك أن ا غاضب عليهم. وماء العلقم = مر وسام. ياليت الخاطئ يعلم أن سبب الألم الذى فيه هو غضب ا وفى (١٥) طالما غشموا أنفسهم بكلام الأنبياء الكذبة بأن هناك سلام بل وشفاء. ولكن أمامهم الأن رعب.

وفى (١٦) دان أقصى الشمال حيث يأتى جيش بابل وفى (١٧) الحيات = هى جيش بابل وهى لا ترقى = أى لا تستجيب لصوت المزمار والمعنى أن قلبهم لا يلين إذا ما إستعطفوهم أو حاولوا تهدئتهم فإذا لم يكن سلام مع ا فلا سلام مع إنسان. وفى (١٨) حزن النبى على هذه الأخبار وفى (١٩) هنا النبى يردد صدى أراء الشعب كما يتصورها النبى بعد السبى وهم يبكون على الأماكن المقدسة ويدهشون لفنائها ويبكون من الذل الذى هم فيه ثم فى الشق الثانى من الأية جواب ا على ما يجول فى خاطرهم. فا ليس فى صهيون ولا يدافع عنها لأنهم أغاظوه بمنحوتاتهم وفى (٢٠) مضى الحصاد وإنتهى الصيف = أى أن وقت طويل قد مضى والسنة قاربت على الإنتهاء ولم يظهر أى أمل فى الخلاص بل وقد أتى وقت الشتاء والبرد والحزن. فا أعطاهم فرص كثيرة للخلاص ولكنهم ضيعوها ثم أكتشفوا مؤخراً أن ا ليس فى صهيون. وفى (٢١) النبى يعبر عن حزنه ثانية وفى (٢٢) جلعاد هى بقعة واقعة شرقى قرية النبى وفيها تنمو الأعشاب والأشجار والزهور التى يستخرج منها البلسم الذى يستخدمه أطباء الشرق فى صنع الدواء. والمعنى ألم يبقى فى هذا المكان طبيب ولا دواء. لا نبى ولا كاهن ولا من يشفى هذا الشعب مريض القلب ويبدو أن الإجابة لا. والعجيب أن ا موجود فى كل مكان وكل وقت والدواء موجود ولكنهم لا يستعملونه. بل يلجأوا لغير ا إذاً جلعاد فى وسطهم وا فى وسطهم ملكاً ولهم الأنبياء إذاً الشفاء ممكن ولكنهم لا يستعملون الدواء فدمهم على رؤوسهم. وبلسان جلعاد لنا هو دم المسيح والروح القدس هو طبيبنا.

تعليق على الإصحاح الثامن

فى الأيات ١-٣ :-

نرى العدو ينبش القبور، قبور الملوك والعظماء أمام الشعب ليظهرهم بمظهر العاجزين، وفى هذا إهانة للجميع.

وفى أية ٧ :-

نجد الطيور بغريزتها الطبيعية، تستعد للهجرة فى مواسم الشتاء ذاهبة للأماكن الدافئة. وهذا الشعب فقد الحس، ولا يقدم توبة، مع أن العلامات تشير بقرب حدوث مصيبة كبيرة، إلا أنهم لا يعودوا ويرجعوا عن طرقهم الشريرة راجعين . وأما نحن فعلينا أن نستعد للهجرة ولكن إلى السماء فهناك وطننا الحقيقى، والعلامات هى أن الموت قريب لكل واحد منَا، وهو يأتى كلص.

وفى أية ٨ :-

نسمع لأول مرة فى الكتاب المقدس عن الكتبة كمفسرين للشريعة ولكننا نراهم يحرفون أقوال ا ، وربما هم علموا أن تقديم الذبائح بدون توبة يغفر الخطايا.

وفى أية ١٤:-

الهنا قد أصمتنا = الترجمة الحرفية للعبارة الهنا قضى بخرابنا.

الإصحاح التاسع

الأيات ٢،١ :- يا ليت راسي ماء و عيني ينبوع دموع فابكي نهارا و ليلا قتلى بنت شعبي. يا ليت لي في البرية مبيت مسافرين فاترك شعبي و انطلق من عندهم لانهم جميعا زناة جماعة خائنين.

يتضح فيهما حب النبى لأورشليم ولشعبه وكلامه الحزين هو من قلبه. يا ليت رأسى ماء = ذابت من الحزن. وعينى ينبوع = وفى العبرية كلمة عين وينبوع كلمة واحدة كما فى العربية، كأنه يريد أن يقول، أن فى أرض الحزن هذه فلتكن عيوننا للدموع فقط وليس للنظر. وهو مستعد أن يبكى على شعبه حتى يتوبوا. وإن كانت قلوبنا ينبوع خطايا فلتكن عيوننا ينبوع دموع. وطوبى للحزانى الأن لأنهم يتعزون. ولكن النبى هنا يشعر بثقل حمله ومسئوليته ففى (٢) يتمنى لو ترك هذا الحمل الثقيل وهرب لفندق بعيد = مبيت مسافرين = يسكنه الناس ليلة واحدة، ويعظهم هذه الليلة ويسافرون غداً فلا يصبح مسئولاً عن أحد، وما أحلى الراحة بعيداً عن مسئولية الخدمة ولكن رجل ا لا يستطيع هذا الفرار، فإلى أين يهرب من أمام وجه الرب. والفرار من المواقف الصعبة هو فرار من العظمة. وإذا كان لابد من وجود خادم فاشل (الفشل ليس راجعاً لعدم أمانته بل لقساوة قلوبهم) فلماذا لا أكون أنا هذا الخادم الفاشل ولماذا أترك الخدمة لغيرى لأنها صعبة. والصليب ما هو إلا رفض فلماذا لا أكون مرفوضاً. فالمسيح نفسه قد رفضوه.

الأيات ٣-١١ :- يمدون السنتهم كقسيهم للكذب لا للحق قووا في الارض لانهم خرجوا من شر الى شر و اياي لم يعرفوا يقول الرب. احترزوا كل واحد من صاحبه و على كل اخ لا تتكلوا لان كل اخ يعقب عقبا و كل صاحب يسعى في الوشاية. و يختل الانسان صاحبه و لا يتكلمون بالحق علموا السنتهم التكلم بالكذب و تعبوا في الافتراء. مسكنك في وسط المكر بالمكر ابوا ان يعرفوني يقول الرب. لذلك هكذا قال رب الجنود هانذا انقيهم و امتحنهم لاني ماذا اعمل من اجل بنت شعبي. لسانهم سهم قتال يتكلم بالغش بفمه يكلم صاحبه بسلام و في قلبه يضع له كمينا. افما اعاقبهم على هذه يقول الرب ام لا تنتقم نفسي من امة كهذه. على الجبال ارفع بكاء و مرثاة على مراعي البرية ندبا لانها احترقت فلا انسان عابر و لا

يسمع صوت الماشية من طير السماوات الى البهائم هربت مضت. و اجعل اورشليم رجما و ماوى بنات اوى و مدن يهوذا اجعلها خرابا بلا ساكن.

يمدون السنتهم كقسيهم = يمد القوس أى يشد وتره إستعداداً لإطلاق السهم ليصيب أخر فى مقتل. وهكذا هم يعوجوا السنتهم بالكذب ليصطادوا أخرين ويؤذونهم حتى لو كانوا أقاربهم. وهم قووا لا للحق = أى تقووا فى شرهم بل هم ينمون من شر إلى شر ومن سىء لأسوأ، ينمون فى الشر وفى السوء. وفى (٥،٤) يعقب عقباً = يتعقبون بعضهم للأذية والشر (٦) ا يحذر النبى من هذا الشعب الماكر الساكن فى وسطه. وفى (٨) وصف لألسنتهم الغاشة.

وفى (٧) التجربة القادمة يسمح بها ا لينقيهم ويمتحنهم = ينقى المعدن الجيد من الشوائب التى علقت به. أما الذى تحول كله إلى زغل فسيحترق فى نار التنقية، فالنار أى التجربة ستختبر أى تمتحن المعدن الجيد من الصدأ. وفى (١٠) بكاء النبى على الجبال التى كانت خضراء حية لكنها الأن إحترقت. وكانت هذه عادة جيوش ذلك الزمان أن يحرقوا كل شىء وراءهم. وتأخَذْ القطعان غنيمة فلا يسمع صوت الماشية. وفى (١١) وصف محزن للخراب ولكن هذا نتيجة للخطية. ومن لم يعرف ا كواضع للناموس فيحترم ناموسه سيعرفه كديان للأرض كلها. وفى مقارنة بين أية (٨،٣) نجدهم فى (٣) يستخدمون لسانهم فى الكذب وفى (٨) هم ينفذون الشر الذى قالوه = سهم قَتَّال.

بنات أوى = حيوانات أكبر من الثعاب وأصغر من الذئب، تعوى دائماً ومتوحشة ومخادعة، هى رمز لإبليس وجنوده.

الأيات ١٢-١٦ :- من هو الانسان الحكيم الذي يفهم هذه و الذي كلمه فم الرب فيخبر بها لماذا بادت الارض و احترقت كبرية بلا عابر. فقال الرب على تركهم شريعتي التي جعلتها امامهم و لم يسمعوا لصوتي و لم يسلكوا بها. بل سلكوا وراء عناد قلوبهم و وراء البعليم التي علمهم اياها اباؤهم. لذلك هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل هانذا اطعم هذا الشعب افسنتينا و اسقيهم ماء العلقم. و ابددهم في امم لم يعرفوها هم و لا اباؤهم و اطلق وراءهم السيف حتى افنيهم.

كان العالم أيام أرمياء عالماً مضطرباً بين مصر وأشور وبابل وضاعت يهوذا المملكة الصغيرة فى الوسط. وهنا يشرح ا أن السبب ليست هذه الأسباب السياسية بل (١٢) من هو الإنسان الحكيم الذى يفهم السبب = ولكن كيف يكون الإنسان حكيماً؟ هو الذى كلمه فم الرب

ولو وجِد هذا الإنسان فعليه أن يخبر بها. ولقد وجِد مثل هذا الإنسان وهو أرمياء ولكن لم يستمع له فبادت الأرض وإحترقت بسبب الخطية وتركهم شريعة ا (١٣)، (١٤) وفى (١٥) الإفسنتين = مر وسام أى أن ا سيلعن كل بركاتهم وفى (١٦) هذا ما سيصنعه جيش بابل.

الأيات ١٧-٢٢ :- هكذا قال رب الجنود تاملوا و ادعوا النادبات فياتين و ارسلوا الى الحكيمات فيقبلن. و يسرعن و يرفعن علينا مرثاة فتذرف اعيننا دموعا و تفيض اجفاننا ماء. لان صوت رثاية سمع من صهيون كيف اهلكنا خزينا جدا لاننا تركنا الارض لانهم هدموا مساكننا. بل اسمعن ايتها النساء كلمة الرب و لتقبل اذانكن كلمة فمه و علمن بناتكن الرثاية و المراة صاحبتها الندب. لان الموت طلع الى كوانا دخل قصورنا ليقطع الاطفال من خارج و الشبان من الساحات. تكلم هكذا يقول الرب و تسقط جثة الانسان كدمنة على وجه الحقل و كقبضة وراء الحاصد و ليس من يجمع.

النادبات هى النائحات المحترفات. فالغمة القادمة محزنة جداً وتدعو للرثاء ولكن علينا فى كل حين أن نقدم توبة بدموع فدائماً جزاء الخطية خراب. وأرسلوا إلى الحكيمات = أى الذين يعلمونكم البكاء على الخطايا، فمن الحكمة أن نبكى على خطايانا ونقدم عنها توبة وفى (١٩) سبب البكاء هو السبى أنهم تركوا الأرض وهم تركوا الأرض لأنهم تركوا ا أولاً فلنحذر لئلا تضيع أرضنا السماوية. ولأنهم هدموا مساكنهم = ومسكننا المؤقت الحالى هو جسدنا فلنحذر حتى لا يهدم بالخطايا. وفى (٢١) صورة للموت الجماعى إن لم نبكى على خطايانا كما فى (٢٠) وفى (٢٢) حتى الموت فيه رعب فالإنسان يسقط كشىء نجس ولا يجد من يدفنه.

الأيات ٢٣-٢٦ :- هكذا قال الرب لا يفتخرن الحكيم بحكمته و لا يفتخر الجبار بجبروته و لا يفتخر الغني بغناه. بل بهذا ليفتخرن المفتخر بانه يفهم و يعرفني اني انا الرب الصانع رحمة و قضاء و عدلا في الارض لاني بهذه اسر يقول الرب. ها ايام تاتي يقول الرب و اعاقب كل مختون و اغلف. مصر و يهوذا و ادوم و بني عمون و مواب و كل مقصوصي الشعر مستديرا الساكنين في البرية لان كل الامم غلف و كل بيت اسرائيل غلف القلوب.

يحاول النبى هنا أن يخيفهم ويخرجهم من الملجأ الذى إحتموا به وخدعوا أنفسهم به. فهم إحتموا بأنهم سياسيين قادرين على التحالف مع دولة ضد دولة وخداع دولة أخرى وأنهم

أقوياء ولهم ثروة بها يستطيعون تأمين مدينتهم. ولكن النبى يشرح لهم غباء كل هذا. فبدون أن يكون ا فى وسطهم فلا فائدة. فا أبطل حكمة ومشورة أخيتوفل وداود الصغير قتل جليات الجبار وثروتهم ستكون سبباً فى هلاكهم لطمع العدو فيهم. وهم إعتمدوا على أنهم مختونين، إذن هناك عهد بينهم وبين ا بينما الكلدانيين فهم غير مختونين. وهنا ا يقول أن الكلدانيين غير مختونين بالجسد أما اليهود فغير مختونين بالقلوب فإذا كان الختان يشير إلى إستئصال الخطية فهم إكتفوا بالعلامة الخارجية دون توبة ولذلك فا سيضرب الجميع الكلدانيين والمصريين (إشارة لمملكة الشر أى الشياطين) واليهود غلف القلوب الذين إحتفظوا بالشر فى قلوبهم علامة الشيطان. ولنعلم أن المعمد المؤمن الخاطىء يتساوى مع غير المعمد. فالختان هو رمز المعمودية. ومن المحزن أن نرى فى (٢٦) يهوذا وقد أُحصيت مع الأمم فمن يتبع إبليس يشابهه. وهذه الأمم لم يكن لها ميراث وسط إسرائيل (تث٢٣:٣) ولكن الأن إسرائيل تشترك فى ضرباتها. وكل مقصوصى الشعر = هم غالباً بنى قيدار وحاصور (قارن مع ٤٩:٢٨-٣٢) وهى عادة وثنية منع ا شعبه من تقليدهم فيها، فالوثنيون يعملون هذا إكراماً لإلههم باخوس.

الإصحاح العاشر

قد تكون هذه النبوة بعد السبى الأول يوم سبى يكنيا. ففى هذه النبوة إشارتين الأولى لمن حملوا لأرض الكلدانيين المملوءة وثنية وخرافات وهم يدعون الحكمة ومعرفة النجوم والأوثان. وهنا النبى يطلب من شعبه أن لا يتأثر بهذا ولا ينخدع به فكل هذا غباء. والثانية. للشعب الباقى فى يهوذا حتى لا يشعروا بالأمان المزيف وعليهم أن يتوقعوا مزيد من الخراب إن لم يتوبوا.

الأيات ١-١٦ :- اسمعوا الكلمة التي تكلم بها الرب عليكم يا بيت اسرائيل. هكذا قال الرب لا تتعلموا طريق الامم و من ايات السماوات لا ترتعبوا لان الامم ترتعب منها. لان فرائض الامم باطلة لانها شجرة يقطعونها من الوعر صنعة يدي نجار بالقدوم. بالفضة و الذهب يزينونها و بالمسامير و المطارق يشددونها فلا تتحرك. هي كاللعين في مقثاة فلا تتكلم تحمل حملا لانها لا تمشي لا تخافوها لانها لا تضر و لا فيها ان تصنع خيرا. لا مثل لك يا رب عظيم انت و عظيم اسمك في الجبروت. من لا يخافك يا ملك الشعوب لانه بك يليق لانه في جميع حكماء الشعوب و في كل ممالكهم ليس مثلك. بلدوا و حمقوا معا ادب اباطيل هو الخشب. فضة مطرقة تجلب من ترشيش و ذهب من اوفاز صنعة صانع و يدي صائغ اسمانجوني و ارجوان لباسها كلها صنعة حكماء. اما الرب الاله فحق هو اله حي و ملك ابدي من سخطه ترتعد الارض و لا تطيق الامم غضبه. هكذا تقولون لهم الالهة التي لم تصنع السماوات و الارض تبيد من الارض و من تحت هذه السماوات. صانع الارض بقوته مؤسس المسكونة بحكمته و بفهمه بسط السماوات. اذا اعطى قولا تكون كثرة مياه في السماوات و يصعد السحاب من اقاصي الارض صنع بروقا للمطر و اخرج الريح من خزائنه. بلد كل انسان من معرفته خزي كل صائغ من التمثال لان مسبوكه كذب و لا روح فيه. هي باطلة صنعة الاضاليل في وقت عقابها تبيد. ليس كهذه نصيب يعقوب لانه مصور الجميع و اسرائيل قضيب ميراثه رب الجنود اسمه.

دليل أن هذه الأيات مكتوبة لمن هم فى السبى الأية (١١) فهى مكتوبة بلغة أرامية يفهمها الكلدانيين وذلك ليعلمها المسبيين لأولادهم فحين يكلمهم البابليين ويدعونهم لعبادة أوثانهم يردون عليهم بلغة يفهمونها أن هذه الأوثان تبيد وأما إلهنا خالق السماء والأرض وقد خلقنا

نحن. لذلك نحن نعبده. وفى هذا الفصل وصف لعظمة ا وقدرته على كل شيء وعجز الأصنام والتماثيل. وغباء الذين يدعون الحكمة بهذه الوسائل. ففى الإصحاح السابق تكلم عن الحكمة السياسية وهنا يتكلم عن نوع أخر من الحكمة المزيفة وهذه وتلك سيبطلون. وفى (٢) الأمم الذين لا يعرفون ا وقوته يرتعبون من علامات السماء مثل الخسوف والكسوف والأبراج والشهب والمذنبات، وهم يتفائلون ويتشائمون منها ومن كل العلامات الفلكية ويقدسونها وعلى أولاد ا أن لا يخافوا هذه الأشياء فالنجوم فى مساراتها لا تستطيع أن تحارب أولاد ا . وما هى الأوثان خشب مقطوع من شجرة وزينوه بالفضة والذهب (٤،٣) وهكذا كل خطية فالرشوة تسمى هدية والزنا يسمى حب فالإنسان يحب أن يزين خطيته. ولكنها تستمر باطلة وفى (٥) هى كاللعين فى مقثأة = اللعين هو خيال المأتة، وهو خشبة طويلة، قد تكون جذع نخلة توضع فى الحقل لتخيف العصافير فلا تلتهم المحاصيل، هى لا تتحرك ولا تنفع ولا تضر، هكذا الشياطين والأوثان التى يستعملونها، شكلهم يبدو أقوى من الناس لكنهم لا حول ولا قوة لهم أمام أولاد ا ولا سلطان لهم أن يؤذونهم أو يكافئونهم. المقثأة = حقل به ثمار القثاء (وهى قصيرة جدا بجانب خيال المأتة) ولكن علينا أن نعرف أن الشياطين أقوياء فهم كنخلة وسط مقثأة ومثال لذلك فالسحرة أيام موسى صنعوا بسحرهم أشياء عجيبة ولكن أولاد ا الذين يحميهم ا لهم سلطان على الحيات والعقارب وكل قوة العدو وتكون هذه القوى الشيطانية كنخلة نعم ولكنها غير قادرة على الحركة من مكانها وغير قادرة أن تؤذى أحد. وكل الأيات هنا لتعنى طمأنينة لشعب ا ضد هذه القوى الشيطانية. وا جبار وليس مثله (٧،٦) أما الأوثان فبلدوا وحمقوا (٨) (أدب أباطيل = تترجم تمثال خشب، تعليم لا قيمة له).

وفى (٩) نرى كيف يهتم صانعو الأوثان بأن يزينوها بكل فخامة وحكمة فهم يزينون ويجملون ألهتهم وإلهنا يجملنا بأن يجعلنا على صورته. وفى (١٢)، (١٣) نرى عظمة ا وفى (١٤) من يسير وراء صنم يصبح مثله بليد خامل فالوثن كاذب وليس إله.

الأيات ١٧-٢٥ :- اجمعي من الارض حزمك ايتها الساكنة في الحصار. لانه هكذا قال الرب هانذا رام من مقلاع سكان الارض هذه المرة و اضيق عليهم لكي يشعروا. ويل لي من اجل سحقي ضربتي عديمة الشفاء فقلت انما هذه مصيبة فاحتملها. خيمتي خربت و كل اطنابي قطعت بني خرجوا عني و ليسوا ليس من يبسط بعد خيمتي و يقيم شققي. لان

الرعاة بلدوا و الرب لم يطلبوا من اجل ذلك لم ينجحوا و كل رعيتهم تبددت. هوذا صوت خبر جاء و اضطراب عظيم من ارض الشمال لجعل مدن يهوذا خرابا ماوى بنات اوى. عرفت يا رب انه ليس للانسان طريقه ليس لانسان يمشي ان يهدي خطواته. ادبني يا رب و لكن بالحق لا بغضبك لئلا تفنيني. اسكب غضبك على الامم التي لم تعرفك و على العشائر التي لم تدع باسمك لانهم اكلوا يعقوب اكلوه و افنوه و اخربوا مسكنه.

هذه الأيات لمن بقى فى يهوذا وهنا تهديد بضربة قادمة وفى (١٧) الأفضل لهم أن يهربوا من أورشليم ويجمعوا حزمهم = أى ممتلكاتهم فلا أمان داخل أسوار أورشليم وقت الحصار وفى (١٨) وحتى لو هربوا فا   سيضيق عليهم لكى يشعروا = بغضبى على خطيتهم. رامٍ من مقلاع السكان = أى أن ا   سيطردهم من الأرض ويقذفهم منها كما من مقلاع فهم قد نجسوها.

أية (١٩) هذه مرثاة للنبى ولكن كلمة مصيبة فأحتملها أنه يحتمل لكن عن غير إقتناع ثم فى (٢٠) تُصور أورشليم القوية كخيمة (الخيمة تشير لأجسادنا (٢كو٥:١) فهل نفسد خيمتنا بخطايانا) قُلعتْ من مكانها فالكل زال، شعب ومساكن وقصور وكلّ أطنابى = أى الحبال التى تثبت الخيمة وهذه تشير لملكها وجيشها ورؤسائها وهيكلها وثروتها وشعبها فمن يقيم شققى = الشقق تعنى الستائر أى زينتها من يعيدها وهى لا شعب لها وإلهها قد غادرها. وفى (٢١) يذكر السبب الأولى، خطية القادة = الرعاة بلدوا والسبب عبادتهم للأوثان (مثل أية ١٤) والرب لم يطلبوا = فمن يتبع الأوثان البليدة يصير مثلها بليداً أى غبياً، والبشر ينقسمون قسمين إما قديسين لأنهم يتبعون ا   أو شهوانيين يتبعون الشيطان والذين لا يتبعون ا   يفشلون وفى (٢٣) ليس للإنسان طريقه = ا   ضابط الكل وحتى نبوخذ نصر ما هو إلا أداة فى يد ا   لتأديب هذا الشعب. وهذا الشعب الخاطىء ليس حراً بل هو كإبن عليه أن يخضع ليد ا   التى تؤدبه. والخطية عقابها فى ذاتها فبعد اللذة الوقتية يجىء الغم. هذا نتيجة طبيعية لوجود الشيطان فى هذا المكان. أما لو وجد ا   يأتى معه السلام والفرح. وهذا الشعب نتيجة خطيته إزداد غماً وأحس بالفشل وأدرك الخراب فقال فى (١٩) ويل لى من اجل سحقى ضربتى عديمة الشفاء. ولكن بعد ذلك عرف النبى أن هذه الضربات التى قال عنها أنها مصيبة وعليه أن يحتملها دون إقتناع أن فيها شفاؤه وخلاصه وأن الإنسان لا يختار طريقة شفائه = ليس للإنسان طريقه (٢٣) فهذا العدو القادم من الشمال (٢٢) إنما هو فى يد الرب

لشفاء مرض الشعب. حينئذ تغير كلام النبى وإستحسن تأديبات ا   مهما كانت قاسية = أدبنى يا رب بالحق = فكل ما تعمله هو حق وعدل وحب. ولكن لا تؤدبنى بغضبك فأنا لا أحتمل غضبك بل سأحتمل عصا التأديب التى فى محبة " فكل من يحبه الرب يؤدبه.

أما هؤلاء الذين ظلمونى وضربونى فلتسكب غضبك عليهم (سواء البابليين أو من يرمزون إليهم أى الشياطين) فنحن حين نقرأ طلب اللعنات على أعداء ا   وأعداء الشعب فلنفهم أنهم رمز للشياطين. وتعتبر كلمات النبى هنا نبوة عن ما سيحدث للبابليين أيضاً. (أية ٢٥).

وبنهاية الإصحاح العاشر ينتهى العتاب العلنى فى الهيكل.

الإصحاح الحادى عشر

ا   يذكر الشعب هنا بالعهد الذى قطعه مع أبائهم وعليهم أن يطيعوا شروط هذا العهد فيكون لهم بركة.

الأيات ١-١٠ :- الكلام الذي صار الى ارميا من قبل الرب قائلا. اسمعوا كلام هذا العهد و كلموا رجال يهوذا و سكان اورشليم. فتقول لهم هكذا قال الرب اله اسرائيل ملعون الانسان الذي لا يسمع كلام هذا العهد. الذي امرت به اباءكم يوم اخرجتهم من ارض مصر من كور الحديد قائلا اسمعوا صوتي و اعملوا به حسب كل ما امركم به فتكونوا لي شعبا و انا اكون لكم الها. لاقيم الحلف الذي حلفت لابائكم ان اعطيهم ارضا تفيض لبنا و عسلا كهذا اليوم فاجبت و قلت امين يا رب. فقال الرب لي ناد بكل هذا الكلام في مدن يهوذا و في شوارع اورشليم قائلا اسمعوا كلام هذا العهد و اعملوا به. لاني اشهدت على ابائكم اشهادا يوم اصعدتهم من ارض مصر الى هذا اليوم مبكرا و مشهدا قائلا اسمعوا صوتي. فلم يسمعوا و لم يميلوا اذنهم بل سلكوا كل واحد في عناد قلبه الشرير فجلبت عليهم كل كلام هذا العهد الذي امرتهم ان يصنعوه و لم يصنعوه. و قال الرب لي توجد فتنة بين رجال يهوذا و سكان اورشليم. قد رجعوا الى اثام ابائهم الاولين الذين ابوا ان يسمعوا كلامي و قد ذهبوا وراء الهة اخرى ليعبدوها قد نقض بيت اسرائيل و بيت يهوذا عهدي الذي قطعته مع ابائهم.

أن نتذكر أن هناك عهداً بيننا وبين ا   هذا يدعونا أن لا نستسهل صنع الخطية ثم نطلب حياة سهلة مملوءة بركة لأن هنا شروطاً لهذا العهد ولهذه البركة، وهى طاعة الوصية. وملعون من لا يسمع لكلام العهد (٣) لأن من لا يطيع يفصل نفسه عن ا   فيسقط مباشرة تحت سلطان إبليس لذلك يصبح ملعوناً. وفى (٤) ا   حين حررهم من أرض العبودية أعطاهم هذه الوصايا بنود العهد وطلب منهم الإلتزام بها. وهنا يجب أن نفهم أن الإلتزام بهذه الوصايا ليست عبودية جديدة بل أن "نير المسيح هين وحمله خفيف" وليس كور حديد (هو رمز للآلام الحادة والعبودية) وا   يعلم أن الإنسان أصبح ضعيفاً بعد أن سقط والشيطان يستغل ضعفه ويغريه على الخطية والخطية تسبب خراب الإنسان لأن الشيطان سيعود ويتملكه لذلك فا   يطلب فى محبة من الإنسان أن يلتزم بهذا العهد. وهو إن لم يلتزم سيعيد نفسه لكور الحديد ثانية أى عبودية الشيطان "إن حرركم الإبن بالحقيقة تكونون أحراراً" ومن ثمار الطاعة

ولوصاياه البركة (٥). راجع (لا٢٦)، (تث٢٨). قول النبى أمين يا رب هى شهوة قلبه أن يستمع الشعب لوصايا ا . ولإحساس ا بغيرة النبى قال له ناد بهذا (٦) ولكن للأسف فلم يسمع الشعب ولم يطيع بل قاموا بفتنة أى مؤامرة ضد ا ورجاله.

أية ٢ :- كلموا رجال يهوذا = النبى يوجه كلامه هنا لرسل أتوه من قبل الملك.

الأيات ١١-١٧ :- لذلك هكذا قال الرب هانذا جالب عليهم شرا لا يستطيعون ان يخرجوا منه و يصرخون الي فلا اسمع لهم. فينطلق مدن يهوذا و سكان اورشليم و يصرخون الى الالهة التي يبخرون لها فلن تخلصهم في وقت بليتهم. لانه بعدد مدنك صارت الهتك يا يهوذا و بعدد شوارع اورشليم وضعتم مذابح للخزي مذابح للتبخير للبعل. و انت فلا تصل لاجل هذا الشعب و لا ترفع لاجلهم دعاء و لا صلاة لاني لا اسمع في وقت صراخهم الي من قبل بليتهم. ما لحبيبتي في بيتي قد عملت فظائع كثيرة و اللحم المقدس قد عبر عنك اذا صنعت الشر حينئذ تبتهجين. زيتونة خضراء ذات ثمر جميل الصورة دعا الرب اسمك بصوت ضجة عظيمة اوقد نارا عليها فانكسرت اغصانها. و رب الجنود غارسك قد تكلم عليك شرا من اجل شر بيت اسرائيل و بيت يهوذا الذي صنعوه ضد انفسهم ليغيظوني بتبخيرهم للبعل.

فى (١١) الشر الذى يجلبه ا عليهم هو نتيجة طبيعية لخطيتهم وحين يطلبون ا لن يستجيب لهم، فهم لا يصرخون فى توبة، بل لمجرد الخروج من الضيقة فقط. فى (١٢) نعرف لماذا لم يستجيب لهم ا فمازالت أوثانهم فى قلبهم وها هم يلجأون إليها. وأوثانهم متعددة (١٣) لذلك فى (١٤) يحرمهم ا من صلوات النبى وشفاعته، وهذا تهديد مخيف لمن يفهم أن صلاة القديسين أصبحت مرفوضة بالنسبة له. وفى (١٥) فا يرفضهم من بيته = ما لحبيبتى فى بيتى فأورشليم التى أحبها ا وخطبها لنفسه بالعهد الذى أصبحوا به خاصته. وهم فى وثنيتهم صاروا زناة. والزانية لو تكرر زناها وأصبحت وقحة يجب طردها خارج البيت. وا يسأل لماذا هى الأن فى بيتى وأنا قد رفضتها. ولم تَعد الذبائح تحميهم أو تكفر عنهم. ولكنهم ما زالوا يذهبون للهيكل ويقدمون ذبائح سلامة ويأكلون منها بينما هم يفرحون بخطاياهم. ولكن لا المذبح سيحميهم ولن تعطيهم هذه الذبائح أى بركة فهم حرموا من كل البركات = اللحم المقدس عبر عنك ولاحظ أن ا مازال يسميهم حبيبتى وكذلك يسميهم بولس (رو١١:٢٨) "هذا من أجل الأباء" وفى (١٦) قارن بين الحالة التى أوجدهم ا عليها زيتونة خضراء ذات

ثمر جميل الصورة = فا غرسهم وجعل منهم شعباً وأعطاهم مميزات كثيرة وبركات عظيمة بل كان فى وسطهم. وكان لهم ثمار صالحة للأكل وشكلها جميل أى صالحة وللإنسان. يراها الناس فى بركاتها فيمجدوا أباها الذى فى السموات. ولكنهم بإصرارهم على الخطية تحول عنهم ا سر خضرة وإثمار زيتونتهم فتحولوا لزيتونة برية جافة لم تعد تصلح لشىء سوى الحريق والحريق أت بواسطة جيش بابل الذى سيأتى بضجة عظيمة. والأغصان التى إنكسرت هى ملكها وكهنتها ورؤسائها.

الأيات ١٨-٢٣ :- و الرب عرفني فعرفت حينئذ اريتني افعالهم. و انا كخروف داجن يساق الى الذبح و لم اعلم انهم فكروا علي افكارا قائلين لنهلك الشجرة بثمرها و نقطعه من ارض الاحياء فلا يذكر بعد اسمه. فيا رب الجنود القاضي العدل فاحص الكلى و القلب دعني ارى انتقامك منهم لاني لك كشفت دعواي. لذلك هكذا قال الرب عن اهل عناثوث الذين يطلبون نفسك قائلين لا تتنبا باسم الرب لئلا تموت بيدنا. لذلك هكذا قال رب الجنود هانذا اعاقبهم بموت الشبان بالسيف و يموت بنوهم و بناتهم بالجوع. و لا تكون لهم بقية لاني اجلب شرا على اهل عناثوث سنة عقابهم.

هنا يتأمر أهله كهنة عناثوث ضده ليقتلوه قائلين لنهلك الشجرة بثمرها = هو تعبير يعنى دعنا ننتهى منه جذراً وفروعاً أى نقتل العائلة كلها (هكذا قام الكهنة ورؤسائهم على المسيح) وهم تصوروا أنهم بقتله سينتهون من نبوته (٢١) فهم لا يحتملون إنذاراته ودعوته لهم بالتوبة ولكن ا أبقاه وكشف له مؤامرتهم (١٨) وفى (١٩) يصور حاله وهو سالك وسط هؤلاء الوحوش فى سلام وإطمئنان بينما هم يضمرون له الشر، ويصور نفسه كخروف مسالم ولكن هذه الأية تتكلم بروح النبوة عن المسيح (اش٥٣:٧). الذى تآمر عليه الكهنة أيضاً لأنهم لم يحتملوه. وفى (٢٠) هذا بروح النبوة يتنبأ عن ما سيصيبهم. وما سيصيب صالبى المسيح بيد الرومان.

الإصحاح الثانى عشر

الأيات ١-٦ :- ابر انت يا رب من ان اخاصمك لكن اكلمك من جهة احكامك لماذا تنجح طريق الاشرار اطمان كل الغادرين غدرا. غرستهم فاصلوا نموا و اثمروا ثمرا انت قريب في فمهم و بعيد من كلاهم. و انت يا رب عرفتني رايتني و اختبرت قلبي من جهتك افرزهم كغنم للذبح و خصصهم ليوم القتل. حتى متى تنوح الارض و ييبس عشب كل الحقل من شر الساكنين فيها فنيت البهائم و الطيور لانهم قالوا لا يرى اخرتنا. ان جريت مع المشاة فاتعبوك فكيف تباري الخيل و ان كنت منبطحا في ارض السلام فكيف تعمل في كبرياء الاردن. لان اخوتك انفسهم و بيت ابيك قد غادروك هم ايضا نادوا وراءك بصوت عال لا تاتمنهم اذا كلموك بالخير.

أنظر أية حرية أعطانا ا حتى نناقشه من جهة أحكامه. ولكن من الذى له هذا الحق أن يتساءل حول أحكام ا (١) ا يقبل أن نسأله عن أحكامه على أن نظل واثقين فيه وفى عدالة أحكامه ونقف أمامه كمن يتعلم ويريد ان يفهم (٢) ا يقبل أن نسأله إذا كانت هناك محبة داخل القلب ونقف أمامه نسأله أن يكشف لنا لا فى روح المجادلة والإحتجاج. فأحكام ا فى بعض الأحيان تبدو بعيده عن أفهامنا (مزمور٢:٩٧) والقضية التى تحير النبى هنا هى نجاح الأشرار، وهم هنا الشعب الذى زرعه ا وأعطاه أرضا تفيض لبناً وعسلاً ثم إرتد عنه وإضطهد أنبيائه ولكن فلنعلم أن نجاح الأشرار لحين ونهايتهم شريرة (مزمور٧٣) وا يطيل أناته عليهم لعل طول أناته تقودهم للتوبة. وفى صلب المسيح رد على تساؤلاتنا فهو صلب وهو القدوس ومن هذا نرى أن نجاح الأشرار الوقتى هو بسماح من ا وفى النهاية يتمجد ا وماذا كانت نهاية صالبو المسيح إلا الخراب وفى أية (٢) ا غرسهم وأعطاهم بركة كبيرة ولكن فى المقابل سبحوه بشفاههم فالكلام سهل لكن القلب مبتعد عنه بعيداً = أنت قريب فى فمهم بعيد عن كُلاهم. وفى أية (٣) يبدو أن ا كشف له شرهم ونهايتهم. وأن ا ينظر لقلبه هو أنه مستقيم أمامه فتعزى بهذا وقال أنت يا رب عرفتنى أما هم فقد عرفتُ إجابة سؤالى فى أية (١) بخصوصهم فهم مصيرهم الذبح. فا سوف يجذبهم خارج المرعى السمين أى أرضهم التى تفيض لبناً وعسلاً التى أكلوا وسمنوا فيها. فربما حين يذهبون للسبى يقدمون توبة وفى أية (٤) لن تقف الأحكام ضدهم بالسبى بل بخراب أرضهم ولنلاحظ سبب إنحرافهم!! ا لا يرى آخرتنا = فإحساس الإنسان أن ا لا يراه ويعرف شروره ويجازى

عليها هو بداية كل الشرور. وربما كان المعنى النبى لا يرى آخرتنا = أى أن عمرهم طويل جداً والنبى سيموت قبلهم وهذا سبب ثانى للشرور أن يتوقع الإنسان أن عمره طويل ولكن!! "يا غبى فى هذه الليلة تؤخذ نفسك" وفى أية (٥) يبدأ ا فى إعداد النبى لتحمل ألام أكبر. فا لم يسمح لأعداؤه أن يضعوا أياديهم عليه فى بداية طريقه فا الذى خلقنا يعرف إمكانياتنا فى التحمل وهو "لا يدعكم تجربون فوق ما تحتملون" ولكنه يعد خدامه بالتدريج لإحتمال الألم فالألم يكمل الخدام (عب٢:١٠) فمتى نصير للمسيح تلاميذ ينبغى أن نحمل الصليب. حقاً ينبغى أن نُظْهر لإبليس أننا لا نطلب راحة فى هذا العالم بل أنظارنا موجهة للسماء والراحة السماوية وهنا بعد أن إشتكى النبى من الألام التى واجهها ومؤامرة أهله لقتله يقول له ا بل عليك أن تحتمل ماهو أقسى وأصعب. فلماذا تطلب الراحة "إن كنا نتألم معه لكى نتمجد أيضاً معه "ويقول له ا إن جريت مع المشاة فأتعبوك = أى إن كنت تعبت من شر اهل عناثوث حتى إنك إشتكيت وخاصمتنى من جهة أحكامى فماذا سوف تفعل أمام ملوك ورؤساء وكهنة ورؤساء كهنة أورشليم وهؤلاء شبههم بالخيل = فكيف تبارى الخيل. أى عليك أن تُعد نفسك لألام أشد وأصعب. ومثال أخر فأنت الأن مازلت فى أرض السلام بالمقارنة لما سيأتى عليك، فما سوف يأتى يشبه كبرياء الأردن = المقصود به مياه الأردن أيام فيضانه التى تجرف كل شىء أمامها ولا يعترض سبيلها شىء. ويشير هذا لأحكام ذوى السلطة على النبى من ملوك ورؤساء كهنة الذين لا يستطيع أحد أن يمنع أو يقف فى وجه أحكامهم. وا يريه الألام التى ستحل به حتى يتشدد ولا يتخاذل ولم يعده بمنع الألام عنه. وهذا الكلام ينطبق علينا. فنحن يجب أن نتوقع فى حياتنا مشاكل وعلينا أن نثق فى أن ا يسندنا فلا نخور. وفى أية (٦) ا يحذر النبى من محاولات أقربائه لرده عن طريق ا ليكف عن نبواته. ولكن هذه المرة سيستعملون الأقوال الناعمة عوضاً عن التهديد والعنف ولا تأتمنهم إذا كلموك بالخير

ملحوظة خاصة بأية (٤) نلاحظ أن النبى وغيره من رجال العهد القديم يطالبون بعقاب الأشرار فلماذا (١) فى العهد القديم لم يكن هناك من يميز بين الخاطىء والخطية (٢) الخاطىء يفسد الجماعة (٣) كنبوة عن ما سوف يحدث لهؤلاء الخطاة ويعتبر فى نفس الوقت نبوة عن هلاك الشرير الحقيقى ومن وراء كل هذه الشرور وهو إبليس (٤) كان أنبياء العهد القديم يرون أن الموت هو نهاية كل شىء وقليلاً منهم من تكلم عن حياة بعد الموت لذلك كان

الأنبياء يشعرون أن البار يجب أن يكافأ على الأرض وأن الشرير يجب أن ينتقم منه على الأرض وإلا إختلّ عدل ا .

الأيات ٧-١٣ :- قد تركت بيتي رفضت ميراثي دفعت حبيبة نفسي ليد اعدائها. صار لي ميراثي كاسد في الوعر نطق علي بصوته من اجل ذلك ابغضته. جارحة ضبع ميراثي لي الجوارح حواليه عليه هلم اجمعوا كل حيوان الحقل ايتوا بها للاكل. رعاة كثيرون افسدوا كرمي داسوا نصيبي جعلوا نصيبي المشتهى برية خربة. جعلوه خرابا ينوح علي و هو خرب خربت كل الارض لانه لا احد يضع في قلبه. على جميع الروابي في البرية اتى الناهبون لان سيفا للرب ياكل من اقصى الارض الى اقصى الارض ليس سلام لاحد من البشر. زرعوا حنطة و حصدوا شوكا اعيوا و لم ينتفعوا بل خزوا من غلاتكم من حمو غضب الرب.

ا ترك بيته اى الهيكل فى (٧) لأنهم دنَسوه فأجبروه على مغادرته ولكن مما يؤثر فى النفس جداً أن ا ما زال يسميهم حبيبة نفسه ولكن ها هو يسلمها ليد أعدائها. كم نحزن ا الذى يحبنا بخطايانا!! هم هم فقدوا حمايته لذلك وقعوا فى يد أعدائهم. وفى (٨) يسميهم ثانية ميراثى. ولكنهم صاروا كوحوش تزأر حتى على ا نفسه. ولم يعد أحد يحبهم لوحشيتهم وصوت خطاياهم يصل للسماء كصوت أسد زائر. أو هذا صوتهم ضد أنبياء ا ، وصوتهم ضد أنبياء ا كأنه على ا نفسه. وفى(٩) صاروا جارحة ضبع = وهى طيور جارحة لها الوان متعددة فى ريشها وهذا إشارة لتعدد دياناتهم الوثنية لإختلاطهم بالشعوب المجاورة وهم بهذا يشعرون أنهم يزدادون جمالاً ولكنهم أمام ا يزدادون عفونة أما حمامة ا فهى ذات لون واحد. ولنلاحظ أن الطيور الجارحة يثيرها الطيور متعددة الألوان فتهاجمها وتعمل أصواتاً غريبة ضدها. وهكذا بابل الطير الجارح ستهاجمهم. شىء محزن أن رعية ا حمامته الوديعة تتحول لطيور جارحة. ولنذكر أن الطيور الجارحة محرمة ويحرم دخولها بيت ا . ولكن أورشليم تحولت كما لو كانت مسرحاً لصراع هذه الجوارح. ولأن يدهم كانت على كل إنسان ستكون يد كل إنسان عليهم (تك١٦:١٢). وأولاد ا لونهم مختلف ويثير عليهم الجوارح لكن ا سور لهم وفى (١٠) ما زال ا يسميهم كرمى من أجل محبته لأبائهم ويسمى جيش بابل رعاة كثيرون. فالسيف فى يدهم هو سيف ا . وصورة التخريب فى (١٢،١١) وفى (١٣) هم ظنوا أن بإمكانياتهم صنع شىء وحماية أنفسهم ولكن مازرعوه قمحاً

حصدوه شوكاً. مثال معاهداتهم مع مصر تحولت لتصير ضدهم. وسيخزون من كل تدبيراتهم.

الأيات ١٤-١٧:- هكذا قال الرب على جميع جيراني الاشرار الذين يلمسون الميراث الذي اورثته لشعبي اسرائيل هانذا اقتلعهم عن ارضهم و اقتلع بيت يهوذا من وسطهم. و يكون بعد اقتلاعي اياهم اني ارجع فارحمهم و اردهم كل واحد الى ميراثه و كل واحد الى ارضه. و يكون اذا تعلموا علما طرق شعبي ان يحلفوا باسمي حي هو الرب كما علموا شعبي ان يحلفوا ببعل انهم يبنون في وسط شعبي. و ان لم يسمعوا فاني اقتلع تلك الامة اقتلاعا و ابيدها يقول الرب.

أية (١٤) جيرانى الأشرار= هم المصريين والعمونيين... وا يسميهم جيرانى فأرض يهوذا هى أرضه، مازالت. ولأنه إله الجميع فهو يؤدب الجميع حتى يتوبوا = هأنذا أقتلعهم أى الأمم المجاورة وأقتلع بيت يهوذا. فشعب وجيش بابل سيقتلع الجميع. وفى (١٥) سيردهم ا . وفى هذا نبوة عن عمل المسيح. فالأمم الوثنية لم تقبل إلا فى المسيح وهكذا يهوذا. والقلع يشير للموت مع المسيح وردهم للأرض يشير للقيامة. والموت والقيامة تحدث لكل منا فى المعمودية حيث ندفن معه ونقوم معه. وبهذا أى بعمل الفداء أنهى ا كل نتائج خطية آدم وقَبِلَ الجميع يهوداً وأمماً. والآن فالمسئولية شخصية فمن يقبل أن يسير حسب ما يرضى المسيح = تعلموا علماً طرق شعبى أى لغة المحبة والإيمان بالمسيح أنهم يستمرون فى الزيتونة وإن لم يسمعوا... أقتلع تلك الأمة = هذا هو نفس ما ردده بولس الرسول فى (رو١١:١٦-٢٤) فإسرائيل هى الزيتونة الأصلية والأمم هم الزيتونة البرية.

تعليق على الإصحاح الثانى عشر

١. إشتكى أرمياء من شر الشعب إذ عرف أنهم يتآمرون عليه ليقتلوه، لكن ا هنا يجيب بالأتى:-

أ. من تسميهم أشرار هم بيتى وحبيبتى وكرمى، هم فسدوا، ولكننى أؤدبهم ليرجعوا إلى.

ب. إن كنت انت حزيناً على شرهم، فكم وكم حزنى أنا عليهم، وإن كنت أنت ترثيهم، فأنا أرثيهم أيضاً. وإن كنت تئن لخيانتهم لك فهم خانونى أنا أيضاً.

ت. هم لا يرفضون أرمياء لشخصه، بل هم يرفضون ا نفسه (آية ٨).

ث. أنا لن أتركك يا أرمياء فى ضيقتك، بل سأقف بجانبك. لقد جعلتك نبياً للشعوب، فعليك أن تتحمل بعض الألام. والعجيب أن ا يدربه على ان يحتمل الألم، فهو يسمح بالضيقات أن تأتى بالتدريج (آية ٥)

٢. أية (٤) هنا نرى خراب الأرض بما عليها من طيور وحيوانات بسبب خطية الإنسان، فالإنسان إما يكون سبب بركة للخليقة غير العاقلة، أو يكون سبب لعنة لها، كما سبق ا ولعن الأرض بسبب خطية آدم = (تك١٧:٣).

٣. فى أية (١) أكلمك من جهة أحكامك = نلاحظ ان غيرة أرمياء أنه فى ضيقاته لم يذهب ليشتكى همومه للناس، بل دخل إلى مخدعه ليكلم ا ويشتكى له، وكان ا يجيبه ويعزيه، أما من يشتكى همومه للناس:-

أ. فهو يعثرهم.

ب. الناس ليس لديهم تعزية يعزونه بها.

ت. الشكوى تقود لمزيد من الإحساس بالمرارة، فاللسان يقود دفة الإنسان (يع٤:٣).

٤. فى أية (٥) كبرياء الأردن = الكلمة حرفياً تعنى عظمة وكبرياء، ولكنها تعنى ضمناً الأدغال الموحشة، والمملوءة وحوشاً على ضفة الأردن إشارة للملوك والقضاة والحكام ورؤساء الكهنة.

٥. فى أية (١٦) نبوة بقبول الأمم = ويكون إذا تعلموا علماً طُرق شعبى أن يحلفوا بإسمى = دليل تركهم لأوثانهم. فالإيمان صار متاحاً لكل العالم، ومن لا يؤمن بالمسيح، أو المسيحى الذى يترك المسيح لأجل خطية ما = لم يسمعوا.. أقتلع تلك الأمة.

الإصحاح الثالث عشر

الأيات ١-١١ :- هكذا قال الرب لي اذهب و اشتر لنفسك منطقة من كتان و ضعها على حقويك و لا تدخلها في الماء. فاشتريت المنطقة كقول الرب و وضعتها على حقوي. فصار كلام الرب الي ثانية قائلا. خذ المنطقة التي اشتريتها التي هي على حقويك و قم انطلق الى الفرات و اطمرها هناك في شق صخر. فانطلقت و طمرتها عند الفرات كما امرني الرب. و كان بعد ايام كثيرة ان الرب قال لي قم انطلق الى الفرات و خذ من هناك المنطقة التي امرتك ان تطمرها هناك. فانطلقت الى الفرات و حفرت و اخذت المنطقة من الموضع الذي طمرتها فيه و اذا بالمنطقة قد فسدت لا تصلح لشيء. فصار كلام الرب الي قائلا. هكذا قال الرب هكذا افسد كبرياء يهوذا و كبرياء اورشليم العظيمة. هذا الشعب الشرير الذي يابى ان يسمع كلامي الذي يسلك في عناد قلبه و يسير وراء الهة اخرى ليعبدها و يسجد لها يصير كهذه المنطقة التي لا تصلح لشيء. لانه كما تلتصق المنطقة بحقوي الانسان هكذا الصقت بنفسي كل بيت اسرائيل و كل بيت يهوذا يقول الرب ليكونوا لي شعبا و اسما و فخرا و مجدا و لكنهم لم يسمعوا.

كان معتاداً أن الأنبياء يستخدمون الرموز حتى يفهم الشعب الذى لا يريد أن يفهم ومنطقة الكتان (١) يضعها النبى على حقويه تشير لشعب إسرائيل الذى دخل ا معهم فى عهد وشركة مع نفسه. وهو فى محبته يلصقنا به. فهم شعب قريب جداً من ا وهم خاصته دائماً فى بيته ويغمرهم بإحساناته. وهى من كتان، فكان غريباً على نبى أن يلبس شيئاً ناعماً فالأنبياء كانوا يلبسون ملابس خشنة ويوحنا المعمدان كان يلبس منطقة من وبر الإبل. ولكن المعنى أن ا أعدهم فى طهارة ليكونوا فى بياض الكتان ونعومته وكذلك الصقهم به. ولا تدخلها فى الماء وإشارة لأن هذا الشعب لا يريد التطهير ولا التوبة. ثم فى (٤) ذهب ليطمرها عند الفرات فى شق صخر = فكانت المنطقة هناك معرضة للماء يصعد عليها ويغمر المنطقة ثم ينحسر عنها فتجف ففسدت وتهرأت. ومما أتعب المفسرين هل ذهب أرميا فعلاً للفرات والمسافة بعيدة جداً أم كان ما حدث مجرد رؤيا. والرأى الصحيح أنه ذهب فعلاً:

١. فهو يقول مرتين فإنطلقت إلى الفرات (٧،٥).
٢. هى طاعة لصوت ا فهو لا يحسب أى تنفيذ لأوامر ا أن فيه مشقة.
٣. هو يشعر خلال رحلته بما سيشعر به المسبيين.

وفساد هذا الشعب الذى يشير إليه فساد المنطقة (١٠) راجع لوثنيته. هم لم يعبدوا ا ولم يسبحوه وهذا واجبهم فى مقابل إحساناته عليهم. ومن لا يسبح ا من الصعب أن يعتبر نفسه شعباً . وهم لم يسبحوا ا بل زادوا على هذا وثنيتهم فضلوا بعيداً عنه. هم دفنوا أنفسهم فى الأرض بملذاتها كما دفنت المنطقة وإختلطوا بالأمم وتلوثوا فأصبحوا لا يصلحون لشىء فا بأحكامه سوف يبعدهم عنه ويزول عنهم كل سبب كانوا من أجله فى كبرياء. فالكبرياء تفصلنا تماماً عن ا . فإن لم تجعلنا نعمته نتضع فا يحجب نعمته عنا لكى يحجب أسباب الكبرياء فنخاص. حتى لو كان الهيكل سبباً لكبريائهم سيزيله.

٤. فسادهم راجع لإبتعادهم عن ا ، وهذا مرموز له بطول المسافة بين أورشليم ونهر الفرات ونهر الفرات يشير للخيرات الزمنية، فهم سعوا وراء زيادة ممتلكاتهم ووراء ملذاتهم تاركين ا .
٥. وهم سيذهبون إلى بابل، والفرات يشير لبابل. فذهاب النبى إلى الفرات هو إشارة لسبيهم إلى بابل. لهذه الأسباب نقول أن النبى ذهب فعلاً للفرات. وفى (١١) يكونوا لى إسما وفخرا ومجدا= هذه تساوى "ليرى الناس أعمالكم الصالحة ويمجدوا أباكم الذى فى السموات".

وبالنسبة لنا كمسيحيين فالمنطقة تشير للكنيسة التى تلتف حول المسيح الرأس، لذلك ففى التجلى إبيضت ثياب للمسيح (مت١٧:٢) إشارة لأنه بدمه سيبيض كنيسته أى يبررها (أش١:١٨) + (١يو٧:١) + (رؤ١٤:٧) وهذا يتم بالمعمودية التى فيها يموت الإنسان العتيق ويقوم الجديد (رو٦:٢-٨) ومن يرفض الإيمان ثم المعمودية يفسد، فمن أمن وإعتمد خلص (مر١٦:١٦) وهذا معنى لا تدخلها فى الماء فهذا يعنى من يرفض المعمودية. ودفن المنطقة فى التراب يشير لمن يدفن وزنته فى طين هذا العالم، ولا يستخدمها لحساب مجد ا (مت٢٤:٢٥-٣٠) وإخفاء المنطقة فى الصخر يشير لأن الخاطىء يختفى من أمام وجه ا خوفاً من ا وهرباً منه، كما إختفى أدم بعد الخطية راجع (تك٨:٣) + (أش١٠:٢، ١٩، ٢١) + (رؤ١٥:٦، ١٦) والعكس فمن يختبىء فى الصخرة المسيح (١كو٤:١٠) بأن لا يبتعد عن ا ، يكون كمنطقة حول المسيح الرأس، وهذا يكون كموسى الذى إختبأ فى نقرة الصخرة فرأى مجد ا ولمع وجهه، إشارة لحصولنا على الجسد الممجد بعد القيامة حين نرى ا .

الأيات ١٢-١٤ :- فتقول لهم هذه الكلمة هكذا قال الرب اله اسرائيل كل زق يمتلئ خمرا فيقولون لك اما نعرف معرفة ان كل زق يمتلئ خمرا. فتقول لهم هكذا قال الرب هانذا املا كل سكان هذه الارض و الملوك الجالسين لداود على كرسيه و الكهنة و الانبياء و كل سكان اورشليم سكرا. و احطمهم الواحد على اخيه الاباء و الابناء معا يقول الرب لا اشفق و لا اتراف و لا ارحم من اهلاكهم.

الخمر ترمز للفرح. وأورشليم أصبحت كزق ممتلىء خمراً. ولاحظ أن هناك نوعان من الفرح ١- فرح روحى وهذا عطية الروح القدس ٢- أفراح عالمية يحصل عليها الإنسان من ملذات وشرور العالم. وهذا النوع الأخير هو الخمر الذى يملأ أورشليم، لذلك صاروا آنية مملوءة من غضب ا ، فهى معدة للخراب، بينما أن فى الأصل كان ا قد أعدها كآنية مجد، تمتلىء مجداً ورحمة وفرحاً مقدساً من ا أى خمراً روحياً. لكنهم إختاروا الملذات الشهوانية الوثنية، لذلك فسيمتلئون من السكر = أى الضلال. ضلال مشوراتهم، وسيكونون كمن يتخبط فى سكره ولا يعرف طريقه، كمن فى ظلام (وهذا معنى أية ١٦) لا يعرفون طريقهم وسط أهوال المصائب الأتية. وسيكون مصدر ألامهم هو ما كانوا يفرحون به من قبل. لا بل هم كالسكارى سيحطمون كل واحد أخاه = أحطمهم الواحد على أخيه (١٤) ولاحظ إجابتهم الهازئة فى (١٢) أما نعرف معرفة = فمن يملأ نفسه من ملذات أى خمر العالم يصير هكذا هازئاً مستهتراً. وهذا مما يغضب ا ، فيجعل هؤلاء كالسكارى يتخبطون فى الظلام. وفى (١٤) نرى ا القدوس لا يقبل الخطية، فهو قطعاً لو تساهل مع الخطية وترك الخطاة ورحمهم لسادت الفوضى فى العالم (أم١٩:٢٥) ونلاحظ أنه فى مثل المنطقة نرى أن من يبتعد عن ا يتعرض للفساد أى الهلاك، وفى مثل زق الخمر نرى أن من يبتعد عن ا يفقد أفراحه.

الأيات ١٥-٢١ :- اسمعوا و اصغوا لا تتعظموا لان الرب تكلم. اعطوا الرب الهكم مجدا قبل ان يجعل ظلاما و قبلما تعثر ارجلكم على جبال العتمة فتنتظرون نورا فيجعله ظل موت و يجعله ظلاما دامسا. و ان لم تسمعوا ذلك فان نفسي تبكي في اماكن مستترة من اجل الكبرياء و تبكي عيني بكاء و تذرف الدموع لانه قد سبي قطيع الرب. قل للملك و للملكة اتضعا و اجلسا لانه قد هبط عن راسيكما تاج مجدكما. اغلقت مدن الجنوب و ليس من يفتح سبيت يهوذا كلها سبيت بالتمام. ارفعوا اعينكم و انظروا المقبلين من الشمال اين

القطيع الذي اعطي لك غنم مجدك. ماذا تقولين حين يعاقبك و قد علمتهم على نفسك قواد للرياسة اما تاخذك الاوجاع كامراة ماخض.

(١٥) لو سمعوا وتواضعوا لما هلكوا ويااليتهم سمعوا. (١٦) أعطوا مجداً = وليس لأوثانكم وإعترفوا بخطاياكم وإقبلوا التأديب وسبحوا ا على إحساناته واعملوا أعمالاً صالحة تمجد ا ، والبديل ظلاماً دامساً = لا ترون معه طريقاً للهرب (رؤ١٦:٩،١٠) فا نور ومن يفارقه ا لا يجد سوى ظلمة. بل سيكون هناك جبال عتمة = الجبال هم الشياطين فى كبريائهم، وهم بلا نور وفى الظلام الدامس سيكون هناك حالة يأس كامل. وفى (١٧) لم يتواضعوا ويسمعوا فبكى النبى رقيق المشاعر على مصيرهم = سبى قطيع الرب وفى (١٨) على الملك والملكة أن يكونا قدوة لشعبهم ويقدمون توبة. وهبط عن رأسيهما التاج = لأن القرار صدر ضدهما من ا ، وقد يكون الملك والملكة هما يهوياقيم وزوجته. وفى (١٩) أغلقت مدن الجنوب = أى مصر من حيث إنتظروا المعونة فلم يجدوا = وليس من يفتح. وفى (٢٠) إرفعوا أعينكم وأنظروا = أى هذه الضربات قريبة كأنه هو ينظرها والغزاة القادمون كالذئاب، وهم كالقطيع وسيلتهمونه. وكان الرؤساء عليهم أن يعتبروا أنفسهم رعاة للقطيع يحافظون عليهم وهنا يسألهم ا أين القطيع الذى سلمته إليكم. وكان قطيعاً جميلاً = غنم مجدك وفى (٢١) كانوا أولاً ينظرون للكلدانيين كقوة يريدون التحالف معهم ليقوموا بحمايتهم فهم إختاروا بأنفسهم وضع الكلدانيين كقادة للرياسة عليهم = وهاهم الكلدانيين أتوا ليعاقبوهم = فماذا يقولون عن أفكارهم السابقة وحكمتهم التى ثبت فشلها. أما تأخذك الأوجاع منهم هكذا كل من يذهب للشيطان يبيع نفسه له طالباً لذة يأتى خرابه وأوجاعه من الشيطان ولاحظ قول ا أين القطيع. غنم مجدك = لقد ذهبوا إلى السبى وتركت أورشليم خراباً. أغلقت مدن الجنوب = قد تفسر أنه حتى مدنهم الجنوبية قد وقعت فى الأسر، وليس من يفك هذا الأسر. والمعنى شمولية السبى لكل يهوذا. وفى (١٧) أماكن مستترة فيبدو أن النبى كان يهرب من أمام وجه الملك حتى لا يقتله.

الأيات ٢٢-٢٧ :- و ان قلت في قلبك لماذا اصابتني هذه لاجل عظمة اثمك هتك ذيلاك و انكشف عنفا عقباك. هل يغير الكوشي جلده او النمر رقطه فانتم ايضا تقدرون ان تصنعوا خيرا ايها المتعلمون الشر. فابددهم كقش يعبر مع ريح البرية. هذه قرعتك النصيب المكيل لك من عندي يقول الرب لانك نسيتني و اتكلت على الكذب. فانا ايضا ارفع ذيليك على

وجهك فيرى خزيك. فسقك و صهيلك و رذالة زناك على الاكام في الحقل قد رايت مكرهاتك ويل لك يا اورشليم لا تطهرين حتى متى بعد.

أية ٢٢ نبوة بالسبى فهتك ذيلاك أى عارية بلا سروال وإنكشف عقباك أى بلا حذاء، وهكذا يسير المسبيين (أش ٢٠:٤) وفى السبى سيتبعثرون كالقش (٢٤) أمام الريح، فمن ينجو من نار أورشليم لن يهرب من الريح وسيذهب إلى السبى. وفى (٢٦) بسبب خطيتهم يسمح لهم ا بأن يتعروا ويفتضحوا كزانية. فحين تمادوا فى كبريائهم أخجلهم ا . وخطاياهم التى نجدها فى (٢٧) فهى خطايا مخجلة لذلك فعقابهم المذكور فى (٢٦) هو عقاب مخجل.

وفى (٢٥) هذه قرعتك = أى نصيبك وجزاؤك لأنك إتكلت على الكذب = أى على المعاهدات مع مصر وغيرها ونسيتنى. وعبدت الأوثان الباطلة وتركت عبادتى. ومع كل هذا فهم يحتجون على ا قائلين لماذا أصابتنى هذه (٢٢) وهذه هى أقوال كل خاطىء لا يريد التوبة ويرفض تأديب ا الذى يرده به عن إنحرافه وفى (٢٣) الكوشى = اى الحبشى وهو أسود اللون بالطبيعة والنمر = لونه أرقط أى به بقع سوداء. وهذا يقال كمثل عن الخطية التى هى فى لون السواد. ولكن هناك فرق بين الكوشى وبين النمر فالكوشى كله أسود وهذه هى الطبيعة التى يولد بها الإنسان بعد سقوط أدم فالخطية هى سواد الروح. وبالطبع لا يمكننا تغيير هذا اللون الذى هو بالطبيعة ولكن هذا عمل الفداء فقط. وهناك النمر الأرقط وهذا يشير لخطاياى الشخصية التى من التعود عليها أصبحت كانها طبيعة ثانية وهذه أيضاً صعب التخاص منها. ولكن بالتوبة أستفيد من عمل النعمة والروح القدس يعين على التغيير. ولكن بالنسبة ليهوذا فهذا المثل يعنى أنهم وصلوا لحالة هم أنفسهم رافضين التوبة. فالخطية أصبحت طبع لا يمكن إستئصاله كما لا يمكن تغيير لون الكوشى أو لون النمر. ولو سألت النمر هل تريد أن يتغير لونك ويصير لوناً واحداً بلا بقع لوجد اللون الواحد باهتاً. وهكذا من تعود الخطية يتصور الحياة بدون خطية بلا طعم وباهتة.

الإصحاح الرابع عشر

كتب النبى هذا الإصحاح بمناسبة القحط العظيم لندرة الأمطار وبدأ هذا فى نهاية حكم يوشيا وإستمر فى أيام يهوياقيم فا يبدأ بتجارب بسيطة كمقدمة لألام عظيمة هذا إذا لم نستفيد من درس التجارب البسيطة. ولكن لو قدمنا توبة لإمتنعت الألام العظيمة.

الأيات ١-٩ :- كلمة الرب التي صارت الى ارميا من جهة القحط. ناحت يهوذا و ابوابها ذبلت حزنت الى الارض و صعد عويل اورشليم. و اشرافهم ارسلوا اصاغرهم للماء اتوا الى الاجباب فلم يجدوا ماء رجعوا بانيتهم فارغة خزوا و خجلوا و غطوا رؤوسهم. من اجل ان الارض قد تشققت لانه لم يكن مطر على الارض خزي الفلاحون غطوا رؤوسهم. حتى ان الايلة ايضا في الحقل ولدت و تركت لانه لم يكن كلا. الفراء وقفت على الهضاب تستنشق الريح مثل بنات اوى كلت عيونها لانه ليس عشب. و ان تكن اثامنا تشهد علينا يا رب فاعمل لاجل اسمك لان معاصينا كثرت اليك اخطانا. يا رجاء اسرائيل مخلصه في زمان الضيق لماذا تكون كغريب في الارض و كمسافر يميل ليبيت. لماذا تكون كانسان قد تحير كجبار لا يستطيع ان يخلص و انت في وسطنا يا رب و قد دعينا باسمك لا تتركنا.

غالباً الآيات (١-٦) نبوة للتحذير من القحط قبل وقوعه. لأن هذه الكلمات هى كلمة الرب التى صارت لإرمياء ثم فى الأيات (٧-٩) صلاة أرمياء لرفع الضيقة أو تكون هذه الأيات كلها هى صلاة أرمياء بدأت بالشكوى من قسوة القحط ثم طلب إلى ا لرفع هذه الغمة ويكون معنى كلمة الرب التى صارت لإرمياء. أن هذه الصلاة وضعها الرب فى فمه فكل صلاة حقيقية وضعها ا فى قلوبنا (رو٨:٢٦).

ولنلاحظ أن سبب عدم إستجابة ا لصلاة أرمياء، وصلاة الناس أنفسهم، وأن ا لم يعط مطراً مع كل هذه الصلوات، هذا راجع لأنهم يطلبون الخيرات الزمنية غير مبالين بحياتهم الأبدية، أى دون أن يقدموا توبة حقيقية. فلنصلى لكى نمتلىء بالروح (ورمزه المياه يو٧:٣٧-٣٩) على أن نقدم توبة حقيقية.

وفى (٢) أبوابها ذبلت = أبواب أسوار المدن هى أماكن إجتماع الرجال للحديث والقضاء، ومنها تأتى إمدادات الطعام، بل منها خرج الشعب ولم يعد بحثاً عن طعام فى أماكن أخرى. حزنت إلى الأرض = هذه إشارة إلى أردية الحزن السوداء الطويلة. غطوا رؤوسهم = علامة

الرعب والحزن. وصعد عويل أورشليم = لأن السماء صارت نحاساً والأرض حديداً (تث٢٨:٢٣) أى لا خيرات بسبب تركهم الرب، وذلك ما حذرهم به موسى من قبل. وفى (٤) الأرض قد تشققت = ولكن ألم يتركوا هم ينبوع المياه الحية وحفروا لأنفسهم أباراً مشققة لا تضبط ماء. وبسبب خطية الإنسان تُلعن الأرض، وها هى الحيوانات تتألم (٦،٥) قارن مع (رو٨:٢٠،٢٢) تستنشق الريح = الفرا هو الحمار الوحشى، وهذا يحيا فى البرية، ومن العطش ها هو يلهث طالباً هواء بارداً رطباً يستنشقه. وصلاة النبى عنهم هنا فيها إعتراف بالخطية وأنهم يستحقون ما هم فيه. ثم طلب مراحم الله ليس عن إستحقاق بل من أجل مجد إسمك أى ليتمجد إسمك بمراحمك. والإسم يعنى سمة الشخص الأساسية (٧). وفى (٨) المسافر الذى يبيت فى فندق ليلة واحدة لا يهتم بأمور الفندق وأرمياء هنا يعاتب ا قائلاً أليست أورشليم هى بيتك، فلماذا تركت بيتك، لماذا صرت بالنسبة لأورشليم كمسافر فى فندق ما عاد يهتم به أى بأورشليم أو لماذا صارت أورشليم اك كفندق وليس بيتك الخاص الذى تهتم به. وكثيراً ما يبدو المسيح هكذا، كأنه غير مهتم:

١. إما لغضبه كما هى الحالة هنا.
٢. أو ليزداد إيماننا كما كان نائماً فى السفينة، كما لو كان متغافلاً مع تلاميذه فى المركب أثناء العاصفة الخطرة لكنه أبداً ليس هكذا.

وفى (٩) كلام أشد لهجة حتى يحث ا أن يتدخل ولكن لماذا يتدخل ا والدرس لم يأتى بثماره ولم يقدم الناس توبة. فلابد أن نتعلم الدرس وراء كل تجربة تمر بنا ونتعلم ما يريده ا منا ولا نتوقف عند مجرد طلب الخلاص من التجربة. ولنلاحظ فى هذه الصلاة أننا فى صلواتنا يجب أن نهتم بمجد ا لا بأنفسنا.

أيات ١٠-١٦:- هكذا قال الرب لهذا الشعب هكذا احبوا ان يجولوا لم يمنعوا ارجلهم فالرب لم يقبلهم الان يذكر اثمهم و يعاقب خطاياهم. و قال الرب لي لا تصل لاجل هذا الشعب للخير. حين يصومون لا اسمع صراخهم و حين يصعدون محرقة و تقدمة لا اقبلهم بل بالسيف و الجوع و الوبا انا افنيهم. فقلت اه ايها السيد الرب هوذا الانبياء يقولون لهم لا ترون سيفا و لا يكون لكم جوع بل سلاما ثابتا اعطيكم في هذا الموضع. فقال الرب لي بالكذب يتنبا الانبياء باسمي لم ارسلهم و لا امرتهم و لا كلمتهم برؤيا كاذبة و عرافة و باطل و مكر قلوبهم هم يتنباون لكم. لذلك هكذا قال الرب عن الانبياء الذين يتنباون باسمي

و انا لم ارسلهم و هم يقولون لا يكون سيف و لا جوع في هذه الارض بالسيف و الجوع يفنى اولئك الانبياء. و الشعب الذي يتنباون له يكون مطروحا في شوارع اورشليم من جرى الجوع و السيف و ليس من يدفنهم هم و نساؤهم و بنوهم و بناتهم و اسكب عليهم شرهم.

فى (١٠) يقول لهذا الشعب ولم يقل شعبى فا رفضهم لكسرهم وصاياه. وهم لا ميل ولا رغبة لهم للرجوع = هكذا أحبوا أن يجولوا إذاً فإنحرافهم ناشىء عن ميلهم للخطية وسرورهم بها. هم لم يكونوا مضطرين بل هم أحبوا هذا. والخطية هى جولان الإنسان بعيداً عن ا وهذا يحرمه من إحسانات ا . وهم سمعوا بهذا وعرفوا عقوبة خطاياهم ولكنهم لم يمنعوا أرجلهم. ولذلك فا لن يقبلهم ولن يقبل حتى محرقاتهم ولا حتى صلوات النبى عنهم (١٢،١١) وفى (١٣) يحاول النبى أن يجد لهم عذراً بأن الأنبياء الكذبة قد خدعوهم ولكن ا يقول كلاهما سيهلك الخادع والمخادع (١٦،١٥) وسيأتى عليهم السيف علامة على كذب هؤلاء الأنبياء الذين قالوا لا سيف. ولكن قبل أن يأتى السيف فهناك علامة أخرى على كذب الأنبياء وهى قلوبهم التى إنعدم منها السلام فسلام القلب علامة على صدق النبوات لو إتبعناها. ولكن هم أحبوا كلمات الأنبياء الكذبة ولم يحبوا كلمات النبى أرمياء لأنه يدعوهم للتوبة وهذا ضد شهواتهم "أعمى يقود أعمى" (١٢) حين يصومون لا أسمع = فهناك أصوام غير مقبولة، وهذه هى أصوام من لا يقدم مع صومه توبة، بل يصوم وهو مصر على خطيته.

أيات ١٧-٢٢ :- و تقول لهم هذه الكلمة لتذرف عيناي دموعا ليلا و نهارا و لا تكفا لان العذراء بنت شعبي سحقت سحقا عظيما بضربة موجعة جدا. اذا خرجت الى الحقل فاذا القتلى بالسيف و اذا دخلت المدينة فاذا المرضى بالجوع لان النبي و الكاهن كليهما يطوفان في الارض و لا يعرفان شيئا. هل رفضت يهوذا رفضا او كرهت نفسك صهيون لماذا ضربتنا و لا شفاء لنا انتظرنا السلام فلم يكن خير و زمان الشفاء فاذا رعب. قد عرفنا يا رب شرنا اثم ابائنا لاننا قد اخطانا اليك. لا ترفض لاجل اسمك لا تهن كرسي مجدك اذكر لا تنقض عهدك معنا. هل يوجد في اباطيل الامم من يمطر او هل تعطي السماوات وابلا اما انت هو الرب الهنا فنرجوك لانك انت صنعت كل هذه.

يستمر النبى فى شفاعته عن شعبه بالرغم من أن ا طلب منه أن يكف عن ذلك ربما لأنه أحس أن ا لم يحرم عليه ذلك بل هو لا يشجعه على الصلاة من أجلهم. وهو هنا يبكى على خراب أورشليم بتوجيه من ا حتى يؤثر فى سامعيه ويشعروا بالمصيبة القادمة وفى (١٧) يتكلم ويبكى كأنه رأى هذه المصيبة القادمة على العذراء بنت شعبى = فهى عزيزة على كأنها بنتى. وفى (١٨) الكاهن والنبى لا يعرفان شيئاً وفقد حدث لهم عمى روحى ولم يعد الروح القدس يكشف لهم شىء بسبب إنغماسهم فى الخطية فلا شركة للنور مع الظلمة وفى (٢١) يصلى النبى للرب حتى لو أحزنتنا لا ترفضنا للنهاية، ولو كانت يدك علينا فلا تجعل قلبك يستدير ضدنا. ولا تهن كرسى مجدك = حتى لا تقول الشعوب أنه غير قادر على خلاصنا وفى (٢٢) يتشفع من أجل مسألة المطر التى يحتاجونها الأن. فهو إله الطبيعة المسيطر عليها.

الإصحاح الخامس عشر

أية (١) :- ثم قال الرب لي و ان وقف موسى و صموئيل امامي لا تكون نفسي نحو هذا الشعب اطرحهم من امامي فيخرجوا.

رفض ا لشفاعة النبى بل وشفاعة موسى وصموئيل. وموسى بشفاعتة أنقذ الشعب فى البرية من أن يدمره ا وصموئيل نجد إستجابة ا له مثلاً فى (١صم٧:٩). وهذه الأية هى من الأيات التى تثبت رأى كنيستنا فى الشفاعة فبالرغم من أن ا هنا لم يستجب للنبى وهو لن يقبل شفاعة موسى وصموئيل، إلا أن قول ا هذا لا يشير لعدم قبوله لشفاعتهم فهو قبلها سابقاً ولكن يشير أن حالة الشعب أصبح ميئوساً منها. وا يكرم الذين يكرموه. ومعلمنا يعقوب يطلب "صلوا بعضكم لأجل بعض" وربما يتعلل البعض بأن هذه الأية للأحياء وليس للقديسين الذين إنتقلوا ولكن ا إله أحياء وليس أموات (مت٢٢:٣٢).

أيات ٢-٩ :- و يكون اذا قالوا لك الى اين نخرج انك تقول لهم هكذا قال الرب الذين للموت فالى الموت و الذين للسيف فالى السيف و الذين للجوع فالى الجوع و الذين للسبي فالى السبي. و اوكل عليهم اربعة انواع يقول الرب السيف للقتل و الكلاب للسحب و طيور السماء و وحوش الارض للاكل و الاهلاك. و ادفعهم للقلق في كل ممالك الارض من اجل منسى بن حزقيا ملك يهوذا من اجل ما صنع في اورشليم. فمن يشفق عليك يا اورشليم و من يعزيك و من يميل ليسال عن سلامتك. انت تركتني يقول الرب الى الوراء سرت فامد يدي عليك و اهلكك مللت من الندامة. و اذريهم بمذراة في ابواب الارض اثكل و ابيد شعبي لم يرجعوا عن طرقهم. كثرت لي ارامله اكثر من رمل البحار جلبت عليهم ام الشبان ناهبا في الظهيرة اوقعت عليها بغتة رعدة و رعبات. ذبلت والدة السبعة اسلمت نفسها غربت شمسها اذ بعد نهار خزيت و خجلت اما بقيتهم فللسيف ادفعها امام اعدائهم يقول الرب.

هذه أيات مؤلمة نرى فيها نتيجة غضب ا بسبب الخطية. وربما أشار لمنسى الملك فهو قضى فترة طويلة فى الملك ونشر فساده ونتيجة عمله مازالت باقية. وقوله منسى إبن حزقيا يضاعف خطيته فهو إبن ملك قديس. والضربات المذكورة هنا سبق وحذرهم منها موسى فى (تث٢٨:١٥-٢٨) وهى نفسها التى تكلم عنها حزقيال فى إصحاح (١٤) وفى (٥) من يهتم بأورشليم إذا كان الرب قد رفضها ومن يستطيع أن يعزيها حينئذ. وفى (٦) مللت الندامة =

أى تقديم توبة مؤقتة يعقبها إرتداد ثم توبة ثم إرتداد، هذه طرق خائنة يرفضها الرب، هذه ليست ندامة قلبية ولا توبة صادقة. هم مترددين بين الدعاء بسبب الكوارث التى هم فيها وبين قلبهم الميال للخطية. وفى (٧) وصف للتشتت الذى يصيبهم. وفى (٩،٨) أم الشبان ووالدة السبعة = قد تعنى أنه حتى الأم التى لها أولاداً كثيرين لن يخلصوها فى الشدة القادمة وقد تعنى أورشليم التى كان لها أولاداً كثيرين، رمزاً لقوتها وفرحها وهاهى تفقد الجميع وتصبح كأرملة حزينة بلا زوج وبلا أبناء. فقد أسلمها ا ليد نبوخذ نصر الذى جاء ليس كلص فى الليل يهاجم خائفا بل عدواً قوياً= ناهباً فى الظهيرة. ورقم ٧ هو رقم كامل لذلك فأم الشبان والدة السبعة تشير لأورشليم بشبانها، وهؤلاء الشبان سيشتتهم ا كقش تبعثره الريح = أذريهم بمذراة. فى أبواب الأرض = هى أبواب بابل، فى مقابل أبواب أورشليم مدينة ا السماوية.

تعليق وتأمل فى الأيات السابقة

لقد ظن أرمياء أن ا لا يقبل صلاته عن أورشليم لعيب فيه، ولكن ا يقول له أبداً، حتى وإن وقف أمامى موسى وصموئيل لن أعفو، فموقف ا الذى أراد أن يشرحه لأرمياء، أنه رافض للشعب وليس رافضاً لصلاته هو، وذلك بسبب خطاياها البشعة ولنرى نتائج رفض ا لشعبه:

١. من يشفق عليك ومن يعزيك (٥) ا وحده هو من يملأ القلب سلاماً. وهذا هو سبب كثرة حالات الإنتحار فى أغنى دول الغرب، لأنهم فقدوا علاقتهم با المعزى.
٢. يعيشوا فى قلق (٤) فا وحده هو الذى يعطى السلام (غل٥:٢٢،٢٣).
٣. الموت = بالسيف.
٤. المهانة = فالكلاب تسحب الشخص، لأنه هو الذى إختار أن يتمرغ فى تراب العالم.
٥. المجاعة = جسدياً وروحياً ونفسياً.
٦. السبى أى العبودية لإبليس ورمزه هنا بابل (راجع أيات٣،٢).

ولاحظ ما هو وراء كل ذلك.. أنت تركتنى (٦) فالذنب ليس ذنب أباءهم فقط، بل ذنبهم أيضاً. لقد إرتدوا هم أيضاً إلى الوراء = مثل إمرأة لوط، أى عادوا يشتهون الشر بعد أن

تركوه. وعودتهم للشر = عودة الخنزير لمراغة الحمأة (٢بط٢:٢٢). وفى هذا إنفصال عن ا ، وراجع نتائج هذا الإنفصال.

أيات ١٠-١٤ :- ويل لي يا امي لانك ولدتني انسان خصام و انسان نزاع لكل الارض لم اقرض و لا اقرضوني و كل واحد يلعنني. قال الرب اني احلك للخير اني اجعل العدو يتضرع اليك في وقت الشر و في وقت الضيق. هل يكسر الحديد الحديد الذي من الشمال و النحاس. ثروتك و خزائنك ادفعها للنهب لا بثمن بل بكل خطاياك و في كل تخومك. و اعبرك مع اعدائك في ارض لم تعرفها لان نارا قد اشعلت بغضبي توقد عليكم.

هذا حديث بين النبى وإلهه يكشفه النبى لشعبه لعلهم يفهمون. والنبى هنا يبدأ بشكوى من الألام التى يقابلها فصار إنسان نزاع لكل الأرض = الكل ضده ولا أحد يقبل كلامه. هو يتكلم معهم بالسلام أما هم فقد قالوا وفعلوا ضده الكثير حتى يمنعوه من أن يؤدى رسالته. وهذا طبيعى لكل من يخدم بأمانة. وهم حاولوا تلويث سمعته. مع أنه حين دعاه ا حرر نفسه من كل المعاملات المالية والإهتمامات المادية فلم يقرض مالاً ولم يقترض منهم فالمعاملات المالية عادة توجد مشاكل. وهو إهتم فقط ووضع قلبه فى خدمته فقط وزهد فى كل شىء وبالرغم من كماله فإن شعبه وأيامه كانوا أشراراً ولعنوه = كل واحد يلعننى وفى (١١) ا يطمئنه أنه سيمر فى العاصفة بسلام. فبالرغم من أن الكل تركه لكن ا يقف بجانبه. وقد تكون إجابة ا رداً على تساؤل من النبى. إذا كان أهلى فعلوا بى هذا فماذا سوف يفعل بى هذا العدو المنتظر؟ وهنا ا يطمئنه من ناحية هذا العدو ولنثق أن الكل فى خدمة ا فلا نخاف إنسان. ولنطمئن فحين تأتى المصائب قد يكون فيها خير عما هو موجود الأن. وهذا حدث فعلاً وعامله الأعداء الكلدانيين معاملة حسنة كريمة جداً (٣٩:١١،١٢) ثم يتوجه ا بكلامه للشعب فى (١٢-١٤) ففى (١٢) ا أقام أرمياء عمود حديد (١٨:١) بل حديد من الشمال وهو أصلب أنواع الحديد. وأقامه أسوار نحاس لا يستطيع عدوه أن يضره بشىء فهم لو كانوا فى قوتهم حديداً لن يستطيعوا أن يكسروا حديد الشمال ولا أن يفتحوا أسوار النحاس. وسيكون جيش بابل كالحديد الذى من الشمال فيكسركم وينهبكم وكل ثرواتكم (١٣) وتذهبون للسبى (١٤) ولاحظ أن النبى الفقير لم يطمع فيه أحد. لكن هم الأغنياء كانوا فريسة للأعداء. بل كانوا فريسة سهلة بلا ثمن فهم ليس لديهم أسوار نحاس.

ويل لى يا أمى = لماذا ولدتنى يا أمى فى هذا العالم، هل لأصير مرفوضاً من الجميع.

إنسان نزاع لكل الأرض = بالنسبة لأرمياء فكل الأرض هم اليهود، ولكن أرمياء يرمز للمسيح الذى رفضه الجميع، وحتى الأن فالمسيحية مرفوضة وموضع نقد، وكما رفضوا المسيح رفضوا كنيسته.

حديد الشمال = قد يفهم أنه بابل الأتية من الشمال، فإن ظنت يهوذا نفسها حديداً، فلن تستطيع أن تكسر نير بابل. ومن يبتعد عن ا يأخذ ثرواته (مادية وروحية) (مت٢٥:٢٩).

الأيات ١٥-٢١ :- انت يا رب عرفت اذكرني و تعهدني و انتقم لي من مضطهدي بطول اناتك لا تاخذني اعرف احتمالي العار لاجلك. وجد كلامك فاكلته فكان كلامك لي للفرح و لبهجة قلبي لاني دعيت باسمك يا رب اله الجنود. لم اجلس في محفل المازحين مبتهجا من اجل يدك جلست وحدي لانك قد ملاتني غضبا. لماذا كان وجعي دائما و جرحي عديم الشفاء يابى ان يشفى اتكون لي مثل كاذب مثل مياه غير دائمة. لذلك هكذا قال الرب ان رجعت ارجعك فتقف امامي و اذا اخرجت الثمين من المرذول فمثل فمي تكون هم يرجعون اليك و انت لا ترجع اليهم. و اجعلك لهذا الشعب سور نحاس حصينا فيحاربونك و لا يقدرون عليك لاني معك لاخلصك و انقذك يقول الرب. فانقذك من يد الاشرار و افديك من كف العتاة.

عاد النبى ليشتكى أنه بالرغم من كماله أمام ا فالإضطهاد مستمر ويزيد. ولكن شكوانا فى الصلاة تعطى تعزية، أما الخطأ الشائع أننا نشتكى للناس الذين هم يعانون مثلنا ولا يهتمون حقيقة بنا وليس لديهم حل لمشكلتنا وغير قادرين أن يعطونا العزاء وهذا كله نجده عند ا . وهنا هو يطلب فى (١٥) من ا أن ينتقم من أعدائه بل يطلُب من ا أن لا يطيل أناته فى الإنتقام، فهو مجروح ويقول إعرف إحتمالى العار لأجلك. وهذه الطلبة نرددها كثيراً كبشر حين يظلمنا إنسان فنتمنى أن ينتقم منه ا مباشرة. فطرق ا تختلف عن طرق الإنسان. فلو أهلك ا كل خاطىء فوراً لكنت أنا وأنت أول الهالكين. ولننظر كيف إنتقم ا من شاول الطرسوسى ومن الدولة الرومانية التى سفكت دماء القديسين الشهداء فتحول شاول لبولس الرسول العظيم والدولة الرومانية تحولت للمسيحية. فعلينا أن نصبر أمام ا . وفى (١٦) هو وجد كلام ا وكتابه حلواً فكأنه أكله وكان كطعام لشخص جوعان فهضمه وتحول لدماء وحياة (هكذا قال أيضاً داود وحزقيال ويوحنا فى الرؤيا). وقد يكون كلام ا الذى أكله إشارة لخدمته حين دعاه للخدمة فبالرغم من صعوبة عمله لكنه وجده مفرحاً أن يشهد . بل كانت خدمة ا بالنسبة له طعامه وشرابه (يو٤:٣٤) فهو سعيد بأن ا يستخدمه لمجد

إسمه. وفى (١٧) كما قال سابقاً أنه مات بالنسبة لثروات العالم فهو هنا يعبر عن موته عن أفراح العالم والأصدقاء بل لأن الأصدقاء تجنبوه وكرهوه جلس وحده بلا صديق. وهذا ملأه غضباً. فلماذا بينما هو أمين يجد نفسه مرذولاً هكذا. وفى (١٨) مازال يشكو ألامه من الناس وفشله فى خدمته فلا أحد يسمع له، ويشتكى من جروح نفسه وأن ا لم يشفيه منها. وهو هنا يتصور تصوراً خاطئاً أن ا لم يرحمه ولم يفى بوعده. ولكن ما السر فى أنه لا يحس بالتعزية، هل حقاً ا لا يريد أن يعزيه؟ نجد الإجابة فى الكلمات القاسية التى وجهها إلى ا وهى أصعب كلمات وجهها " أتكون لى مثل كاذب مثل مياه غير دائمة " ومن هنا نكتشف ان ا كان له كمياه فى بعض الأحيان أى كان يعطيه تعزيات وفى بعض الأحيان لا يجد هذه التعزيات والسبب نكتشفه هنا. راجع لروح الصراع مع ا وعدم القبول أن يخضع لنير ا وهو إن فعل لوجده هين ولإمتلأ بالتعزيات ولكن رفضنا الدائم لأحكام ا وشجارنا معه حول أحكامه يفقدنا هذه التعزيات فنظن انه لنا مثل كاذب. إذاً المشكلة هى فينا وليست فى ا . لن نشعر بأن الحمل خفيف ونشعر بالتعزية إن لم نخضع ونتحمل ونسلم الأمر تماماً

ولا نتعارك معه. ولكن ا الحنون الذى يعرف ضعف طبيعتنا لم يرفض أرمياء بعد هذا القول القاسى فهو يعرف قلبه ومحبته وفى (١٩) يقول له إن رجعت أرجعك = بمعنى إن إمتنعت عن الخصام معى تعود لحالتك الأولى ويعود سلامك وتعزياتك وتكون نبياً لى وتكون فماً لى فقط ميز بين الثمين والمرزول = بين ما أضعه أنا فى فمك وعقلك وقلبك من كلمات وتعزيات وبين ما يزرعه الشيطان فى قلبك من تشكيك ويأس. وسيأتى لك هذا الشعب تائباً ولكن أنت لا تذهب إليهم يائساً إلى طرقهم الشريرة. وتكون سور نحاس فلا يقدرون هم عليك وأنقذك (٢١،٢٠) وهذه الأيات (٢١،٢٠) هى تكرار للأيات ١٩،١٨:١. فبعد أن تصادم أرمياء مع ا ، رجع إلى ا ، فأعاد ا له درجته، بل أعلى ففى إصحاح (١) نسمع قول ا له ها قد جعلتُ كلامى فى فمك (٩:١) أما هنا فنسمع قول ا "فمثل فمى تكون" والسبب فى إرتفاعه هو قبوله الصليب، وبهذا يصير شريكاً للمسيح فى صليبه، ومن يتألم مع المسيح يتمجد مع المسيح (رو١٧:٨). وقول ا له أنه سيكون حديداً و نحاساً، ربما أساء النبى فهمه، فظن أنه لن يتعرض لأى هجوم وهذا غير صحيح، فالمسيح نفسه تعرض لكل أنواع الإهانات، فلماذا لا نقبل أن نهان لأجل إسمه، ومعه، ونتيجة فهم أرمياء الخاطىء إمتلأ غضباً مما كان يلاقيه على يد الأشرار (أية ١٧) وهذا لأنه ظن أن ا لم يفى بوعده. ولكن لنفهم

معنى الحديد والنحاس، لنسمع أية (١٦) لنرى تعزيات ا لأرمياء. فا يسمح بإهانة خدامه ولكنه:

١. يعطيهم تعزيات.
٢. لا يستطيع أحد أن يضرهم إلا بسماح منه (يو١٩:١١).
٣. هو يحفظ حياتهم حتى ينهوا أعمالهم.
٤. ألام أرمياء صارت شركة صليب يستحق عليها شركة المجد. بل صار أرمياء رمزاً للمسيح فى ألامه وأحزانه.

ولاحظ إن رجعت أرجعك = مكانك محفوظ اك، لكن كف عن المخاصمة مع ا وإرجع لعماك لتميز الثمين من المرذول = فخدمة أرمياء ستجذب النفوس المستعدة للتوبة = الثمين.

الإصحاح السادس عشر

الأيات ١-٩ :- ثم صار الي كلام الرب قائلا. لا تتخذ لنفسك امراة و لا يكن لك بنون و لا بنات في هذا الموضع. لانه هكذا قال الرب عن البنين و عن البنات المولودين في هذا الموضع و عن امهاتهم اللواتي ولدنهم و عن ابائهم الذين ولدوهم في هذه الارض. ميتات امراض يموتون لا يندبون و لا يدفنون بل يكونون دمنة على وجه الارض و بالسيف و الجوع يفنون و تكون جثثهم اكلا لطيور السماء و لوحوش الارض. لانه هكذا قال الرب لا تدخل بيت النوح و لا تمض للندب و لا تعزهم لاني نزعت سلامي من هذا الشعب يقول الرب الاحسان و المراحم. فيموت الكبار و الصغار في هذه الارض لا يدفنون و لا يندبونهم و لا يخمشون انفسهم و لا يجعلون قرعة من اجلهم. و لا يكسرون خبزا في المناحة ليعزوهم عن ميت و لا يسقونهم كاس التعزية عن اب او ام. و لا تدخل بيت الوليمة لتجلس معهم للاكل و الشرب. لانه هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل هانذا مبطل من هذا الموضع امام اعينكم و في ايامكم صوت الطرب و صوت الفرح صوت العريس و صوت العروس.

لإظهار حجم الكوارث القادمة منع النبى من أن يكون له بيتاً خاصاً ولا أسرة، وهذا ما دعا إليه بولس الرسول أيضاً (١كو٧:٢٦). ولا يذهب لبيت النوح أى يشترك فى مناسبات العزاء إذا مات إنسان أو مناسبات الفرح. فلأن الشعب لم يهتم بكلام النبى فها هو يؤكد كلامه بأفعاله لعلهم يصدقون. وما يفعله هنا كأنه يرى البلد فى خراب تام قادم سريعاً جداً وليظهر أمام الناس أنه مقتنع بهذا جداً منع النبى أن يشترك فى الحياة العادية من أفراح وأحزان. فهؤلاء الخدام الذين يريدون أن يقنعوا الأخرين بشىء عليهم أن يتحملوا شيئاً لإظهار صدق كلامهم. فلن نستطيع أن نقنع الأخرين بأن هذا العالم ليس له قيمة إن لم نمارس هذا فعلاً. وكون أن الإنسان لا يكون له عائلة فى كارثة مثل هذه الكارثة القادمة يجعل الهروب سهلاً. وكيف يحتمل أن يكون له أبناء وهو يعلم ماذا سيحدث للأبناء فى (٣،٤) ولماذا يذهب لبيت ميت ليعزى أهلهُ وا إمتنع أن يعزيهم = لأنى نزعت سلامى. وفى أية ٤ :- ميتات أمراض = ميتات ناشئة عن أمراض مصاحبة للمجاعة (٥) بل إن من مات لهو أسعد حالاً فلن يرى الضيقات القادمة. وهو وجد من يدفنه ولكن من يموت أيام هذه الكارثة لن يجد من يدفنه وهو يجب أن لا يشترك فى أحزانهم لأن حزنه على الخراب العام لبلاده يجب ان يبتلع حزنه على فرد واحد. وفى (٦) يصور الموت وقت المأساة فلا أحد يحزن على أخر، يكفيه مصيبته وفى

(٩،٨) كيف يشترك فى فرح هو يعلم أن الكل فيه عريس وعروس ومدعوين سيهلكون قريباً وكيف يذهب ليأكل ويشرب ويفرح وهو ينادى بصوم ومسوح ليرحمهم الرب من الأتى.

الأيات ١٠-١٣ :- و يكون حين تخبر هذا الشعب بكل هذه الامور انهم يقولون لك لماذا تكلم الرب علينا بكل هذا الشر العظيم فما هو ذنبنا و ما هي خطيتنا التي اخطاناها الى الرب الهنا. فتقول لهم من اجل ان اباءكم قد تركوني يقول الرب و ذهبوا وراء الهة اخرى و عبدوها و سجدوا لها و اياي تركوا و شريعتي لم يحفظوها. و انتم اسأتم في عملكم اكثر من ابائكم و ها انتم ذاهبون كل واحد وراء عناد قلبه الشرير حتى لا تسمعوا لي. فاطردكم من هذه الارض الى ارض لم تعرفوها انتم و لا اباؤكم فتعبدون هناك الهة اخرى نهارا و ليلا حيث لا اعطيكم نعمة.

من ظلمة الخطية وظلمة القلب بسبب الخطية يتساءل الناس فما هو ذنبنا؟ بينما أن قديس عظيم مثل بولس الرسول يقول "الخطاة الذين أولهم أنا" وهؤلاء أباءهم أخطأوا وهم مستمرين فى نفس الخطية بلا توبة بل هم أساءوا أكثر من أبائهم (١٢) ولأنهم أحبوا الألهة الغريبة فليذهبوا كمسبيين لأرض هذه الألهة (١٣) ويتركوا هذه الأرض. هذه الآية شرح لقول الرب "أفتقد ذنوب الآباء فى الأبناء حتى الجيل الثالث والرابع".

أيات ١٤-٢١ :- لذلك ها ايام تاتي يقول الرب و لا يقال بعد حي هو الرب الذي اصعد بني اسرائيل من ارض مصر. بل حي هو الرب الذي اصعد بني اسرائيل من ارض الشمال و من جميع الاراضي التي طردهم اليها فارجعهم الى ارضهم التي اعطيت اباءهم اياها. هانذا ارسل الى جزافين كثيرين يقول الرب فيصطادونهم ثم بعد ذلك ارسل الى كثيرين من القانصين فيقتنصونهم عن كل جبل و عن كل اكمة و من شقوق الصخور. لان عيني على كل طرقهم لم تستتر عن وجهي و لم يختف اثمهم من امام عيني. و اعاقب اولا اثمهم و خطيتهم ضعفين لانهم دنسوا ارضي و بجثث مكرهاتهم و رجساتهم قد ملاوا ميراثي. يا رب عزي و حصني و ملجاي في يوم الضيق اليك تاتي الامم من اطراف الارض و يقولون انما ورث اباؤنا كذبا و اباطيل و ما لا منفعة فيه. هل يصنع الانسان لنفسه الهة و هي ليست الهة. لذلك هانذا اعرفهم هذه المرة اعرفهم يدي و جبروتي فيعرفون ان اسمي يهوه.

فى هذه الأيات تمتزج رحمة ا مع أحكامه ضدهم للتأديب. ويبدو واضحاً أنها تشير لأيام الإنجيل. فبعد أن تكلم عن السبى فى (١٣) هاهو يبشر بالخبر السار وهو الرجوع من السبى (١٥،١٤) بل سيكون رجوعاً أعظم. فسبيهم فى بابل كان على يد متوحشين ليس مثل المصريين. وعبوديتهم فى مصر جاءت تدريجية أما فى بابل فالسبى كان شديداً من أول يوم. بل أن خروجهم من بابل ستكون مراحم حديثة للرب تذكرهم بخروجهم من مصر وأن ا مازال يذكرهم. وعلينا نحن أن نقول المجد لك يا رب يا من بصليبك أنقذتنا من يد إبليس.

(فالخلاص العظيم فى (١٤) هو الخلاص بالمسيح الذى كان الخلاص من بابل رمزاً له لكن هناك معنى مباشر لـ١٧،١٦ فبابل والرومان هم الجزافين الذين سيعاقبون يهوذا على إثمها الأن).

وفى (١٦) وعد أخر بتجميعهم أينما كانوا لأرضهم وسيستخدم ا القانصين (صيادى الوحوش على البر) والجزافين (صيادى السمك فى الماء) اى سيأتى بهم لأرضهم سواء من فى البر أو البحر أى من كل مكان فى العالم. وهذا تم فى أيام كورش ملك الفرس الذى أطلق نداء فى المملكة لكل يهودى أن يرجع لبلاده. وفى زربابل ورفاقه أو أى وسيلة يستخدمها الرب ليحرك قلوبهم فيعودون لبلادهم وفى (١٨،١٧) ا يعرف ويرى خطاياهم وهو سيعاقبهم ضعفين ليس بالنسبة لما يستحقون فا لا يعاقب إلا بالعدل ولكن ضعفين بالنسبة لما سبق أو لما يتوقعون والمعنى أنه سيعاقب بشدة أولاً ثم يجىء الخلاص وهذا تم على يد الكلدانيين. وفى (١٩-٢١) سيعترفون بان ا هو الإله الواحد عزهم وملجأهم فهم سيأتوا تائبين بعد هذه الضيقة.

وفى (١٩) الأمم أيضاً سيأتون من أطراف الأرض وسيؤمن اليهود أيضاً ليس الكل ولكن بعضاً منهم لذلك يسبح النبى أمام هذا الخلاص "يا رب عزى وحصنى" والأمم سيعرفون ضلال أوثان أبائهم وكذبها وأنهم هم صنعوها. هذا هو خلاص المسيح للعالم كله أما القانصين والجزافين هم "صيادى الناس" يصطادونهم للإيمان بالمسيح. وهذه تشير أيضاً لإيمان اليهود بالمسيح فى الأيام الأخيرة، حين يكتشفون أن أبائهم قد أورثوهم كذباً بإنتظار مسيح اخر. والجزافين أى صيادى السمك فيها نبوة عن تلاميذ المسيح الذين كانوا صيادى سمك فجعلهم المسيح صيادى ناس. وهناك تأمل بأن صيادى السمك هم خدام كنيسة المسيح يجذبوا النفوس

للكنيسة والقانصين الملائكة الذين يأخذون نفوس المنتقلين الذين يجدونهم يحيون فى السماويات (جبل/ أكمة) أو ثابتين فى المسيح (الصخر).

الإصحاح السابع عشر

الأيات ١-٤ :- خطية يهوذا مكتوبة بقلم من حديد براس من الماس منقوشة على لوح قلبهم و على قرون مذابحكم. كذكر بنيهم مذابحهم و سواريهم عند اشجار خضر على اكام مرتفعة. يا جبلي في الحقل اجعل ثروتك كل خزائنك للنهب و مرتفعاتك للخطية في كل تخومك. و تتبرا و بنفسك عن ميراثك الذي اعطيتك اياه و اجعلك تخدم اعداءك في ارض لم تعرفها لانكم قد اضرمتم نارا بغضبي تتقد الى الابد.

هم سألوا ما ذنبنا سابقاً والإجابة هنا أن خطيتهم محفورة فى قلوبهم لا يمكن أن تمحى وستكون شاهدة عليهم وشاهد آخر ضدهم هو قرون مذابحهم الوثنية التى رشوا عليها دماء ذبائحهم الوثنية. ومعنى أن خطيتهم محفورة فى قلوبهم بقلم من حديد برأس ماس أى أصلب شىء أنهم متأثرين بها جذرياً عزيزة عليهم. هكذا نقول للشىء العزيز علينا أنه محفور فى قلوبنا وفى (٢) هم يحبون مذابحهم ويذكرونها كمحبة أبنائهم فكما أن الأم لا تنسى رضيعها هكذا هم لا يستطيعون ان ينسوا مذابحهم الوثنية وفى (٣) يا جبلى فى الحقل أى أورشليم فهى مبنية على تل، وسط أرض منبسطة فهى جبل ا . ولكن الأعداء سينهبون كل ثرواتها فكل ما يخصص للخطيئة يفسد. والخطية تحرمنا من الفرح الذى يعطيه ا لنا وفى (٤) وتتبرأ وبنفسك عن ميراثك = أنا أعطيكم الميراث لكن أنتم المسئولين عن ضياعه منكم بل هم جلبوا على انفسهم العبودية فى أرض غريبة. والتوبة وحدها تبطل نار غضب ا .

الأيات ٥-٨ :- هكذا قال الرب ملعون الرجل الذي يتكل على الانسان و يجعل البشر ذراعه و عن الرب يحيد قلبه. و يكون مثل العرعر في البادية و لا يرى اذا جاء الخير بل يسكن الحرة في البرية ارضا سبخة و غير مسكونة. مبارك الرجل الذي يتكل على الرب و كان الرب متكله. فانه يكون كشجرة مغروسة على مياه و على نهر تمد اصولها و لا ترى اذا جاء الحر و يكون ورقها اخضر و في سنة القحط لا تخاف و لا تكف عن الاثمار.

بائس من يعتمد على الإنسان. فأى إنسان مهما كان هو قصبة مكسورة. وهذا يعتبر خطية لماذا؟ لأن الإنسان أداة فى يد ا . والإنسان لا يزيد عن كونه جسد بلا قوة وهو يموت وهو أيضاً خاطىء. فكيف يتكل إنسان على إنسان أخر اليوم ثم يجده غداً ميتاً، ثم كيف يتكل على إنسان قلبه يتغير، يحب اليوم ويكره غداً. إذاً هذه الخطية فيها إنحراف عن ا الذى هو

مصدر كل خير وهو القوى وهو الذى لا يتغير وحده. وطبيعى فمن يضع إتكاله على أحد غير ا يحيد عن ا فدائماً العيان أسهل من الإيمان. والكنيسة كانت قوية أيام الإستشهاد لكن بعد أن تحول الملوك للمسيحية وساندوا الكنيسة ضعفت الكنيسة لأنها للأسف إتكلت على حماية الملوك لها وفى (٦) يعطى مثالاً لمن يفعل ذلك بنبات العرعر = وهو نبات صحراوى تافه (يسمى الخلنج) ينبت فى الأرض القاحلة المملحة ويكون ضعيفاً فاقد الحيوية وسريعاً ما يجف ويموت كالقش الجاف. وهذا يشبه الإنسان المنفصل عن ا فهو يشرب من لذات العالم (وهى كالماء المالح، والعالم كالبرية، فهذا الإنسان يكون كميت (جاف روحياً) فلا يشعر بالبركة الروحية). وحينما يأتى الخير لن يشارك فيه. هكذا أيضاً كل من يثق فى بره وليس فى عمل نعمة المسيح. أما من يكون إتكاله على ا فله خيرات وفيرة. وما علينا هو أن نقوم بواجبنا نحو ا وهو يحملنا فى عملنا. ولا نعود نخاف من كل من يحاول أن يخيفنا أو يعوق عملنا وهذا الإنسان يشبه شجرة قوية ثابتة لها جذور متأصلة وهذه تستطيع أن تسحب كميات وفيرة من العصارة (٨) وهذا عكس العرعر بلا عصارة. فمن يتكل على ا يكون له سلام عجيب وفرح. ولو أتى عليها الحر لن يدمرها لأن مصدرها المائى فى جذورها وجذورها عميقة. هذا هو السبب فى أن المسيحية لا يمكن أن نحياها بالشكليات والممارسات الجافة بل بالدخول إلى العمق. هذه الشجرة المغروسة على المياه لا ترى إذا جاء الحر = أى لا تخاف منه فى ترجمة أخرى. ولن تفشل إذا جاءت التجارب = الحر. بل تزداد تعزيتها وتنمو دائماً وهى دائمة الإخضرار. هى فى فرح دائم وشكلها يسر من ينظر إليها. هذا عكس العرعر يسكن فى برية جافة = بادية وحرارتها شديدة = يسكن الحرة (العالم بألمه) والأرض مملحة (العالم بملذاته) = سبخة. ومن يشرب من هذا الماء المملح يعطش. وهى غير مسكونة = فمن إتكل على الناس مهما كانوا كثرة سيشعر بالوحدة فإذا كان ا نبع الماء الحى موجوداً، فلماذا نذهب للأبار المشققة؟.

الأيات ٩-١١ :- القلب اخدع من كل شيء و هو نجيس من يعرفه. انا الرب فاحص القلب مختبر الكلى لاعطي كل واحد حسب طرقه حسب ثمر اعماله. حجلة تحضن ما لم تبض محصل الغنى بغير حق في نصف ايامه يتركه و في اخرته يكون احمق.

فى (٩) خطأ وخطير أن نتكل على الإنسان فقلبه كله خطية وخَدّاع. هو يظن نفسه دائماً على حق. بل يظن الشر صلاح والصلاح شر. فهو يخدع صاحبه. وقد يصور القلب للإنسان أن

ا غير موجود أو أنه لا يرى أو أن سلامه مستمر حتى لو إستمر فى أخطائه. وماذا يكون مصير الإنسان إذا كان قلبه وهو الشمعة التى فيه لتقوده ظلاماً. فإذا كنت غير قادر على الإعتماد على قلبى فكيف أعتمد على قلوب الأخرين. ولكن ا يعرف القلوب فهو يفحص كل شىء ويحكم على كل شىء فلنقف فى خوف أمام ا ولا نخدع أنفسنا باننا صالحين. لا أحد يعرف نجاسة القلب من يعرفه سوى ا فاحص القلوب (١٠). وهناك سبب أخر يخدع الإنسان أن تكون له ثروة يعتمد عليها. ولذلك إشتهرت يهوذا بخطية جمع المال بالظلم. لذلك يقول لهم ا أن ما جمعوه سيذهب عنهم فجأة أو هم يذهبون عنه فجأة " يا غبى فى هذه الليلة.... فثروة نابال لم تنفعه. ومن يضع قلبه على ثروته يشبه الحجلة = (الحجلة تتعب فيما ليس لها ثم تكتشف فى النهاية أنها سلكت بحماقة) هى نوع من الطيور إشتهر بأنه يحضن بيضاً ليس بيضه (أى١٥:٣٩) ولكنه لا يفقس، وهو إما يكسر أو يسرق أو يفسد. واليهود كانوا يعرفون هذا النوع من الطيور وكان يسكن وسطهم. إذاً نجد فى هذه الأيات نوعان من الخداع القلبى أولهما أن يكون إتكال الإنسان على إنسان آخر (أو حتى ذاته) وثانيهما أن يكون إتكاله على ماله وثروته فيطلب زيادتها بأى وسيلة. أما نحن فليكن إتكالنا على ا وحده.

ملحوظة:-

خداع القلب: الجنس البشرى خُلق على صورة ا ولكنه تشوه بالخطيئة. ولو رجع كل واحد لقلبه لإكتشف الفساد الذى فى داخله وأن الغرائز التى فينا تثور ضد إرادة ا . ولقد إستعمل العبرانيون كلمة قلب بمعنى مركز العواطف والتفكير والإرادة. هو القوة المركزية التى تحرك الإنسان وهكذا كل الشرقيون. ونسبوا له كل دافع داخلى فى الإنسان (أش٧:١٠) فسنحاريب يفتكر بقلبه. وهناك أيضاً صوت الضمير وينسب للقلب أيضاً. والشيطان يضع أفكاره داخل الإنسان أيضاً فيصبح مصدرها القلب. ولنا الأن صوت الروح القدس كمؤمنين ولكن!! لأن الإنسان بسقوطه أصبح ميالاً للخطية فهو أكثر إنحيازاً لصوت الشيطان المخادع المضلل. وهكذا يخدع قلب الإنسان صاحبه لذلك يستحق المراقبة الدائمة فهو أشَر المخادعين.
ونتاج مرض القلب هذا هى:

١. عمى البصيرة:- الذى هو من خصائص الخطية. وهذا يجعل الإنسان المريض أى الخاطىء يعرف أنه خاطىء. فإسرائيل تسأل ما هى خطيتى حتى يضربنى ا بالرغم من كل خطاياها.

٢. حين تتسلل الخطية نتيجة العمى تستعبد الإنسان.
٣. النتيجة التالية هى الموت. والكلمة "نجيس" المستخدمة تعنى فى الأصل مرضاً عضالاً.

علاج القلب:-

١. أن نلجأ بالصلاة لأنه وحده يعرف خبايا القلب. ونقرأ فى الكتاب المقدس فهو يعطينا أن نسمع ا يتكلم فنعرف حقيقة حالنا.
٢. ا ليس فقط يكشف المرض لكن يعطى العلاج الذى هو بلسان جلعاد. فالروح القدس هو الذى يشفى لذلك يصلى النبى صارخاً إشفنى يا رب فأشفى (١٤:١٧) والبلسان هو دم المسيح ويكون دورى أنا أن أقدم توبة وأمتنع عن فعل الشر فأختبر الشفاء داخلياً.

الأيات ١٢-١٨:- كرسي مجد مرتفع من الابتداء هو موضع مقدسنا. ايها الرب رجاء اسرائيل كل الذين يتركونك يخزون الحائدون عني في التراب يكتبون لانهم تركوا الرب ينبوع المياه الحية. اشفني يا رب فاشفى خلصني فاخاص لانك انت تسبيحتي. ها هم يقولون لي اين هي كلمة الرب لتات. اما انا فلم اعتزل عن ان اكون راعيا وراءك و لا اشتهيت يوم البلية انت عرفت ما خرج من شفتي كان مقابل وجهك. لا تكن لي رعبا انت ملجاي في يوم الشر. ليخز طاردي و لا اخز انا ليرتعبوا هم و لا ارتعب انا اجلب عليهم يوم الشر و اسحقهم سحقا مضاعفا.

هنا حوار آخر بين النبى وبين ا وفى مناجاته يمجد ا الذى وضع هيكله ومقدسه فى وسطهم (١٢) حيث يتراءى ا لهم وحيث يعبده الشعب. وكما ان ا له عرشه فى السماء فهو له عرش فى الأرض. وهو بهذا يذكر ا بمراحمه للشعب ليرحمهم. ولكن هذا مما يضاعف خطايا اليهود فهم يخطئون بينما كرسى ا فى وسطهم. وفى (١٣) من يتركون الرب يخزون فهو وحده القادر أن يسندهم متى جاءت هذه المأسى. والحائدون عن ا يكتبون فى التراب أى سريعاً ما يزولون ويتعرضون للإزدراء لأنهم ينتمون للأرض فهم جسدانيون شهوانيون وضعوا كنوزهم فى الأرض ولم تكتب أسماؤهم فى السماء. وهو هنا يقول الحائدون عنى = لأنه يكلمهم بإسم الرب وحين رأى نهاية هؤلاء قال إشفنى يا رب حتى لا

أكون مثلهم. وخلصنى منهم ومن مؤامراتهم (١٤) وقربنى من مجدك وحين أشفى وأخلص أسبح. وفى (١٥) بدأ الشعب المعاند فى إغاظة النبى والسخرية منه حتى يمتنع عن نبواته التى تضايقهم وقالوا أين هى كلمة الرب لتأت. (٢بط٣:٤) + (حز١٢:٢٢) وفى هذا سخرية من النبى وإستهتار بأقوال ا وفى (١٦)*(* أية ١٦ :- لن أعتزل عن أن أكون راعياً = لن أكف عن عملى الذى كلفتنى به يا رب لكن إشعرنى بتعزياتك) موقف سامى من النبى فمع أن تحقيق هذه النبوات فيه تصديق لنبواته إلا أنه كراعٍ لم يشتهى أن تتحقق هذه النبوات بل أن تنجو رعيته. فا وخدامه لا يشتهون موت الخاطىء بل أن يرجع ويحيا. وكل ما يطلبه تعزيات ا حتى يتمكن أن يستمر فى خدمته شاعراً بالسلام = لا تكن لى رعباً. بل إعطنى التشجيع فلو كنت بجانبى يا رب ولست ضدى لن أخاف شراً مهما كان وهو فى (١٨) بالرغم من أنه يطلب سلام أورشليم إلا أنه يطلب عقاب الأشرار الذين يدبرون الشر فربما لو عوقب هؤلاء فقط لإمتنع الشر العظيم الأتى.

الأيات ١٩-٢٣ :- هكذا قال الرب لي اذهب وقف في باب بني الشعب الذي يدخل منه ملوك يهوذا و يخرجون منه و في كل ابواب اورشليم. و قل لهم اسمعوا كلمة الرب يا ملوك يهوذا و كل يهوذا و كل سكان اورشليم الداخلين من هذه الابواب. هكذا قال الرب تحفظوا بانفسكم و لا تحملوا حملا يوم السبت و لا تدخلوه في ابواب اورشليم. و لا تخرجوا حملا من بيوتكم يوم السبت و لا تعملوا شغلا ما بل قدسوا يوم السبت كما امرت اباءكم. فلم يسمعوا و لم يميلوا اذنهم بل قسوا اعناقهم لئلا يسمعوا و لئلا يقبلوا تاديبا.

الأيات ٢٤-٢٧:- و يكون اذا سمعتم لي سمعا يقول الرب و لم تدخلوا حملا في ابواب هذه المدينة يوم السبت بل قدستم يوم السبت و لم تعملوا فيه شغلا ما. انه يدخل في ابواب هذه المدينة ملوك و رؤساء جالسون على كرسي داود راكبون في مركبات و على خيل هم و رؤساؤهم رجال يهوذا و سكان اورشليم و تسكن هذه المدينة الى الابد. و ياتون من مدن يهوذا و من حوالي اورشليم و من ارض بنيامين و من السهل و من الجبال و من الجنوب ياتون بمحرقات و ذبائح و تقدمات و لبان و يدخلون بذبائح شكر الى بيت الرب. و لكن ان لم تسمعوا لي لتقدسوا يوم السبت لكي لا تحملوا حملا و لا تدخلوه في ابواب اورشليم يوم السبت فاني اشعل نارا في ابوابها فتاكل قصور اورشليم و لا تنطفئ.

السبت هو حق ا . هو التذكار الأسبوعى لعلاقة العهد بين إسرائيل والرب وكان حفظهم له مذكراً دائماً لهم بخلاصهم من عبودية مصر (تث١٥:٥). وهو يشير للراحة التى أعطاها لهم ا من التسخير لفرعون لذلك فهو يشير للراحة الأبدية (لا٣:٢٣) أما لو إهتم الشعب بالمكسب المادى وعملوا يوم السبت وتاجروا وأجروا مسراتهم الخاصة فيه يكون هذا دليل على إهتماماتهم الأرضية الجسدانية وعلى حالتهم المزرية. أما لو حفظوا هذا اليوم بالتقديس وكان يوم تسبيح، كان لهم هذا بهجة قلب وفرحوا بإمتيازاته. لذلك كان حفظهم للسبت فيه تظهر حالة الشعب هل هو روحى أم جسدانى. ولأن السبت هو يوم الرب فالعمل فيه هو سرقة الرب. ولو أعطوا ا حقه سيكون للملوك كرامتهم، وكرامة الملك فرح للشعب وستزدهر مدينتهم وحياتهم فا قد قبلهم وباركهم. فكأن تقديس السبت هو تقديس لكل العلاقة مع ا وبدون هذا تذهب كل تقوى وورع ويحل مكانها الدنس والخرافات. وإذا إستمروا فى تدنيس السبت (٢٧) ستشتعل نار الأعداء المحاصرين للمدينة وستحترق قصور الملوك الذين لم يحفظوا السبت. وهكذا معنا إن أعطينا ا حقه لنالتنا بركات وتعزيات السماء ولكنا ملوكاً وكهنة .

تعليق على الإصحاح السابع عشر

"أجعل شريعتى فى داخلهم وأكتبها على قلوبهم" (أر٣١:٣١-٣٤).

"أجعل فى داخلكم روحاً جديداً وأنزع قلب الحجر من لحمهم وأعطيهم قلب لحم" (حز١٩:١١).

فما معنى قلب الحجر وقلب اللحم؟ خلق ا أدم ووضع فى داخله ضمير يميز به الخطأ والحق، وكانت وصية ا مطبوعة على قلب أدم، وهذا معنى قلب اللحم، ولكن كيف تطبع الوصية على القلب فيصير قلب لحم؟ الإجابة هى المحبة... كان قلب أدم مملوء حباً ، ومن يحب، لا يرضى بأن يخالف وصية من يحبه، ولا يقبل أن يخونه، وهذا هو ما قاله السيد المسيح (يو١٤:٢١،٢٣) وعندما خالف أدم وصية ا ، فترت المحبة فى قلبه إذ إبتعد عن ا وبدأ الإنحدار فى منحدر الخطية، وكلما زادت الخطية قلّ الحب، وتحول القلب إلى قلب قاسٍ لا يحب ا ، ثم تحول إلى قلب حجر، وهذا إستلزم من ا أن يعطيهم وصاياه مكتوبة على لوحى حجر يتناسب مع قلبهم الحجرى. وكان هذا لأن قلبهم فقد الإحساس بالحق والصواب،

والأثم، لذلك أعطاهم ا الناموس عوناً "القداس الغريغورى" بينما كان فى الأصل، أن الوصية كانت مكتوبة على القلب.

وفى هذا الإصحاح نرى ما هو أصعب، فإن القلب تغيرت فيه المحبة، فبدلاً من أن تكون المحبة موجهة ، صارت موجهة للعالم، ولملذات العالم، وفقد الإنسان نظرته للأبديات، صار لا يهتم سوى بما يراه من زمنيات، واضعاً كل قلبه فى هذا العالم وملذاته، ولأنه قلب حجرى فاقد الحب . قيل هنا أن محبة العالم والخطية حفرتْ على قلب الإنسان كما بقلم من حديد برأس ماس، والماس أصلب شىء، والمعنى أن حب الخطية صار محفوراً فى قلب الإنسان. بل أن الخطية تملكت على قلب الإنسان وبقوة، وصارت قلوب البشر مذابح تقدم عليها ذبائح أموالهم وشهواتهم وصحتهم... بل كل ما يملكون فى سبيل محبتهم للخطية. وكانت الخطية تملك عليهم بقوة لذلك قيل هنا قرون مذابحكم (فالقرن علامة القوة فى مجتمعات الرعاة). إلا أنه قيل فى تفسير هذا القول أنهم نقشوا صورة الأعضاء التناسلية على قرون مذابحهم. وهذا القلب الحجرى حينما إكتشف أرمياء حقيقته صرخ أن القلب أخدع من كل شىء وهو نجيس = وكلمة نجيس تعنى مصاب بمرض خبيث يستحيل شفاؤه وهذه مثل "هل يغير الكوشى جلده" (أر١٣:٢٣) أى صار تغيير حال القلب مستحيل. وخداع القلب يتضح فى تعلقه بالأرضيات وملذات العالم، فهذا ما يراه الإنسان بعينيه الجسديتين، إذ فقد الرؤية بالإيمان وفقد الشعور با والتعلق بالأبدية، والعيان أسهل من الإيمان، لأن رؤية الإيمان، أى حتى نرى ا والسمائيات فنتعلق بها، يستلزم هذا نقاوة القلب والقداسة "طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون ا " (مت٥:٨) إتبعوا السلام مع الجميع والقداسة التى بدونها لن يرى أحد الرب (عب١٢:١٤) فالخداع الذى يعمله القلب، هو أن يصور للإنسان، أن ما يراه هو كل شىء، فتعلق الإنسان بمحبة كل ما فى العالم "القوة / المال / السلطة / المراكز / الجنس..." لذلك يقول النبى المفتوح العينين كرسى مجد مرتفع من الإبتداء هو موضع مقدسنا (أية ١٢) والمعنى هل نترك ا بكرسيه المرتفع... هل نترك هذا المجد المعد لنا لننزل إلى الأرضيات ونجرى وراء العالميات. هل إنحدرنا إلى مستوى الحجلة الطائر الأحمق.

الحجلة (أية ١١) هى طائر أحمق يحضن بيضاً ليس بيضه. فالمتهم بالماديات مضيعاً عمره وراء الأرضيات، هو يحتضن ما ليس له....

١. فهو إما يموت تاركاً كل شىء.

٢. أو يضيع منه ما إجتهد أن يملكه كما يذهب الطائر الذى إحتضنته الحجلة للطيور الذين من جنسه، أو تنكسر هذه البيضة التى إحتضنتها الحجلة.

وحينما يضيع ما سعينا وراءه، أو حينما يأتى الإنسان لنهاية حياته ويكتشف أن كل ما سعى وراءه كان باطلاً (أى كالسراب) سيكتشف فى النهاية أنه كان أحمق (أية ١١) إذ ترك المجد المعد له وسعى وراء الباطل، الذى ليس له. لذلك أطلق المسيح على المال الذى بين أيدينا "مال الظلم" (لو١٦:١١). فا وضع المال / الصحة / الوقت والمواهب... ألخ فى أيدينا لا لنسعى وراء العالم، بل لمجد إسمه، فهل نكنز لنا كنوزاً فى السماء، أم نكون كالحجلة نحتضن ما ليس لنا، علينا أن نردد مع المرنم "من لى فى السماء. ومعك لا أريد شيئاً فى الأرض" (مزمور٧٣:٢٥).

حينما إكتشف النبى هنا هذا المرض الذى أصاب القلب، والقلب فى الثقافة العبرانية هو مركز الشعور والعواطف والتفكير والإرادة... هو القوة المركزية التى تحرك الإنسان ليتخذ قراراته... قال النبى أن هذا القلب لا يعرفه سوى ا = من يعرفه (أية ٩). فهو الذى خلقه. إذاً هو وحده القادر أن يصلح ما فسد فصرخ النبى إشفنى يا رب فأشفى (أية ١٤). وهذه هى نفس صرخة داود "قلباً نقياً إخلق فى يا ا " (مزمور٥١).

ومن خداع القلب أنه أصبح لا يرى ا فى قوته وجبروته، فظن أن هناك من نستطيع أن نتكل عليه غير ا ، فأصبح الإنسان، وصارت الذات أيضاً والمال والقوة البشرية هى أشياء نستند عليها ونضع فيها ثقتنا (أية ٥) وكانت المشكلة أن القلب فى عماه، إذ ما عاد يرى ا ، صار إتكاله على ما صار يراه من مصادر للقوة البشرية.

وحقاً لقد صارت الصورة قاتمة، وكان يلزم أن يتدخل ا للشفاء ولذلك تجسد المسيح وقام بالفداء ليرسل الروح القدس، الذى يشفى إرتدادنا (هو١٤:٤)، ويشفى قلوبنا النجيسة التى كانت بلا أمل فى شفاء. وكيف يشفى الروح القدس قلوبنا؟ لنرجع لما قلناه سابقاً.. أن المشكلة ظهرت مع نقص المحبة ، ومع إستمرار نقص المحبة تحولت القلوب لقلوب حجرية. لذلك كان عمل الروح القدس الأول، أن يعيد الحب لقلوبنا "لأن محبة ا قد إنسكبت فى قلوبنا بالروح القدس المعطى لنا" (رو٥:٥) لذلك أعطانا ا الروح القدس أساساً، ليسكب المحبة فى قلوبنا، ويصحح الأوضاع، لذلك نسمع فى (غل٥:٢٢،٢٣) أن أول ثمار الروح القدس محبة. والثمرة الثانية منطقياً هى الفرح، هذا الذى فقدناه بسبب الخطية. وحينما عاد الحب، حب ا

للقلب، صارت طاعة الوصية عن حب ا ، صار القلب المحب لا يستطيع خيانة ا ، صار القلب قلب لحم (حزقيال١١:١٩) + (يو١٤:٢١،٢٣). وهذا هو نفس المعنى الذى قصده فى (أر٣١:٣١-٣٤) بكتابة الشريعة فى قلوبنا، هذا هو العهد الجديد الذى تكلم عنه أرمياء (٣١:٣١). ولاحظ أن حزقيال حينما تكلم عن قلب اللحم يقرن هذا بقوله أجعل فى داخلكم روحاً جديداً (١١:١٩) وبعودة المحبة، عاد الفرح الحقيقى للقلب، وإستعدنا الحالة الفردوسية الأولى فالجنة كان إسمها جنة عدن، وكلمة عدن = إبتهاج.
بالخطية نفقد كل شىء، مواهبنا وأفراحنا وسلامنا وميراثنا السماوى (أيات ٣،٤)، وتكون نهايتنا التراب = كل الذين يتركونك يخزون. الحائدون عنى فى التراب يكتبون (أر١٧:١٣). ولكن بالعودة والرجوع إليه نستعيد حالنا. فما هو دورنا الأن... ماذا نعمل... هذا موضوع الأيات ١٩:٢٧ السبت = هو إشارة لتقديس العلاقة مع ا ، فالسبت فيه راحة ا ، وهذه كانت بالفداء، وفيه راحتنا بالثبات فى المسيح، والثبات فى المسيح يأتى بالتوبة عن كل عمل شرير، وبجهادنا الإيجابى (صلاة / صوم / ممارسة أسرار..) فالعمل له وقته (ستة أيام). وا له وقته (السبت). ومن يفعل يكرمه ا ، كملك فنحن ملوك وكهنة، بل سيكون بركة لكثيرين، وسبب جذب لهم = يأتون من مدن يهوذا... أية ٢٦ وتقديم ذبائح يعنى العودة لعبادة ا ، بدل جريهم وراء العالم وهذا التكريم للسبت يجعلنا فى حماية ا ، فلا يستطيع إبليس أن يهاجمنا بسهامه الحارقة، أما المنفصل عن ا فيسهل لإبليس مهاجمته فتحترق قصوره أية ٢٧. ونحن قصور فا ملك الملوك يسكن فينا. لذلك يطلب بولس الرسول منا "إن كنتم قد قمتم مع المسيح فإطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس عن يمين الآب" (كو٣:١) والأن بعد ان جعلنا ا خليقة جديدة (٢كو٥:١٧)، وسكب روحه القدوس فينا، وجعلنا ملوكاً وكهنة، مازال أمامنا طريقين، وبحرية علينا أن نختار أحدهما، إما طريق الحياة أو الموت (تث٣٠:١٥).
ولنلاحظ أن العالم الذى مازلنا نعيش فيه ملىء بالتجارب والألام، مملوء بغضة وكراهية، ضيقاته كثيرة، موضوع فى الشر وهذا ما أسماه فى هذا الإصحاح الحَرة فى البرية والمسيح لم يعدنا برفع الضيقات فى هذا العالم، بل قال "إدعنى وقت الضيق..." وماذا يعمل المسيح وقت الضيق ووقت التجربة؟ المسيح لن يرفعها عنا، بل يشاركنا ضيقتنا فنتعزى، وهذا نفس ما عمله مع الثلاث الفتية فى أتون النار... ولكن يا ويل من ليس له علاقة بالمسيح، فمثل هذا ماذا يفعل إذا جاء الحر = أى الضيق والتجربة. هذا سيكون مثل العرعر. والشيطان يعلم هذا

تماماً، وعنده سلاحه أى كلما شعرنا بالضيق، يعطينا أن نتذوق من ملذات الخطية، ولكن هذه اللذة هى لذة لحظات يعود بعدها الضيق ثانياً، وملذات العالم هى كالماء المالح، من يشرب منها يعطش = وهذا ما قاله عنه هنا أرضاً سبخة ولاحظ أن العرعر الذى ينمو فى أرض كهذه، ومع كثرة الحر يجف ويكون كالقش أى ميتاً، فإذا جاءت الخيرات أى المجد السماوى لن يشعر به، من عاش فى العالم بملذاته سيحترق من حر وتجارب العالم، والنهاية لن يجد له نصيب فى الخيرات الأبدية، هو عاش على الأرض ولكنه سريعاً ما يموت ويدفن فى التراب = يكتبون فى التراب، وهذه نهاية كل من وضع قلبه وتعلق بالأرضيات. أما أولاد ا الذين يحبون ا ، ويجاهدوا ليكون قلبهم نقياً، فهم يرون ا هنا، ويعيشون متمتعين بتعزيات الروح القدس يستمدونها كما تستمد الشجرة ذات الجذور العميقة المياه من العمق، هذه لن تحرقها التجارب، بل تزيدها إخضراراً. والنهاية لهم حياة أبدية. هؤلاء سمتهم المميزة أنهم يحيون فى فرح يسبحون ا =لأنك أنت تسبحتى (أية ١٤).

الإصحاح الثامن عشر

الأيات ١-١٠ :- الكلام الذي صار الى ارميا من قبل الرب قائلا. قم انزل الى بيت الفخاري و هناك اسمعك كلامي. فنزلت الى بيت الفخاري و اذا هو يصنع عملا على الدولاب. ففسد الوعاء الذي كان يصنعه من الطين بيد الفخاري فعاد و عمله وعاء اخر كما حسن في عيني الفخاري ان يصنعه. فصار الي كلام الرب قائلا. اما استطيع ان اصنع بكم كهذا الفخاري يا بيت اسرائيل يقول الرب هوذا كالطين بيد الفخاري انتم هكذا بيدي يا بيت اسرائيل. تارة اتكلم على امة و على مملكة بالقلع و الهدم و الاهلاك. فترجع تلك الامة التي تكلمت عليها عن شرها فاندم عن الشر الذي قصدت ان اصنعه بها. و تارة اتكلم على امة و على مملكة بالبناء و الغرس. فتفعل الشر في عيني فلا تسمع لصوتي فاندم عن الخير الذي قلت اني احسن اليها به.

نلاحظ فى مثال الفخارى أن ا يمكن أن يتكلم معنا فى أماكن لا نتصورها وبأشخاص قد لا نتصور أن نسمع منهم كلمة ا . ولكن القلب المستعد أن يسمع من ا ستصل إليه كلمة ا الهادئة. ونجد هنا أن ا يكلم أرمياء فى مكان الفخارى وربما يكلمنا ا فى الطريق أو فى أماكن عملنا وبأمثلة من واقع حياتنا العملية. ولنلاحظ:

١. حينما خرج الإناء الأول فاسداً قام الفخارى بصبر وطول اناة بتشكيله مرة ثانية ولم يرمه ونحن إن سلمنا ا حياتنا يعيد تشكيلنا ويطهرنا وينزع عنا عاداتنا الشريرة وأفكارنا الشريرة (أش٦٤:٨،٩). وا لا ييأس ويستخدم طرق عديدة لذلك.

٢. ا يشكل كل إنسان لعمل معين وخدمة معينة "لأننا نحن عمله مخلوقين لأعمال صالحة قد سبق ا فأعدها لكى نسلك فيها" (أف٢:١٠) فلكل منا عمل يشتاق ا أن نعمل وننجح فيه. إذاً كل واحد منا هو أنية ثمينة عند ا ، طالما هناك هدف خلقنا له.

٣. الوعاء الذى فسد (٤) لم يفسد بسبب عدم كفاءة الفخارى بل بسبب وجود جزء غير مرن فى الطين، حصوة مثلاً، وما هذا سوى الإرادة البشرية المقاومة لإرادة ا "يا أورشليم يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجمة... كم مرة أردت...

ولم تريدوا" ولكن ا الفخارى الحكيم قادر أن يعيد تشكيل هذا الإنسان ويعطيه مكاناً آخر لخدمته أو خدمة أخرى تناسب وضعه الجديد (٤).

٤. الدولاب الذى يستخدمه الفخارى لتشكيل الأنية هو دولاب دوار ويستخدم ا الزمن والظروف رغم ما يبدو فيها من تكرار، فى تشكيلنا.
٥. أصابع الفخارى تشير لنعمة ا العاملة فينا، ونار الفرن تشير للتجارب والألام.
٦. يأتى وقت يصبح فيه التغيير صعباً بل مستحيلاً حينئذ يكسر الفخارى الإناء، وهذا يشير لحالة من يرفض التوبة. وهذا موضوع اصحاح ١٩ (مز٢:٩ + رؤ٢:٢٧).
٧. أية (٨) مثال لذلك نينوى. حين تابت قبلهم الرب وإمتنع الشر.(ولكنهم حينما عادوا للشر وأصروا عليه أبادهم ا ... سفر ناحوم).
٨. أية (٩،١٠) هذا إنذار موجه ليهوذا شعب ا الذى غرسه ا وقصد بها خيراً والمعنى أن ا مزمع أن يأتى عليها بشر. فالإناء الآن فى حالة يصعب إصلاحها.

أصابع الفخارى

الفخارى يستخدم أصابعه ليشكل الإناء أو ليعيد تشكيله لذلك قال المسيح عن الروح القدس أنه إصبع ا . فالروح القدس هو الذى يعيد تشكيلنا (بتبكيته ومعونته... الخ).

ونرى أن الروح القدس هو إصبع ا بمقارنة الأيات (لو١١:٢٠) مع (مت١٢:٢٨).

الأصابع لا تعمل بدون يد.

فاليد هى القوة التى تحرك الأصابع. والروح القدس لم يكن ليحل فينا ويعمل فينا لولا فداء المسيح. لذلك قيل عن المسيح يد ا أو ذراع ا . "قد شمر الرب عن ذراع قدسه أمام عيون كل الأمم فترى كل أطراف الأرض خلاص إلهنا" (إش٥٢:١٠). وشمر الرب عن ذراعه تشير لتجسد المسيح وظهوره بالجسد من أجل الفداء. راجع أيضا (إش٥١:٩ + ٤٨:١٣ + ٥٩:١).

الأيات ١١-١٧ :- فالان كلم رجال يهوذا و سكان اورشليم قائلا هكذا قال الرب هانذا مصدر عليكم شرا و قاصد عليكم قصدا فارجعوا كل واحد عن طريقه الرديء و اصلحوا

طرقكم و اعمالكم. فقالوا باطل لاننا نسعى وراء افكارنا و كل واحد يعمل حسب عناد قلبه الرديء. لذلك هكذا قال الرب اسالوا بين الامم من سمع كهذه ما يقشعر منه جدا عملت عذراء اسرائيل. هل يخلو صخر حقلي من ثلج لبنان او هل تنشف المياه المنفجرة الباردة الجارية. لان شعبي قد نسيني بخروا للباطل و قد اعثروهم في طرقهم في السبل القديمة ليسلكوا في شعب في طريق غير مسهل. لتجعل ارضهم خرابا و صفيرا ابديا كل مار فيها يدهش و ينغض راسه. كريح شرقية ابددهم امام العدو اريهم القفا لا الوجه في يوم مصيبتهم.

فى (١١) مازال هناك أمل أن لا يكسر ا الإناء إن قدموا توبة وفى (١٢) نجد ردهم المعاند فقد قالوا باطل = أى لا أمل. وهذا يسميه الخطاة، حرية، ولكنها عبودية لشهواتهم. والخطية تقسى القلوب. وفى (١٣) إهانة لهم فالأمم لم يحصلوا على ما حصلت عليه إسرائيل من نعم، ولكن حتى هؤلاء الأمم سيقشعرون مما عملته إسرائيل وأية (١٤) لها ترجمة أخرى "هل يترك رجل ثلوج لبنان الموجودة على صخر الحقل أو تترك المياه الباردة الجارية من مكان أخر" والمعنى هل يترك مسافر عطشان ثلوج لبنان التى تسيل وتنزل مياهها الباردة نقية من أعلى جبل لبنان بعيدة عن الطين ويذهب لمكان قذر يبحث فيه عن بعض المياه الراكدة. او هل يترك إنسان ماء مثلج فى يوم حار. ولكن هذا ما عمله شعبى فقد تركونى أنا ينبوع المياه الحية وبخروا للباطل. فخسروا الماء المثلج أى عزاء الروح القدس فى وسط حرارة الضيقات (صخر الحقل). ولذلك سيأتى عليهم الخراب (١٦). وفى (١٧) أريهم القفا = الإنسان يحتمل التجربة لو شعر أن ا معه يبتسم له ويشجعه. اما لو أدار ا وجهه فهذا مالا يحتمل. وا يرى القفا لمن سبق وأعطاه القفا (أر٢:٢٧).

الأيات ١٨-٢٣ :- فقالوا هلم فنفكر على ارميا افكارا لان الشريعة لا تبيد عن الكاهن و لا المشورة عن الحكيم و لا الكلمة عن النبي هلم فنضربه باللسان و لكل كلامه لا نصغ. اصغ لي يا رب و اسمع صوت اخصامي. هل يجازى عن خير بشر لانهم حفروا حفرة لنفسي اذكر وقوفي امامك لاتكلم عنهم بالخير لارد غضبك عنهم. لذلك سلم بنيهم للجوع و ادفعهم ليد السيف فتصير نساؤهم ثكالى و ارامل و تصير رجالهم قتلى الموت و شبانهم مضروبي السيف في الحرب. ليسمع صياح من بيوتهم اذ تجلب عليهم جيشا بغتة لانهم حفروا حفرة

ليمسكوني و طمروا فخاخا ارجلي. و انت يا رب عرفت كل مشورتهم علي للموت لا تصفح عن اثمهم و لا تمح خطيتهم من امامك بل ليكونوا متعثرين امامك في وقت غضبك عاملهم.

هنا يتكلم النبى ثانية عن مؤامرات شعبه ضده. فالخطاة لا يريدون سماع كلمة ا ويتفرون منها. ومعنى أية (١٨) هم يريدون أن يحملوه مسئولية ألامهم أو أنه لا ينفع فلنتخلص منه وعندنا الكهنة والأنبياء وساستنا الحكماء. وواضح طبعاً أنهم هنا يظهرون حماسة زائفة للدفاع عن الدين وقلبهم يجرى وراء شهواتهم

فلنفكر على أرمياء أفكاراً= هى مشورات شعبه ضده وهى شبيهة بمشورات قيافا والكهنة ضد المسيح. لأن الشريعة لا تباد عن الكاهن ولا الكلمة عن النبى = هذا حماس كاذب عن الكهنة والأنبياء، فهم قطعاً يتحدثون عن الأنبياء الكذبة الذين يخدعونهم بالكلام الذى يحبونه والكهنة يشجعونهم فى مسلكهم الشرير طالما يكسبون من ورائهم.

هلم فنضربه باللسان = أى يسيئوا لسمعته بشائعات مغرضة حتى يكرهه الناس وينفرون منه. ومثال على ذلك قولهم عنه أنه متآمر مع الأعداء. ولكن لا نندهش فمن يخون إلهه يخون أعز أصدقائه وحتى الأن فالمسيح دمه يشفع فى كل واحد ولكنهم حتى الأن فى الأرض يتكلمون عليه كلاماً رديئاً. أما الأيات (١٩-٢٣) كلام النبى بالشر ضدهم هو نوع من النبوة كما سبق.

الإصحاح التاسع عشر

١- هكذا قال الرب اذهب و اشتر ابريق فخاري من خزف و خذ من شيوخ الشعب و من شيوخ الكهنة. ٢- و اخرج الى وادي ابن هنوم الذي عند مدخل باب الفخار و ناد هناك بالكلمات التي اكلمك بها. ٣- و قل اسمعوا كلمة الرب يا ملوك يهوذا و سكان اورشليم هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل هانذا جالب على هذا الموضع شرا كل من سمع به تطن اذناه. ٤- من اجل انهم تركوني و انكروا هذا الموضع و بخروا فيه لالهة اخرى لم يعرفوها هم و لا اباؤهم و لا ملوك يهوذا و ملاوا هذا الموضع من دم الازكياء. ٥- و بنوا مرتفعات للبعل ليحرقوا اولادهم بالنار محرقات للبعل الذي لم اوص و لا تكلمت به و لا صعد على قلبي. ٦- لذلك ها ايام تاتي يقول الرب و لا يدعى بعد هذا الموضع توفة و لا وادي ابن هنوم بل وادي القتل. ٧- و انقض مشورة يهوذا و اورشليم في هذا الموضع و اجعلهم يسقطون بالسيف امام اعدائهم و بيد طالبي نفوسهم و اجعل جثثهم اكلا لطيور السماء و لوحوش الارض. ٨- و اجعل هذه المدينة للدهش و الصفير كل عابر بها يدهش و يصفر من اجل كل ضرباتها. ٩- و اطعمهم لحم بنيهم و لحم بناتهم فياكلون كل واحد لحم صاحبه في الحصار و الضيق الذي يضايقهم به اعداؤهم و طالبو نفوسهم. ١٠- ثم تكسر الابريق امام اعين القوم الذين يسيرون معك. ١١- و تقول لهم هكذا قال رب الجنود هكذا اكسر هذا الشعب و هذه المدينة كما يكسر وعاء الفخاري بحيث لا يمكن جبره بعد و في توفة يدفنون حتى لا يكون موضع للدفن. ١٢- هكذا اصنع لهذا الموضع يقول الرب و لسكانه و اجعل هذه المدينة مثل توفة. ١٣- و تكون بيوت اورشليم و بيوت ملوك يهوذا كموضع توفة نجسة كل البيوت التي بخروا على سطوحها لكل جند السماء و سكبوا سكائب لالهة اخرى. ١٤- ثم جاء ارميا من توفة التي ارسله الرب اليها ليتنبا و وقف في دار بيت الرب و قال لكل الشعب. ١٥- هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل هانذا جالب على هذه المدينة و على كل قراها كل الشر الذي تكلمت به عليها لانهم صلبوا رقابهم فلم يسمعوا لكلامي.

فساد الإنسان إضطر ا أن يكون تعليمه وصية فوق وصية (أش٢٨: ١٠) أى درس وراء درس حتى يكون الإنسان بلا عذر. وهذه الحادثة ستجرى فى وادى إبن هنوم حيث قدموا أولادهم ضحايا لمولك الإله الوثنى. (وبعد ذلك تحول مكاناً لحرق النفايات) وفى هذا الوادى

سيكون لهم أفظع مآسيهم حيث يدفنون بل تلقى جثثهم بلا دفن ويكون وادى القتل. وستكون كل أورشليم بهذه الصورة. ولاحظ فى (٢) ناد هناك بالكلمات التى أكلمك بها = فا لم يخبره مقدماً بما سوف يقول. ولكن كان له ثقة أن يذهب وهناك يكلمه ا . وهذا درس لكل من يرسله ا "لا تخف فالروح القدس يعلمك ما تتكلم به" (مت١٠:١٩،٢٠) ومن (٣-٩) يعدد لهم خطاياهم والشر الآتى عليهم بسببها. وفى أية (٩) حدث هذا فعلاً فى حصار بابل لهم (مرا٢:٢٠، ٤:١٠) وحدثنا يوسنيوس المؤرخ اليهودى أن هذا حدث فعلاً أثناء الحصار الرومانى لأورشليم. توفة = أو تفتة مكان فى وادى إبن هنوم والكلمة تعنى مكان الحريق أو الفرن.

وفى (١٠،١١) يكسر النبى الإناء الفخارى. ولكن هذا الإناء الفخارى يشير للشعب ولأورشليم. فهل يكسر ا شعبه؟ قلنا سابقاً أن ا هو الفخارى الحكيم وهو يظل يحاول إصلاح الإناء ولكن تأتى ساعة يستحيل فيها الإصلاح حين يصبح الإناء صلباً وحينئذ يجب كسره فلا أمل فى إصلاحه. وكان على النبى أن يكسر هذا الإناء بعد أن ينتهى من عظته. إشارة لهذا الشعب الذى تقسى فى الخطية. أما لو كان مازال طرياً ما كان ا قد كسره بل أعاد تشكيله. وطبعاً إستخدم الأمثال يطبع فى القلوب الفكرة التى يريدها ا . وكل من ظن نفسه قوياً فليعلم أنه إناء خزفى (راجع ٢كو٤:٧) فالقديسين قوتهم ليست فى ذواتهم فهم ليسوا إلا أوان خزفية ضعيفة لكن فضل القوة لا من إنسان.

وفى (١٣) بخروا على سطوحها = كانوا يقيمون مذابح للأوثان فوق سطح كل منزل للتبرك بها لكل جند السموات = اى للنجوم والأفلاك. وهم أصبحوا لا يخجلون من هذا فيمارسونه علناً وفى (١٤،١٥) رجع النبى من توفة بعد كسر الإبريق ودخل الهيكل وإستأنف كلامه عن الموضوع عينه وهذا ما أثار ضده رجال الدين.

تعليق على الإصحاحين ١٨،١٩.

خلق ا الإنسان كأجمل وأكمل ما يكون، وسقط الإنسان وفسد، لكن ا لم يترك الإنسان لهذه النهاية. فا يشبه نفسه بفخارى قادر أن يعيد تشكيل الإنسان. ولكننا نرى هنا أن ا يريد أن يعيد تشكيل وتجديد خلقتنا، فنصير فى المسيح خليقة جديدة (٢كو٥:١٧). أو إذا رفضنا يكون فى هذا هلاكنا، وهذا ما يعمله ا الأن مع كل منا، فهو يحاول بروحه القدوس أن يعيد تشكيل كل منا فنكون على صورة المسيح (غل٤:١٩)، ولكن من تقسى قلبه فهذا يهلك. فا يريد أن

جميع الناس يخلصون (١تى٢:٤) لكن إرادتى قد تعوق إرادة ا (مت٢٣:٣٧-٣٩) فكما قال القديس أغسطينوس "ا الذى خلقك بدونك لا يستطيع أن يخلصك بدونك. وهذا رأيناه هنا فالإناء الذى مازال طرياً" هو القلب الذى فيه رجاء أن يقدم توبة، هذا يعيد ا ، الفخارى الحكيم تشكيله وتجديده. أما الإناء الذى تقسى تماماً فهذا يتم كسره. وهذا رأيناه مثلاً فى :-
إسرائيل المملكة الشمالية تكسر كإناء قاس بيد أشور، لكن يهوذا كان ما زال فيها رجاء، إذاً لتذهب للسبى فيعاد تشكيلها. والسبى يقال عنه هنا هأنذا مصدر عليكم شراً وهو سبى بابل. (أية١٨:١١).
أورشليم كان فيها أنية قابلة لإعادة التشكيل، هذه أرسلها ا إلى بابل وأسماها التين الجيد أرمياء (٢٤) اما التين الردىء فيكسر فى حريق أورشليم وتجديد الخليقة قام به المسيح حين نزل وتجسد، وكان أرمياء رمزاً للمسيح، لذلك نسمع قول ا له إنزل (٢:١٨) وكأنها نبوة عن نزول المسيح ليبدأ الخلقة الجديدة على أن الخلقة الجديدة هى أيضاً عمل الروح القدس، إصبع ا (مت٢٨:١٢) + (لو٢٠:١١) ورمزها هنا أصابع الفخارى، وهنا نفهم أن إعادة التشكيل قد تستلزم بعض الألام والتجارب التى بها يكمل الإنسان، فالأصابع تضغط على طين الإناء ليعاد تشكيله. والضغط قد يؤلم، أصابع ا ضغطت على أيوب وعلى بولس ليعيد ا تشكيلهم. ولكن ليس بالتجارب وحدها تعاد خلقة الإنسان، بل أولاً بالولادة الجديدة من الماء والروح (يو٥:٣) + (رو٦:١-١٤) ثم يقوم الروح القدس بالتعليم والتذكير بكلام ا (يو٢٦:١٤) وإذا أخطأ الإنسان المؤمن يقوم الروح القدس بتبكيته (يو٨:١٦) وكلمة تبكيت تعنى أيضاً إقناع، وكما نسمع فى (أر٧:٢٠) أن الروح يقنع النبى بل يلح عليه "أقنعتنى يا رب فإقتنعت وألححت على فغلبت" فالروح يظل يعمل فى المعمد، الممسوح بالميرون ليعيد خلقته، ويثبته فى المسيح (٢كو٢١:١) ومن هو ثابت فى المسيح يخلص. لذلك يقول المسيح إثبتوا فى وأنا فيكم (يو٤:١٥) اما من يرفض الثبات فى المسيح فهذا يتقسى قلبه، من يطفىء الروح (١تى١٩:٥) لا يعود يسمع صوت إقناع ولا توبيخ أو تبكيت الروح القدس، فهذا يصير كالإناء الذى يستحق الكسر. وكما رأينا أن ا يعمل ليجدد طبيعتنا، لكن إرادتى تحدد النتيجة، فإن تجاوبت مع ا أحصل على الخيرات، وإن إبتعدت عن ا تأتى الشرور على، ولكن ا يستخدم أسلوب إنسانى ليشرح هذا فيقول أن ا يندم، وا قطعاً لا يندم على قرار يتخذه، لكن أنا بإرادتى أغير طريقى، وما يبدو للأخرين أن قرار ا قد تغير، فأجد الخير

عوضاً عن الشر أو العكس وا يستخدم ألفاظاً بشرية كقوله ("أصابع ا "، "ويدى ا "... ألخ).

ولاحظ الطبيعة المنحرفة للبشر، الذين يجرون وراء كل ما هو جديد، وكيف يعاتب ا على ذلك (٤:١٩) لم يعرفوها هم ولا آباؤهم فلماذا نغير طريق أبائنا، وما إستلمناه منهم، وهذا ما يدعو ا له فى (نش١:٨) أن نسير وراء أثار الغنم لنجد الطريق، لذلك تهتم الكنيسة بتعاليم الأباء وتقرأ دائماً سيرتهم فى السنكسار (عب١٣:٧) و(أية١٣:١٨) نرى تطبيقها الأن فى كنيسة الأمم التى تقشعر مما عمله اليهود حين صلبوا المسيح.

الإصحاح العشرون

هذا الإصحاح هو تطبيق مباشر على إصحاح ١٩ ففشحور هنا هو الإناء الذى تقسى والحكم الذى صدر ضده هو كسر الإناء فلم يعد هناك أمل فى إصلاح فشحور.

الأيات ١-٦ :- و سمع فشحور بن امير الكاهن و هو ناظر اول في بيت الرب ارميا يتنبا بهذه الكلمات. فضرب فشحور ارميا النبي و جعله في المقطرة التي في باب بنيامين الاعلى الذي عند بيت الرب. و كان في الغد ان فشحور اخرج ارميا من المقطرة فقال له ارميا لم يدع الرب اسمك فشحور بل مجور مسابيب. لانه هكذا قال الرب هانذا اجعلك خوفا لنفسك و لكل محبيك فيسقطون بسيف اعدائهم و عيناك تنظران و ادفع كل يهوذا ليد ملك بابل فيسبيهم الى بابل و يضربهم بالسيف. و ادفع كل ثروة هذه المدينة و كل تعبها و كل مثمناتها و كل خزائن ملوك يهوذا ادفعها ليد اعدائهم فيغنمونها و ياخذونها و يحضرونها الى بابل. و انت يا فشحور و كل سكان بيتك تذهبون في السبي و تاتي الى بابل و هناك تموت و هناك تدفن انت و كل محبيك الذين تنبات لهم بالكذب.

بعد العظة الواضحة التى ألقاها النبى بدأ إضطهاده بواسطة فشحور الكاهن. وكان المنتظر أن يحمى فشحور إرمياء وبالأخص لأنه نبى وكاهن مثله. ولكنه ضربه كما ضرب بولس الرسول (أع٢:٢٣) ووضعه فى المقطرة وهى أله تعذيب يوضع فيها السجين منحنياً وتربط يديه ورجليه ورقبته فيتألم ألماً مبرحاً. بل ليزيد من ألامه كان هذا أمام الناس ليسخر منه المارة ويحتقروه (فلا يلتفتوا لكلامه، فكلامه ضد كلامهم بأن مصر ستنقذهم). وكان ذلك عند باب بنيامين بين المدينة والهيكل. والغرض أن يمتنع عن نبواته بالتهديد. ولكن لم تتحقق أغراض فشحور فقد هاجمه النبى بشدة. فلو قُيد النبى فكلمة ا لا تُقيد، وا يصدر حكمه على هذا الكاهن الشرير. ناظر أول فشحور كان له مركزاً سامياً فى الهيكل به يستطيع أن يسجن أرمياء بتهمة الإخلال بالأمن العام. ومعنى إسم فشحور = فرح. ولكن أرمياء سماه مجور مسابيب = وهذه معناها خوف من كل جانب. فا يحول أفراح الخطاة لمخاوف (حينما تأتى بابل) وسيمتلىء هو رعباً وحزناً. بل سيكون منفراً لأصدقائه وهو فى حالته هذه. وا لم يقتله فوراً بل تركه يتألم مثل قايين.وإنها لشجاعة للنبى أن ينطق بكل هذه النبوات ضد من سجنه وضد الملك وكل الشعب. ولم يرد فشحور لأن خوف ا سقط عليه مباشرة بكلمة النبى

(إذ قال له مجور مسابيب أى خوف من كل جانب فحدث هذا فوراً)، فطرد أرمياء وإكتفى بهذا.

الأيات ٧-١٣:- قد اقنعتني يا رب فاقتنعت و الححت علي فغلبت صرت للضحك كل النهار كل واحد استهزا بي. لاني كلما تكلمت صرخت ناديت ظلم و اغتصاب لان كلمة الرب صارت لي للعار و للسخرة كل النهار. فقلت لا اذكره و لا انطق بعد باسمه فكان في قلبي كنار محرقة محصورة في عظامي فمللت من الامساك و لم استطع. لاني سمعت مذمة من كثيرين خوف من كل جانب يقولون اشتكوا فنشتكي عليه كل اصحابي يراقبون ظلعي قائلين لعله يطغى فنقدر عليه و ننتقم منه. و لكن الرب معي كجبار قدير من اجل ذلك يعثر مضطهدي و لا يقدرون خزوا جدا لانهم لم ينجحوا خزيا ابديا لا ينسى. فيا رب الجنود مختبر الصديق ناظر الكلى و القلب دعني ارى نقمتك منهم لاني لك كشفت دعواي. رنموا للرب سبحوا الرب لانه قد انقذ نفس المسكين من يد الاشرار.

مهما حدث لفشحور من رعب فما لا يمكن إنكاره أن النبى إنسان عادى له مشاعره. وهذه المشاعر جُرِحتْ فيما قام به فشحور خصوصاً من تعريضه لسخرية الناس ونلاحظ فى هذه الأيات صراع داخلى يعتمل فى نفس النبى بين عمل نعمة ا المعزية وأحزان النبى الإنسانية. وهذه المشاعر نجدها هنا متداخلة. ففى أية (٧) قد أقنعتنى فإقتنعت = هنا عمل النعمة يغلب. ولكن بماذا أقنعه؟ العله رأى صورة الصليب والعار الذى كان للمسيح عليه وسخرية المارة حوله وشماتتهم فيه وهو رب المجد. وهو ما حدث لأرمياء فالشعب كان يسخر منه ومن كلامه ويودون لو توقف وها هو فى المقطرة وهذا هو يومهم للسخرية العلنية منه. ولكن إذا كان ا إحتمل فعليك يا أرمياء أن تحتمل أم هل أقنعه ا كما أقنع صموئيل من قبل "هم لم يهزأوا بك بل هزأوا بى" وأن ألامك يا أرمياء هى ألامى. أم أراه ا عقوبة هؤلاء أم أقنعه بأن الألم ضريبة المجد أم كل هذا معاً. ا يعلم.

ولننظر عمل نعمة ا ، أنها تُلِح على الإنسان = الححت على فغلبت. بالرغم من أننى صرت للضحك وفى (٨) هو يهان لأجل أمانته وغيرته فى خدمته. فكانوا يهزأون به لأنه يصرخ من غيرته. ولنعرف أن الخدام الأمناء هم سخرية غير المؤمنين أو غير التائبين. وهم سخروا منه لأنه قال ظلم وإغتصاب = فهم لا يحتملون من يذكرهم بخطاياهم. وفى (٩) فقلت لا أذكره هذه غواية من الشيطان ولها منطق عقلانى. فطالما أن هؤلاء الناس لا يستحقون

عماك فأترك خدمتك وأسترح فى بيتك وأعكف على الصلاة. فتعاليمك صارت للهزء من السامعين. ولكن وجد كلام ا فى قلبه كنار وعمل نعمة ا فيه قوياً منفجراً يبحث عن مخرج لها. بل أشعره ا بقوته معه وضعف أعدائه فلم يستطع السكوت. وفى (١٠) لماذا أراد أولاً السكوت "لأنى سمعت مذمة من كثيرين" = أى كلام إفتراء ووشاية وخوف من كل جانب = فى سخرية حوَلَ الناس عبارة أرمياء ضده (كأنهم يقولون من الذى يحيطه الخوف من كل الجانب أهو فشحور، أم أنت يا أرمياء، بل أحاطوه فعلاً بالخوف) = يقولون إشتكوا فنشتكى عليه اى فليخترع أى إنسان كذبة ضده ونحن سنروجها له ونشهد ضده بل سنزيد عليها. كل أصحابى يراقبون ظلعى = ظَلْعى أى عرجى أو أى خطأ منى. وهذا ما عملوه مع المسيح فكانوا يرسلون للمسيح ولأرمياء من يتصيدهم بكلمة ليشتكوا بأى خطأ عليه. وللأسف فهم يرسلون الأصحاب فأية خيانة مؤلمة هذه. قائلين لعله يطغى = أى لعله يمكن إغواؤه فنرغمه على أن يكف عن نبواته وتوبيخاته لنا. ولكن كما صار لفشحور خوفاً من كل جانب هكذا فليعثر مضطهدى (١١) هؤلاء الذين يسيئون لشرفه من وراء ظهره فلا يستطيع أن يدافع عن نفسه مثل أنه يثير فتنة ضد الحكومة وينادى بثورة ضد الملك ويتحالف مع بابل.

ملحوظة:-

سمعت مذمة من كثيرين هى صلاة داود فى المزامير (١٣:٣١) فلنتعلم الصلاة بالمزامير. فكل من يتألم مثل داود وأرمياء فالروح القدس الذى أوحى بهذه الكلمات يعطى تعزية حين نصلى بها. وفى (١٣) نجد أن الصراع بين نعمة ا ومخاوفه كإنسان ينتهى لصالح النعمة ويرى خلاصه فيسبح الرب لأنه أنقذه من يد الأشرار.

الأيات ١٤-١٨ :- ملعون اليوم الذي ولدت فيه اليوم الذي ولدتني فيه امي لا يكن مباركا. ملعون الانسان الذي بشر ابي قائلا قد ولد لك ابن مفرحا اياه فرحا. و ليكن ذلك الانسان كالمدن التي قلبها الرب و لم يندم فيسمع صياحا في الصباح و جلبة في وقت الظهيرة. لانه لم يقتلني من الرحم فكانت لي امي قبري و رحمها حبلى الى الابد. لماذا خرجت من الرحم لارى تعبا و حزنا فتفنى بالخزي ايامي.

هذه حرب جديدة باليأس والألم إستغل فيها عدو الخير إحساس النبى البشرى العادى من الجرح نتيجة إهانات فشحور له. والحياة تتخللها فترات تنتصر فيها النعمة وفترات تتغلب فيها الألام الإنسانية. ولكن طالما هناك حياة فليكن لنا رجاء (مز٣١:٢٢ + ٧:٧٧ + أى٣:١).

الإصحاح الحادى والعشرون

واضح أن نبوات هذا الكتاب لم توضع بترتيب زمنى فهذا الإصحاح أحداثه وقعت أيام صدقيا الملك. وسيأتى بعد هذا فى إصحاحات قادمة أحداث حدثت أيام يهوياقيم وغيره.

الأيات ١-٧ :- الكلام الذي صار الى ارميا من قبل الرب حين ارسل اليه الملك صدقيا فشحور بن ملكيا و صفنيا بن معسيا الكاهن قائلا. اسال الرب من اجلنا لان نبوخذراصر ملك بابل يحاربنا لعل الرب يصنع معنا حسب كل عجائبه فيصعد عنا. فقال لهما ارميا هكذا تقولان لصدقيا. هكذا قال الرب اله اسرائيل هانذا ارد ادوات الحرب التي بيدكم التي انتم محاربون بها ملك بابل و الكلدانيين الذين يحاصرونكم خارج السور و اجمعهم في وسط هذه المدينة. و انا احاربكم بيد ممدودة و بذراع شديدة و بغضب و حمو و غيظ عظيم. و اضرب سكان هذه المدينة الناس و البهائم معا بوبا عظيم يموتون. ثم بعد ذلك قال الرب ادفع صدقيا ملك يهوذا و عبيده و الشعب و الباقين في هذه المدينة من الوبا و السيف و الجوع ليد نبوخذراصر ملك بابل و ليد اعدائهم و ليد طالبي نفوسهم فيضربهم بحد السيف لا يتراف عليهم و لا يشفق و لا يرحم.

قد يتبادر إلى الذهن أن صدقيا الملك بهذا قد قدم توبة وتواضع لكن بمقارنة هذا مع (٢أى١٢:٣٦) نجد أن صدقيا لم يتضع أمام أرمياء. ولكنه أمام ضغط الحاجة يطلب مساعدة النبى ولكنه يرفض مشورته بتقديم توبة. وواضح الأن أن نبوخذ نصر قد غزا الأرض وربما بدأ حصار المدينة. فلنلاحظ أن من يضع يوم الرب بعيداً فحين يأتى يرتعب منه. ولنلاحظ أن أرمياء الذى كان يشكو السخرية سابقاً هو الآن محل توقير وهكذا الحال فى هذا العالم. وبدأ بعضهم يدرك صدق نبواته فقد بدأت تتحقق ووصل الجيش الكلدانى. ولكنهم هنا يشبهون العذارى الجاهلات يطلبن زيتاً بعد فوات الأوان. ولكن فى (٢) هم لا يريدون توبة بل لعل الرب يصنع معنا حسب عجائبه كما صنع مع جيش أشور أيام حزقيا الملك. ولكن الفارق فى توبة الشعب أيام حزقيا وفساده إرتداد هؤلاء. ولاحظ هنا طريقة نطق إسم ملك بابل نبوخذ راصر. فهناك نطق عبرانى ونطق بابلى، وفى هذا الإصحاح كان ملك بابل قد وصل لأسوار أورشليم غالباً.

وفى (٤) هكذا قال الرب = ربما لو رد النبى من نفسه لإنخدع وطلب لهم السلام فأولاً هو لا يريد الشر لأورشليم وثانياً فهذه فرصة ليوقروه بزيادة. ولكن كلمة الرب لا يستطيع أن يغيرها. وكانت كلمة الرب بلا كلمة تعزية. بل أرد أدوات الحرب التى بيدكم = أى ضدكم وسيخرب الغزاة بلدكم لأنه أصبح مركزاً للخطية. وسيموت الإنسان والحيوان بسبب المجاعة.

الأيات ٨-١٤ :- و تقول لهذا الشعب هكذا قال الرب هانذا اجعل امامكم طريق الحياة و طريق الموت. الذي يقيم في هذه المدينة يموت بالسيف و الجوع و الوبا و الذي يخرج و يسقط الى الكلدانيين الذين يحاصرونكم يحيا و تصير نفسه له غنيمة. لاني قد جعلت وجهي على هذه المدينة للشر لا للخير يقول الرب ليد ملك بابل تدفع فيحرقها بالنار. و لبيت ملك يهوذا تقول اسمعوا كلمة الرب. يا بيت داود هكذا قال الرب اقضوا في الصباح عدلا و انقذوا المغصوب من يد الظالم لئلا يخرج كنار غضبي فيحرق و ليس من يطفئ من اجل شر اعمالكم. هانذا ضدك يا ساكنة العمق صخرة السهل يقول الرب الذين يقولون من ينزل علينا و من يدخل الى منازلنا. و لكنني اعاقبكم حسب ثمر اعمالكم يقول الرب و اشعل نارا في وعره فتاكل ما حواليها.

النبى هنا يطلب منهم أن يستسلموا لبابل وهذا ضد أمنياتهم التى طالما ضللهم بها الأنبياء الكذبة الذين طلبوا منه الصمود. ولكن يعرض عليهم من قبل الرب نصيحة يمكن تسميتها (أحسن الوحشْ) فسبيهم خير من حرقهم بالنار. وليس معنى هذه النصيحة أن النبى كان محباً لبابل، بل هو علم أن بابل كانت أداة تأديب فى يد الرب. وفى (٩) صار طريق الحياة هو الإستسلام، هذه تشبه "يخلص كما بنار" (١كو١٥:٣)، هو طريق مر ولكن فى (١٠) ا يقول قد جعلت وجهى ضد هذه المدينة. فمن يبقى فى المدينة يكون طريقه هو طريق الموت ولكن قلوبهم تقَست ورفضوا الإستسلام. والأيات (١١-١٤) إنتهز الرب هذه الفرصة ليحثهم على التوبة فهذا هو الحل الوحيد. والنصيحة هنا للملك ليكون قدوة لشعبه بل ويستخدم سلطانه فيرتدع الشرير وفى (١٢) (فى كل صباح = كان الملك يقوم بالقضاء صباحاً) يا بيت داود = ليذكرهم بما يجب أن يكونوا عليه وأن يشابهوا أبيهم داود الذى كان قلبه حسب قلب ا ولو كانوا مثله لنالوا بركات كثيرة. ولنلاحظ أن الظلم يضايق ا كثيراً فيخرج كنار غضبه. وفى (١٣) ساكنة العمق هى أورشليم المحصنة طبيعياً فهى على تل وسط جبال. ويحيط بها سهل

= صخرة السهل فهى كصخرة وسط سهل ومحاطة بالجبال فيصعب الوصول إليها مما أعطاهم إحساساً زائفاً بالأمان فإن لم يكن ا هو حاميهم فلن يحرسهم أحد "إن لم يحرس الرب المدينة فباطلاً سهر الحراس".

الإصحاح الثانى والعشرون

الأيات ١-٩ :- هكذا قال الرب انزل الى بيت ملك يهوذا و تكلم هناك بهذه الكلمة. و قل اسمع كلمة الرب يا ملك يهوذا الجالس على كرسي داود انت و عبيدك و شعبك الداخلين في هذه الابواب. هكذا قال الرب اجروا حقا و عدلا و انقذوا المغصوب من يد الظالم و الغريب و اليتيم و الارملة لا تضطهدوا و لا تظلموا و لا تسفكوا دما زكيا في هذا الموضع. لانكم ان فعلتم هذا الامر يدخل في ابواب هذا البيت ملوك جالسون لداود على كرسيه راكبين في مركبات و على خيل هو و عبيده و شعبه. و ان لم تسمعوا لهذه الكلمات فقد اقسمت بنفسي يقول الرب ان هذا البيت يكون خرابا. لانه هكذا قال الرب عن بيت ملك يهوذا جلعاد انت لي راس من لبنان اني اجعلك برية مدنا غير مسكونة. و اقدس عليك مهلكين كل واحد و الاته فيقطعون خيار ارزك و يلقونه في النار. و يعبر امم كثيرة في هذه المدينة و يقولون الواحد لصاحبه لماذا فعل الرب مثل هذا لهذه المدينة العظيمة. فيقولون من اجل انهم تركوا عهد الرب الههم و سجدوا لالهة اخرى و عبدوها.

رسالة للعائلة المالكة (إنزل إلى بيت ملك يهوذا = فهو بخطيته صار فى أسفل موضع) غالباً أيام يهوياقيم تشير ليهوأحاز الأسير فى مصر.

أية (٢) أنت وعبيدك وشعبك = إذا فخطية الظلم والإغتصاب كانت عامة. ولو تاب الملك وحكم بالعدل لخاف الجميع وتابوا. وفى (٤) العدل يعطى للمملكة إزدهاراً عكس (٥) الخطية سبب الخراب. وفى (٦) جلعاد أنت لى. رأس من لبنان = يشبه الملك بجلعاد أى الجبل العالى. ورأس من لبنان فجبال لبنان عالية. هكذا كرم ا ملوك إسرائيل شعبه. فهم ثابتين كالجبل رؤوسهم مرتفعة (داود وسليمان) ثم أنظر عمل الخطية. إنى أجعلك برية = أى خراباً وهذا الخراب سيتم عن طريق أدوات أعدها وأفرزها وأخصصها لذلك = أقدسها (٧) فأنا الذين حددتهم لهذه الخدمة فيقطعون خيار أرزك = أليس الملك رأس من لبنان وجبال لبنان تتميز بشجر الأرز الذى هو بهاء لبنان. فهذا العدو سيقطع أرزك أى رؤسائك وملوكك الشامخين كالأرز الذى بعد أن يقطع سيلقى أيضاً فى النار. وسبب كل هذا خيانة العهد (٩،٨).

الأيات ١٠-١٩:- لا تبكوا ميتا و لا تندبوه ابكوا ابكوا من يمضي لانه لا يرجع بعد فيرى ارض ميلاده. لانه هكذا قال الرب عن شلوم بن يوشيا ملك يهوذا المالك عوضا عن يوشيا ابيه الذي خرج من هذا الموضع لا يرجع اليه بعد. بل في الموضع الذي سبوه اليه يموت و هذه الارض لا يراها بعد. ويل لمن يبني بيته بغير عدل و علاليه بغير حق الذي يستخدم صاحبه مجانا و لا يعطيه اجرته. القائل ابني لنفسي بيتا وسيعا و علالي فسيحة و يشق لنفسه كوى و يسقف بارز و يدهن بمغرة. هل تملك لانك انت تحاذي الارز اما اكل ابوك و شرب و اجرى حقا و عدلا حينئذ كان له خير. قضى قضاء الفقير و المسكين حينئذ كان خير اليس ذلك معرفتي يقول الرب. لان عينيك و قلبك ليست الا على خطفك و على الدم الزكي لتسفكه و على الاغتصاب و الظلم لتعملهما. لذلك هكذا قال الرب عن يهوياقيم بن يوشيا ملك يهوذا لا يندبونه قائلين اه يا اخي او اه يا اخت لا يندبونه قائلين اه يا سيد او اه يا جلاله. يدفن دفن حمار مسحوبا و مطروحا بعيدا عن ابواب اورشليم.

فى هذه الأيات قضاء بالموت على ملكين، والإثنين إخوة وكانوا أشراراً لكنهم أولاد ملك قديس وهو يوشيا. وشلوم (١١) هو يهو أحاز وقد ملكه الناس بعد يوشيا (٢مل٢٣: ٣٠) وراجع (١أى٣: ١٥) تجد إسم شلوم من أبناء يوشيا. ولم يكن هو البكر، لكن ملّكه الشعب على أمل أنه الأقوى لكن خاب ظنهم وعزله نخو فرعون مصر أيضاً وأسره إلى مصر وفى (١٠) يطلب النبى من الشعب ان لا يبكوا ميتاً = أى لا يبكوا على يوشيا. وهذا بالرغم أن النبى نفسه بكى عليه وحرك الناس لتبكى عليه (٢أى٣٥: ٢٥). بل أن يبكوا على يهوأحاز لما سيحدث له فهو لن يرجع من سبيه فى مصر. إذاً هو الجدير بالرثاء وليس يوشيا فيوشيا ذهب لقبره فى كرامة وسلام ولم يرى الشر الذى أتى على شعبه وأما يهوأحاز إبنه فهو حقاً الجدير بالرثاء فهو أسير بائس. فموت القديسين نحسدهم عليه ولكن حياة الأشرار تستحق الشفقة، ثم إبتداء من (١٣) يتحول الكلام إلى يهوياقيم الذى خلف يهوأحاز وهو أيضاً ليس البكر لكنه أكبر من يهوأحاز. وكان هذا أسوأ من سلفه وكانت خطاياه الكبرياء والخيلاء كأن كل واجب الملوك أن يظهروا عظماء. وليس الخطأ فى العظمة فى حد ذاتها بل فى مشاعر الكبرياء التى تفسد الإنسان، أضف إلى ذلك طريقة الحصول عليها فيبدو أن يهوياقيم بنى لنفسه قصراً فخماً إستخدم فيه خشب الأرز كبيت ا وإستخدم عمالاً بالسخرة لم يدفع لهم شىء فهو الملك وظلمهم. ولا ندرى كيف حصل على الأموال هل بالسرقة او الظلم أو فرض ضرائب جديدة

على الشعب. فهى مصيبة أن يشتهى الإنسان ويسير وراء شهوته بل تحركه شهوته فيظلم ليحققها وفى (١٣) ويل لهذا الملك الذى بنى قصره بالظلم. وفى (١٤) المغرة = هى نوع من الألوان المستخدمة للدهانات وفى (١٥) هل تملك لأنك تحاذى الأرز = أى هل تملك وتحس بالأمان لأنك أحطت نفسك بالأرز مثل بيت ا ، أو هل تملك لأنك أرتفعت فى قلبك وتشامخت فشابهت الأرز الشجر العالى؟ هل كبريائك هى ضرورية حتى تملك؟ أما أكل أبوك وشرب = ما ضاعف من خطيته أنه إبن رجل قديس. وا يسأله أن يقارن نفسه به. ألم يكن لأبوك كل الخير وأكل وشرب فى فرح بالرغم من أنه لم يكن له بيتاً فخماً مثل بيتك ولكن سر فرح أبوك تواضعه وقداسته وهو لم يظلم أحداً. فكان ا راضياً عليه. حينئذ كان له خير. وفى (١٦) من يقضى قضاء الفقير والمسكين يكون فى هذا معرفة الرب فمن يعرف الرب يحكم بالحق والعدل. ثم لاحظ طريقة أرمياء وكلامه الصعب على يهوياقيم الملك ولكن كلام ا لا يستطيع أن يغير فيه حتى لو كان هذا سيعرضه لخطورة من هذا الملك الشرير. وهذا الملك لن يبكيه أحد فى موته ولن يرثيه أحد لظلمه ولوحشيته بل سيفرحون بموته عكس ما حدث مع أبيه الصالح يوشيا. بل يدفن دفن حمار وبلا مقبرة بل تجر جثته إلى أى جب ويطوحونها هناك. وهناك ٣ نصوص مختلفة عن موت يهوياقيم أحدها هو هذا النص والنص الثانى :- (٢مل٢٤:٦) ثم إضطجع يهوياقيم مع آبائه. والثالث:- (٢أى٣٦:٦) قيده نبوخذ ناصر بسلاسل نحاس ليذهب به إلى بابل. ويبدو للوهلة الأولى أن النصوص مختلفة لكن يوسيفوس المؤرخ اليهودى يذكر أن نبوخذ نصر قتله فى أورشليم ورمى جثته بعيداً عن أسوار أورشليم. وخلاصة القول أن نصوص الكتاب المقدس الثلاثة مع قول يوسيفوس يمكن ضمهم معاً لنأخذ صورة كاملة عن ما حدث. فنبوخذ نصر قيده بسلاسل وكان مزمعاً أن يقوده لبابل رمزاً لإنتصاره ولكن يبدو أنه مات فجأة أو هو قتله ورمى جثته فى مهانة فأتى بعض من الشعب وأخذوا جثته ودفنوها سراً حتى لا يثيروا نبوخذ نصر، دون أن يندبه أحد كما قال إرمياء تماماً.

الأيات ٢٠-٣٠ :- اصعدي على لبنان و اصرخي و في باشان اطلقي صوتك و اصرخي من عباريم لانه قد سحق كل محبيك. تكلمت اليك في راحتك قلت لا اسمع هذا طريقك منذ صباك انك لا تسمعين لصوتي. كل رعاتك ترعاهم الريح و محبوك يذهبون الى السبي فحينئذ تخزين و تخجلين لاجل كل شرك. ايتها الساكنة في لبنان المعششة في الارز كم

يشفق عليك عند اتيان المخاض عليك الوجع كوالدة. حي انا يقول الرب و لو كان كنياهو بن يهوياقيم ملك يهوذا خاتما على يدي اليمنى فاني من هناك انزعك. و اسلمك ليد طالبي نفسك و ليد الذين تخاف منهم و ليد نبوخذراصر ملك بابل و ليد الكلدانيين. و اطرحك و امك التي ولدتك الى ارض اخرى لم تولدا فيها و هناك تموتان. اما الارض التي يشتاقان الى الرجوع اليها فلا يرجعان اليها. هل هذا الرجل كنياهو وعاء خزف مهان مكسور او اناء ليست فيه مسرة لماذا طرح هو و نسله و القوا الى ارض لم يعرفوها. يا ارض يا ارض يا ارض اسمعي كلمة الرب. هكذا قال الرب اكتبوا هذا الرجل عقيما رجلا لا ينجح في ايامه لانه لا ينجح من نسله احد جالسا على كرسي داود و حاكما بعد في يهوذا.

هذه النبوة عن يهوياكين إبن يهوياقيم وهذا خلفه كملك لمدة ثلاثة شهور وفى (٢١) تكلمت إليك فى راحتك = فا يحذر مبكراً، بينما الإنسان فى راحته، قبل أن تأتى المشاكل. ولكنهم كانوا من يومهم غلاظ الرقبة. لذلك سيأتى عليهم رعب يجعلهم يستغيثون من فوق اعلى الأماكن = إصعدى على الجبال وأصرخى (٢٠) حتى يسمع أحد صوتهم ولبنان وباشان جبال عالية وجبال عباريم على حدود موأب. ولكن هذه الصرخات ستكون فى فراغ فكل رعاتك ذهبوا مع الريح (٢٢) ترعاهم الريح فهم ذهبوا للسبى والرعاة هم الحكام " وإضرب الراعى تتبدد الرعية " = فحينئذ تخزين. ومحبوك يذهبون إلى السبى = كل من إعتمدت عليهم ووثقت فيهم وتركتينى فهم لن يستطيعوا حتى أن ينقذوا أنفسهم لذلك تخزين وفى (٢٣) الساكنة لبنان = لبنان مشهور بجباله العالية وأرزه الشامخ وهذا يشير لكبريائهم وإطمئنانهم الزائف وثقتهم فى أنفسهم وثرواتهم وحكمتهم ولكن حين يتخلى ا عنهم سيتألمون كوجع الوالدة. مهما كان إرتفاع قلبهم حتى لو كانت معششة فى الأرز. وكنياهو (٢٤) هو يكنيا ولكنها صيغة تصغير إشارة ونبوة لصغر مدة حكمه. فالرب لا يبارك الأشرار. عكس قول الكتاب عن زربابل "أخذك يا زربابل وأجعلك كخاتم" (حج٢:٢٣). وزربابل هو الذى قاد الشعب فى العودة من السبى والخاتم على يده اليمنى = هو الختم الذى يمهر به الملوك القدماء معاملاتهم الرسمية لتكتسب السلطة وتصبح صالحة للتنفيذ فهو يحمل إمضاء الملك الرسمى وكان يختم به على الشمع فهو أعز ما يمتلكه الملك أو هو رمز سلطته وقوته. ولكن يهوياكين كرئيس لشعب الرب ورمزاً لقوة الرب فى حكم شعبه أو وكيلاً للرب قد رفض لشره. وأتى ا بوكيل أخر هو زربابل. وهكذا فطاعة زربابل أعادت البركة التى فقدتْ بسبب خطية يكنيا وغيره. وفى

(٢٥-٢٧) وقوع يكنيا وأمه فى يد نبوخذ نصر(الخطية حولته من خاتم فى يد ا (٢٤:٢٢) إلى عبد فى السبى. وموتهم فى بابل وليس فى أرضهم أورشليم. وفى (٢٨) صار يكنيا كإناء مكسور فمهما كانت قيمة هذا الإناء فهو حين يكسر يرمى فلم يصبح له قيمة. ولماذا طُرِح = (الأنبياء الكذبة قالوا أنه سيعود) بسبب خطيته وشهوته الأرضية لذلك فى (٢٩) يا أرض يا أرض يا أرض = فهذا موجه لكل إنسان دنيوى أرضى متعلق بالأرضيات. فهذا عليه أن يسمع أن هذه الأرض زائلة ومكانه هو السماويات وأن تعلقه بالأرضيات يجعله يفقد السماويات. فيدفن فى أرض لم يعرفوها. من إرتبط بالأرضيات سيعيش ويموت فيها ويدفن فيها "ومات الغنى ودفن هذا نهايته ونهاية مسراته... ومات لعازر وحملته الملائكة" فلنترك الأرضيات فهى زائلة. وفى (٣٠) لن يكون من نسله من يجلس على كرسى يهوذا = كرسى داود فالذى أتى بعده كان عمه صدقيا وبموت صدقيا هذا إنتهى كرسى داود الزمنى. وإنتظر العالم المسيح إبن داود الذى يجلس على عرش داود، على العرش الروحى، الذى يملك على قلوب المؤمنين بالحب وبصليبه. وقد حصل المسيح على عرشه هذا بطاعته التى هى مثال نموذجى سار عليه زربابل من قبل فباركه ا . وخالف هذه الطاعة يكنيا فإنتهت مملكته. فيكنيا هو رمز آدم الذى خسر الجنة بسبب عدم الطاعة. وزربابل رمز للمسيح الذى حصل على لقب خاتم فى يد ا . والمسيح هو ذراع ا وقوته. ونقرأ فى (١أى١٧:٣) أن يكنيا له أولاد ويبدو أنهم ولدوا فى السبى ولكن لم يجلس منهم أحد على العرش " وإبناً يكنيا أسير أى المسبى " وقد يكون إبنا يكنيا بالبتنى فشألتئيل إبن منسوب لنا ثان بدل سليمان ولنيرى بدل يكنيا. وبذلك يستمر عقيماً روحياً وجسدياً حسب الأية.

الإصحاح الثالث والعشرون

فى الإصحاح السابق رأينا نبوات ضد يكنيا ويهوياقيم ويهوأحاز والأن جاء الدور على صدقيا، لكن النبى لا يشير صراحة إلى إسم صدقيا. ولكن يشير إليه وإلى نهاية حكمه بطريقة رمزية، ونلاحظ الآتى :- فمعنى إسم صدقيا = الرب بر. وهنا يتنبأ أرمياء بأن هناك ملك جديد يخرج كغصن من شجرة داود التى قطعت فى شخص صدقيا حين قتله نبوخذ نصر ويسمى المسيح هنا الرب برنا أية ٦ وأن المسيح هو غصن البر الذى يأتى ليملك أية ٥ والمعنى أن البر بالمفهوم اليهودى أى المظاهر سينتهى ليقيم ا بر حقيقى بالمسيح. والإصحاح يشير للفساد الذى وصلت له البشرية عموماً تنجسوا جميعاً (١١) بل أن الأيات ٩-٤٠ تشير لفساد عام. وهذه إلى حد بعيد تشبه ما قاله بولس الرسول "الجميع زاغوا وفسدوا" (رو٣) وإحتاج الجميع للبر الذى بالمسيح (راجع رو٣). ولكننا نرى فى الأيات ١-٨ أن المسيح يبرر. وكون أن الأيات ١-٨ تسبق الأيات ٩-٤٠ أو ان فكرة المسيح الذى يبرر تسبق أخبار فساد الشعب، فهذا يشير لأزلية فكرة الفداء. وهذا الإصحاح يجمع وظيفتى المسيح ١- ملك أية ٥ ٢- راعى أية ٤ ولاحظ أن المسيح هو المخلص الذى يرد لنا ميراثنا السماوى أية (٦) فى أيامه يخلص يهوذا (الكنيسة) ويسكن إسرائيل امناً (فى ميراثه السماوى).

لكن الخلاص ليس للجميع، بل للبقية التى ستؤمن، فدائماً فى الضربات هناك بقية هى تخلص (نوح وعائلته فى الطوفان/ لوط وبنته...) وفى خراب أورشليم هناك بقية تخلص. وحين يأتى المسيح هناك بقية ستؤمن = أنا أجمع بقية غنمى (أية ٣) ومن يؤمن تعود له البركة. التى فقدها أدم = "اثمروا واكثروا" وهنا نسمع فتثمر وتكثر (أية ٣). ولاحظ أن بالخطية صار كنياهو ومعه البشر فى حالة عقم، لكن بالمسيح تعود البركة، ولاحظ فبولس صار له بلايين الأولاد (١كو٤:١٥).

الأيات ١-٨ :- ويل للرعاة الذين يهلكون و يبددون غنم رعيتي يقول الرب. لذلك هكذا قال الرب اله اسرائيل عن الرعاة الذين يرعون شعبي انتم بددتم غنمي و طردتموها و لم تتعهدوها هانذا اعاقبكم على شر اعمالكم يقول الرب. و انا اجمع بقية غنمي من جميع الاراضي التي طردتها اليها و اردها الى مرابضها فتثمر و تكثر. و اقيم عليها رعاة

يرعونها فلا تخاف بعد و لا ترتعد و لا تفقد يقول الرب. ها ايام تاتي يقول الرب و اقيم لداود غصن بر فيملك ملك و ينجح و يجري حقا و عدلا في الارض. في ايامه يخلص يهوذا و يسكن اسرائيل امنا و هذا هو اسمه الذي يدعونه به الرب برنا. لذلك ها ايام تاتي يقول الرب و لا يقولون بعد حي هو الرب الذي اصعد بني اسرائيل من ارض مصر. بل حي هو الرب الذي اصعد و اتى بنسل بيت اسرائيل من ارض الشمال و من جميع الاراضي التي طردتهم اليها فيسكنون في ارضهم.

هنا كلمات مرعبة ويل للرعاة المهملين سواء ملوك أو كهنة الذين كان يجب أن يرعوا رعية ا (غنم رعيتى) ولكنهم بظلمهم بددوها. وهؤلاء الرعاة سيعاقبهم ا (٢،١) وكلمة راعى أطلقت على كورش كملك حرر اليهود من السبى (أش٤٤:٢٨) وها هى تطلق هنا على الكهنة. ولكن الراعى الحقيقى كملك حررنا وككاهن قدم ذبيحة نفسه ليفتش على الخروف الضال هو السيد المسيح (يو١٠:١١). لذلك فى (٣) يتولى ا رعاية غنمه، أنا أجمع بقية غنمى. من جميع الأراضى فهو سيجمع الجميع يهوداً وأمم. فا طرد الإنسان من الجنة بسبب الخطية وها هو بالفداء سوف يعيده للسماويات. وسيقيم ا على شعبه رعاة كوكلاء عنه. والمسيح كراعٍ صالح يقول " الذين أعطيتنى لم يهلك منهم أحد إلا إبن الهلاك ". وحدث هذا فى العودة من السبى الذى كان رمزاً لعمل المسيح، أن أقام ا رعاة أمناء، مثل زربابل ونحميا وعزرا. ثم ينتقل الكلام بوضوح أكثر عن المسيا المنتظر، المسيح الذى يبررنا ويحررنا ويرعانا ويملك علينا وسيأتى فى أواخر الأيام (أيام الدولة اليهودية) ليبارك كنيسته ويكون مجداً لشعبه (٦،٥) فبعد أن تنبأ النبى بأنه لن يجلس إبن ليكنيا على كرسى داود. ولكن ا سبق ووعد داود بأن له إبن يجلس على العرش إلى الأبد. وهكذا يتحقق الوعد فى المسيح وفى المسيح قام عرش داود أكثر لمعاناً. وهذه النبوة واضحة جداً عن المسيح. ويسمى هنا الغصن (زك٣:٨) وهذا يعنى أن بداية المسيحية كانت صغيرة وبعد ذلك نمت وإخضرت الشجرة وإمتلأت ثماراً فالمسيح هو أصل وذرية داود (رؤ٢٢:١٦). وهو غصن بر وإسمه الرب برنا = وهنا تلاعب بالألفاظ فمعنى كلمة صدقيا (ياه = الرب – صدق) الذى معناه الرب برنا فبنهاية يكنيا إنتهى كرسى داود وأصبح عقيماً. وصدقيا هذا سيأتى بعد ذلك أخباره الرديئة فليس هو الإنسان البار المخاص الذى يجب أن ينتظره الشعب فهذا برزائف بل هناك فى المستقبل المسيح برنا وهو أت. وسيقيمه الرب كغصن جديد (فرخ أو نبت) بعد أن

ينتهى كرسى داود الزمنى. والمسيح هو القدوس البار وحده ويبرر من يؤمن به. وفى أيامه يخلُص يهوذا ويسكن إسرائيل آمناً = هى الكنيسة التى قال لها "سلامى أترك لكم" فالكنيسة هى إسرائيل الروحى. وهناك ملحوظة أن الهيكل بنى فى السنة ٤٨٠ للخروج من أرض مصر والتحرر من العبودية (١مل٦:١). وبعد السبى البابلى ب ٤٩٠ سنة بنى هيكل المسيح إذاً هنا مقارنة فى (٨،٧) بين خلاص الشعب فى المرتين. والمقارنة تعطى أهمية للخلاص من سبى بابل لأن هذا الخلاص أتى بعده وكان رمزاً واضحاً لخلاص المسيح. لذلك فمعنى هذه الأيات صراحة أنه حين نعرف خلاص المسيح وعمله فى تحريرنا من الخطية لن نعود نذكر خلاص اليهود من مصر ولا من بابل لأن كل هذه إنما كانت رموزاً فقط. وهناك ملحوظة أخرى أن وقت بناء الهيكل الأول كانت الأمة اليهودية فى أوج عظمتها أيام سليمان الملك والمسيحية بالمسيح الذى أسسها ككنيسة هى جسده بل هيكل جسده كانت ولا زالت فى أوج مجدها طالما مسميها فيها نورها ومجدها. فالمجد الروحى أبدى.

الأيات ٩-٣٢ :- ٩- في الانبياء انسحق قلبي في وسطي ارتخت كل عظامي صرت كانسان سكران و مثل رجل غلبته الخمر من اجل الرب و من اجل كلام قدسه. ١٠- لان الارض امتلات من الفاسقين لانه من اجل اللعن ناحت الارض جفت مراعي البرية و صار سعيهم للشر و جبروتهم للباطل. ١١- لان الانبياء و الكهنة تنجسوا جميعا بل في بيتي وجدت شرهم يقول الرب. ١٢- لذلك يكون طريقهم لهم كمزالق في ظلام دامس فيطردون و يسقطون فيها لاني اجلب عليهم شرا سنة عقابهم يقول الرب. ١٣- و قد رايت في انبياء السامرة حماقة تنباوا بالبعل و اضلوا شعبي اسرائيل. ١٤- و في انبياء اورشليم رايت ما يقشعر منه يفسقون و يسلكون بالكذب و يشددون ايادي فاعلي الشر حتى لا يرجعوا الواحد عن شره صاروا لي كلهم كسدوم و سكانها كعمورة. ١٥- لذلك هكذا قال رب الجنود عن الانبياء هانذا اطعمهم افسنتينا و اسقيهم ماء العلقم لانه من عند انبياء اورشليم خرج نفاق في كل الارض. ١٦- هكذا قال رب الجنود لا تسمعوا لكلام الانبياء الذين يتنباون لكم فانهم يجعلونكم باطلا يتكلمون برؤيا قلبهم لا عن فم الرب. ١٧- قائلين قولا لمحتقري قال الرب يكون لكم سلام و يقولون لكل من يسير في عناد قلبه لا ياتي عليكم شر. ١٨- لانه من وقف في مجلس الرب و راى و سمع كلمته من اصغى لكلمته و سمع. ١٩- ها زوبعة الرب غيظ يخرج و نوء هائج على رؤوس الاشرار يثور. ٢٠- لا يرتد غضب الرب حتى

يجري و يقيم مقاصد قلبه في اخر الايام تفهمون فهما. ٢١- لم ارسل الانبياء بل هم جروا لم اتكلم معهم بل هم تنباوا. ٢٢- و لو وقفوا في مجلسي لاخبروا شعبي بكلامي و ردوهم عن طريقهم الرديء و عن شر اعمالهم. ٢٣- العلي اله من قريب يقول الرب و لست الها من بعيد. ٢٤- اذا اختبا انسان في اماكن مستترة افما اراه انا يقول الرب اما املا انا السماوات و الارض يقول الرب. ٢٥- قد سمعت ما قالته الانبياء الذين تنباوا باسمي بالكذب قائلين حلمت حلمت. ٢٦- حتى متى يوجد في قلب الانبياء المتنبئين بالكذب بل هم انبياء خداع قلبهم. ٢٧- الذين يفكرون ان ينسوا شعبي اسمي باحلامهم التي يقصونها الرجل على صاحبه كما نسي اباؤهم اسمي لاجل البعل. ٢٨- النبي الذي معه حلم فليقص حلما و الذي معه كلمتي فليتكلم بكلمتي بالحق ما للتبن مع الحنطة يقول الرب. ٢٩- اليست هكذا كلمتي كنار يقول الرب و كمطرقة تحطم الصخر. ٣٠- لذلك هانذا على الانبياء يقول الرب الذين يسرقون كلمتي بعضهم من بعض. ٣١- هانذا على الانبياء يقول الرب الذين ياخذون لسانهم و يقولون قال. ٣٢- هانذا على الذين يتنباون باحلام كاذبة يقول الرب الذين يقصونها و يضلون شعبي باكاذيبهم و مفاخراتهم و انا لم ارسلهم و لا امرتهم فلم يفيدوا هذا الشعب فائدة يقول الرب.

هنا الكلام موجه للأنبياء الكذبة وللشعب الذى إنخدع بأقوالهم. وفى (٩) هذا النبى المحب كان قلبه ينسحق عند سماعه كلام الرب ضد شعبه = من أجل كلام قدسه. وكان ينسحق بالأكثر من أجل الرب = الذى كان هؤلاء الكذبة يستخدمون إسمه باطلاً وبالكذب. وفى (١٠) الفاسقين = أى الزناة روحياً وجسدياً بلا خوف من ا . لأنه من أجل اللعن = نتيجة خطاياهم وإهاناتهم لعنهم ا فجفت أرضهم. لأنه لا توبة وهم لهم قوة جبارة لكن للأسف فهى مستخدمة للشر ولذلك فكل تعبهم باطل لأنه بدون بركة ا . وفى (١١) فالأنبياء والكهنة يتظاهرون بخدمة الرب حتى فى بيته ولكن هم لهم أغراضهم الأخرى وهم تنجسوا جميعاً*(* النجاسة إشارة للزنا الجسدى والزنا الروحى).

بل فى بيتى. ويشرح حزقيال هذا فى (حز ٨) كيف أدخل هؤلاء العبادة الوثنية داخل الهيكل وفى (١٢) لأنهم ضللوا الشعب فهم سيكونون فى ظلام. وبينما هم يحاولون أن يقودوا آخرين لن يجدوا هم أمان أو سلام فى طريقهم. هم يخدعون الناس ليجدوا راحة مزيفة بينما هم ليس لديهم راحة. بل ستأتى سنة عقابهم = أى الوقت الذى حدده ا ليعاقبهم. وفى (١٣) يقارن

بينهم وبين أنبياء السامرة الذين كانوا يتنبأون بإسم "بعل" الههم فجعلوا الناس يتركون عبادة ا ويعبدون البعل. ولكن الحال فى أورشليم أسوأ فهم يستخدمون إسم ا مما يخدع الناس بالأكثر. فشعب ا إذا سمع من يتكلم بإسم البعل سيرفضون السماع ولكن إذا وجدوا من يتكلم بإسم ا قد ينخدعوا ويسمعوا فيسقطوا.

وفى (١٥) إفسنتينا = مر وسام هكذا ماء العلقم. وفى (١٦) لا تسمعوا لهم فيجعلونكم باطلاً = من يتبع الباطل يصير باطلاً مثله. وهم باطل فهم لا يسمعون من الرب بل برؤيا قلبهم. وفى (١٧) لمحتقرى = أى من يحتقر الرب عوضاً عن أن يوبخوه يقولون له سلام. وفى (١٨) يتهمهم ا أنهم لم يتشاوروا معه ولم يسألوه ماذا يقولون ولا حتى قرأوا كتابه المقدس فيعرفون إرادته. وفى (١٩) غضب الرب كعاصفة لا شىء يقف أمامها وفى (٢٠) ا لن يغير مقاصده حتى ينفذ ما يريد. والشعب لن يفهموا الأن بل حين يأتى الخراب فى نهاية الأيام سيرون بعيونهم ويفهمون وهم لن يفهموا الأن ليس لأن كلام ا فيه غموض فها هو أرمياء يصيح فى كل مكان بوضوح تام ولكن هم لا يريدون أن يفهموا وفى (٢١) لم يرسل ا هؤلاء بل هم جروا = بكل جرأة لا شىء يعوقهم. فالمعوقات تقف فى سبيل الأنبياء الحقيقيين مثل أرمياء. ولكن لماذا سمح ا بهم؟ لماذا لم يمنعهم؟. لأن الشعب لم يكن يستحق هذا. وهم لم يطلبوا ا ليعرفوا الحق من الباطل. بل هو سألوا شهوات قلوبهم. وفى (٢٣) العلى إله من قريب و لست من بعيد = ا يعرف كل شىء فمن يتصور أنه بعيداً فى السماء على عرشه فهو لا يعرف ما يحدث هنا على الأرض يخطىء. والمعنى ا يعرف كل شىء ولا داعى أن يكون قريب ليرى كل شىء ونخشاه فهو وهو من بعيد يعرف ويرى كل شىء. "كيف أصنع هذا الشر أمام الرب" هذا بعين الإيمان الذى يرى ا دائماً قريب. وهو يعرف الأحلام*(لعل الأحلام تشير لأوهامهم)

(٢٥) والتى يدعون كاذبين أنهم يرونها. ملحوظة:- هذه هى لعبة الشيطان الدائمة أن يعطينا شعور أن ا بعيد ولن يرانا. أو يعطى وهم خاطىء بأن ا يمكن أن يرى.... نعم ولكن لن يعاقب على هذه فهو يعرف ظروفك الخاصة. وفى (٢٦) إلى متى يظل هذا فى قلوب الأنبياء الكذبة الذين هم أنبياء خداع قلبهم. ونفس هذا السؤال موجه لكل من إنخدع بخطاياه وفى (٢٨) هنا ا يضع الإنسان أمام حقيقة هامة. فليستعمل الأنبياء الكذبة أحلامهم ليخدموا شعبى أما رجالى وأنبيائى الحقيقيين يستعملون كلمتى. ولكن فالأولى كالتبن وكلمتى كالحنطة. الأولى

تحرقها النار والثانية تشبع وتغذى وتنمى. الأولى بلا قيمة تطير فى الهواء والثانية هى التى لها قيمة. وليسأل أحد المخدوعين وكيف لى أن أعرف فأنا برىء مخدوع والرد فى (٢٩) لا بل كل كلمة من فم ا كنار تُصاب الصلصال أى تقوى وتشدد الركب المرتخية وتذيب الشمع. القلوب المتحجرة كالشمع تذيبها وإذا لم تذوب بالنار تكون كلمة ا كمطرقة تحطم الصخر. إذا لم يذوب بنار الحب فيطبع ا فيه صورته، فكلمته تحطم القلب المتحجر لأنها تخيف الخاطىء. فنفس الكلمة التى تعزى وتفرح، تخيف وترعب على حسب حالة القلب. وهناك قلب شمعى كلمة ا تذيبه بالمحبة وهناك قلب صخرى يحطمه ا بالخوف. وإذا كان هناك خبث فكلمة ا تحرقه وتنقى الذهب منه وا يضع السامعين أمام سؤال هام. ما تأثير كلمة أى إنسان عليكم؟ اسألوا قلوبكم. ماذا فى داخلها توبة، عزاء، فرح، حب، عطف وشفقة إذاً هى كلمة ا . أو شهوة وغم وقلق وإضطراب إذاً هى خداعات الأنبياء الكذبة أو شهواتكم وفى (٣٠) يسرقون كلمتى = هم يسرقون كلمة ا الحقيقية من قلوب سامعيها (مت ١٩:١٣) أو بخداعاتهم يفقدوا كلمة ا تأثيرها فى القلوب. وهم يسرقون كلمات أنبيائى وتعبيراتهم ويخلطونها بما عندهم وفى (٣١) يأخذون لسانهم ويقولون قال = أى يتكلمون بما يريدون وينسبونه لى.

الأيات ٣٣-٤٠ :- ٣٣- و اذا سالك هذا الشعب او نبي او كاهن قائلا ما وحي الرب فقل لهم اي وحي اني ارفضكم هو قول الرب. ٣٤- فالنبي او الكاهن او الشعب الذي يقول وحي الرب اعاقب ذلك الرجل و بيته. ٣٥- هكذا تقولون الرجل لصاحبه و الرجل لاخيه بماذا اجاب الرب و ماذا تكلم به الرب. ٣٦- اما وحي الرب فلا تذكروه بعد لان كلمة كل انسان تكون وحيه اذ قد حرفتم كلام الاله الحي رب الجنود الهنا. ٣٧- هكذا تقول للنبي بماذا اجابك الرب و ماذا تكلم به الرب. ٣٨- و اذا كنتم تقولون وحي الرب فلذلك هكذا قال الرب من اجل قولكم هذه الكلمة وحي الرب و قد ارسلت اليكم قائلا لا تقولوا وحي الرب. ٣٩- لذلك هانذا انساكم نسيانا و ارفضكم من امام وجهي انتم و المدينة التي اعطيتكم و اباءكم اياها. ٤٠- و اجعل عليكم عارا ابديا و خزيا ابديا لا ينسى.

التهمة الموجهة لهم هنا هى الإستهزاء بأنبياء الرب وكلمته. وجعلهما مادة للسخرية (٣٤،٣٣). فهم يسخرون قائلين ما هو وحى الرب. وكلمة وحى هى فى الأصل تستخدم بمعنى وحى أو حمل. والأنبياء إستخدموها بمعنى حمل ليعبروا عن أن كلمة ا داخلهم

كحمل وهى تضغط عليهم حتى لا يكفوا عن ترديدها. وعمل الشيطان دائماً أن يعلم الخطاة أن يسخروا من كلمة ا . (وحتى اليوم فالهازئين يهزأون من خدام ا الذين يحذرون من أن جهنم مصير الأشرار. بل هناك من يهزأ بالكتاب المقدس نفسه) وغالباً فإن هذا بدأ من الكهنة والأنبياء الكذبة وعلموه للشعب. اما نحن فعلينا أن نطلب بوقار أن نعرف مشيئة ا وفكره. أما كلمة ا لهم ووحيه فهى إنى أرفضكم (٣٣) وفى (٣٤) ا سيعاقبهم بسبب سخريتهم بكلمة الوحى. وفى (٣٦) كلمة كل إنسان تكون وحيه = لها معنيان فكل إنسان سيضلله عقله وا لن يرشده للحق. ولكن إذا فهمنا كلمة وحى بحسب أصلها أن معناها حمل BURDEN فإن هذا الإنسان الشرير سيكون ذنب خطيته ثقيلاً عليه حتى يغرقه فى هوة الخراب. وقد تكون سخريتهم معناها "ما هو الثقل الجديد علينا".

مقدمة للإصحاحين ٢٥،٢٤

لقد فسد حال الشعب، وا الأب المحب لابد أن يتدخل ليصلح هذا الفساد وكان فساد شعب إسرائيل هو نموذج لما حدث للجنس البشرى كله (رو٣:٩-١٢) وا خلق الإنسان فى كرامة ومجد، بل على صورته ولكن أنظر نتائج الخطية :-

وهذا يشار إليه ضمناً هنا كنتائج لخطية إسرائيل، فماذا سيلحق إسرائيل كنتائج لخطيتها؟ تصير دهشاً = فكيف تنحط خليقة ا هكذا؟! وصفيراً = أى سيلحقها إهانات وسخرية وخراباً أبدياً. وبلا فرح = أبيد منهم صوت الطرب وصوت الفرح. وبلا شبع = بلا صوت الأرحية، ويصير الإنسان فى عمى روحى، يتخبط ولا يعرف طريقه = بلا نور سراج. هذا ما حدث لكل الجنس البشرى، وكإشارة لذلك يذكر هنا كل شعوب المنطقة التى خضعت لبابل أيات ١٥:٢٥-٢٤. فذكر كل هذه الأمم يشير أن الكلام موجه لكل العالم وسقوط هذه الأمم تحت نير ملك بابل بسبب خطيتها، هو رمز لسقوط البشر تحت عبودية إبليس، وهذا يساوى قول الرسول "أسلمت الخليقة للباطل" (رو٨:٢٠) ولماذا يسمح ا بذلك؟ هذا للتأديب فكل من يحبه الرب يؤدبه (عب١٢:٦). وهذا معنى مثل التين الجيد والتين الردىء. فبعد السبى الأول لأورشليم على يد ملك بابل، ظن من بقى فى أورشليم أنهم الأحسن وأن الأسوأ هم من ذهبوا إلى السبى، وا يقول لا، فإن من أرسلته للسبى وأسلمته ليد ملك بابل هم الأحسن، إنما أرسلتهم للتأديب (وحتى الأن يظن من هم بلا تجارب أليمة أنهم الأحسن والعكس صحيح). ونلاحظ فى ٨:٢٥ أن ا يسمى نفسه رب الجنود فالكل خاضع له، وا يستخدم الكل، فهو

إستخدم ملك بابل ليؤدب أورشليم وإستخدم إبليس ليؤدب البشر، ومن يتأدب يصير تيناً جيداً ويخلص، ومن يظل فى حالة تمرد على ا يصير تيناً رديئاً ويهلك كما هلك الأشرار بيد ملك بابل أيضاً. لذلك نسمع أرمياء يخبرنا بهلاك ملك شيشك أخيراً وهو إسم رمزى لبابل يعنى يغطس، فهذه نهاية إبليس ومن يتبعه البحيرة المتقدة بالنار (رؤ٢٠: ١٠،١٥).

الإصحاح الرابع والعشرون

الايات ١-١٠:- ١- اراني الرب و اذا سلتا تين موضوعتان امام هيكل الرب بعدما سبى نبوخذراصر ملك بابل يكنيا بن يهوياقيم ملك يهوذا و رؤساء يهوذا و النجارين و الحدادين من اورشليم و اتى بهم الى بابل. ٢- في السلة الواحدة تين جيد جدا مثل التين الباكوري و في السلة الاخرى تين رديء جدا لا يؤكل من رداءته. ٣- فقال لي الرب ماذا انت راء يا ارميا فقلت تينا التين الجيد جيد جدا و التين الرديء رديء جدا لا يؤكل من رداءته. ٤- ثم صار كلام الرب الي قائلا. ٥- هكذا قال الرب اله اسرائيل كهذا التين الجيد هكذا انظر الى سبي يهوذا الذي ارسلته من هذا الموضع الى ارض الكلدانيين للخير. ٦- و اجعل عيني عليهم للخير و ارجعهم الى هذه الارض و ابنيهم و لا اهدمهم و اغرسهم و لا اقلعهم. ٧- و اعطيهم قلبا ليعرفوني اني انا الرب فيكونوا لي شعبا و انا اكون لهم الها لانهم يرجعون الي بكل قلبهم. ٨- و كالتين الرديء الذي لا يؤكل من رداءته هكذا قال الرب هكذا اجعل صدقيا ملك يهوذا و رؤساءه و بقية اورشليم الباقية في هذه الارض و الساكنة في ارض مصر. ٩- و اسلمهم للقلق و الشر في جميع ممالك الارض عارا و مثلا و هزاة و لعنة في جميع المواضع التي اطردهم اليها. ١٠- و ارسل عليهم السيف و الجوع و الوبا حتى يفنوا عن وجه الارض التي اعطيتهم و اباءهم اياها.

النبوات السابقة بخراب أورشليم جعلت النبى فى حزن ٠وفى هذة الرؤيا يظهر ا انه يميز بين الجيد والردىء٠ فهناك معيار دقيق يقيس به ا ويعاقب. وكان النبى يرثى من ذهب للسبى مع يكنيا ٠ولكن نجد هنا ان ا يقول بل هذا لصالحهم فأحكام ا التى هى للبعض رائحة موت لموت هى للاخرين رائحة حياة لحياة. فالجميع يشترك فى نفس المأساة ٠ولكن الحال ليس واحداً للجميع فمنهم من يراها تأديب له وهى للأخرين سيف نقمة. وهذه النبوة جاءت بعد سبى يكنيا وهو نفسه قيل عنه أنه إناء مكسور. لكن كان من ضمن المسبيين معه النبى حزقيال وفى أية (١) ملك بابل أخذ معه كل من له قيمة ويجيد حرفة فيضعفْ يهوذا وينعش مملكته. ولاحظ أن سلتا التين موضوعتان أمام الهيكل فكأن الشعب معروض أمام ا أو واقف أمامه للقضاء فكان منه من هو جيد ومنه من هو ردىء. وعموماً فشجرة التين تشير لإسرائيل. وفى (٢) لا يؤكل = هذا يشير لإنسان خاطىء لا يعرف لماذا خُلق وما هو دوره ومظهره ردىء ولا فائدة منه مثل الملح الردىء الفاسد والتين الجيد فهم الأولاد المحبوبون

وهؤلاء يؤدبهم بأن يرسلهم للسبى " من يحبه الرب يؤدبه " عب ٦:١٢ لذلك أرسلهم للسبى (٥) ولكن لأنهم أبنائى فأجعل عينى عليهم = كان المتصور أن من يذهب للسبى سيقتدى بالوثنيين وينتهى أمرهم تماماً لكن يد ا حفظتهم وحمتهم بل نقتهم من وثنيتهم وعاداتهم الشريرة وتواضعوا وتابوا. فالتأديب حقق المطلوب هذه هى حماية الرب لمن يقتنيهم حتى فى وادى ظل الموت. وا الذى يعرف فعالية طرقه يعرف ذلك فقال وأرجعهم إلى هذه الأرض فيثمرون. بهذا أخرجهم من فرن التنقية. وبعد ذلك يعدهم للمراحم والعطايا الروحية = وأعطيهم قلباً. ولنلاحظ عجباً أن عناية ا جعلتهم يعرفون عن ا فى بابل أكثر من الذى عرفوه فى أورشليم. وا يعطيهم قلباً أى حب ومشاعر وبهذا يكون ا لهم إلهاً ويكونون له شعباً. ولننظر فعالية التوبة فهى تعيد الإنسان لمرتبته الأولى. أما التين الردىء فهو صدقيا ورجاله (٨-١٠) الذين يشعرون بالإطمئنان الكاذب وتمادوا فى خطيتهم. فهؤلاء سيتشتتون فى الأرض ولن يشعروا بفرح وسيحملون للسبى ليس للتنقية بل للسخرية منهم ولضررهم ويسخر منهم ساكنو الأرض لمصائبهم ولن يروا أرضهم ثانية

الإصحاح الخامس والعشرون

ملخص لخدمة أرمياء فى كل الفترة السابقة.

الأيات ١-٧ :- ١- الكلام الذي صار الى ارميا عن كل شعب يهوذا في السنة الرابعة ليهوياقيم بن يوشيا ملك يهوذا هي السنة الاولى لنبوخذراصر ملك بابل. ٢- الذي تكلم به ارميا النبي على كل شعب يهوذا و على كل سكان اورشليم قائلا. ٣- من السنة الثالثة عشرة ليوشيا بن امون ملك يهوذا الى هذا اليوم هذه الثلاث و العشرين سنة صارت كلمة الرب الي فكلمتكم مبكرا و مكلما فلم تسمعوا. ٤- و قد ارسل الرب اليكم كل عبيده الانبياء مبكرا و مرسلا فلم تسمعوا و لم تميلوا اذنكم للسمع. ٥- قائلين ارجعوا كل واحد عن طريقه الرديء و عن شر اعمالكم و اسكنوا في الارض التي اعطاكم الرب اياها و اباءكم من الازل و الى الابد. ٦- و لا تسلكوا وراء الهة اخرى لتعبدوها و تسجدوا لها و لا تغيظوني بعمل ايديكم فلا اسيء اليكم. ٧- فلم تسمعوا لي يقول الرب لتغيظوني بعمل ايديكم شرا لكم.

هذه النبوة مؤرخة بالسنة الأولى لنبوخذ نصر حين بدأ سيف الرب يعمل. وفى هذه الأيات مراجعة للنبوات التى قيلت عن يهوذا وأورشليم لسنوات ماضية والإشارة لأن الشعب لم يهتم بها ولم تنجح خدمة النبى مع هذا الشعب غليظ الرقبة. فى (٢) كلمة الرب على كل شعب يهوذا = إهتمام ا بكل واحد. وهكذا خدام ا يجب أن يهتموا بكل واحد ويعملوا على توصيل كلمة ا لكل واحد وذكر إسم نبوخذ نصر فى (١) ثم خطايا الشعب بعد ذلك يعنى أن ا يريد أن يظهر أنه لعدم توبة الشعب ولخطاياهم الكثيرة بدأ الرب يعد أداة التأديب فى نفس الوقت. لذلك سماه ا فى (٩) عبدى. وفى (٣) أرمياء يعظهم ويعلمهم ٢٣ سنة إذاً فا يحصى لنا كم تمتعنا بوسائل النعمة التى يعطيها لنا. وبقدر ما تطول بقدر ما يكون حسابنا عسيراً. فكلمتكم مبكراً = أى أنذرتكم مبكراً قبل وقوع الضربات فلم تسمعوا وفى (٤) كل عبيده = فا لإهتمامه بشعبه أرسل لهم أنبياء كثيرين مثل ميخا وناحوم وحبقوق قبل أرمياء بقليل وصفنيا عاصر أرمياء وهؤلاء كلهم سجل الكتاب المقدس نبواتهم ولكن هناك كثيرين لم يسجل الكتاب نبواتهم. عموماً ا لا يبقى نفسه بلا شاهد وفى (٥)، (٦) الكل كانت لهم كلمة واحدة إرجعوا كل واحد = أى توبوا ولكنهم لم يسمعوا (٧).

الأيات ٨-١٤:- ٨- لذلك هكذا قال رب الجنود من اجل انكم لم تسمعوا لكلامي. ٩- هانذا ارسل فاخذ كل عشائر الشمال يقول الرب و الى نبوخذراصر عبدي ملك بابل و اتي بهم على هذه الارض و على كل سكانها و على كل هذه الشعوب حواليها فاحرمهم و اجعلهم دهشا و صفيرا و خربا ابدية. ١٠- و ابيد منهم صوت الطرب و صوت الفرح صوت العريس و صوت العروس صوت الارحية و نور السراج. ١١- و تصير كل هذه الارض خرابا و دهشا و تخدم هذه الشعوب ملك بابل سبعين سنة. ١٢- و يكون عند تمام السبعين سنة اني اعاقب ملك بابل و تلك الامة يقول الرب على اثمهم و ارض الكلدانيين و اجعلها خربا ابدية. ١٣- و اجلب على تلك الارض كل كلامي الذي تكلمت به عليها كل ما كتب في هذا السفر الذي تنبا به ارميا على كل الشعوب. ١٤- لانه قد استعبدهم ايضا امم كثيرة و ملوك عظام فاجازيهم حسب اعمالهم و حسب عمل اياديهم.

هم لم يسمعوا الصوت الأنبياء ويتوبوا. لذلك فا له طرق متعددة لذلك فلأنهم أهانوا أرمياء وسخروا منه لذلك سيرسل ا عليهم ملك بابل الجبار الذى لن يقدروا أن يهزأوا به ويهينوه كما فعلوا بأرمياء. فا له ألات رحمة مثل أرمياء وباقى الأنبياء وله ألات غضب مثل نبوخذ نصر. ولأن ا يؤدب فقط ولا يفنى فبعد ما إستخدم ألات غضبه وأدبهم عاد وإستخدم ألات رحمة لإنقاذهم مثل كورش (فا هو رب الجنود، الكل جنود تحت أمره لينفذوا مشيئته). وفى (٩) عشائر الشمال = هم الشعوب الشمالية المتحدة تحت قيادة نبوخذ نصر وهى الشعوب الخاضعة له التى كون منهم جيشه. وعلى كل هذه الشعوب حواليها = فا هو إله يهوذا وكل الشعوب، وهو يؤدب الجميع ولكن هو يذكر يهوذا أولاً، فمن يعرف أكثر يعاقب أكثر. وفى (١٠) ا يبيد صوت الفرح = لأن أفراحهم لم تكن مقدسة بل كلها خطية ووثنية. لذلك فالخراب عام لأن الخطية عمت الجميع. صوت الأرحية = جمع رحى فالأرض أُفْرِغَتْ من ساكنيها.

أية (١١) نتيجة الخطية سيخسرون حريتهم ويخدمون ملك بابل ٧٠ سنة

١. تحديد السبعين سنة فيه إثبات لصدق نبوة إرمياء وفيه راحة وعزاء للشعب المسبى فسيعرفون أن هناك نهاية لألامهم هى نبوة تعطيهم أمل ورجاء فى الخلاص.
٢. عين دانيال كانت على هذه النبوة التى حسب منها زمن الرجوع (دا٩:٢) إذاً فنبوة هذا الكتاب كلها كانت مع المسبيين. وأيضاً عين عزرا كانت على هذه النبوة (عز١:١).

٣. أما كاتب سفر أخبار الأيام فقد فهم حكمتها. لماذا هى ٧٠ سنة بالذات (٢أى٣٦:٢١) فقد قال "لإكمال كلام الرب بفم أرمياء وحتى إستوفت الأرض سبوتها لأنها سبتت فى كل أيام خرابها لإكمال سبعين سنة" والمعنى :- حين دخل الشعب أرض الميعاد كان لهم وصية ا ، أن يزرعوا الأرض ست سنوات ويتركوها فى السنة السابعة للراحة لكن العقلية المادية رفضت هذا المنطق. وبينما وعدهم ا أنه فى السنة السادسة ستعطيهم الأرض ضعفين إلا أنهم لم يقتنعوا بهذا المنطق الإيمانى ولم ينفذوا هذه الوصية إلا لفترات قصيرة ثم إمتنعوا عن تنفيذها. وغالباً كانت المدة التى إنقطعوا فيها عن تنفيذ هذه الوصية = ٤٩٠ سنة. فتكون السنين التى فلحوا الأرض وزرعوها فيها ضد الوصية = ٤٩٠ على ٧ = ٧٠ سنة. ولكن ا أراح الأرض هذه السبعين سنة بطردهم منها. وتكون كلمة سبتت تعنى أن الأرض أخذت راحتها التى كان مفروضا أن تأخذها فى كل سنة سابعة فيوم السبت هو اليوم السابع فى الأسبوع وهو يوم راحة.

٤. ذهابهم للسبى كان عقوبة لخطيتهم. ولكنه كان لفترة محدودة بعدها جاء كورش رمز المسيح وأطلقهم أحراراً هكذا نحن بخطيتنا سقطنا فى عبودية إبليس إلى أن جاء المسيح وخلصنا.

٥. ٧٠ = ٧×١٠ ورقم ١٠ يشير للوصايا العشر ورقم ٧ يشير للكمال ولأيام هذا العالم إذاً رقم ٧٠ هى المدة التى فيها إستعبد شعب ا وتشير للإستعباد نتيجة كسر الوصايا فى هذا العالم.

٦. وفى نهاية السبعين سنة ستخرب بابل (١٢) وهذا ما حدث بعد الصليب فقد قُيد الشيطان الذى رمزه بابل (رؤ٢٠:١،٢) وتكون ال ٧٠ سنة رمز للمدة من سقوط أدم حتى الصليب حين حررنا المسيح.

٧. كيف تحسب السبعين سنة :- بدأ تسلط بابل على يهوذا سنة ٦٠٦ ق.م بعد معركة كركميش (صفحة ١) ونداء الملك كورش الفارسى برجوع أهل السبى إلى أوطانهم كان سنة ٥٣٦ وفى سنة ٦٠٦ جاء نبوخذ نصر إلى يهوذا وأخضع يهوياقيم وقام بسبى كثيرين من يهوذا (السبى الأول) الذين كان منهم دانيال والثلاث فتية. وبحساب هذه المدة بين السبى الأول ونداء كورش نجدها ٧٠سنة ٠وهناك طريقة أخرى للحساب فقد تم

تخريب الهيكل سنة ٥٨٦ ق٠م وتم تجديده سنة ٥١٥ ق٠م فيكون الزمن أيضا سبعين سنة ٠.

٨. تصير هذة الارض خراباً ودهشاً = فمن يتملك عليه الشيطان يصير خراباً ودهشاً لأنة بعد ان كان الإنسان على صورة ا ومثاله فسدت طبيعته ولكن شكراً الذى اعطانا إمكانية استعادة صورته. ثم فى (١٢) تصير هذة الامة بابل التى ترمز للشياطين خراباً ابدياً ٠ اذاً الإنسان كان إستعباده للشيطان مؤقتاً منذ سقوط ادم حتى مجىء المسيح وهوما رمزله بفترة السبعين سنة اماالشيطان فخرابه أبدى.

٩. فى اية (١٤):استعبدهم أمم كثيرة وملوك عظام = فقد سقطت بابل تحت حكم كورش الفارسى فإستعبدها واولاد ا "الملوك والكهنة"اعطاهم ا ان يدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو اى الشياطين.

الايات ١٥-٢٩:- ١٥- لانه هكذا قال لي الرب اله اسرائيل خذ كاس خمر هذا السخط من يدي و اسق جميع الشعوب الذين ارسلك انا اليهم اياها. ١٦- فيشربوا و يترنحوا و يتجننوا من اجل السيف الذي ارسله انا بينهم. ١٧- فاخذت الكاس من يد الرب و سقيت كل الشعوب الذين ارسلني الرب اليهم. ١٨- اورشليم و مدن يهوذا و ملوكها و رؤساءها لجعلها خرابا و دهشا و صفيرا و لعنة كهذا اليوم. ١٩- و فرعون ملك مصر و عبيده و رؤساءه و كل شعبه. ٢٠- و كل اللفيف و كل ملوك ارض عوص و كل ملوك ارض فلسطين و اشقلون و غزة و عقرون و بقية اشدود. ٢١- و ادوم و مواب و بني عمون. ٢٢- و كل ملوك صور و كل ملوك صيدون و ملوك الجزائر التي في عبر البحر. ٢٣- و ددان و تيماء و بوز و كل مقصوصي الشعر مستديرا. ٢٤- و كل ملوك العرب و كل ملوك اللفيف الساكنين في البرية. ٢٥- و كل ملوك زمري و كل ملوك عيلام و كل ملوك مادي. ٢٦- و كل ملوك الشمال القريبين و البعيدين كل واحد مع اخيه و كل ممالك الارض التي على وجه الارض و ملك شيشك يشرب بعدهم. ٢٧- و تقول لهم هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل اشربوا و اسكروا و تقياوا و اسقطوا و لا تقوموا من اجل السيف الذي ارسله انا بينكم. ٢٨- و يكون اذا ابوا ان ياخذوا الكاس من يدك ليشربوا انك تقول لهم هكذا قال رب الجنود تشربون شربا. ٢٩- لاني هانذا ابتدئ اسيء الى المدينة التي دعي اسمي عليها فهل تتبراون انتم لا تتبراون لاني انا ادعو السيف على كل سكان الارض يقول رب الجنود.

يشبه هنا الغضب القادم بكأس يدور على الجميع. هو كأس غضب ا وأداته هو نبوخذ نصر. هو كأس مملوء شراباً ساماً وسيرغمون على شربه (٢٨) ولاحظ أن غضب ا هنا مهما كان شديداً فهو مثل كأس فى مقابل غضبه فى الأبدية. وهذا الكأس مرسل بيد ارمياء فا امامه كقاضى للأمم (١:١٠) ليحكم عليهم · والأمم هى الأمم المجاورة ليهوذا· ومعنى ان ارمياء يعطيهم ليشربوا هو أنه سيتنبأ عليهم ويهوذا وضعت اولاً (١٨) لأن القضاء يبدأ ببيت ا (ابط ١٧:٤)+(حز٦:٩) وغالباً فقد كانت عين نبو خذ نصر على أورشليم المحصنه الغنية وسط كل هؤلاء اولاً. وذلك لأن عين ا كانت ضدهم فمن يعرف أكثر يدان أكثر· وقوله مثل هذا اليوم ان هذا الخراب كان قد بدأ يحدث · ثم يأتى الدورعلى فرعون 'الذى كان اليهود يحبون أن يعتمدوا عليه (١٩) ولكنه فى نظر ا كان كقصبة مكسورة ولأن كثيرين منهم هرب لمصر فالنبوة كانت موجهة لهم بأن هذا البلد الذى لجأوا إليه وأحسوا فيه بالإطمئنان وإستمروا فى خطاياهم بلا توبة سوف يخرب أيضاً وفى(٢٠) اللفيف= هم الشعوب المختلطة بهم اوالأقليات التى تعيش وسطهم ومن (١٩-٢٦) يعدد كل الأمم المحيطة التى سيسودها ملك بابل ·والسبب ان كل هذه الشعوب قد أخطأت · "فالجميع زاغوا وفسدوا معاً، ليس من يعمل صلاحاً ليس ولا واحد" (رو١٢:٣) الكل فسد يهوداً وأمم، الكل إستجاب لاغراءات إبليس فسقط فى عبوديته ·وهذا معنى ان بابل ستسود على الكل يهوداً وأمم بل كل ممالك الأرض التى وجه الأرض · فالكل أبناء آدم · والكل ورث خطيه أدم · فالكل إستُعبِد لإبليس وكما رأينا سابقاً فلن ينجو إبليس من نتائج عمله فيسقط هو ايضاً وملك شيشك يشرب بعدهم، ربما يذكر النبى إسم بابل بطريقة رمزية حتى لا يثير ملك بابل ضده ولأن شيشك تعنى يغطس إشارة لإلقاء إبليس فى البحيرة المتقدة بالنار (رؤ٢٠:١٠). (٢٦) وملك شيشك هو ملك بابل (راجع أر٥١:٤١) وقد تكون شيشك إسم مدنية كبيرة فى بابل والدمار الذى سيأتى على كل هؤلاء مشبه بالترنح والجنون من شدة الضربة وخطيئة السكْر تفقد الإنسان صحته وكرامته وعقله وقراره الصحيح. أليس هذا ما يصنعه إبليس مع كل من يتملكه حين يقبل غوايته. يفقده كل شىء. حقاً " إن الخطية قتلت كثيرين وكل قتلاها أقوياء " وتشبيه الحرب بالسكر معناه أنهم من شدة الأهوال يفقدون القدرة على إتخاذ القرار الصحيح ويجن القادة المسئولين من حجم الخسائر ويتقيأون كل الغنى والثروة التى حصلوا عليها بالظلم ويفقدون كرامتهم ولا يقومون (٢٧) وفى (٢٨،٢٩) رفضهم شرب الكأس هو رفضهم

لكل المعانى والإنذارات وعدم تصديقهم لشىء منها ورفضهم التوبة. ولكن كان على أرمياء أن يخبرهم أنها كلمة ا وأنهم لن يمكنهم مقاومة ضابط الكل وهو الذى يحاكم كل الأمم مهما كانت عظمتها. وهو الذى دان إبليس.

الأيات ٣٠-٣٨ :- ٣٠- و انت فتنبا عليهم بكل هذا الكلام و قل لهم الرب من العلاء يزمجر و من مسكن قدسه يطلق صوته يزئر زئيرا على مسكنه بهتاف كالدائسين يصرخ ضد كل سكان الارض. ٣١- بلغ الضجيج الى اطراف الارض لان للرب خصومة مع الشعوب هو يحاكم كل ذي جسد يدفع الاشرار للسيف يقول الرب. ٣٢- هكذا قال رب الجنود هوذا الشر يخرج من امة الى امة و ينهض نوء عظيم من اطراف الارض. ٣٣- و تكون قتلى الرب في ذلك اليوم من اقصاء الارض الى اقصاء الارض لا يندبون و لا يضمون و لا يدفنون يكونون دمنة على وجه الارض. ٣٤- ولولوا ايها الرعاة و اصرخوا و تمرغوا يا رؤساء الغنم لان ايامكم قد كملت للذبح و ابددكم فتسقطون كاناء شهي. ٣٥- و يبيد المناص عن الرعاة و النجاة عن رؤساء الغنم. ٣٦- صوت صراخ الرعاة و ولولة رؤساء الغنم لان الرب قد اهلك مرعاهم. ٣٧- و بادت مراعي السلام من اجل حمو غضب الرب. ٣٨- ترك كشبل عيصه لان ارضهم صارت خرابا من اجل الظالم و من اجل حمو غضبه.

يظهر فى هذه الأيات غضب ا على الخطية وسقوط الإنسان فيها. وهذا يجلب مزيداً من الخراب على الأمم وعلى يهوذا، بواسطة نبوخذ نصر ولكن فليعرف الكل أن ا هو الذى أتى عليهم زائراً (٣٠) على مسكنه = على بيته الذى جعلوه مغارة لصوص كالدائسين = دائس المعصرة. فنبوخذ نصر سيدوس كل هذه الشعوب وا سمح بهذا بسبب خطاياهم. ولأن للرب خصومة معهم بسببها (٣١) وسيكون الشر شاملاً الأرض كلها (٣٢،٣٣) وزئير الرب مرعب للخطاة مفرح للقديسين ولكنه هنا ضد الأشرار ومن مسكن قدسه = فالقرار سماوى وليس قرار نبوخذ نصر. وهو قام ضد الأشرار كشبل ترك عيصه = أى عرينه ليبحث عن فريسته. وكان غضبه ضد الخطية كنوء عظيم. فالجيش الكلدانى كان كإعصار قادم من الشمال محطماً كل شىء أمامه. وفى (٣٤) سيصبح كل الملوك = الرعاة ورؤساء الغنم = غير قادرين على شىء إلا لأن يتركوا أنفسهم للأسف ولأن يولولوا. وسيسقطون كإناء شهى = وحين يكسر الإناء سيرمى فهو أصبح بلا قيمة وفى (٣٥) يبيد المناص منهم = أى لن

يجدوا طريقاً للهرب وفى (٣٧) بادت مراعى السلام = فا أعطاهم مراعى سلام ولكنهم عوضاً عن أن يشكروا على هذه النعم أحبوا الخطية ودنسوا أنفسهم.
لاحظ أن الأية (٣٢) أن الشر يخرج من امة لأمة = هى تحقيق نبوة النبى السابقة فى أنه سيعطى الكأس للجميع (١٥) فالشر يدور مثل الكأس. ولكن فى هذا أيضاً تحذير لأن مجىء الكأس على جارى أولاً يعطينى فرصة لكى أتوب قبل أن تأتى على الكأس.

الإصحاح السادس والعشرون

كما إختلط فى سفر أعمال الرسل ألام الرسل مع تبشيرهم. نجد نفس الشىء فى سفر أرمياء. فهو كان أميناً فى رسالته لكن واجه إضطهادات عنيفة من شعبه والكهنة والأنبياء الكذبة والرؤساء.

الأيات ١-٦ :- ١- في ابتداء ملك يهوياقيم بن يوشيا ملك يهوذا صار هذا الكلام من قبل الرب قائلا. ٢- هكذا قال الرب قف في دار بيت الرب و تكلم على كل مدن يهوذا القادمة للسجود في بيت الرب بكل الكلام الذي اوصيتك ان تتكلم به اليهم لا تنقص كلمة. ٣- لعلهم يسمعون و يرجعون كل واحد عن طريقه الشرير فاندم عن الشر الذي قصدت ان اصنعه بهم من اجل شر اعمالهم. ٤- و تقول لهم هكذا قال الرب ان لم تسمعوا لي لتسلكوا في شريعتي التي جعلتها امامكم. ٥- لتسمعوا لكلام عبيدي الانبياء الذين ارسلتهم انا اليكم مبكرا و مرسلا اياهم فلم تسمعوا. ٦- اجعل هذا البيت كشيلوه و هذه المدينة اجعلها لعنة لكل شعوب الارض.

المكان الذى عينه ا لإرمياء لإلقاء نبوته كاد يعرض حياته للخطر لكنه ذهب. قف فى دار بيت الرب = فغالباً ذهب وأثناء مناسبة عيد أو إحتفال. قطعاً كان أسهل له أن يعظ وسط أصدقاؤه فى مكان هادىء. ولكن مما يزيد من خطورة الموقف أن الشعب سيشجع الكهنة والكهنة يشجعون الشعب على إلحاق الضرر به وهنا لأول مرة يتنبأ عن خراب الهيكل وهنا يشبهها بشيلوه (راجع إصحاح ٧). فإذا كانت أورشليم قد شابهت شيلوه فى خطيتها فلماذا لا تشبهها فى مصيرها وعقوبتها.

الأيات ٧-١٥ :- ٧- و سمع الكهنة و الانبياء و كل الشعب ارميا يتكلم بهذا الكلام في بيت الرب. ٨- و كان لما فرغ ارميا من التكلم بكل ما اوصاه الرب ان يكلم كل الشعب به ان الكهنة و الانبياء و كل الشعب امسكوه قائلين تموت موتا. ٩- لماذا تنبات باسم الرب قائلا مثل شيلوه يكون هذا البيت و هذه المدينة تكون خربة بلا ساكن و اجتمع كل الشعب على ارميا في بيت الرب. ١٠- فلما سمع رؤساء يهوذا بهذه الامور صعدوا من بيت الملك الى بيت الرب و جلسوا في مدخل باب الرب الجديد. ١١- فتكلم الكهنة و الانبياء مع الرؤساء و كل الشعب قائلين حق الموت على هذا الرجل لانه قد تنبا على هذه المدينة كما

سمعتم باذانكم. ١٢- فكلم ارميا كل الرؤساء و كل الشعب قائلا الرب ارسلني لاتنبا على هذا البيت و على هذه المدينة بكل الكلام الذي سمعتموه. ١٣- فالان اصلحوا طرقكم و اعمالكم و اسمعوا لصوت الرب الهكم فيندم الرب عن الشر الذي تكلم عليكم. ١٤- اما انا فهانذا بيدكم اصنعوا بي كما هو حسن و مستقيم في اعينكم. ١٥- لكن اعلموا علما انكم ان قتلتموني تجعلون دما زكيا على انفسكم و على هذه المدينة و على سكانها لانه حقا ارسلني الرب اليكم لاتكلم في اذانكم بكل هذا الكلام.

كان المتوقع بعد العظة التى قالها أن تكون هناك توبة. ولكن العكس فقد حدث هيجان عظيم بسبب كلامه (كما حدث مع بولس ولوقا فى أفسس فهكذا الشيطان دائماً) وهم إتهموه بنفس التهمة التى إتهموا بها رب المجد وهى التجديف على البيت، وهكذا أيضاً إتهموا إسطفانوس ولاحظ أنهم تذكروا كلامه على البيت ونسوا كلامه عن التوبة أو تناسوه (٩) وفى (١٠) باب الرب الجديد = لعله المذكور فى (٢مل٣٥:١٥) وقد بنى قبل هذه الحادثة بـ ١٥ سنة تقريباً. وكان موقف أرمياء خطير فالكهنة والأنبياء حينما ذكروا التهمة الموجهة إليه فى حديثهم مع الرؤساء ركزوا على قول النبى ضد المدينة وذلك لإثارة الرؤساء عليه لأنهم ظنوا أن الرؤساء سيدينوه بسبب المدينة فهم يهتمون بها أكثر من الهيكل. وفى (١٢) لم يتراجع إرمياء بل أكد أن ا هو الذى أرسله بهذا الكلام ومعنى دفاع أرمياء عن نفسه ملخصه، هل إذا قال إنسان لأخر إحذر هذا الطريق لئلا تموت هل يعاقبه لأنه قال له تموت ولا يشكره لأنه دلّه على طريق الحياة. خصوصاً أن هذا الكلام هو كلام الرب وفى (١٤) هأنذا بيدكم = كشاة سيقت للذبح لا تستطيع أن تقاوم وفى (١٥) دماً زكياً على أنفسكم = ستزيدون جرائمكم جريمة جديدة تؤذون بها أنفسكم.

الأيات ١٦-٢٤ :- ١٦- فقالت الرؤساء و كل الشعب للكهنة و الانبياء ليس على هذا الرجل حق الموت لانه انما كلمنا باسم الرب الهنا. ١٧- فقام اناس من شيوخ الارض و كلموا كل جماعة الشعب قائلين. ١٨- ان ميخا المورشتي تنبا في ايام حزقيا ملك يهوذا و كلم كل شعب يهوذا قائلا هكذا قال رب الجنود ان صهيون تفلح كحقل و تصير اورشليم خربا و جبل البيت شوامخ وعر. ١٩- هل قتلا قتله حزقيا ملك يهوذا و كل يهوذا الم يخف الرب و طلب وجه الرب فندم الرب عن الشر الذي تكلم به عليهم فنحن عاملون شرا عظيما ضد انفسنا. ٢٠- و قد كان رجل ايضا يتنبا باسم الرب اوريا بن شمعيا من قرية يعاريم

فتنبا على هذه المدينة و على هذه الارض بكل كلام ارميا. ٢١- و لما سمع الملك يهوياقيم و كل ابطاله و كل الرؤساء كلامه طلب الملك ان يقتله فلما سمع اوريا خاف و هرب و اتى الى مصر. ٢٢- فارسل الملك يهوياقيم اناسا الى مصر الناثان بن عكبور و رجالا معه الى مصر. ٢٣- فاخرجوا اوريا من مصر و اتوا به الى الملك يهوياقيم فضربه بالسيف و طرح جثته في قبور بني الشعب. ٢٤- و لكن يد اخيقام بن شافان كانت مع ارميا حتى لا يدفع ليد الشعب ليقتلوه.

من المخجل أن الرؤساء هم الذين ينبهون الكهنة إلى كتاب ا وأن ميخا المورشتى صنع هذا من قبل وحذر حزقيا. فكم كان العمى الذى أصاب هؤلاء الكهنة. وكان الكهنة أيضاً هم الذين هيجوا الشعب ضد المسيح. ولكن للأسف فالرؤساء إقتنعوا بأرمياء إقتناعاً عقلياً لكنهم لم يقدموا توبة. ورجوع الرؤساء لقضية ميخا هو يشبه ما يحدث فى المحاكم اليوم، فى الإستناد لقضايا سابقة مماثلة. وميخا هو أحد الأنبياء الصغار الذين تنبأوا أيام حزقيا وحينما إستمع حزقيا وخضع لنبواتهم أرسل ا ملاكاً وأهلك جيش أشور. وفى الأيات (٢٠-٢٤) نجد قصة نبى أخر هو أوريا كان يتنبأ بنفس الكلمات التى يقولها إرمياء وهذا مما يثبت أن الكلام من ا ولكن خطأ أوريا خوفه وهروبه إلى مصر ففى هذا عدم ثقة با . ولاحظ دموية يهوياقيم الملك فهو لم يكتفى بقتله فى مصر ولكنه أراد أن يراه بعينيه قتيلاً فأتى به إلى أورشليم بل هو الذى قتله بيده (٢٣) ورمى جثته مع جثث العامة حتى لا يعتبره الناس نبياً، وليسىء لسمعته وليمنع الأنبياء الأخرين الحقيقيين من التنبؤ مثله. ولكن كان هذا باطلاً فهيرودس قتل يوحنا ولكن سرعان ما وجد المسيح فظنه يوحنا. وأرسل ا للنبى أرمياء صديقه يشجعه ويحميه من رجال الملك (٢مل ١٢:٢٢) وربما يكون جدليابن أخيقام إبنه آية ٢٤. ولكن يبدو أن هذا الصديق كان له نفوذاً قوياً على الكهنة لأنه إستطاع أن يبطل حيلهم. ولكن لماذا ذكرت هذه القصة هنا؟ لكى نقارن بين موقفين أرمياء يقول كلامه ولا يهرب فيدافع ا عنه وأوريا يقول كلامه ويهرب فيموت، أليس هذا تطبيقاً للمعاهدة بين ا وأرمياء "لا ترتاع من وجوههم لئلا أريعك" (١٧:١).

الإصحاح السابع والعشرون

فشل أرمياء فى إقناع شعبه بالتوبة وهنا يبحث عن حل وسط ليمنع تدمير المدينة. وهذا الحل أن يستسلموا لملك بابل. فأن يخسروا حرياتهم فهو أفضل من أن يخسروا حياتهم ولامدينتهم. عجيب هو ا الذى يبحث عن الخير والأفضل حتى لهؤلاء الأشرار الذين يقاومونه. وقد أعطى النبى هذه النصيحة للملوك المحيطين بإسم ا . وملخص الموضوع أن هذا هو "أحسن الوحش" ولا علاج سوى هذا. ولن يستمر ذلك سوى ٧٠ سنة فقط. وهذه النصيحة وجهها النبى أيضاً لصدقيا الملك ثم للكهنة والشعب وهو يدلهم عن السياسة الصحيحة كشفقة منه.

الأيات ١-١١ :- ١- في ابتداء ملك يهوياقيم بن يوشيا ملك يهوذا صار هذا الكلام الى ارميا من قبل الرب قائلا. ٢- هكذا قال الرب لي اصنع لنفسك ربطا و انيارا و اجعلها على عنقك. ٣- و ارسلها الى ملك ادوم و الى ملك مواب و الى ملك بني عمون و الى ملك صور و الى ملك صيدون بيد الرسل القادمين الى اورشليم الى صدقيا ملك يهوذا. ٤- و اوصهم الى سادتهم قائلا هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل هكذا تقولون لسادتكم. ٥- اني انا صنعت الارض و الانسان و الحيوان الذي على وجه الارض بقوتي العظيمة و بذراعي الممدودة و اعطيتها لمن حسن في عيني. ٦- و الان قد دفعت كل هذه الاراضي ليد نبوخذناصر ملك بابل عبدي و اعطيته ايضا حيوان الحقل ليخدمه. ٧- فتخدمه كل الشعوب و ابنه و ابن ابنه حتى ياتي وقت ارضه ايضا فتستخدمه شعوب كثيرة و ملوك عظام. ٨- و يكون ان الامة او المملكة التي لا تخدم نبوخذناصر ملك بابل و التي لا تجعل عنقها تحت نير ملك بابل اني اعاقب تلك الامة بالسيف و الجوع و الوبا يقول الرب حتى افنيها بيده. ٩- فلا تسمعوا انتم لانبيائكم و عرافيكم و حالميكم و عائفيكم و سحرتكم الذين يكلمونكم قائلين لا تخدموا ملك بابل. ١٠- لانهم انما يتنباون لكم بالكذب لكي يبعدوكم من ارضكم و لاطردكم فتهلكوا. ١١- و الامة التي تدخل عنقها تحت نير ملك بابل و تخدمه اجعلها تستقر في ارضها يقول الرب و تعملها و تسكن بها.

نجد هنا مشكلة ظاهرية أن فى أية (١) يذكر إسم يهوياقيم بينما يذكر إسم صدقيا فى باقى الإصحاح. وحل هذه المشكلة بسيط جداً، أن النبى صنع الأنيار ووضعها على عنقه فى بداية حكم يهوياقيم ولكنه لم يرسلها إلا فى بداية حكم صدقيا. وغالباً هو وضعها فى بداية حكم

يهوياقيم حيث بدأت سيطرة بابل على يهوذا. ويبدو أنه كانت هناك مؤامرة بين صدقيا وهؤلاء الملوك بتشجيع من فرعون مصر ضد نبوخذ نصر. وجاء رسل هذه الأمم ليتشاوروا مع صدقيا لعقد حلف ضد بابل. وهنا النبى يمنعهم ويرسل لهم الأنيار التى كان يلبسها منذ زمن يهوياقيم، ليعلن أن هذه هى إرادة الرب، خضوعهم لملك بابل ويبدو أن إرميا نجح هذه المرة فى أن يرد صدقيا عن أن يشترك فى هذه الفتنة. وصنع ربط وأنيار(النير هو قطعة خشبية يربط بها الثور عن طريق أربطة فى رأسه مع ثور آخر ليقوم بالعمل معناها أنه ليس أحد قادراً أن يجعل رأسه حراً أمام ملك بابل. وا أعطى لملك بابل كل شىء حتى حيوان الأرض. وهذا ليس راجع لقداسة نبوخذ نصر فهو كان طاغية متوحش لكن ملك الأرض لا يدل على رضا ا على الشخص فقد قيل عن إبليس "رئيس هذا العالم" أما أولاد ا فلا يقنعهم أى نصيب فى العالم مهما كان. والعكس فمن غاب عنه مجد السماء لا يكتفى بأى شىء على الأرض مثال :- الإسكندر الأكبر بعد ما غزا العالم المعروف كله بكى لأنه لم تعد هناك أماكن يغزوها. وقد حدد ا سابقاً مدة السيادة البابلية بـ ٧٠ سنة ولكن ها هو هنا يحددها بطريقة أخرى. أن هذه السيادة ستستمر فى أيام نبوخذ نصر وإبنه وهو أبل مرودخ وإبن إبنه بيلشاحر (٧) الى إنتهت الدولة البابلية فى أيامه على يد كورش وهذا معنى = يأتى وقت أرض أى يأتى وقت تسقط فيه أرضه تحت حكم شعوب كثيرة وملوك عظام = هم ملوك فارس وجيشه فتستخدمه = لأن بابل خدمت فارس. وهنا ا يحذر من أن تستخدم هذه الأمم قوتها لكى تحارب بابل فا أعطى التفويض لملك بابل فمن يستطيع مقاومته. وهو سمح بهذا لكى يؤدب هذه الأمم على وثنيتها. فمن لا يخدم ا سيجعله ا يخدم سادة غيره. وا حين يسود على إنسان يحرره أما الأخرين (الشياطين) حين يسودون يستعبدون ويذلون ومع هذا فا يعطيهم نصيحة أن لا يقاوموه حتى لا يفنيهم. ويبدو من (٩) أن هذه الأمم المجاورة أيضاً كانت تعانى من وجود الأنبياء الكذبة. وفى (١١) حدث هذا فعلاً حين خضع يهوياقيم لملك بابل ثم حين خضع صدقيا له فى أوائل ملكه ولكن بعد تمرد صدقيا ومؤامراته سمح ا بخراب أورشليم.

الأيات ١٢-٢٢ :- ١٢- و كلمت صدقيا ملك يهوذا بكل هذا الكلام قائلا ادخلوا اعناقكم تحت نير ملك بابل و اخدموه و شعبه و احيوا. ١٣- لماذا تموتون انت و شعبك بالسيف بالجوع و الوبا كما تكلم الرب عن الامة التي لا تخدم ملك بابل. ١٤- فلا تسمعوا لكلام

الانبياء الذين يكلمونكم قائلين لا تخدموا ملك بابل لانهم انما يتنبأون لكم بالكذب. ١٥- لاني لم ارسلهم يقول الرب بل هم يتنبأون باسمي بالكذب لكي اطردكم فتهلكوا انتم و الانبياء الذين يتنبأون لكم. ١٦- و كلمت الكهنة و كل هذا الشعب قائلا هكذا قال الرب لا تسمعوا لكلام انبيائكم الذين يتنبأون لكم قائلين ها انية بيت الرب سترد سريعا من بابل لانهم انما يتنبأون لكم بالكذب. ١٧- لا تسمعوا لهم اخدموا ملك بابل و احيوا لماذا تصير هذه المدينة خربة. ١٨- فان كانوا انبياء و ان كانت كلمة الرب معهم فليتوسلوا الى رب الجنود لكي لا تذهب الى بابل الانية الباقية في بيت الرب و بيت ملك يهوذا و في اورشليم. ١٩- لانه هكذا قال رب الجنود عن الاعمدة و عن البحر و عن القواعد و عن سائر الانية الباقية في هذه المدينة. ٢٠- التي لم ياخذها نبوخذناصر ملك بابل عند سبيه يكنيا بن يهوياقيم ملك يهوذا من اورشليم الى بابل و كل اشراف يهوذا و اورشليم. ٢١- انه هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل عن الانية الباقية في بيت الرب و بيت ملك يهوذا و في اورشليم. ٢٢- يؤتى بها الى بابل و تكون هناك الى يوم افتقادي اياها يقول الرب فاصعدها و اردها الى هذا الموضع.

النبى هنا يستغل بداية غزو بابل ليهوذا ليثبت كذب الأنبياء الكذبة حتى يصدقوه. ولذلك يشرح لهم أن ما يقولونه عن الصمود هو كذب. وأعمى يقود أعمى يقع كلاهما فى حفرة. ومن يقود خاطىء لخطية يهلك معه. وهم عشموا الكهنة أن الأنية الذهبية سترجع (٢مل٢٤:١٣،١٥) + (٢أى٣٦:١٠) ولكن النبى هنا يتحداهم!! هم يتنبأون، دعهم يصلون ولنرى شفاعتهم فى وقف أحكام ا .

فلنقارن بأنفسنا أيهما أفضل أن نخضع لنير إلهنا يسوع المسيح أو نخضع لنير الشيطان بقبولنا فعل الخطية. فخضوعنا للمسيح يرفعنا للمجد وخضوعنا للشيطان يقودنا للموت الثانى وخضوعنا للمسيح يحررنا وخضوعنا للشيطان يذلنا ونعيش فى هم وكآبة وحزن.

الإصحاح الثامن والعشرون

نجد هنا خصام أرمياء مع أحد هؤلاء الأنبياء الكذبة وإسمه حنانيا. وحنانيا هذا تنبأ بنهاية نبوخذ نصر ورجوع المسبيين والأنية وكعلامة لذلك كسر النير من على عنق أرمياء.

الأيات ١-٩ :- ١- و حدث في تلك السنة في ابتداء ملك صدقيا ملك يهوذا في السنة الرابعة في الشهر الخامس ان حننيا بن عزور النبي الذي من جبعون كلمني في بيت الرب امام الكهنة و كل الشعب قائلا. ٢- هكذا تكلم رب الجنود اله اسرائيل قائلا قد كسرت نير ملك بابل. ٣- في سنتين من الزمان ارد الى هذا الموضع كل انية بيت الرب التي اخذها نبوخذناصر ملك بابل من هذا الموضع و ذهب بها الى بابل. ٤- و ارد الى هذا الموضع يكنيا بن يهوياقيم ملك يهوذا و كل سبي يهوذا الذين ذهبوا الى بابل يقول الرب لاني اكسر نير ملك بابل. ٥- فكلم ارميا النبي حننيا النبي امام الكهنة و امام كل الشعب الواقفين في بيت الرب. ٦- و قال ارميا النبي امين هكذا ليصنع الرب ليقم الرب كلامك الذي تنبات به فيرد انية بيت الرب و كل السبي من بابل الى هذا الموضع. ٧- و لكن اسمع هذه الكلمة التي اتكلم انا بها في اذنيك و في اذان كل الشعب. ٨- ان الانبياء الذين كانوا قبلي و قبلك منذ القديم و تنباوا على اراض كثيرة و على ممالك عظيمة بالحرب و الشر و الوبا. ٩- النبي الذي تنبا بالسلام فعند حصول كلمة النبي عرف ذلك النبي ان الرب قد ارسله حقا.

حكم صدقيا ١١ سنة وفى السنة الرابعة لحكمه ذهب شخصياً لملك بابل (٥٩:٥١) إثباتاً لخضوعه وولائه وهذا أعطى للناس أملاً أن الحرب ستنتهى مع بابل بعد هذه الزيارة وهذا شجع حنانيا على نبوته الكاذبة. وكان حنانيا هذا من جبعون مدينة الكهنة. فلم يكن من المستبعد أن يكون كاهناً مثل إرمياء. وغالباً ما قال هذه النبوة فى الهيكل فى إحتفال مهيب أمام الكهنة ورؤساء الكهنة والشعب. وكان بنبوته يتحدى إرمياء فإرمياء قال أن الشعب سيعود من السبى بعد ٧٠ سنة ولكنه يقول لا بل بعد سنتين (٣) ولكن نبوته بلا حياة. هى ليست مثل نبوات الأنبياء الحقيقيين، فلا مشورة للناس ولا دعوة للتوبة ولا صلاة بل هو يعد الناس بعطايا مادية ولا سيرة للعطايا الروحية مثل (٧:٢٤) وهنا يظهر أرمياء محبته للشعب فى أنه يتمنى لو كان هذا الكلام صحيحاً ويكون هو أى أرمياء كاذباً. وهو يصلى حتى لا

يدخل شعبه هذه المحنة. لكن القرار هو قرار ا وليس قراره هو. ويالغباء الشعب فهم يتركون من يحبهم ويتشفع لأجلهم من أجل نبى كاذب يغشهم.

الأيات ١٠-١٦ :- ١٠- ثم اخذ حننيا النبي النير عن عنق ارميا النبي و كسره. ١١- و تكلم حننيا امام كل الشعب قائلا هكذا قال الرب هكذا اكسر نير نبوخذناصر ملك بابل في سنتين من الزمان عن عنق كل الشعوب و انطلق ارميا النبي في سبيله. ١٢- ثم صار كلام الرب الى ارميا بعدما كسر حننيا النبي النير عن عنق ارميا النبي قائلا. ١٣- اذهب و كلم حننيا قائلا هكذا قال الرب قد كسرت انيار الخشب و عملت عوضا عنها انيارا من حديد. ١٤- لانه هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل قد جعلت نيرا من حديد على عنق كل هؤلاء الشعوب ليخدموا نبوخذناصر ملك بابل فيخدمونه و قد اعطيته ايضا حيوان الحقل. ١٥- فقال ارميا النبي لحننيا النبي اسمع يا حننيا ان الرب لم يرسلك و انت قد جعلت هذا الشعب يتكل على الكذب. ١٦- لذلك هكذا قال الرب هانذا طاردك عن وجه الارض هذه السنة تموت لانك تكلمت بعصيان على الرب. ١٧- فمات حننيا النبي في تلك السنة في الشهر السابع.

أنظر لروح الكذب فى حنانيا فهو أراد أن يقدم علامة كما قدم إرمياء علامة فكسر النير عن عنق إرمياء وأهانه أمام الشعب. وإنصراف إرمياء ساكتًا (١١) من حكمته فلا داعى للوقوف فى وجه هذا الكاذب الهائج المختال. ولأن ا لم يضع كلاماً بعد فى فمه يقوله. فهو بذلك أعطى مكاناً للغضب. ولاحظ أنه لم يهتم بالإهانة ولم يثور بفعل مضاد فهو واثق من صحة موقفه. وهو ليس له شىء يخسره لا كرامة ولا مركز فهو يثق أن الحق معه وا سيظهره فى الوقت المناسب. وسريعاً ما وضع ا كلاماً فى فمه. فصنع أنياراً من حديد حتى لا يكسره أحد. والمعنى تأكيد الخضوع لملك بابل بل بصورة أقوى من الأول. ثم كانت هناك عقوبة لحنانيا. فهو غش الشعب فجعلهم يتقسون فى طريقهم فلا يقدموا توبة وهذا يزيد من خرابه. وعقوبة حنانيا كانت موته ولنلاحظ أن بعض الناس الصالحين يموتون لكى يضموا من وجه الشر مثل يوشيا (أش٥٧:١) ولكن هذا النبى الكاذب يموت كعقاب له. وموته كان شهادة بصدق نبوة أرمياء. ولكن لماذا لم يموت فوراً؟

لو حدث هذا لإمتلأ أرمياء غروراً أو ربما لحساسيته وبكائه على شعبه ربما يمتلىء حزناً.

من محبة ا أنه يعطى هذا الشرير المنافق أيضاً فرصته للتوبة.

ملحوظة :-

نلاحظ فى هذا الإصحاح أن الأنبياء الكذبة طالما تنبأوا بأن السبى لن يحدث والأن وقد حدث السبى فها هم يستمرون فى كذبهم ببجاحة ويقولون أنه لن يستمر أكثر من سنتين.

الإصحاح التاسع والعشرون

الجدال السابق بين أرمياء والأنبياء الكذبة كان سابقاً عن طريق الوعظ. وتحول الأن ليكون عن طريق الكتابة لأن بعض الأنبياء الكذبة ذهب لبابل بينما أرمياء باقى بأورشليم.

الأيات ١-٧ :- ١- هذا كلام الرسالة التي ارسلها ارميا النبي من اورشليم الى بقية شيوخ السبي و الى الكهنة و الانبياء و الى كل الشعب الذين سباهم نبوخذناصر من اورشليم الى بابل. ٢- بعد خروج يكنيا الملك و الملكة و الخصيان و رؤساء يهوذا و اورشليم و النجارين و الحدادين من اورشليم. ٣- بيد العاسة بن شافان و جمريا بن حلقيا اللذين ارسلهما صدقيا ملك يهوذا الى نبوخذناصر ملك بابل الى بابل قائلا. ٤- هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل لكل السبي الذي سبيته من اورشليم الى بابل. ٥- ابنوا بيوتا و اسكنوا و اغرسوا جنات و كلوا ثمرها. ٦- خذوا نساء ولدوا بنين و بنات و خذوا لبنيكم نساء و اعطوا بناتكم لرجال فيلدن بنين و بنات و اكثروا هناك و لا تقلوا. ٧- و اطلبوا سلام المدينة التي سبيتم اليها و صلوا لاجلها الى الرب لانه بسلامها يكون لكم سلام.

فى أية (٢) الملكة = هى أم يكنيا والخصيان هم خدام الملك. ولننظر محبة ا الذى لم ينس أولاده وهم فى السبى مشتتين. وأرسل أرمياء خطابه بيد سفراء صدقيا الذين أرسلهم لملك بابل ليجددوا العهد أو ليطلبوا معاهدة سلام. وغالباً فحين يرى من فى السبى هؤلاء ستزيد أمالهم فى الرجوع سريعاً بمقتضى معاهدة السلام هذه. خصوصاً أن الأنبياء الكذبة عشموهم بهذا (٨) ولكن ا يذكرهم أنه هو إلههم لم ينساهم وهو سيفك سبيهم فى زمن محدد. وهذا يشجعهم أن لا يسيروا وراء أوثان بابل لأن ا لو كان قد رفضهم ما كان أرسل لهم أى شىء (لقد شعر المسبيين أن ا تركهم ورفضهم (هكذا كل من يكون فى تجربة صعبة) لذلك هنا يشجعهم ا).

ولاحظ فى (٤) لكل السبى الذى سبيته = ا يشعرهم أنه هو الذى صنع وأنهم هم فى يده. هو الذى أخذهم للسبى وليس نبوخذ نصر فهذا لم يكن له سلطان إن لم يكن قد أعطى من فوق. لذلك علينا أن نقبل المصائب التى تأتى علينا من أى أحد على أنها من يد ا . وا من محبته هنا يخبرهم عن المستقبل وأنهم لن يرجعوا سريعاً حتى لا يعيشوا فى إضطراب. بل هو يريد سعادتهم وأن يحيوا حياة طبيعية وتكون لهم أسرهم. هناك كانوا يبكون حينما

يتذكرون صهيون وهم لن يروا أرضهم لكن إن عاشوا فى تقوى فسيرى أبنائهم وطنهم. وكيف نستفيد نحن من هذا؟ بأن نعيش فرحين فى أى ظرف. وفى (٧) يطلب منهم النبى أن يخضعوا للحاكم ويعيشوا فى سلام بلا ثورات فيتعامل معهم البابليين باللطف لذلك تصلى الكنيسة للملك وللحكومات حتى لو إضطهدتها (١بط٢:١١-١٧) + (رو١٣).

الأيات ٨-١٤ :- ٨- لانه هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل لا تغشكم انبياؤكم الذين في وسطكم و عرافوكم و لا تسمعوا لاحلامكم التي تتحلمونها. ٩- لانهم انما يتنباون لكم باسمي بالكذب انا لم ارسلهم يقول الرب. ١٠- لانه هكذا قال الرب اني عند تمام سبعين سنة لبابل اتعهدكم و اقيم لكم كلامي الصالح بردكم الى هذا الموضع. ١١- لاني عرفت الافكار التي انا مفتكر بها عنكم يقول الرب افكار سلام لا شر لاعطيكم اخرة و رجاء. ١٢- فتدعونني و تذهبون و تصلون الي فاسمع لكم. ١٣- و تطلبونني فتجدونني اذ تطلبونني بكل قلبكم. ١٤- فاوجد لكم يقول الرب و ارد سبيكم و اجمعكم من كل الامم و من كل المواضع التي طردتكم اليها يقول الرب و اردكم الى الموضع الذي سبيتكم منه.

الأحلام هى أحلامهم الكاذبة أى التى من الشيطان أو أحلام اليقظة أى رغباتهم الشخصية. وا يحدد هنا ثانية ميعاد رجوعهم أنه بعد ٧٠ سنة حتى لا يخدعهم أحد. وهذا هو الوقت المناسب الذى يراه ا وهو يعطينا ليس بحسب توقعاتنا وأحلامنا فهذه غاشة بالتأكيد ولكنه هو الوحيد الذى يعرف متى يؤتى التأديب ثماره. ولاحظ أن ا له أفكار سلام نحو الشعب لا شر فهذا السبى هو للسلام فما يهتم به الرب هو أن أعطيكم أخرة = فا كان يمكن أن يعيدهم سريعاً بل أن لا يسمح بالسبى ولكن كان هذا الشعب سيخسر آخرته وفى (١٣) وتطلبوننى فتجدوننى = هذه فائدة أخرى للضيقة، أن يطلب الذى فى ضيقة ا بل حينئذ وأنتم فى الشدة تطلبوننى من كل قلبكم = وما علينا حين يأتى الخلاص سوى أن نستمر فى الصلاة والشكر والتسبيح فلا نخسر بركات الضيقة. وهنا قاعدة أساسية فمن يطلب ا بكل قلبه لا يتركه ا "إسألوا تعطوا ".

الأيات ١٥-٢٣ :- ١٥- لانكم قلتم قد اقام لنا الرب انبياء في بابل. ١٦- فهكذا قال الرب للملك الجالس على كرسي داود و لكل الشعب الجالس في هذه المدينة اخوتكم الذين لم يخرجوا معكم في السبي. ١٧- هكذا قال رب الجنود هانذا ارسل عليهم السيف و الجوع و

الوبا و اجعلهم كتين رديء لا يؤكل من الرداءة. ١٨- و الحقهم بالسيف و الجوع و الوبا و اجعلهم قلقا لكل ممالك الارض حلفا و دهشا و صفيرا و عارا في جميع الامم الذين طردتهم اليهم. ١٩- من اجل انهم لم يسمعوا لكلامي يقول الرب اذ ارسلت اليهم عبيدي الانبياء مبكرا و مرسلا و لم تسمعوا يقول الرب. ٢٠- و انتم فاسمعوا كلمة الرب يا جميع السبي الذي ارسلتهم من اورشليم الى بابل. ٢١- هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل عن اخاب بن قولايا و عن صدقيا بن معسيا اللذين يتنبان لكم باسمي بالكذب هانذا ادفعهما ليد نبوخذراصر ملك بابل فيقتلهما امام عيونكم. ٢٢- و تؤخذ منهما لعنة لكل سبي يهوذا الذين في بابل فيقال يجعلك الرب مثل صدقيا و مثل اخاب اللذين قلاهما ملك بابل بالنار. ٢٣- من اجل انهما عملا قبيحا في اسرائيل و زنيا بنساء اصحابهما و تكلما باسمي كلاما كاذبا لم اوصهما به و انا العارف و الشاهد يقول الرب.

بعد أن شجع أرمياء المسبيين بدأ يهاجم الأنبياء الكذبة على تشجيعهم الشعب على الخطية ويبدو أن رسائل أرمياء قابلوها بإستخفاف قائلين لماذا يشغل أرمياء باله ونحن قد أقام ا لنا هنا نبيين ونحن نكتفى بهما ولا نريد أن نسمع من أنبياء أورشليم (١٥) وفى (١٦) وهؤلاء الأنبياء الكذبة خدعوا من فى السبى ووعدوهم بعودة سريعة ولكن ا هنا يقول "هل تظنون أن من فى أورشليم أحسن منكم لأنهم لم يذهبوا للسبى؟ لأنهم كالتين الردىء وعقوبتهم فى (١٧-١٩) وفى (١٨)".

حلفاً = أى لعنة. وخطية الأنبياء الكذبة بشعة فالكذب نفسه خطية رديئة وإذا كان الكذب يضلل أولاد ا فهو أردأ وإذا كان بإسم ا فهو أسوأ الكل. ومن له هذه الجرأة فلا عجب أن يصنع أى خطية أخرى وها نحن نرى هذين النبيين يزنيان بنساء أصحابهما (٢٣) ولذلك عاقبهما الرب بأن أسلمهم ليد ملك بابل، غالباً لإثارتهم الشعب بأحلام الرجوع وليس لزناهم. وهم ماتوا وصار موتهم عبرة عكس القديسين الذين يصير موتهم مجداً.

الأيات ٢٤-٣٢ :- ٢٤- و كلم شمعيا النحلامي قائلا. ٢٥- هكذا تكلم رب الجنود اله اسرائيل قائلا من اجل انك ارسلت رسائل باسمك الى كل الشعب الذي في اورشليم و الى صفنيا بن معسيا الكاهن و الى كل الكهنة قائلا. ٢٦- قد جعلك الرب كاهنا عوضا عن يهوياداع الكاهن لتكونوا وكلاء في بيت الرب لكل رجل مجنون و متنبئ فتدفعه الى المقطرة و القيود. ٢٧- و الان لماذا لم تزجر ارميا العناثوثي المتنبئ لكم. ٢٨- لانه لذلك ارسل

الينا الى بابل قائلا انها مستطيلة ابنوا بيوتا و اسكنوا و اغرسوا جنات و كلوا ثمرها. ٢٩- فقرا صفنيا الكاهن هذه الرسالة في اذني ارميا النبي. ٣٠- ثم صار كلام الرب الى ارميا قائلا.٣١- ارسل الى كل السبي قائلا هكذا قال الرب لشمعيا النحلامي من اجل ان شمعيا قد تنبا لكم و انا لم ارسله و جعلكم تتكلون على الكذب. ٣٢- لذلك هكذا قال الرب هانذا اعاقب شمعيا النحلامي و نسله لا يكون له انسان يجلس في وسط هذا الشعب و لا يرى الخير الذي ساصنعه لشعبي يقول الرب لانه تكلم بعصيان على الرب.

كنا نتوقع بعد هذا الخطاب لأرمياء أن يشكره المسبيين ولكن الأنبياء الكذبة إستغلوه ضده. النحلامى = غالباً معناها الحالم أى الذى يرى رؤاه فى الأحلام. وشمعياً هذا أرسل رسالة دورية لكل الكهنة والشعب ضد أرمياء. وكانت هذه الرسالة موجهة أساساً لصفنيا بن معسيا = وربما كان مساعداً لرئيس الكهنة أو نائباً له. وعلى أية حال فيبدو أنه شخص له إعتباره مثل فشحور. وفحوى رسالة شمعياً أنه يقول لصفنيا أن ا أقامك مكان يهوياداع فتولى مركزك ونفذ ما جاء بالناموس ضد أرمياء. فهو يستغل كلمة مجد ا ليغطى أفكاره الشريرة نحو أرمياء (أش٦٦:٥) + (يو٢:١٦). وهو إتهم أرمياء بأنه نبى كاذب ومجنون (أى ملموس بالشياطين)، إذاً هو يجب قتله وقد إعتمد فى كلامه على خطاب أرمياء للمسبيين وفيه كان يخبرهم بأن مدة السبى مستطيلة = أى ستطول. ولاحظ العمى الذى يصيب القلب. فكان فى الماضى حين يقول إرمياء أن السبى قادم، كان هؤلاء الكذبة يقولون أنه لا سبى والأن أرمياء يقول المدة ستطول وهم يقولون لا بل ستقصر، بدلاً من أن يخزوا من إنكشاف كذبهم فى المرة الأولى. وهو يوبخ صفنيا على تركه أرمياء بدون عقاب وبذلك كان يأمل فى سجنه حتى لا تؤثر رسائله فى المسبيين. وأنظر أية جرأة ووقاحة لهؤلاء الأنبياء الكذبة حتى وهم فى السبى يأمرون الكهنة ولكن يبدو أن صفنيا كان يحترم أرمياء فهو إكتفى بأن قرأ له هذه الرسالة دون أن يضطهده أو لم ينفذ ما جاء بها. بل غالباً ما كان يحميه. وكان رد الرب على لسان أرمياء ليس لشمعيا نفسه بل لكل المسبيين حتى يعرفوا حقيقة من تصوروه نبياً وهو كذاب غشهم بتعزيات زائفة فمنع عنهم التعزيات الحقيقية ولاحظ أنه أى شمعيا حين تذمر على كلام النبى أنه بينما أن المسبيين يعيشون حياة طبيعية ويكون لهم عائلات كان عقابه هو أن لا تكون له أسرة. فمن يحتقر بركات ا يستحق أن يحرم منها.

الإصحاح الثلاثون

الإصحاحات (٣٠-٣٣) هى إصحاحات تعزية.

فى هذا الإصحاح وما يليه عظة مختلفة النبرة عن كل ما سبق بتوجيه من ا . فهنا نجد وعود حلوة بالرجوع من السبى وهى ظل ورمز للأمجاد المذخرة فى كنيسة المسيح. وا أمره ليس فقط أن يعظ بها بل أن يكتبها لأنها وعود معزية لكل جيل.

الأيات ١-٩ :- ١- الكلام الذي صار الى ارميا من قبل الرب قائلا. ٢- هكذا تكلم الرب اله اسرائيل قائلا اكتب كل الكلام الذي تكلمت به اليك في سفر. ٣- لانه ها ايام تاتي يقول الرب و ارد سبي شعبي اسرائيل و يهوذا يقول الرب و ارجعهم الى الارض التي اعطيت اباءهم اياها فيمتلكونها. ٤- فهذا هو الكلام الذي تكلم به الرب عن اسرائيل و عن يهوذا. ٥- لانه هكذا قال الرب صوت ارتعاد سمعنا خوف و لا سلام. ٦- اسالوا و انظروا ان كان ذكر يضع لماذا ارى كل رجل و يداه على حقويه كماخض و تحول كل وجه الى صفرة. ٧- اه لان ذلك اليوم عظيم و ليس مثله و هو وقت ضيق على يعقوب و لكنه سيخاص منه. ٨- و يكون في ذلك اليوم يقول رب الجنود اني اكسر نيره عن عنقك و اقطع ربطك و لا يستعبده بعد الغرباء. ٩- بل يخدمون الرب الههم و داود ملكهم الذي اقيمه لهم.

الأمر لأرمياء هنا فى (٢) أن يكتب كل النبوات السابقة والتى تأتى ليستفيد من لم يسمع ولأنها مكتوبة لأيام قادمة. ومن هذا الكتاب عرف دانيال ميعاد نهاية السبى وفى (٣) ا يعد هم هنا برجوعهم من السبى لأرض أبائهم. والمعنى الروحى هو رجوع الإنسان بفداء المسيح لمكانته عند ا وبنوته له. وهو هنا يصور الألام التى يعانون منها عند أى هجوم للجيش الكلدانى ولكن بمقارنة هذه الألام بالخلاص الذى يعده الرب سيبدو هذا الخلاص مدهشاً. ونحن فى العالم نعيش فى ألم ولكن سوف نتمجد معه. وفى (٥) صوت هذا الألم وهذا عكس ما قاله الأنبياء الكذبة. ولاحظ، ألا يحدث هذا حتى الأن حين يخدع الشيطان إنساناً بالخطية ويكذب حين يغريه بملذاتها ويجعله ينسى الألام التى سيمر بها بعد سقوطه والحزن والإكتئاب بعدها. كما فعل بالشعب بعد خروجهم من أرض مصر فذكرهم بقدور اللحم وجعلهم ينسون ألام السياط والإستعباد. وفى (٦) يصور ألامهم حتى الرجال بأنها كألام الماخض من رعبهم رؤيتهم لبلادهم تحترق بلا أمل فى نهاية لهذه الألام ولكن لماذا شبهها ا بألام الماخض؟

لأنها تنتهى نهاية سعيدة وليس بالموت. بل بعد الولادة تنسى الألام. وكلمة الصفرة فى اللغة الأصلية تدل على لون الوجه الذى يمرض نتيجة عادات سيئة مثل فقر الدم فى أثناء فترة المراهقة. فا خلقنا على صورته ولكن الخطية غيرت هذه الصورة إلى صفرة. وفى (٧) ذلك اليوم عظيم.. هو وقت ضيق على يعقوب ولكنه سيخاص منه يمكن أن نفهمها على أنه يوم خراب أورشليم على يد بابل وسيكون يوماً رهيباً لكن النهاية أن يعقوب سيخاص ويرجع من السبى ويمكن أن نفهمها أنه يوم الصليب فهو يوم عظيم ولكنه يوم ضيق على المسيح أصل وذرية يعقوب. ولكنه سيخاص منه بالقيامة والصعود وما جناه البشر من بركات هذه النعمة. ويمكن أن نفهمها أنها عند النهاية والضيقات التى تحل بالعالم قبل النهاية حين يحل الشيطان من أسره ولكن النتيجة أن شعب المسيح (يعقوب سيخاص) ومهما طالت ألام الكنيسة ستنتهى بالمجد. وفى (٨) بعد الصليب قُيد الشيطان بسلسلة وبعد مجىء المسيح الثانى سيطرح فى بحيرة النار. ولكن هذا يعنى بالنسبة لنا أن المسيح قد حررنا " إن حرركم الإبن فبالحقيقة تكونون أحراراً وهذه الأية تعنى للمسبيين خلاصهم من بابل وفى (٩) داود ملككم = هو المسيح إبن داود فمن حرره المسيح عليه أن يظل يخدمه وبذلك يحتفظ بحريته. وتعنى لليهود أن يلتزموا بالسير وبخدمة زربابل ونحميا الذين قادوهم بعد السبى.

الأيات ١٠-١٧ :- ١٠- اما انت يا عبدي يعقوب فلا تخف يقول الرب و لا ترتعب يا اسرائيل لاني هانذا اخلصك من بعيد و نسلك من ارض سبيه فيرجع يعقوب و يطمئن و يستريح و لا مزعج. ١١- لاني انا معك يقول الرب لاخلصك و ان افنيت جميع الامم الذين بددتك اليهم فانت لا افنيك بل اؤدبك بالحق و لا ابرئك تبرئة. ١٢- لانه هكذا قال الرب كسرك عديم الجبر و جرحك عضال. ١٣- ليس من يقضي حاجتك للعصر ليس لك عقاقير رفادة. ١٤- قد نسيك كل محبيك اياك لم يطلبوا لاني ضربتك ضربة عدو تاديب قاس لان اثمك قد كثر و خطاياك تعاظمت. ١٥- ما بالك تصرخين بسبب كسرك جرحك عديم البرء لان اثمك قد كثر و خطاياك تعاظمت قد صنعت هذه بك. ١٦- لذلك يؤكل كل اكليك و يذهب كل اعدائك قاطبة الى السبي و يكون كل سالبيك سلبا و ادفع كل ناهبيك للنهب. ١٧- لاني ارفدك و اشفيك من جروحك يقول الرب لانهم قد دعوك منفية صهيون التي لا سائل عنها.

أية (١٠) لم تتحقق تماماً فى العودة من سبى بابل لذلك فتحقيقها لم يتم إلا فى كنيسة المسيح التى جمع ا لها أولادها من بعيد. فالمؤمنين بالمسيح هم من كافة أنحاء الأرض وهؤلاء

خلصهم من أرض سبيهم = أى من سبى وعبودية إبليس. بل يعطيهم سلام = يطمئن ويستريح أية (١١) الأمم رمز الشياطين ستفنى لكن أولاد ا يؤدبون فقط ثم يعودون. وهم لا يتبرأون = فا لا يحابى، ومن يخطىء يعاقب ويؤدب. وهم لم يتبرأوا بأعمالهم إنما بدم المسيح. وفى (١٢) هذا حال الإنسان بعد الخطية قبل مجىء المسيح وفدائه وفى (١٣) ليس لها صديق أو محب يعصر جرحها ويضع لها عقاقير رفادة = أى أدوية شافيه. لم يكن أحد ليتوسط لهم ويتدخل لحل قضيتهم. لذلك سيتدخل ا بنفسه. وفى (١٤) حتى أصدقائها غير قادرين على تعزيتها فا هو الذى ضربها. وإذا تركنا الرب فمن يقف بجانبنا. وفى (١٥) حالهم ميئوس منه والسبب خطاياهم. ولنلاحظ أن الأحزان عديمة الشفاء سببها شهوات عديمة الشفاء. بل صارت محتقرة وسموها منفية صهيون (١٧) ولكل ذلك سيقوم ا لخلاصها بالرغم من أنه يظهر بعيداً. وهذه الأمم ستخرب ولكنك ستهربين من هذا الخراب وأنقذك وأشفيك هذا هو عمل الفداء وليس سواه.

أرفدك = أضع لك عصابة لأشفيك.

الأيات ١٨-٢٤:- ١٨- هكذا قال الرب هانذا ارد سبي خيام يعقوب و ارحم مساكنه و تبنى المدينة على تلها و القصر يسكن على عادته. ١٩- و يخرج منهم الحمد و صوت اللاعبين و اكثرهم و لا يقلون و اعظمهم و لا يصغرون. ٢٠- و يكون بنوهم كما في القديم و جماعتهم تثبت امامي و اعاقب كل مضايقيهم. ٢١- و يكون حاكمهم منهم و يخرج و اليهم من وسطهم و اقربه فيدنو الي لانه من هو هذا الذي ارهن قلبه ليدنو الي يقول الرب. ٢٢- و تكونون لي شعبا و انا اكون لكم الها. ٢٣- هوذا زوبعة الرب تخرج بغضب نوء جارف على راس الاشرار يثور. ٢٤- لا يرتد حمو غضب الرب حتى يفعل و حتى يقيم مقاصد قلبه في اخر الايام تفهمونها.

أية (١٨) هم الأن فى سبى إذاً هم فى خيام لأنها إقامة مؤقتة. ولكن حين يعودون لأورشليم ستبنى مدينتهم وبيوتهم وقصرهم فمن جعل مدينة خراباً (أش ٢:٢٥) قادر أن يجعلها مدينة من جديد. ولكن الخيمة تشير لهذا الجسد الذى نحيا به الأن وهذا الجسد كان فى سبى الخطية، معذب لا يجد عزاء حقيقياً مثل الإبن الضال لا يجد ما يشبع بطنه سوى الملذات الدنسة والشهوات الرديئة التى هى خرنوب الخنازير. ولكن بعد الفداء حررنا ا بمراحمه بل وأصبح جسدنا هيكلاً لروحه القدوس. بل صار جسدنا قصراً فالذى يسكن فيه هو ملك الملوك

"إن أحبنى أحد يحفظ كلامى ويحبه أبى وإليه نأتى وعنده نصنع منزلاً" (يو١٤:٢٣) + (٢كو٥:١) بل يبنى البيت الجديد على تل. فأورشليم مبنية على تل عالٍ والمعنى سمو البيت الجديد فهو جسد سمائى، خليقة جديدة سماوية تصلى "أبانا الذى فى السموات" وخلال فترة سبى الجسد كانوا لا يسبحون ا . لكن بعد خلاصهم من السبى يعودون للتسبيح (١٩) فالتسبيح هو لغة الذين خلصهم المسيح. وهم يسبحون ا على صنيعه. من هو مسرور فليرتل وبالنسبة لليهود فهذا معناه أنه ستعود لهم أفراحهم وأعيادهم. ويزداد عددهم. وهذا ما حدث مع الكنيسة حينما نمت وإنتشرت فى العالم كله = ولا يقلون وأعظمهم. ويكون بنوهم كما فى القديم = عادت لنا البنوة فى المسيح الإبن وجماعتهم تثبت أمامى = لا أعود أخرجهم من أمامى كما أخرجت آدم. وأعاقب كل مضايقيهم (٢٠) الشياطين. وهى تنطبق جزئياً فى العودة من السبى. وفى (٢١) ا يباركهم بحكم جديد فيحكمهم حاكم منهم وليس من الأعداء أو الغرباء. أى واحد من إخوتهم إشترك معهم فى ألام السبى وفى هذا إشارة للمسيح الذى شابهنا فى كل شىء وأخذ جسداً كجسدنا بل خيمة كخيمتنا. فهو أخلى ذاته آخذاً صورة عبد. وشابه إخوته فى كل شىء. وأقربه فيدنو إلى = بالنسبة لإسرائيل يعودوا للعبادة فى الهيكل بعد أن كانوا قد رفضوا وهذا من نعمة ا عليهم ومراحمه. فلا أحد يستحق هذا ولا أحد يستطيع هذا إن لم يقربه ا بمراحمه. ولكن هذه الأية تنظر للمسيح كشفيع وهو كشفيع عمله أن يقترب من ا ليس لحساب نفسه بل لحسابنا كرئيس كهنة فقد قيل عن الكهنة أنهم يقتربون إلى ا (لا١٠:٣ + ٢١:١٧) + (خر٢٠:٢١) وا أرسل المسيح وقدسه لذلك العمل وبه سرت نفس ا . والمسيح قد أطاع حتى الموت وقدم نفسه ذبيحة لذلك سرت به نفس ا . وهو قَبِلَ كل الألام ولم يهرب منها. ولذلك كان السؤال من هو هذا الذى أرهن قلبه ليدنو إلى = وفى ترجمة أخرى يرتبط قلبه بى إرتباطاً لا فكاك منه إرتباط فيه كل الطاعة. لم يكن أحد يستطيع هذا سوى المسيح وبعمله هذا حملنا كلنا فيه وقربنا للأب. هذا معنى شفاعة المسيح ولذلك وبعمل المسيح هذا تكونون لى شعباً (٢٢) وأنا أكون لكم إلهاً. ولاحظ أن من يرتبط با يجب أن يعطيه القلب كاملاً ويرتبط معه قلبياً ويكون القلب مستعد لخدمة ا فى حب حقيقى ويبقى قريباً من ا فا يطلب القلب. وهذا هو ما يحتاج لجهاد كبير لأن القلب نجيس ومخادع. وبعد ذلك يعاقب ا الأشرار من الشعب البابلى أو الشياطين (راجع أش٥١:٢٢،٢٣) ويكون ألمهم وعذابهم مثل الزوبعة مذهلاً لا يقاوم ومحزن جداً ومؤلم جداً

وسيتعقبهم وهو دائم. ولن يفهم أحد معنى هذا الخلاص الذى بالمسيح سوى فى آخر الأيام أى بعد مجىء المسيح (٢٤،٢٣) ونلاحظ فى هذا الإصحاح أن الخلاص سيكون مبهج بالرغم من أنهم الأن فى ألام السبى (٤-٧) وبالرغم من ان ظالميهم أقوياء جداً (٨-١٠) وبالرغم من أن أمم أخرى هلكت ولن تعود (١١) وبالرغم من أن كل وسائل الخلاص الظاهرة أمامهم تبدو وكأنها إنتهت (١٢-١٤) ومع أن ا هو الذى أرسلهم للسبى بسبب خطاياهم وغضبه عليهم وبالرغم من يأس كل من حولهم من خلاصهم (١٧) بالرغم من كل هذه العقبات فهم ونحن أبناء ا لا يمكن أن يتركنا فى أيدى ظالمينا ومستعبدينا.

الإصحاح الحادى والثلاثون

يستمر هذا الإصحاح فى رسالة العزاء لشعب ا المسبى فى بابل أو شعب ا فى كل مكان الذى ينتظر مجىء المسيح ليحرره من عبودية إبليس. ويؤكد هنا للمسبيين أنه فى الوقت المحدد سيعودون هم وأولادهم لأرضهم ويكونون أمة عظيمة سعيدة. وهذا التأكيد موجه للكنيسة التى سيأتى لها المسيح ويكون منها جسداً له فتزدهر وتنمو. فالمسيح فيه وحده تحقيق هذه الوعود بالكامل.

الأيات ١-٩ :- ١- في ذلك الزمان يقول الرب اكون الها لكل عشائر اسرائيل و هم يكونون لي شعبا. ٢- هكذا قال الرب قد وجد نعمة في البرية الشعب الباقي عن السيف اسرائيل حين سرت لاريحه. ٣- تراءى لي الرب من بعيد و محبة ابدية احببتك من اجل ذلك ادمت لك الرحمة. ٤- سابنيك بعد فتبنين يا عذراء اسرائيل تتزينين بعد بدفوفك و تخرجين في رقص اللاعبين. ٥- تغرسين بعد كروما في جبال السامرة يغرس الغارسون و يبتكرون. ٦- لانه يكون يوم ينادي فيه النواطير في جبال افرايم قوموا فنصعد الى صهيون الى الرب الهنا. ٧- لانه هكذا قال الرب رنموا ليعقوب فرحا و اهتفوا براس الشعوب سمعوا سبحوا و قولوا خلص يا رب شعبك بقية اسرائيل. ٨- هانذا اتي بهم من ارض الشمال و اجمعهم من اطراف الارض بينهم الاعمى و الاعرج الحبلى و الماخض معا جمع عظيم يرجع الى هنا. ٩- بالبكاء ياتون و بالتضرعات اقودهم اسيرهم الى انهار ماء في طريق مستقيمة لا يعثرون فيها لاني صرت لاسرائيل ابا و افرايم هو بكري.

فى (١) ا يعد شعبه إسرائيل، المملكة الشمالية والجنوبية معاً وأيضاً إسرائيل الروحى، إسرائيل ا (غلا١٦:٦) أى الكنيسة، أنه سيدخل معهم فى عهد من جديد بعد أن إنسكب غضبه على الأشرار (٢٤،٢٣:٣٠) وبعد رجوع الشعب من بابل إنضم يهوذا مع إسرائيل فعلاً بعد أن عوقبت بابل. وبعد الصليب إجتمع ليس إسرائيل فقط مع يهوذا بل العالم كله. ونلاحظ أن إنضمام يهوذا لإسرائيل يشير لإنضمام العالم كله أى الأمم لليهود بعد المسيح. فإسرائيل بعد إنقسامها عن يهوذا وإنفصالها لم يعد ا فى وسطها فليس لهم هيكل ولا كهنوت لذلك جعلهم يربعام بن نباط أول ملك لهم بعد الإنفصال يعبدون عجلاً ذهبياً. إذن فهم يشيرون

للعالم الوثنى الغارق فى عبادة الأوثان ولكنهم مازالوا شعب ا . وبعد المسيح سيجتمع شمل جسد المسيح ثانية (المسيح جعل الإثنين واحداً أف٢:١٤).

وفى (٢) سيصنع ا للناجين من بابل كما صنع للناجين من مصر وكما قصد بهم دائماً حين إختارهم كشعب فهو دائماً يفيض عليهم ببركاته. ولذلك يذكرهم بما صنعه مع أبائهم فى خروجهم من مصر حين كانوا شعب متبقى من السيف، سيف فرعون، الذى قتل أطفالهم أولاً، وهذا السيف هددهم حتى وصولهم إلى البحر الأحمر وهكذا قصد الشيطان قتل وهلاك كل أولاد آدم، أولاد ا . وكما نجا أبكار الشعب بدم الخروف، خروف الفصح هكذا الكنيسة خلصت بدم المسيح. ثم دخلوا البرية، برية سيناء حيث ظنوا أنهم منسيين مثل حالهم الأن فى بابل فهم يظنون أن ا قد نسيهم تماماً بينما ا كان يعد لهم راحة فى أرض كنعان. وهكذا فى العهد القديم كان ا يعد الخلاص بالمسيح والآن يعد لنا أمجاد السماء حيث الراحة الأبدية. فهو لم ينسانا. وحين تضيق بنا الأمور يجب أن نثق أن الشمس خلف الغيمة وأن هناك كنعان بعد البرية وهناك خلاص بعد إنقضاء فترة السبعين سنة ومجىء المسيح لخلاص وتحرير شعبه. وفى (٣) تراءى لى الرب.

من بعيد= يقولها اليهود فى السبى أنهم نظروا خلاص الرب مع أبائهم فى مصر ولكن كان هذا من بعيد أما الآن فلا نرى خلاصاً. ويقولها من كان ينتظر مجىء المسيح ولكنه كان يظن أن مجيئه بعيداً ويقولها كل متضايق أنا أثق أن ا يمكن أن يعين البشر ولكنه بعيد. ولكن يرد ا أحببتك محبة أبدية أحببتك فأصبر وأنتظر الرب لأنى رحمتك ورحمتى أبدية = أدمت لك الرحمة = ولن أنساك أبداً. حتى إن نسيت الأم رضيعها فأنا لا أنساكم (أش٤٩:١٥) فا يحبنا ويرحمنا محبة ورحمة أبدية حتى لو بدا لنا لبعض الوقت أن محبته ورحمته غير ظاهرة. ومن يحبه الرب هذا الحب يدخل معه فى عهد ويقربه منه ويبنيه (٤،٥) ويشبهها هنا بعذراء (التوبة تحول الزانى لبتول) أعاد ا زينتها بعد أن فقدتها وأعاد لها أفراحها ودفوفها. فمن يشعر بمحبة ا هذة يسبحه طول العمر. ولكن من هو فى السبى لا يستطيع أن يسبح. لذلك كان لسان حالهم فى السبى "علقنا قيثاراتنا على الصفصاف (لا نستطيع أن) نسبح تسبحة الرب فى أرض غريبة" وهكذا كل من هو فى سبى الخطية مستعبد من شهواته لا يستطيع أن يسبح بفرح ولكن حينما يحرره ا منها يسبحه. وهكذا سبحت مريم ورقصت حين سبح موسى مع كل الشعب بعد خروجهم من مصر أرض العبودية وهكذا سيسبح السمائيين بعد

وصولهم للسماء (رؤ١٤:١-٣).ولاحظ أنه حين نخدم ا ونعيش له تلازمنا أفراحه. وسوف تغرس كروماً (الخراب والحزن تحولا لثمار وأفراح) فى السامرة حيث أصبح هناك سلام بينهما، بين يهوذا والسامرة أو بين اليهود والأمم فالسامرة هنا رمز للأمم الذين كانوا فى عداء مع اليهود ولكن تلاميذ المسيح الذين خرجوا من اليهود من أورشليم ذهبوا وبشروا فى السامرة بعد أن بدأوا بأورشليم فهم غرسوا كروماً أى مؤمنين فى السامرة. يغرس الغارسون ويبتكرون = أى أن الغارسون سيفرحون بالباكورات أى بالمؤمنين الذين سيؤمنون بكرازتهم. وهذا نفس المعنى الذى فى (٦) فالنواطير أى حراس الكرم. فهم بشروهم وكرزوا لهم وهم حراس إيمانهم ويدعونهم دائماً إلى الصعود إلى صهيون = إلى الكنيسة كنيسة الرب إلهنا. وهذا عمل خدام المسيح دائماً حراسة شعبه من العدو إبليس وجمع أولاد ا للكنيسة (٧) حينما يجتمع الشعب فى الكنيسة عليه أن يصلى أن يخاص بقية شعبه. بل يخاص الجميع ويدعو غير التائبين للإيمان والتوبة وفى (٨) ا سيجمع الجميع حتى غير الصالح وغير القادر للمشى = الأعرج ومن هو غير قادرعلى رؤية الطريق = الأعمى. فمن يقوده ا لن يصبح أعرج ولا أعمى، فا سيصير قوته بل سيجمع أيضاً للكنيسة الحبلى والماخض معاً = لاحظ أن الأعرج والأعمى والحبلى والماخض كل هؤلاء يبدو أن عودتهم من بابل عبر الطريق الصعب إلى أورشليم، يبدو انها مستحيلة ولكن "هل يستحيل على الرب شىء" والحبلى تشير لمن هو مثقل بالخطايا والشهوات (يع١:١٥).

فمن يدعونا هو يقوينا ويزيل العقبات من الطريق. بل أن ا سيجمع شتاتهم، فهم كانوا قد تفرقوا فى كل أنحاء الأرض، مما يستدعى التفكير فى صعوبة جمعهم لأورشليم ثانية لكن حتى هذا سيدبره. ويجمعهم والمعنى الروحى فبعد الخطية تشتت الإنسان بعيداً عن ا . وها هو الوعد المعزى أن ا سيجمع الكل من كل مكان. وفى (٩) وسط وعود الفرح نسمع أنهم بالبكاء يأتون وبالتضرعات أقودهم = فنحن كنيسة المسيح علينا أن لا نكف عن البكاء على خطايانا والتضرع إلى ا ليرحمنا ويغفر فنحن مازلنا فى حرب ضد إبليس طالما نحن فى العالم. وبالصلاة والتضرع يشتعل فينا الروح القدس = أسيرهم إلى أنهار ماء. وحين يقود ا يقودنا فى طريق مستقيم فهو الطريق، حتى لا نعثر ولا نضل والسبب أن ا هو أب ونحن أبكاره نفس سبب خروجهم من مصر "إسرائيل إبنى البكر" = أفرايم هو بكرى. ونحن فى

المسيح نصير أبكاراً. وهنا وعد آخر بزيادة الكنيسة عددياً، حتى بالرغم من أن الظاهر يبدو قليل. جمع كثير يرجع إلى هنا.

الأيات ١٠-١٧ :- ١٠- اسمعوا كلمة الرب ايها الامم و اخبروا في الجزائر البعيدة و قولوا مبدد اسرائيل يجمعه و يحرسه كراع قطيعه. ١١- لان الرب فدى يعقوب و فكه من يد الذي هو اقوى منه. ١٢- فياتون و يرنمون في مرتفع صهيون و يجرون الى جود الرب على الحنطة و على الخمر و على الزيت و على ابناء الغنم و البقر و تكون نفسهم كجنة ريا و لا يعودون يذوبون بعد. ١٣- حينئذ تفرح العذراء بالرقص و الشبان و الشيوخ معا و احول نوحهم الى طرب و اعزيهم و افرحهم من حزنهم. ١٤- و اروي نفس الكهنة من الدسم و يشبع شعبي من جودي يقول الرب. ١٥- هكذا قال الرب صوت سمع في الرامة نوح بكاء مر راحيل تبكي على اولادها و تابى ان تتعزى عن اولادها لانهم ليسوا بموجودين. ١٦- هكذا قال الرب امنعي صوتك عن البكاء و عينيك عن الدموع لانه يوجد جزاء لعملك يقول الرب فيرجعون من ارض العدو. ١٧- و يوجد رجاء لاخرتك يقول الرب فيرجع الابناء الى تخمهم.

فى (١٠) الكارزين أو الرسل ومن جاء بعدهم عليهم أن يسمعوا خبر الخلاص للأمم كلها وللجزائر أى أقصى الأرض. ولاحظ أن ا هو مبدد إسرائيل = فهو الذى شتتهم وإرسلهم للعدو بسبب خطاياهم. ولكن شكراً هذا ليس نهاية الموضوع. فا يجمعه ويحرسه كراعٍ = حين يجمع الجميع فى جسده. وفى (١١) نبوة ناطقة بالفداء الذى عمله المسيح. ومعنى الفداء فى المفهوم اليهودى :- حين يرهن إنساناً إبنه أو يبيعه لسداد دين عليه، يأتى فادى، وهو إنسان قريب ويدفع الثمن ليفك الرهن ويحرر إبن المستعبد وهكذا فإبليس إستعبدنا لأننا كنا مديونين بما قبلناه من يده من شهوات وملذات فجاء المسيح ودفع الثمن بدمه "عالمين أنكم أفتديتم لا بأشياء تفنى... بل بدم كريم" (١بط١:١٨) ولأن إبليس أقوى من الإنسان فلم يكن ممكناً أن يفدى الإنسان إنساناً آخر ففداه ا وفكنا من يد الذى هو أقوى منا (أى أبليس). وفى (١٢) ومن تحرر يرنم ويسبح ويجرون إلى جود الرب على الحنطة وعلى الخمر = الجسد والدم لنشبع ونرتوى روحياً. وعلى الزيت = الزيت يشير للروح القدس فنحن نجاهد لكى نمتلئ من الروح القدس. ومن يمتلئ ويفرح با سيعرف يقيناً أن هذا العالم هو نفاية (فى٣:٨) وعليه يقّدم نفسه ذبيحة حية (رو١٢:١) والذبائح كانت تقدم من أبناء الغنم والبقر.

وفى مزمور ٢٩ "قدموا للرب أبناء الكباش" حسب الترجمة السبعينية "وقدموا للرب مجداً وعزاً" حسب الترجمة البيروتية. والمعنى أنه حينما نقدم أنفسنا ذبائح حية وحينما نقدم ذبائح التسبيح والشكر = "عجول شفاهنا" (هو١٤:٢) يكون هذا لمجد ا . فنحن نمجد ا برفض كل إغراءات العالم وخطاياه بل برفض الحياة إذا كانت ستعوقنا عن الشهادة (مثل الشهداء) = "من أجلك نمات كل النهار" والكارزين والخدام يجرون على أبناء الغنم والبقر = حتى يؤمنوا ويعرفوا فيقدموا أنفسهم ذبائح حية ويفرح بهم خدامهم (فى ١٧:٢) ومن يعرف كيف يقدم نفسه ذبيحة حية تصبح نفسه كجنة رياً ولا يعودون يذوبون بعد. فالجسد وإن كان ضعيفاً ومقدم كذبيحة إلا أن النفس مبتهجة كجنة وتسبح فى مرتفع صهيون = أى فى السموات فا "أقامنا وأجلسنا معه فى السماويات". ومن تذوق هذه النعمة السماوية لا يمكن أن يذوب مرة أخرى فى السبى ولا يعود مرة أخرى للخطية. ويشبع الجميع كهنة وشعباً (١٤) والكل يفرح (١٣) ويسبح (أحول نوحهم إلى طرب = حزنكم يتحول إلى فرح (يو١٦ :٢٠).

وفى الأيات (١٥-١٧) يبدو أن الرامة كانت المكان الذى جمع فيه بنوزارادان المسبيين إستعداداً لنقلهم إلى بابل، ومن هناك رد أرمياء. وكأن راحيل هنا تبكى على أولادها الذين ذهبوا للسبى ولا تريد أن تتعزى لأنهم ليسوا بموجودين بل هم فى السبى. وكان قبر راحيل بين الرامة وبيت لحم. وقد راى فى هذه الأية متى البشير أنها تطبيق لقتل هيرودس لأطفال بيت لحم مت٢:١٦،١٨).

وقد تشير راحيل للكنيسة الأم فهى أم يوسف وبنيامين ويوسف يشير لإبنه أفرايم رمز المملكة الكبرى إسرائيل وبنيامين يشير للملكة الصغرى يهوذا فبنيامين بقى فى يهوذا. والكنيسة الأم تبكى على عبودية أولادها لإبليس. ولكن فى (١٦،١٧) رجاء فى الخلاص ولا يجب أن تحزن الكنيسة بعد فالمسيح حرر أولادها من السبى.

الأيات ١٨-٢٦ :- ١٨- سمعا سمعت افرايم ينتحب ادبتني فتادبت كعجل غير مروض توبني فاتوب لانك انت الرب الهي. ١٩- لاني بعد رجوعي ندمت و بعد تعلمي صفقت على فخذي خزيت و خجلت لاني قد حملت عار صباي. ٢٠- هل افرايم ابن عزيز لدي او ولد مسر لاني كلما تكلمت به اذكره بعد ذكرا من اجل ذلك حنت احشائي اليه رحمة ارحمه يقول الرب. ٢١- انصبي لنفسك صوى اجعلي لنفسك انصابا اجعلي قلبك نحو السكة الطريق التي ذهبت فيها ارجعي يا عذراء اسرائيل ارجعي الى مدنك هذه. ٢٢- حتى متى تطوفين

ايتها البنت المرتدة لان الرب قد خلق شيئا حديثا في الارض انثى تحيط برجل. ٢٣- هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل سيقولون بعد هذه الكلمة في ارض يهوذا و في مدنها عندما ارد سبيهم يباركك الرب يا مسكن البر يا ايها الجبل المقدس. ٢٤- فيسكن فيه يهوذا و كل مدنه معا الفلاحون و الذين يسرحون القطعان. ٢٥- لاني ارويت النفس المعيية و ملات كل نفس ذائبة. ٢٦- على ذلك استيقظت و نظرت و لذ لي نومي.

فى خروج ٧:٣ "قال الرب إنى قد رأيت مذلة شعبى الذى فى مصر وسمعت صراخهم من أجل مسخريهم إنى علمت أوجاعهم فنزلت لأنقذهم من يد المصريين" وا هنا سمع أفرايم ينتحب كما سمع شعبه فى مصر يصرخ. فقلب ا يئن مع أنين أولاده. وهنا أشار ا لأفرايم بالذات ربما بسبب الحادثة المذكورة فى (١أى٧:٢١،٢٢) حيثُ قُتلَ أولاد إفرايم فبكى وناح. حتى عزاه ا بأولاد آخرين وفى هذا إشارة لهلاك أولاد ا بالخطية. ولكن خطيتهم جعلتهم يستعبدون فبكوا وأنَوا وسمع ا لهم وهنا الكلام بصيغة المفرد فبعد عمل المسيح أصبح الكل واحداً (يو١٧:٢٠-٢٣). وهنا إفرايم يبكى على خطيته ويقول ويعترف أن ا أدبه، لأنه كان كعجل غير مروض لم يعتاد بعد على نير المسيح. هو إذن يذكر تمرده فى شبابه. هو تمردنا وعصياننا قبل المسيح. هو تذمر إسرائيل فى البرية، وهو تمرد أى إنسان قبل أن يتوب. ولكن ا يسمع صوت بكاء كل هؤلاء وينتظر أن نقول له توبنى يا رب فأتوب. إذن هو يبدأ وما علينا سوى أن نستجيب. وفى (١٩) بعد رجوعى ندمت = بعد أن عرف المسيح نَدم على الوقت الذى إنقضى فى الخطية وصفقت على فخذى = كما يخبط الإنسان على صدره إذ يدهش لصدور هذه الخطايا منه. وهو خجلَ من خطايا صباه. نحن بدون نعمة ا سنظل شاردين دائماً. حين نعود ونتلامس مع محبته وغفرانه، نحزن أننا أحزننا قلبه المحب يوماً "خطيتى أمامى فى كل حين" ولنلاحظ أنه عند العودة أى التوبة يشعر أفرايم بمراحم ا ويفهم حكمته الحقيقية فى التأديب (١٨). وإذ يشعر بثقل الخطايا يبدأ يصرخ إلى ا طالباً أن يعطيه توبة (١٨،١٩) وما أن يطلب التوبة حتى يبدأ ا أن يكشف له محبته (٢٠) وقد يشير هذا لإيمان إسرائيل فى آخر الأيام. وفى أية (٢٠) يظهر حنان ا نحو أفرايم فا إقتناه كطفل ثم صار إبن ضال وفقد صورته الأولى حتى أن ا تساءل هل أفرايم إبن عزيز لدى أو ولد مسر = هل هذه هى الصورة التى أردتها له حتى اسر بها، هل هذه هى صورتى التى خلقته عليها ولكن حين ناح إفرايم على نفسه تحسر ا عليه. ولكن ا لم ينساه لحظة واحدة =

لأنى كلما تكلمت به أذكره ذكراً. هو دائماً فى فكره يذكره بالخير حتى لو تكلم ضده بالتهديد ولكن أحشاء ا تئن عليه وسيرحمه. ولنلاحظ أن ا حتى لو عاقب شعبه تظل مراحمه نحوهم ولا يطردهم من أمام عينيه ويظل يخطط لخيرهم فتأديبه ممتزج بمراحمه. وفى (٢١) الصوى = هى علامات يضعها المسافرون لتكون علامات لهم فى الطريق. وهذا له معنيان فالأول: هم الأن ذاهبون للسبى، وعليهم أن يعرفوا لماذا ذهبوا فى هذا الطريق "أذكر من أين سقطت وتب" (رو٢:٥) ماذا كان السبب وراء سبيهم حتى يمتنعوا عن ذلك الطريق بعد عودتهم. والثانى : لتكون هذه علامات لأولادهم فالذين ذهبوا للسبى لن يعودوا ثانية لكن أولادهم سيعودون بخبرات الأباء. إذن هى علامات وأنصاب للهداية فى الطريق من بابل لأورشليم وهذه فائدة الإرشاد الروحى ونجد فى هذه الأية تشجيع لعودة المسبيين لأورشليم وعودة كل إنسان تائب ليترك طريقه الشرير. إرجعى يا عذراء إسرائيل = فبالتوبة صارت بتول ثانية كما يقول الأباء "التوبة تحول الزانى لبتول" وهاهو ا يسميها عذراء ثانية وأعاد خطبتها لنفسه. وفى رجوعهم يشكرون ا الذى أعد هذا الخلاص بعد أن يروا علامات أبائهم والألام التى ساروا فيها فى طريق العبودية ثم الخلاص الذى أعده لهم ا وفى (٢٢) حتى متى تطوفين أيتها البنت المرتدة = هذا عمل الخطية فهى تجعل الإنسان مرتد عن ا وهذا المرتد لا يجد راحة فى أى مكان فهو دائماً يطوف يحاول أن يجد راحة ولكن لن يجد راحة إلا فى حضن أبيه لذلك يدعوه ا متساءلاً إلى متى لن تدرك هذه الحقيقة خصوصاً بعد أن خلق ا شيئاً حديثاً فى الأرض. أنثى تحيط برجل = هذا حدث بعد التجسد حين كانت العذراء تحيط بالمسيح طفلاً فى رحمها ثم على يديها ثم أحاطت الكنيسة به كعروسه، كجسده ويفيض عليها من بركاته هذا هو الشىء الجديد. وفى ذلك الشكل الجديد "هوذا الكل قد صار جديداً" يلمح الناس فينا شكلاً جديداً متميزاً، فرح وسلام دائم وعدم إهتمام بالعالميات. وفى (٢٣) سوف يبارك الكنيسة كل من يراها فى هذه الحالة. بعد أن كانت مسكناً للصوص صارت مسكناً للبر ألم يحدث هذا فى صدر المسيحية فى مصر حينما كان الوثنى عندما يقابل وثنى آخر مبتهجاً يقول له "هل قابلت اليوم مسيحياً" وهذا ما قاله معلمنا بطرس "كونوا مستعدين لمجاوبة كل من يسألكم عن سر الرجاء الذى فيكم" وهى مسكن للبر لأن المسيح برنا " ساكن فى وسطنا وهى عالية مقدسة = جبل مقدس وفى (٢٤) يهوذا = هى الكنيسة فيهوذا كان فيها كرسى داود والكنيسة يسكن فيها المسيح فهى كنيسته. هو يملك على قلوب

شعبه. والفلاحون هم الخدام والرعاة، والذين يسرحون القطعان = الفلاح يرمى البذرة ويحرث الأرض والذين يسرحون القطعان = هم الذين يرعون الشعب فالشعب هو قطيع المسيح. وفى (٢٥) المسيح يملأ كنيسته من روحه القدوس الذى يشبع ويشفى ويروى النفس المعيية. وبعد أن رأى النبى فى رؤياه صورة الكنيسة المبهجة هذه كان كأنه فى حلم وإستيقظ وكان نومه لذيذاً (٢٦) هو فرح النبى بالخلاص وملكوت ا . وهذا سر فرحنا الأن أننا ننتظر أفراح السماء ومجدها. إستيقظ = هذه نبوة عن قيامة المسيح الذى قام وفرح بالخلاص الذى عمله.

الأيات ٢٧-٣٤ :- ٢٧- ها ايام تاتي يقول الرب و ازرع بيت اسرائيل و بيت يهوذا بزرع انسان و زرع حيوان. ٢٨- و يكون كما سهرت عليهم للاقتلاع و الهدم و القرض و الاهلاك و الاذى كذلك اسهر عليهم للبناء و الغرس يقول الرب. ٢٩- في تلك الايام لا يقولون بعد الاباء اكلوا حصرما و اسنان الابناء ضرست. ٣٠- بل كل واحد يموت بذنبه كل انسان ياكل الحصرم تضرس اسنانه. ٣١- ها ايام تاتي يقول الرب و اقطع مع بيت اسرائيل و مع بيت يهوذا عهدا جديدا. ٣٢- ليس كالعهد الذي قطعته مع ابائهم يوم امسكتهم بيدهم لاخرجهم من ارض مصر حين نقضوا عهدي فرفضتهم يقول الرب. ٣٣- بل هذا هو العهد الذي اقطعه مع بيت اسرائيل بعد تلك الايام يقول الرب اجعل شريعتي في داخلهم و اكتبها على قلوبهم و اكون لهم الها و هم يكونون لي شعبا. ٣٤- و لا يعلمون بعد كل واحد صاحبه و كل واحد اخاه قائلين اعرفوا الرب لانهم كلهم سيعرفونني من صغيرهم الى كبيرهم يقول الرب لاني اصفح عن اثمهم و لا اذكر خطيتهم بعد.

فرح النبى بالرؤيا السابقة وهنا ا يكشف له المزيد عن الأيام السعيدة القادمة وفى (٢٧) غرس ا آدم فى الجنة زرعاً جيداً ولكنه سقط وفسد ولكن هاهو ا يزرعه جديداً. "ندفن مع المسيح ونقوم معه خليقة جديدة" (رو٦) بزرع إنسان (زرع إنسان يشير لتجديد النفس وزرع حيوان يشير لتجديد الجسد) هذا تم بتجسد المسيح فى أحشاء العذراء أخذاً جسدنا. وزرع حيوان = بعد أن أخذ المسيح ما هو لنا أى جسدنا أعطانا الذى له. وحينما إكتشف ويكتشف أى شخص أية درجة رفعه لها المسيح يحتقر هذا العالم ويربط نفسه بنير المسيح، كحيوان مربوط بالنير ويقدم نفسه ذبيحة حية (أبناء الغنم والبقر أر١٢:٣١) ويتبع المسيح كغنم وهو الراعى. وكشاة سيقت للذبح. اى نتبع المسيح فى تسليم كامل. وفى (٢٨) كما ضرب الرب

وأدب وطرد وقلع قبل المسيح، كما طرد آدم من الجنة ها هو يردنا للسماويات ويعيدنا للبنوة وفى (٢٩) لأننا نحن أجزاء من آدم فحينما هلك آدم هلكنا معه وكان السؤال الدائم وما ذنبى! هل أخطأت أنا؟ ولكن الأن بعد الفداء والمعمودية تمحى خطية آدم فلا يعود أحد يموت بسبب الأباء. بل كل واحد يموت بخطية نفسه راجع (حز١٨:٢) (٣٠) بعد المسيح لا داعى أن يلوم أحداً آدم. والأيات (٣١-٣٤) نقلها بولس الرسول فى رسالته للعبرانيين (عب٨:٧-١٣). ومن هذه الأيات عرف المسيحيون تسمية العهد الجديد (٣١). وفى (٣٢) سمات العهد القديم أن ا أمسك بيدهم ليخرجهم من أرض مصر = بأيات ومعجزات وشق بحر ومن ينزل من السماء. هنا ا يكشف نفسه لهذا الشعب بالعيان فهم لم تكن قامتهم الروحية تسمح بالإيمان بشىء غير مرئى فكان لابد لهذه الأيات. ومع هذا بحثوا عن إله مرئى ليعبدوه وصنعوا العجل الذهبى = نقضوا عهدى فرفضتهم. وفى (٣٣) سمات العهد الجديد، عهد الإيمان الذى قال عنه السيد المسيح "طوبى لمن آمن ولم يرى" وفيه يتعامل ا مع الإنسان داخل القلب، يعرفونه بقلبهم وهو يفتح عيون قلوبهم ليروه ويروا أعماله ويفتح أذانهم فيسمعوا صوته ويميزوه "من له أذنان للسمع فليسمع ما يقوله الروح للكنائس" وخراف المسيح تعرف صوته فتتبعه (يو١٠:٤) لأنهم كلهم سيعرفوننى وهذا عمل الروح القدس (٣٤) "الذى يعلمنا كل شىء ويذكرنا بكل ما قاله المسيح لنا" وهو الذى يفحص أعماق ا ويكشف لنا محبته (١كو٢) وهو الذى يشهد لنا ببنوتنا . ونحن حصلنا على عطايا الروح القدس بعد أن صفح ا عن إثمنا ولم يعد بذكر خطايانا وهذا حدث بالفداء والصعود إلى السماء بجسده " خير لكم أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزى راجع التعليق على إصحاح ١٧ (فالوصايا تكتب على القلب حينما يسكب الروح القدس محبة ا فى قلوبنا (رو٥:٥) فننفذ الوصايا عن حب يو١٤:٢١،٢٣).

الأيات ٣٥-٤٠:- ٣٥- هكذا قال الرب الجاعل الشمس للاضاءة نهارا و فرائض القمر و النجوم للاضاءة ليلا الزاجر البحر حين تعج امواجه رب الجنود اسمه. ٣٦- ان كانت هذه الفرائض تزول من امامي يقول الرب فان نسل اسرائيل ايضا يكف من ان يكون امة امامي كل الايام. ٣٧- هكذا قال الرب ان كانت السماوات تقاس من فوق و تفحص اساسات الارض من اسفل فاني انا ايضا ارفض كل نسل اسرائيل من اجل كل ما عملوا يقول الرب. ٣٨- ها ايام تاتي يقول الرب و تبنى المدينة للرب من برج حننئيل الى باب الزاوية. ٣٩-

و يخرج بعد خيط القياس مقابله على اكمة جارب و يستدير الى جوعة. ٤٠- و يكون كل وادي الجثث و الرماد و كل الحقول الى وادي قدرون الى زاوية باب الخيل شرقا قدسا للرب لا تقلع و لا تهدم الى الابد.

ربما يتساءل إنسان كيف يمكن تحقيق كل هذه الوعود. كيف يمكن أن يقيمنا ا ونحن أموات بالخطايا بل أنه هو الذى أصدر حكم الموت؟ حقاً كان حال الإنسان قبل الفداء ميئوساً منه ولكن هنا فى (٣٥)، (٣٧) ا يكشف عن قدراته فى خلق السموات والأرض وكيف يضبطها فهل يستحيل على الرب شىء، هل يستحيل على الرب أن يعيد إسرائيل بل كل نسل آدم عن أن يكونوا أمة أمامه، بعد أن رفضوا. حقاً لم يكن إنسان يتصور أن محبة ا تجعله يخلى ذاته أخذاً صورة عبد حتى يفدى أبناء البشر. حقاً يا رب لا يستحيل عليك شىء ومحبتك لنا لا يقف شىء فى سبيلها. وفى (٣٨) تبنى المدينة = المدينة هى أورشليم هى الكنيسة، هى جسد المسيح. من برج حننئيل إلى باب الزاوية = حنفئيل أى حنان ومراحم ا وهى عالية كبرج والزاوية تشير للمسيح حجر الزاوية الذى ربط العهدين، أى ربط كنيسة العهد القديم بكنيسة العهد الجديد وربط ووحد السمائيين بالأرضيين واليهود بالأمم. فإتساع الكنيسة بإتساع مراحم ا وهى مبنية على مجىء المسيح وتجسده وكونه حجراً للزاوية. وفى (٣٩) يخرج بعد خيط القياس = ا يعرف أولاده واحداً واحداً "الذين أعطيتنى لم يهلك منهم أحد إلا إبن الهلاك" أكمة جارب ويستدير إلى جوعة = أكمة جارب بالقرب من أورشليم جهة الغرب وجارب معناها برص، مرض البرص أو الجرب وجوعة معناها خفض وهو مكان بالقرب من أورشليم فى الجنوب الغربى. والمعنى أن خيط القياس سيجمع كل الذين تلوثوا بالخطية (البرص) وإنحطت درجتهم فبعد أن خلقهم ا سماويين إنحطوا وأصبحوا أرضيين لكن المسيح جاء لهذا "هو جاء ليشفى الأبرص وإرتفع ليرفعنا معه". هو قبل كل المرذولين وأعطاهم حياة سماوية وفى (٤٠) صورة حية لما حدث، لعمل المسيح الذى حول الإنسان الذى مات بالخطية ولعنت الأرض بسببه وأصبحت وادى للجثث. ووادى قدرون إلى زاوية باب الخيل = وادى قدرون هو وادى يهوشافاط ومعنى يهوشافاط ا يقضى وكلمة قدرون عبرية ربما كان معناها أسود. والمعنى أن عمل المسيح هو أن أعطى حياة للجثث وقضاؤه بالموت على آدم تحمله هو نفسه. لذلك فى (يو١:١٨) خرج يسوع مع تلاميذه إلى عبر وادى قدرون حيث كان بستان دخله هو وتلاميذه وهناك سلمه يهوذا ليقضى عليه بالموت. وبذلك

تحول الإنسان قُدساً للرب بعمل دم المسيح الذى يقدس. وهذا العمل حفظ الكنيسة للأبد لا تهدم ولا تقلع. باب الخيل = المؤمنين هم الفرس الأبيض الذى يقوده المسيح (رؤ٢:٦) زاوية باب = المسيح هو حجر الزاوية وهو الباب الذى يدخل منه المؤمنين الذين كانوا أمواتاً.

تعليق على الأصحاح

هذا الإصحاح ينتمى للعهد الجديد. ومنه إشْتقَ إسم العهد الجديد وُأطلق على الإنجيل والفرق بين العهد القديم والعهد الجديد.

١. فى العهد القديم يقول "إفعل هذه فتحيا" إذن من سقط فى واحدة سقط فى الكل وبذلك يكون الكل مدان محكوم عليه بالموت. وهنا تنفيذ الوصايا التى فى الناموس هو مسئولية كل فرد الشخصية. تعتمد على قدرته فى المحافظة على العهد ولذلك فشل الإنسان وثبت عجزه من جيل إلى جيل. أما فى العهد الجديد "بدونى لا تستطيعوا أن تفعلوا شيئاً" فالخلاص هبة من ا . والروح القدس يعين ضعفاتنا. وهو عهد أبدى بين ا وبيننا.
٢. عمل ا فى العهد الجديد داخل قلب الإنسان. فبدلاً من كتابة العهد القديم على ألواح حجرية خارجاً عن الإنسان كتبها على قلبه ونحفظ وصاياه بالمحبة "من يحبنى يحفظ وصاياى" لذلك ففى العهد الجديد يطيع الإنسان لرغبة شخصية فى الطاعة وليس قسراً أو كواجب.
٣. هى ليست شريعة منقوشة بل خبرات شخصية يختبرها الإنسان بنفسه فيصير إيمانه حقيقياً ودور أى خادم ليس أن يعطى هذه الخبرة للمخدوم فهذا عمل الروح القدس، بل أن يقوده للإقتناع بضرورة هذه العلاقة الشخصية والخبرة الشخصية. وإذاً فمعنى كلمة " لا يعلمون بعد كل واحد صاحبه (٣٤) لا تلغى دور المعلم والخادم. والروح القدس الذى يعمل فى الخادم ويعطيه إمكانية أن يكون معلما (أف١١:٤) يعمل فى المخدوم ليستمع ويقتنع.

الإصحاح الثانى والثلاثون

أتى لأرمياء فى سجنه، عمه ليبيع له حقله وذلك بسبب الحصار، فعم أرمياء قطعاً محتاج للمال فى هذه الضيقة، بالإضافة لحالة اليأس التى تسود الجميع بسبب الحصار البابلى، فتصوروا أن بابل ستأخذ الأرض ويستولوا على كل شىء. وأرمياء قام بالشراء فعلاً بموافقة ا وذلك إثباتاً لنبواته أن مدة الحصار محدودة وسيذهب البابليين تاركين الأرض لأصحابها. ولكن أرمياء لم يضع يده على الأرض بسبب ١) سجنه ٢) بسبب السبى البابلى. وكتب أرمياء نسختين من صك الشراء ١) مفتوحة يقرأها أى إنسان ٢) مغلقة ومحفوظة فى إناء وخزفى لأنه يعلم أن السبى سيبقى لعشرات السنين. وهذه القصة مليئة بالرموز.

١. أرمياء نفسه هو رمز للمسيح، وألام أرمياء البرىء البار رمز لألام المسيح.
٢. الحقل الذى قام أرمياء بشرائه، هو رمز للكنيسة التى إشتراها المسيح بدمه، وكان عند اليهود، شراء الحقل بهذا الأسلوب يسمى فداء.
٣. لم يضع المسيح يده بالكامل على كنيسته، بحسب قول بولس الرسول "على أننا الأن لسنا نرى الكل بعد مخضعاً له" (عب٢:٨). وأرمياء لم يضع يده على الحقل بسبب السبى وبسبب سجنه، ولن يفك السبى قبل ٧٠ عاماً والمسيح لن يخضع الكل له، ويضع يده بالكامل على كنيسته إلا بعد إنتهاء هذا العالم بصورته الحالية، فطالما نحن فى الجسد لن نستطيع إرضاء ا بالكامل.
٤. أرمياء قام بالشراء وهو فى السجن، والمسيح قام بالفداء وهو فى الجسد.
٥. كان هناك نسختين لصك الشراء واحدة مقروءة والثانية مغلقة، وصك الفداء أى عمل المسيح واضح ومقروء للمؤمنين ومختوم غير مفهوم لغير المؤمنين أو أن المختوم رمز للعربون الذى نحصل عليه الأن من أفراح السماء، والمفتوح هو إشارة لأمجاد السماء التى سنحصل عليها حين نرى ا وجهاً لوجه.
٦. الإناء الخزفى إشارة لجسدنا الحالى ٢ كو ٤:٧ نحصل فيه على سكنى عربون الروح "عربون الروح" (٢كو١:٢٢).

الأيات ١-١٥ :- ١- الكلمة التي صارت الى ارميا من قبل الرب في السنة العاشرة لصدقيا ملك يهوذا هي السنة الثامنة عشرة لنبوخذراصر. ٢- و كان حينئذ جيش ملك بابل

يحاصر اورشليم و كان ارميا النبي محبوسا في دار السجن الذي في بيت ملك يهوذا. ٣- لان صدقيا ملك يهوذا حبسه قائلا لماذا تتنبات قائلا هكذا قال الرب هانذا ادفع هذه المدينة ليد ملك بابل فياخذها. ٤- و صدقيا ملك يهوذا لا يفلت من يد الكلدانيين بل انما يدفع ليد ملك بابل و يكلمه فما لفم و عيناه تريان عينيه. ٥- و يسير بصدقيا الى بابل فيكون هناك حتى افتقده يقول الرب ان حاربتم الكلدانيين لا تنجحون. ٦- فقال ارميا كلمة الرب صارت الي قائلة. ٧- هوذا حنمئيل بن شلوم عمك ياتي اليك قائلا اشتر لنفسك حقلي الذي في عناثوث لان لك حق الفكاك للشراء. ٨- فجاء الي حنمئيل ابن عمي حسب كلمة الرب الى دار السجن و قال لي اشتر حقلي الذي في عناثوث الذي في ارض بنيامين لان لك حق الارث و لك الفكاك اشتره لنفسك فعرفت انها كلمة الرب. ٩- فاشتريت من حنمئيل ابن عمي الحقل الذي في عناثوث و وزنت له الفضة سبعة عشر شاقلا من الفضة. ١٠- و كتبته في صك و ختمت و اشهدت شهودا و وزنت الفضة بموازين. ١١- و اخذت صك الشراء المختوم حسب الوصية و الفريضة و المفتوح. ١٢- و سلمت صك الشراء لباروخ بن نيريا بن محسيا امام حنمئيل ابن عمي و امام الشهود الذين امضوا صك الشراء امام كل اليهود الجالسين في دار السجن. ١٣- و اوصيت باروخ امامهم قائلا. ١٤- هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل خذ هذين الصكين صك الشراء هذا المختوم و الصك المفتوح هذا و اجعلهما في اناء من خزف لكي يبقيا اياما كثيرة. ١٥- لانه هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل سيشترون بعد بيوتا و حقولا و كروما في هذه الارض.

نجد هنا أن الملك سجن أرمياء بسبب نبواته ضده وضد أورشليم. وهذه الأحداث جرت فى السنة العاشرة لصدقيا. وبدأ الحصار فى السنة التاسعة له وسقطت المدينة فى السنة الحادية عشرة. وكان المفروض أن يقَدم الملك توبة بدلاً من أن يسجن صوت الحق وطبعاً التهمة الموجهة للنبى أنه يضعف معنويات الشعب. ولكن يبدو أن أرمياء كان له شىء من الحرية أثناء فترة حبسه (كما حدث مع بولس الرسول فى رومية أع٢٨:٣٠) فأمكن لأصحابه وأقرباؤه أن يزوروه وإستطاع هو القيام بأعمال البيع والشراء. وغالباً فالملك قد حما النبى بسجنه هذا حتى لا يقتله رجال الملك (التفصيلات أصحاح٣٧) (١-٥). أما الأيات (٦-١٥) فنجد فيها قصه اخرى عن شرائه ارض بمشورة ا ليثبت أنه فى وقت محدد ستنتهى هذه الألام وغالبا فقريب إرميا هذا كان يحتاج لهذا المبلغ من المال فقام ببيع أرضه لمن له حق

الشراء. فغالباً كان هو الولى الأقرب الذى له حق الفكاك وحق الإرث. وكان للأقرباء دون غيرهم هذا الحق، حق شراء الأرض وكان عليهم أيضاً حسب العرف والرأى العام واجب الشراء إذا كان القريب صاحب الأرض فى ضيقة مالية. ولكن هل يبدو منطقياً أن يشترى أحد فى هذه الظروف والكل ذاهب إلى السبى وأورشليم محاصرة والعدو سيستولى على كل شىء فتكون كل الأراضى عديمة القيمة. ولكن هنا إعلان عن ثقة إرمياء فى وعود ا بالعودة من السبى وليعلن هذا لكل الشعب. ونسمع هنا عن صكين أحدهما مختوم والآخر مفتوح = المختوم هو بعد أن يتم لفة وغلقه يختم والمفتوح مفتوحاً لكل من يريد أن يقرأ (هو أصل وصورة والأصل مختوم) ووضعهما فى إناء خزف = لأنه يريد حفظهما ٧٠ سنة حتى العودة من السبى. ووضع الصك فى إناء خزف كى يبقى طويلاً. كانت عادة مألوفة بدليل ما وجد فى مغارات بقرب بحر لوط لنسخ من أسفار العهد القديم ظلت مختزنة فى بطن الأرض أكثر من ألفى سنة.

الأيات ١٦-٢٥ :- ١٦- ثم صليت الى الرب بعد تسليم صك الشراء لباروخ بن نيريا قائلا. ١٧- اه ايها السيد الرب ها انك قد صنعت السماوات و الارض بقوتك العظيمة و بذراعك الممدودة لا يعسر عليك شيء. ١٨- صانع الاحسان لالوف و مجازي ذنب الاباء في حضن بنيهم بعدهم الاله العظيم الجبار رب الجنود اسمه. ١٩- عظيم في المشورة و قادر في العمل الذي عيناك مفتوحتان على كل طرق بني ادم لتعطي كل واحد حسب طرقه و حسب ثمر اعماله. ٢٠- الذي جعلت ايات و عجائب في ارض مصر الى هذا اليوم و في اسرائيل و في الناس و جعلت لنفسك اسما كهذا اليوم. ٢١- و اخرجت شعبك اسرائيل من ارض مصر بايات و عجائب و بيد شديدة و ذراع ممدودة و مخافة عظيمة. ٢٢- و اعطيتهم هذه الارض التي حلفت لابائهم ان تعطيهم اياها ارضا تفيض لبنا و عسلا. ٢٣- فاتوا و امتلكوها و لم يسمعوا لصوتك و لا ساروا في شريعتك كل ما اوصيتهم ان يعملوه لم يعملوه فاوقعت بهم كل هذه الشر. ٢٤- ها المتارس قد اتوا الى المدينة لياخذوها و قد دفعت المدينة ليد الكلدانيين الذين يحاربونها بسبب السيف و الجوع و الوبا و ما تكلمت به فقد حدث و ها انت ناظر. ٢٥- و قد قلت انت لي ايها السيد الرب اشتر لنفسك الحقل بفضة و اشهد شهودا و قد دفعت المدينة ليد الكلدانيين.

يبدو أن إرمياء فهم خطأ من طلب ا شراء الأرض أن ا مزمع أن يصنع أعجوبة ويهلك جيش بابل قريباً. فيقول لا يعسر عليك أمر. وكان منطقه أنت قُلْتَ لى إشترِ لنفسك الحقل (٢٥) فما معنى أن أشترى الحقل إذا كانت المدينة ستسقط فى يد الكلدانيين. وهنا واضح شك أرمياء فى خراب المدينة، أو رجاؤه فى أن ا سيخلصها وهذه هى شهوة قلبه. ولذلك ذهبت أحلامه لعقد مقارنة مع خروج الأباء من مصر. وربما تصور فى (٢٣،١٨) أن ا جازاهم على أعمالهم ولكنه إكتفى بهذا.

الأيات ٢٦-٤٤ :- ٢٦- ثم صارت كلمة الرب الى ارميا قائلة. ٢٧- هانذا الرب اله كل ذي جسد هل يعسر علي امر ما. ٢٨- لذلك هكذا قال الرب هانذا ادفع هذه المدينة ليد الكلدانيين و ليد نبوخذراصر ملك بابل فياخذها. ٢٩- فياتي الكلدانيون الذين يحاربون هذه المدينة فيشعلون هذه المدينة بالنار و يحرقونها و البيوت التي بخروا على سطوحها للبعل و سكبوا سكائب لالهة اخرى ليغيظوني. ٣٠- لان بني اسرائيل و بني يهوذا انما صنعوا الشر في عيني منذ صباهم لان بني اسرائيل انما اغاظوني بعمل ايديهم يقول الرب. ٣١- لان هذه المدينة قد صارت لي لغضبي و لغيظي من اليوم الذي فيه بنوها الى هذا اليوم لانزعها من امام وجهي. ٣٢- من اجل كل شر بني اسرائيل و بني يهوذا الذي عملوه ليغيظوني به هم و ملوكهم رؤساؤهم و كهنتهم و انبياؤهم و رجال يهوذا و سكان اورشليم. ٣٣- و قد حولوا لي القفا لا الوجه و قد علمتهم مبكرا و معلما و لكنهم لم يسمعوا ليقبلوا ادبا. ٣٤- بل وضعوا مكرهاتهم في البيت الذي دعي باسمي لينجسوه. ٣٥- و بنوا المرتفعات للبعل التي في وادي ابن هنوم ليجيزوا بنيهم و بناتهم في النار لمولك الامر الذي لم اوصهم به و لا صعد على قلبي ليعملوا هذا الرجس ليجعلوا يهوذا يخطئ. ٣٦- و الان لذلو هكذا قال الرب اله اسرائيل عن هذه المدينة التي تقولون انها قد دفعت ليد ملك بابل بالسيف و الجوع و الوبا. ٣٧- هانذا اجمعهم من كل الاراضي التي طردتهم اليها بغضبي و غيظي و بسخط عظيم و اردهم الى هذا الموضع و اسكنهم امنين. ٣٨- و يكونون لي شعبا و انا اكون لهم الها. ٣٩- و اعطيهم قلبا واحدا و طريقا واحدا ليخافوني كل الايام لخيرهم و خير اولادهم بعدهم. ٤٠- و اقطع لهم عهدا ابديا اني لا ارجع عنهم لاحسن اليهم و اجعل مخافتي في قلوبهم فلا يحيدون عني. ٤١- و افرح بهم لاحسن اليهم و اغرسهم في هذه الارض بالامانة بكل قلبي و بكل نفسي. ٤٢- لانه هكذا

قال الرب كما جلبت على هذا الشعب كل هذا الشر العظيم هكذا اجلب انا عليهم كل الخير الذي تكلمت به اليهم. ٤٣- فتشترى الحقول في هذه الارض التي تقولون انها خربة بلا انسان و بلا حيوان و قد دفعت ليد الكلدانيين. ٤٤- يشترون الحقول بفضة و يكتبون ذلك في صكوك و يختمون و يشهدون شهودا في ارض بنيامين و حوالي اورشليم و في مدن يهوذا و مدن الجبل و مدن السهل و مدن الجنوب لاني ارد سبيهم يقول الرب.

ولكن ا يرد عليه بأن المدينة ستسقط أولاً لشرورها. أى أن السبب فى سقوطها خطاياهم مثل تبخيرهم للبعل على السطوح أى بلا خجل وليس فى الخفاء. وأداروا ظهورهم دليل على منتهى الإستهانة با . ولكن ا سوف يعيدهم ثانية بعد مدة من الزمن. وسيضع ا خوفه فى قلوبهم. ولنلاحظ أن الخادم يضع فى عقولنا أفكاراً جيدة لكن ا وحده هو الذى يضع فى القلب. وبل يعطيهم ا قلباً واحداً. وهذا القلب الواحد لا يمكن أن يكون إلا فى طاعة ا وأن يبحث الإنسان عن مجد ا ناظرين وحده. والقلب الواحد معناه أن الكل سيكونون واحداً فى المسيح (يهود وأمم). وفى (٤٣،٤٤) ا يقنع أرمياء أن شراؤه للأرض التى لم يراها من قريبه والتى سيأخذها ملك بابل. لابد أن يثق فى أنها ستكون له بالإيمان. وهذا ما يجب علينا أن نثق فيه. أن لنا كنعان سماوية حتى لو لم نراها الأن وعلينا أن نجاهد قانونياً حتى لا يمحى إسمنا من سفر الحياة الأبدية فنخسر كنعان السماوية.

الإصحاح الثالث والثلاثون

الأيات ١-٩ :- ١- ثم صارت كلمة الرب الى ارميا ثانية و هو محبوس بعد في دار السجن قائلة. ٢- هكذا قال الرب صانعها الرب مصورها ليثبتها يهوه اسمه. ٣- ادعني فاجيبك و اخبرك بعظائم و عوائص لم تعرفها. ٤- لانه هكذا قال الرب اله اسرائيل عن بيوت هذه المدينة و عن بيوت ملوك يهوذا التي هدمت للمتاريس و المجانيق. ٥- ياتون ليحاربوا الكلدانيين و يملاوها من جيف الناس الذين ضربتهم بغضبي و غيظي و الذين سترت وجهي عن هذه المدينة لاجل كل شرهم. ٦- هانذا اضع عليها رفادة و علاجا و اشفيهم و اعلن لهم كثرة السلام و الامانة. ٧- و ارد سبي يهوذا و سبي اسرائيل و ابنيهم كالاول. ٨- و اطهرهم من كل اثمهم الذي اخطاوا به الي و اغفر كل ذنوبهم التي اخطاوا بها الي و التي عصوا بها علي. ٩- فتكون لي اسم فرح للتسبيح و للزينة لدى كل امم الارض الذين يسمعون بكل الخير الذي اصنعه معهم فيخافون و يرتعدون من اجل كل الخير و من اجل كل السلام الذي اصنعه لها.

هنا نبوة معزية لأرمياء بينما هو ما زال فى السجن. فلا سجن ولا أى شىء يمنع كلمة ا وعزاؤه لأولاده. بل أنه كلما أغلق العالم وجهه أمام أولاد ا كلما أظهر لهم ا محبته (بولس الرسول ورسالة فيلبى ويوحنا اللاهوتى والرؤيا). وهنا ا يكرر ما قاله سابقاً عن عودة شعبه المسبى لأورشليم فنحن لسنا فقط غير طائعين نحتاج لوصية على وصية بل غير مؤمنين نحتاج وعد وراء وعد. وكان كلام أرمياء ونبواته تشتمل على إنذارات بالخراب ووعود بالعودة فهو قد دعى ليس فقط للهدم والقلع بل للبناء والغرس أى يتنبأ بكلاهما لهذا الشعب. وفى (٢) الرب صانعها = الرب صنع السماء والأرض، وهذا إشارة لصلاة النبى فى ١٧:٣٢. وأنه هو الذى أسس أورشليم فى البداية وهو الذى حكم بخرابها وهو وحده القادر على بنائها ثانية. وهو الذى خلق الإنسان وهو الذى حكم عليه بالموت بعد خطيته وهو وحده القادر على إعادة تجديده كما جدد أورشليم وهو سيصنع هذا للإنسان بفداء المسيح وهو وحده القادر أن ينفذ حين يعد فهو إسمه يهوه (خر٦:٣) وهذه الأخبار لهى معزية حقاً، وا عنده منها الكثير ولكن كيف نحصل على هذا العزاء؟ أدعنى فأجيبك (٣) وبالصلاة يكشف ا محبته أكثر فأكثر ومن يريد عزاء مستمر من ا عليه أن يصلى دائماً بلا إنقطاع، وا سيظهر لمن يصلى عوائص = أى أشياء محتجبة عن المعرفة البشرية وإستعملت فى وصف

المدن المحصنه المسورة (عد٢٨:١٣) + (تث٢٨:١) + (تث٣:٥) + (٢صم٢٠:٦) + (أش١٥:٢) وتترجم فى هذه الأيات مسيجة أو مسورة. وهكذا الحقائق الإلهية لا يستطيع أن يصل إلييها الناس بعقولهم الخاصة. والطريقة الوحيدة لإعلانها هى أن يعلنها الله لمن يحب. وهذا لن يأتى إلا بالصلاة. والعوائص التى يتكلم عنها فى هذه الأيات هى أن الله سيرد الملك لداود (أى المسيح). ويرد السبى (أى الحرية فى المسيح): وقارن هذا بـ (١كو٢:٩-١٢) فالروح القدس يعلن لنا كل شىء فهو وحده الذى يفحص حتى أعماق الله ونحن حصلنا على الروح القدس. وفى (٤،٥) الله هو الذى سلط بابل على أورشليم وحينما حاول شعب اليهود أن يحاربوا الكلدانيين أثاروا الكلدانيين بالأكثر وكان هذا مدعاة لأن يلحق الكلدانيين أكبر الضرر بأورشليم وشعبها وهيكلها ولكن فى (٦) بعد أن وصلت أورشليم لهذه الحالة المتعذرة، فالله هو وحده الذى يستطيع شفاؤها من مرضها الذى هو الخطية وذلك بأن يتوبها فتتوب. فلا شفاء لنا سوى بالتوبة. وإذا قدمت أورشليم توبة سيعلن الله لها السلام والأمانة = والأمانة هى الحق. فكنيسة المسيح هى كنيسة الحق. فالحق يقودنا والسلام يريحنا "اما النعمة والحق فبيسوع المسيح صاراً" وفى (٧) سيرد المسيح سبى هؤلاء المشتتون الضالون بعيداً عن المسيح، بعيداً عن الحق والسلام. وحدث هذا بعد السبى أن إجتمع فى اورشليم يهوذا مع إسرائيل، فمع أن الذين عادوا مع زربابل كانوا من أهل يهوذا وبنيامين ولاوى فقط إلا أنه بعد هذا إجتمع لها من كل الأسباط شعب كثير. وهذا ما عمله المسيح الذى جمع الكل فى كنيسته. وفى (٨) وأطهرهم من كل إثمهم = كانوا فى العهد القديم يتطهرون بماء مقدس "تنضح على بزوفاك فأطهر". ولكن ما يطهرنا الآن فهو دم المسيح "الذى يطهرنا من كل خطية" فالله ما كان ليقبلنا إلا لو تطهرنا. وكان هناك إستحالة أن نتطهر بذواتنا. وفى (٩) فتكون لى إسم فرحٍ للتسبيح = كما كانت خطاياهم إهانة لله ستكون توبتهم مجدا لله. فالله سيعود ويسكن أورشليم ويغمرها بعطاياه وإحساناته وستقابل أورشليم كل هذا بطاعتها وسيكون فى هذا مجد لله. وسترتعب الأمم منها = بسبب وجود الله فى وسطها. وسترتعب الشياطين منها، فهى "مرهبة كجيش بألوية" وفى القديم كان الشعب فى أرض مصر مستعبداً للمصريين ولكن الله كان فى وسطهم، وربما أن الشعب لم يشعر بهذه النعمة ولكن المصريين شعروا بهذا وإختشوا منهم (خر ١٢:١) حقاً فإن أرمياء لم يتنبأ فقط بالهدم والقلع بل للبناء والغرس.

الأيات ١٠-١٦:- ١٠- هكذا قال الرب سيسمع بعد في هذا الموضع الذي تقولون انه خرب بلا انسان و بلا حيوان في مدن يهوذا و في شوارع اورشليم الخربة بلا انسان و لا ساكن و لا بهيمة. ١١- صوت الطرب و صوت الفرح صوت العريس و صوت العروس صوت القائلين احمدوا رب الجنود لان الرب صالح لان الى الابد رحمته صوت الذين ياتون بذبيحة الشكر الى بيت الرب لاني ارد سبي الارض كالاول يقول الرب. ١٢- هكذا قال رب الجنود سيكون بعد في هذا الموضع الخرب بلا انسان و لا بهيمة و في كل مدنه مسكن الرعاة المربضين الغنم. ١٣- في مدن الجبل و مدن السهل و مدن الجنوب و في ارض بنيامين و حوالي اورشليم و في مدن يهوذا تمر ايضا الغنم تحت يدي المحصي يقول الرب. ١٤- ها ايام تاتي يقول الرب و اقيم الكلمة الصالحة التي تكلمت بها الى بيت اسرائيل و الى بيت يهوذا. ١٥- في تلك الايام و في ذلك الزمان انبت لداود غصن البر فيجري عدلا و برا في الارض. ١٦- في تلك الايام يخلص يهوذا و تسكن اورشليم امنة و هذا ما تتسمى به الرب برنا.

هنا ينتقل الكلام فى منتهى الوضوح إلى المسيح وخلاص المسيح ففى (١٥) أنبت لداود غصن البر = فبعد أن إنتهى كرسى داود بسقوط صدقيا الملك وظهر لكل إنسان ان هذا الكرسى إنتهى، والشجرة الملكية ذَبُلَتْ. فها هو المسيح كغصن ينبت لهذه الشجرة. وكلمة غصن = ناصرة لذاك دعى المسيح ناصرياً فهو المسيح الغصن أو الناصرى وهو غصن نما كغصن بر لينشر البر فى كنيسته فنحن نتبرر بدمه. ويكون هذا خلاصاً للكنيسة فى تلك الأيام يخلص يهوذا= فإسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم (مت١:٢١) ويفيض عليهم من سلامه = وتسكن أورشليم أمنة = " سلامى أترك لكم سلامى أنا أعطيكم " (١٦) وهذه الأيام هى التى يقيم فيها الرب = أى ينفذ ويحقق الكلمة الصالحة أى وعود الخلاص بالمسيح التى تكلم بها لإسرائيل أى لشعبه (١٤) والعالم والإنسان الذى كان خَرِباً لأنه إنفصل عن ا (١٠) سيعود ويمتلىء بالروح القدس فيفرح ويسبح فهذه من ثمار الروح القدس. وتمتلىء الأرض غنماً أى مؤمنين (١٢) وفى أفراحهم يقدمون ذبيحة الشكر = التناول (١١) وفى (١٣) يدى المحصى = هناك من يحصى القطيع حتى لا يكون هناك خروف ضال شارد "فالذين أعطيتنى لم يهلك منهم أحد إلا إبن الهلاك". والأيات تنتقل أيضاً من الرعاة المربضين الغنم (١٢) إلى المسيح راعى الرعاة الذى يجرى عدلاً وبراً فى الأرض. حقاً هذا هو عمل

الخلاص فبعد أن علّق الناس قيثاراتهم على الصفصاف غير قادرين أن يسبحوا ا   فى أرض غريبة (مزمور ٣٧) فهذا حال كل مسبى فى بابل أو مسبى للخطايا ولإبليس عادوا الآن بعمل المسيح الخلاصى لأصوات الفرح فى الكنيسة يقدمون ذبيحة الشكر.

١٦:- الرب برنا = هى نبوة عن المسيح يفهم منها الإشارة للاهوته.

الأيات ١٧-٢٦:- ١٧- لانه هكذا قال الرب لا ينقطع لداود انسان يجلس على كرسي بيت اسرائيل. ١٨- و لا ينقطع للكهنة اللاويين انسان من امامي يصعد محرقة و يحرق تقدمة و يهيئ ذبيحة كل الايام. ١٩- ثم صارت كلمة الرب الى ارميا قائلة. ٢٠- هكذا قال الرب ان نقضتم عهدي مع النهار و عهدي مع الليل حتى لا يكون نهار و لا ليل في وقتهما. ٢١- فان عهدي ايضا مع داود عبدي ينقض فلا يكون له ابن مالكا على كرسيه و مع اللاويين الكهنة خادمي. ٢٢- كما ان جند السماوات لا يعد و رمل البحر لا يحصى هكذا اكثر نسل داود عبدي و اللاويين خادمي. ٢٣- ثم صارت كلمة الرب الى ارميا قائلة. ٢٤- اما ترى ما تكلم به هذا الشعب قائلا ان العشيرتين اللتين اختارهما الرب قد رفضهما فقد احتقروا شعبي حتى لا يكونوا بعد امة امامهم. ٢٥- هكذا قال الرب ان كنت لم اجعل عهدي مع النهار و الليل فرائض السماوات و الارض. ٢٦- فاني ايضا ارفض نسل يعقوب و داود عبدي فلا اخذ من نسله حكاما لنسل ابراهيم و اسحق و يعقوب لاني ارد سبيهم و ارحمهم.

أثناء السبى كان يبدو أن ثلاث عهود من عهود ا   قد كُسرت وهى:

١. ملك داود ونسله.
٢. كهنوت هارون ونسلُه.
٣. كون إبراهيم ونسله لهم وضع خاص.

ولكن معنى هذه الأيات أن ا   يقول: قد تكون هذه العهود قد توقفت لفترة ولكنها لم تكسر ولن تتوقف للأبد بل ستعود لها قوتها فى بركات العهد الجديد وكرمز لها بركات العودة من سبى بابل. ونرى فى هذه الأيات.

١. ملك داود ونسله:- وهذا سيتحقق فى المسيح إبن داود ولن يملك على كرسى زمنى "فملكه ليس من هذا العالم" ولكنه يملك على قلوب محبيه من المؤمنين به. وطالما جلس المسيح عن يمين الآب ليحكم كنيسته فلن يعدم داود نسلاً يجلس على كرسيه (لو١:٣٢،٣٣). ووعد ا   لداود ثابت كشرائع السماوات، تعاقب الليل والنهار (٢٠،٢٥)

فالليل والنهار هما إحدى عناصر نظام الكون والسماوات من حين فصل ا بين النور والظلمة. وهما نظام أبدى لذلك فى (٢١) عهد ا مع داود عهد أبدى. وهذا تحقق فى المسيح وكنيسته الأبدية. وفى تأمل عن الليل والنهار فهذا هو حال الكنيسة فهناك ليل إضطهاد يعقبه نهار فرح وخلاص وسيكون شعب ا كنجوم السماء = أى عدد المؤمنين.

٢. عهد الكهنوت :- كان يبدو أنه توقف بهدم الهيكل وسبى الكهنة ولكنه عاد بعد السبى ولكنه سرعان ما تلوث ثانية بل وصلبوا المسيح فإنتهى هذا الكهنوت نهائياً على يد الرومان ولكن هذا الوعد تحقق فى الكهنوت المسيحى الذى يقدم ذبيحة الشكر (الإفخارستيا) فى كنيسته للأبد وهذا معنى (١٨) فذبيحة الشكر (الجسد والدم) هى المحرقة والذبيحة وستقدم كل الأيام.

وفى (٢١) إرتباط الوعد بملك المسيح بالوعد بالكهنوت فالمسيح هو رئيس كهنتنا وهو نفسه الذبيحة المقدمة بواسطة خادمى = أى الكهنة والإرتباط واضح أيضا فى (٢٢) فنسل داود عبدى (المؤمنين) واللاويين خادمى = الكهنة.. سيزيد عددهم.وعلى من يقول ان جميع المؤمنين كهنة بالمفهوم العام والخاص، وانة لايوجد كهنة لتقديم ذبيحة الشكر أن يفسروا لنا لماذا لم تجمع هذه الأية بين نسل داود والكهنة = أى لماذا لم يقل نسل داود وسكت (٣) كون ان إبراهيم ونسلةُ لهم وضع خاص :- فان هذا قد تحقق فى الكنيسة. وهنا رد على الكلدانيين الذين إحتقروا شعب يهوذا وإسرئيل = العشيرتين (٢٤) بسبب السبى. وقد يكون من ردد هذا الكلام هم الشعب غير المؤمن الذى تصور أن ا قد رفضهم. وقد يكون هذا رد على الشياطين التى تصورت أن ا رفض شعبه للأبد حتى لا يكونوا بعد أمة أمامهم. ولكن فى (٢٦،٢٥) أن وعد ا لشعبه قائم كما أن فرائض السموات والأرض قائمة.

الإصحاح الرابع والثلاثون

الأيات ١-٧:- ١- الكلمة التي صارت الى ارميا من قبل الرب حين كان نبوخذناصر ملك بابل و كل جيشه و كل ممالك اراضي سلطان يده و كل الشعوب يحاربون اورشليم و كل مدنها قائلة. ٢- هكذا قال الرب اله اسرائيل اذهب و كلم صدقيا ملك يهوذا و قل له هكذا قال الرب هانذا ادفع هذه المدينة ليد ملك بابل فيحرقها بالنار. ٣- و انت لا تفلت من يده بل تمسك امساكا و تدفع ليده و ترى عيناك عيني ملك بابل و تكلمه فما لفم و تذهب الى بابل. ٤- و لكن اسمع كلمة الرب يا صدقيا ملك يهوذا هكذا قال الرب من جهتك لا تموت بالسيف. ٥- بسلام تموت و باحراق ابائك الملوك الاولين الذين كانوا قبلك هكذا يحرقون لك و يندبونك قائلين اه يا سيد لانني انا تكلمت بالكلمة يقول الرب. ٦- فكلم ارميا النبي صدقيا ملك يهوذا بكل هذا الكلام في اورشليم. ٧- اذ كان جيش ملك بابل يحارب اورشليم و كل مدن يهوذا الباقية لخيش و عزيقة لان هاتين بقيتا في مدن يهوذا مدينتين حصينتين.

هذه رسالة نبوية من إرمياء ضد الملك صدقيا وهو قالها قبل أن يسجن، بل هى كانت سبباً فى سجنه (٣٢:٤). وكان وقت هذه النبوة أن جيش بابل قد حاصر أورشليم ناوياً تخريبها ولم يتبق فى طريقه سوى لخيش وعزيقة أى أن الأمور كانت فى طريقها للنهاية وفى (٣) وتذهب إلى بابل بينما قال حزقيال "وأتى به إلى بابل إلى أرض الكلدانيين ولكن لا يراها" فهو لن يراها لأنهم قلعوا عينيه بعد أن قتلوا أولاده أمامه. وا لم يسمح بقتله بالسيف ليعطيه فرصة للتوبة فهو كان فيه بعض الخير كإحترامه لأرمياء لذلك فا يؤدبه كما أعطى لمنسى الملك فرصة فتاب وغفر له ا . ويبدو أن صدقيا أستفاد أيضاً من هذه الفرصة وتاب لذلك يقول له النبى هنا تموت بسلام... ويندبونك (٥) وقد يكون هذا الملك تصرف بطريقة جعلته محترماً فى أعين الكلدانيين فى بابل. والأهم أن ا نظراً لتوبته أعطاه نعمة فى عيونهم. بل وفى عيون شعبه المسبى فبكوه وندبوه حين مات حقاً إنه أفضل أن نموت فى سجن تائبين عن أن نموت فى قصر غير تائبين. والكرامة التى أخذها فى موته لم يأخذها يهوياقيم الشرير (٢٢:١٨) وأنظر أمانة أرمياء فى إبلاغ هذه الرسائل الصعبة للملوك. وإنه من مراحم ا أن يكون لنا من ينبهنا لأخطائنا. وفى آية (٥) يحرقون لك.. وبإحراق أبائك = فهى كانت عادة أن يحرقوا صنوف العطر والطيب. ما أعجب طرق ا حقاً! فلو إستمر صدقيا على كرسيه لما تاب ولما قبله ا . هذه فوائد التجارب.

الأيات ٨-٢٢:- ٨- الكلمة التي صارت الى ارميا من قبل الرب بعد قطع الملك صدقيا عهدا مع كل الشعب الذي في اورشليم لينادوا بالعتق. ٩- ان يطلق كل واحد عبده و كل واحد امته العبراني و العبرانية حرين حتى لا يستعبدهما اي اخويه اليهوديين احد. ١٠- فلما سمع كل الرؤساء و كل الشعب الذين دخلوا في العهد ان يطلقوا كل واحد عبده و كل واحد امته حرين و لا يستعبدوهما بعد اطاعوا و اطلقوا. ١١- و لكنهم عادوا بعد ذلك فارجعوا العبيد و الاماء الذين اطلقوهم احرارا و اخضعوهم عبيدا و اماء. ١٢- فصارت كلمة الرب الى ارميا من قبل الرب قائلة. ١٣- هكذا قال الرب اله اسرائيل انا قطعت عهدا مع ابائكم يوم اخرجتهم من ارض مصر من بيت العبيد قائلا. ١٤- في نهاية سبع سنين تطلقون كل واحد اخاه العبراني الذي بيع لك و خدمك ست سنين فتطلقه حرا من عندك و لكن لم يسمع اباؤكم لي و لا امالوا اذنهم. ١٥- و قد رجعتم انتم اليوم و فعلتم ما هو مستقيم في عيني منادين بالعتق كل واحد الى صاحبه و قطعتم عهدا امامي في البيت الذي دعي باسمي. ١٦- ثم عدتم و دنستم اسمي و ارجعتم كل واحد عبده و كل واحد امته الذين اطلقتوهم احرارا لانفسهم و اخضعتموهم ليكونوا لكم عبيدا و اماء. ١٧- لذلك هكذا قال الرب انتم لم تسمعوا لي لتنادوا بالعتق كل واحد الى اخيه و كل واحد الى صاحبه هانذا انادي لكم بالعتق يقول الرب للسيف و الوبا و الجوع و اجعلكم قلقا لكل ممالك الارض. ١٨- و ادفع الناس الذي تعدوا عهدي الذين لم يقيموا كلام العهد الذي قطعوه امامي العجل الذي قطعوه الى اثنين و جازوا بين قطعتيه. ١٩- رؤساء يهوذا و رؤساء اورشليم الخصيان و الكهنة و كل شعب الارض الذين جازوا بين قطعتي العجل. ٢٠- ادفعهم ليد اعدائهم و ليد طالبي نفوسهم فتكون جثثهم اكلا لطيور السماء و وحوش الارض. ٢١- و ادفع صدقيا ملك يهوذا و رؤساءه ليد اعدائهم و ليد طالبي نفوسهم و ليد جيش ملك بابل الذين صعدوا عنكم. ٢٢- هانذا امر يقول الرب و اردهم الى هذه المدينة فيحاربونها و ياخذونها و يحرقونها بالنار و اجعل مدن يهوذا خربة بلا ساكن.

هذه النبوة ضد الرؤساء والشعب والملك، لخيانتهم . لأنهم بعد أن حرروا عبيدهم حسب الناموس أعادوهم للعبودية ثانية. وا سيعاقبهم لذلك بان يستعبدهم ملك بابل. ففى أيام الحصار أدرك الخوف جميع الناس، ورقّت نفوسهم الصلبة، وقامت حركة لإتمام وصية قديمة فى الناموس لم تتم مدة طويلة وهى عِتْقْ العبيد اليهود، ولعلهم لم يعتقوهم إلا:

١. لإرضائهم ليشتركوا فى أعمال الدفاع.
٢. ما عاد هناك حقول ليعملوا فيها، فهم صاروا عبئاً على سادتهم ولكن فجأة إنسحبت الجيوش البابلية عن أورشيم لمواجهة فرعون مصر (٢١:٣٤+ ٥:٣٧) ففرح الناس ولكنهم عوض أن يستمروا فى طريقهم الصحيح رجعوا إلى ما كانوا عليه وأعادوا العبيد بل وأساءوا معاملتهم. وهذا ما يحدث مع كثيرين، فإذا جاءت غيمة يقدمون توبة ولكن إذا إنقشعت الغيمة عادوا حالاً لما كانوا عليه.

وكان الناموس يسمح بأن يباع الإنسان العبرانى كعبد لتسديد دين أو بسبب خطيته ولكن كانت أقصى مدة لإستعباد العبرانى ٧ سنين يطلق بعدها حراً. وقد أعطاهم ا هذا الأمر مباشرة بعد خروجهم وحصولهم على الحرية من مصر. وذلك لأن ا يهتم بكرامة أولاده وحريتهم. وهم عليهم أن يحرروا إخوتهم كما حررهم الرب (أمثال السيد المسيح :- سيد سامح عبده فى ١٠,٠٠٠ وزنة ولم يسامح العبد زميله فى ١٠٠ دينار) وسمح ا بان يباع شخص من شعبه ليفهم تماماً أن هذا رمزاً لإستعباد الجميع بسبب الخطية. ولكن إذا كان هناك عبد غير عبرانى لا ينطبق عليه شرط التحرير بعد ٧ سنوات فهو ليس من شعب ا المحرر فلا معنى لتحريره فهو باقى فى العبودية. " إن حرركم الإبن فبالحقيقة أنتم أحرار" وبنفس المعنى علينا أن نغفر لإخوتنا ليغفر ا لنا. فمراحم ا نحونا يجب أن تحرك مراحمنا تجاه إخوتنا. وهذه هى شروط العهد مع ا . ولكن هذا الشعب غليظ الرقبة لم يطيع فى هذا الأمر، لا هم ولا أبائهم. ولنلاحظ أن إستردادهم لعبيدهم بعد إطلاقهم شابه محاولة فرعون إستعادتهم بعد إطلاقهم وأية (١٨) كان شق الذبيحة علامة عهد (راجع تك١٥) والمعنى لنقطع هكذا كهذه الذبيحة إن لم نلتزم بالعهد. وغالباً ما كان يقدم هذا العجل المشقوق كذبيحة علامة إشراك ا فى هذا العهد. فكان الشعب قد وعد ا ثم إرتد وهذا مما يسىء إلى ا بالأكثر. هم كانوا قد أقسموا غالباً فى الهيكل بأن يحرروا العبيد، مستخدمين طقس شق الذبيحة نصفين.

الإصحاح الخامس والثلاثون

إستخدم ا كل وسيلة فى محاولته دعوة الشعب للتوبة. فكان هناك كلام للتخويف من أثار الخطية وكان هناك وعود لو تابوا. ولكن هنا نجد وسيلة أخرى. محاولة من ا لتجعلهم يخجلون من عدم طاعتهم . ومثال لذلك بيت الركابيين الذين أطاعوا وصية جدهم الذى لم يروه ومقارنتهم بالشعب العاصى بالرغم من كل إحساناته عليهم.

الأيات ١-١١ :- ١- الكلمة التي صارت الى ارميا من قبل الرب في ايام يهوياقيم بن يوشيا ملك يهوذا قائلة. ٢- اذهب الى بيت الركابيين و كلمهم و ادخل بهم الى بيت الرب الى احد المخادع و اسقهم خمرا. ٣- فاخذت يازنيا بن ارميا بن حبصينيا و اخوته و كل بنيه و كل بيت الركابيين. ٤- و دخلت بهم الى بيت الرب الى مخدع بني حانان بن يجدليا رجل ا الذي بجانب مخدع الرؤساء الذي فوق مخدع معسيا بن شلوم حارس الباب. ٥- و جعلت امام بني الركابيين طاسات ملانة خمرا و اقداحا و قلت لهم اشربوا خمرا. ٦- فقالوا لا نشرب خمرا لان يوناداب بن ركاب ابانا اوصانا قائلا لا تشربوا خمرا انتم و لا بنوكم الى الابد. ٧- و لا تبنوا بيتا و لا تزرعوا زرعا و لا تغرسوا كرما و لا تكن لكم بل اسكنوا في الخيام كل ايامكم لكي تحيوا اياما كثيرة على وجه الارض التي انتم متغربون فيها. ٨- فسمعنا لصوت يوناداب بن ركاب ابينا في كل ما اوصانا به ان لا نشرب خمرا كل ايامنا نحن و نساؤنا و بنونا و بناتنا. ٩- و ان لا نبني بيوتا لسكنانا و ان لا يكون لنا كرم و لا حقل و لا زرع. ١٠- فسكنا في الخيام و سمعنا و عملنا حسب كل ما اوصانا به يوناداب ابونا. ١١- و لكن كان لما صعد نبوخذراصر ملك بابل الى الارض اننا قلنا هلم فندخل الى اورشليم من وجه جيش الكلدانيين و من وجه جيش الاراميين فسكنا في اورشليم.

هنا قصة مناقضة للغدر السابق (إستعادة العبيد ضد وصية الناموس) فهنا وفاء للأب أو الجد الكبير والإلتزام بوصيته. والركابيين كانوا قينيين وكانوا ينتسبون للمديانيين وكان يثرون حمو موسى منهم (قض١١:٤) وقد وقف حابر القينى وزوجته ياعيل بجانب إسرائيل فى حربهم مع الكنعانيين بزعامة سيسرا هذا الذى قتلته ياعيل حينما لجأ لخيمتها وفى (١أى٢:55) نجد الركابيين معدودين من شعب يهوذا. ونجد يوناداب بن ركاب المشار إليه هنا فى

(٢مل١٠:١٥) وكان رجلاً معروفاً كرجل مكرس للعبادة كارهاً الوثنية محباً للرب وهو صاحب الوصية التى إلتزم بها الركابيين مع أن هذه الأحداث حدثت فى أواخر أيام يهوياقيم حين جاء جيش بابل على يهوذا أى بعد يوناداب بـ ٣٠٠ سنة وكان يوناداب هذا عظيماً فى أيامه حتى أن الملك أركبه معه فى عربته الملكية ليظهر للشعب أن ملكهم ملك صالح فهو يركب معه هذا الإنسان الورع الحكيم. ويوناداب طلب من أولاده وصايا بروح مسيحية وهى (١) لا يشربوا خمراً = أى يتركوا الأفراح العالمية ليفرحوا بالرب يبحثون وينشدون الفرح السماوى وليس فقط لا يشربوا خمراً بل حتى لا يزرعوا كروماً أى الإمتناع عن كل المحاولات للفرح العالمى. (٢) يسكنوا خيام = أى الإحساس بالغربة كما نصلى فى القداس قائلين "ونحن الغرباء فى هذا العالم" ولا تبنوا بيتاً = حتى لا يكون لكم فى الأرض ما تتعلق به قلوبكم بل شهوتكم للسماء وكنزكم هناك أيضاً. وفى هذا شرط أكثر من النذير، لأنه يجب أن يزيد برنا عن الكتبة والفريسيين. ويوناداب لم يعطى هذه الوصايا لأولاده ليتحكم فيهم بل لأنه وجد طريق السعادة الحقيقية وأراد لهم أن لا يخْدعوا بشهوة النظر وتعظم المعيشة ويقتنعوا بالقليل وأن يظل لهم فكر أبائهم. فلا يسقطوا من أفراح السماويات ويصبحوا شهوانيين. ويوناداب أعطى أولاده هذه الوصية حين رأى شكر أفرايم وإنحطاطهم فطلب من أولاده أن يعتزلوهم ولا يسكنوا معهم وهذا ليكون لهم راحة وسلام الفكر والذهن والقلب وتكون لهم أفراح حقيقية. بل أن حياة الغربة والتقشف تعطيهم إستعداداً للألم فإن جاءت فهم مستعدون لها. فإن كان لنا قليل لن نحزن عليه وهذا ما يطلبه ا منا أن نعتزل الشر والأفراح الدنيوية حتى نتمتع بأفراحه "من وجد نفسه يضيعها ومن أضاع نفسه من أجلى يجدها".

الأيات ١٢-١٩:- ١٢- ثم صارت كلمة الرب الى ارميا قائلة. ١٣- هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل اذهب و قل لرجال يهوذا و سكان اورشليم اما تقبلون تاديبا لتسمعوا كلامي يقول الرب. ١٤- قد اقيم كلام يوناداب بن ركاب الذي اوصى بنيه ان لا يشربوا خمرا فلم يشربوا الى هذا اليوم لانهم سمعوا وصية ابيهم و انا قد كلمتكم مبكرا و مكلما و لم تسمعوا لي. ١٥- و قد ارسلت اليكم كل عبيدي الانبياء مبكرا و مرسلا قائلا ارجعوا كل واحد عن طريقه الرديئة و اصلحوا اعمالكم و لا تذهبوا وراء الهة اخرى لتعبدوها فتسكنوا في الارض التي اعطيتكم و ابائكم فلم تميلوا اذنكم و لا سمعتم لي. ١٦- لان بني يوناداب بن

ركاب قد اقاموا وصية ابيهم التي اوصاهم بها اما هذا الشعب فلم يسمع لي. ١٧- لذلك هكذا قال الرب اله الجنود اله اسرائيل هانذا اجلب على يهوذا و على كل سكان اورشليم كل الشر الذي تكلمت به عليهم لاني كلمتهم فلم يسمعوا و دعوتهم فلم يجيبوا. ١٨- و قال ارميا لبيت الركابيين هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل من اجل انكم سمعتم لوصية يوناداب ابيكم و حفظتم كل وصاياه و عملتم حسب كل ما اوصاكم به. ١٩- لذلك هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل لا ينقطع ليوناداب بن ركاب انسان يقف امامي كل الايام.

ما ضاعف من خطية يهوذا أن الركابيين سمعوا كلام أبيهم وهو إنسان مثلهم. واليهود عصوا ا الأبدى الذى له عليهم سلطة مطلقة كأب لأرواحهم. ويوناداب هذا مات ولكن ا حى للأبد ويرى أعمالهم. ويوناداب لم يرسل لأولاده أنبياء يذكرهم بما أوصاهم به مثلما فعل ا ومازال يفعل ويوناداب لم يترك أرضاً ولا خيرات لأولاده أما ا فأعطاهم أرضاً تفيض لبناً وعسلاً وهو قادر أن يبقيها لهم إن حافظوا على العهد وا لم يربط شعبه بوصايا صعبة كما فعل يوناداب. ومع كل هذا فأوامر يوناداب أطاعها أولاده واوامر ا لم يطعها شعبه. لذلك بارك ا شعب الركابيين بل وعدهم بأقصى بركة وأعظم بركة أنهم لن يعدموا من يقف أمام الرب دائماً. أى سيكونون مؤمنين با دائما. ولنلاحظ إعجاب ا بهؤلاء الذين أطاعوا أبائهم وخشوا من إدخال شىء غريب أو شىء حديث على العبادة القديمة التى تسلموها من أبائهم. أليس هذا هو فكر الكنيسة الأرثوذكسية التى لا تسمح بتغيير أى شىء توارثته عن الأباء وما نسميه التقليد. وأليس هذا رداً كتابياً على من يلغى فكر التقليد من الكنيسة بدعوى أن التقليد لم يأتى فى الكتاب ولنلاحظ أن هؤلاء الركابيين نفذوا أوامر أبيهم دون تساؤلات هل هى صالحة أم لا.

الإصحاح السادس والثلاثون

هنا محاولة أخرى ولكن عبثاً يسمعون. فهنا أرمياء يكتب كل عظاته التى قالها شفاهة من قبل.

الأيات ١-٨ :- ١- و كان في السنة الرابعة ليهوياقيم بن يوشيا ملك يهوذا ان هذه الكلمة صارت الى ارميا من قبل الرب قائلة. ٢- خذ لنفسك درج سفر و اكتب فيه كل الكلام الذي كلمتك به على اسرائيل و على يهوذا و على كل الشعوب من اليوم الذي كلمتك فيه من ايام يوشيا الى هذا اليوم. ٣- لعل بيت يهوذا يسمعون كل الشر الذي انا مفكر ان اصنعه بهم فيرجعوا كل واحد عن طريقه الرديء فاغفر ذنبهم و خطيتهم. ٤- فدعا ارميا باروخ بن نيريا فكتب باروخ عن فم ارميا كل كلام الرب الذي كلمه به في درج السفر. ٥- و اوصى ارميا باروخ قائلا انا محبوس لا اقدر ان ادخل بيت الرب. ٦- فادخل انت و اقرا في الدرج الذي كتبت عن فمي كل كلام الرب في اذان الشعب في بيت الرب في يوم الصوم و اقراه ايضا في اذان كل يهوذا القادمين من مدنهم. ٧- لعل تضرعهم يقع امام الرب فيرجعوا كل واحد عن طريقه الرديء لانه عظيم الغضب و الغيظ اللذان تكلم بهما الرب على هذا الشعب. ٨- ففعل باروخ بن نيريا حسب كل ما اوصاه به ارميا النبي بقراءته في السفر كلام الرب في بيت الرب.

الكتابة تنتشر أكثر وتستمر مؤثرة لفترة أطول ويمكن قراءتها مرات عديدة وهكذا كان بإرشاد ا ووحى الروح القدس كتابة الكتاب المقدس. وعدم الطاعة بعد ذلك يجعل الإنسان بلا عذر. وفى (٥) أنا محبوس = غالباً ممنوعاً من الوعظ فى الإجتماعات العامة. ولذلك أملى على باروخ الكتاب وأرسله ليقرأه باسمه علي الناس و فيما بعد صار باروخ هذا نبياً للشعب المسبي وله نبوة في الأسفار القانونية الثانية.وطريقة صنع الدرج هي لصق ورقة بورقة في آخرها في مؤخرة الورقة الأولي وهكذا ليصبح (رول) طويل ثم يلف ولاحظ ان يهوياقيم كان متجهاً للخراب حينما منع النبي من عمله وأسكت صوته.

ولاحظ في (٣) ان ا حينما كلم أرمياء قال لعلهم يسمعون. وحين أملي أرميا أقواله لباروخ قال لعل تضرعهم (٧) فالصلاة هى بداية رجوعنا . فمن إقتنع بضرورة التوبة عليه أن يصلى ويتضرع لينال نعمة من ا . وكانت النبوات ضد إسرائيل وكل الشعوب المحيطة (٢).

الأيات ٩-١٩ :- ٩- و كان في السنة الخامسة ليهوياقيم بن يوشيا ملك يهوذا في الشهر التاسع انهم نادوا لصوم امام الرب كل الشعب في اورشليم و كل الشعب القادمين من مدن يهوذا الى اورشليم. ١٠- فقرا باروخ في السفر كلام ارميا في بيت الرب في مخدع جمريا بن شافان الكاتب في الدار العليا في مدخل باب بيت الرب الجديد في اذان كل الشعب. ١١- فلما سمع ميخايا بن جمريا بن شافان كل كلام الرب من السفر. ١٢- نزل الى بيت الملك الى مخدع الكاتب و اذا كل الرؤساء جلوس هناك اليشاماع الكاتب و دلايا بن شمعيا و الناثان بن عكبور و جمريا بن شافان و صدقيا بن حننيا و كل الرؤساء. ١٣- و اخبرهم ميخايا بكل الكلام الذي سمعه عندما قرا باروخ السفر في اذان الشعب. ١٤- فارسل كل الرؤساء الى باروخ يهودي بن نثنيا بن شلميا بن كوشي قائلين الدرج الذي قرات فيه في اذان الشعب خذه بيدك و تعال فاخذ باروخ بن نيريا الدرج بيده و اتى اليهم. ١٥- فقالوا له اجلس و اقراه في اذاننا فقرا باروخ في اذانهم. ١٦- فكان لما سمعوا كل الكلام انهم خافوا ناظرين بعضهم الى بعض و قالوا لباروخ اخبارا نخبر الملك بكل هذا الكلام. ١٧- ثم سالوا باروخ قائلين اخبرنا كيف كتبت كل هذا الكلام عن فمه. ١٨- فقال لهم باروخ بفمه كان يقرا لي كل هذا الكلام و انا كنت اكتب في السفر بالحبر. ١٩- فقال الرؤساء لباروخ اذهب و اختبئ انت و ارميا و لا يعلم انسان اين انتما.

أية (٩) وكان فى السنة الخامسة = يبدو أن باروخ كان يعظ بكلام هذا الكتاب لكل من يسمع قبل هذه المناسبة المقدسة. لأن التعليمات بالكتابة أعطيت لأرمياء فى السنة الرابعة ليهوياقيم. وغالباً فالكتابة بدأت فى السنة الرابعة ولكنها إستمرت حتى السنة الخامسة. نادوا بصوم = ربما خوفاً من الغزو القادم أو بسبب قلة المطر. ولكن لا ندرى من الذى طلب هذا الصوم ولكن ما نحن متأكدين منه أنه كان صوماً ظاهرياً ولكن القلب كان مبتعداً بعيداً. "لهم صورة التقوى لكنهم ينكرون قوتها" والصوم بدون توبة لن يغير أحكام الرب ضدهم (يو٣:١٠) وفى (١٠) لاحظ تصرف الرؤساء. فهم دعوا الشعب للصوم والصلاة ولسماع كلمة الرب ولكنهم لم يصلوا معهم ولم يسمعوا بل جلسوا فى مخدع الكاتب حتى جاءت إليهم أنباء أقوال أرمياء فأين التقوى فى تصرفهم. ولكن يحسب لهم أنهم تأثروا بما سمعوا وإرتعبوا ولكنهم كانوا مثل فيليكس الوالى يرتعبون دون أن يؤمنوا. ولم يكن لهم الشجاعة أن ينفذوا ما جاء بهذا الكلام. وبدأوا فى الأسئلة التافهة كيف كتبت كل هذا الكلام (١٧) وكان رد باروخ سهلاً محرجاً لهم

أرمياء كان يقرأ لى وأنا أكتب بالحبر = فكثير من الذين لا يريدون التوبة تكون لهم أسئلة تافهة.

الأيات ٢٠-٣٢ :- ٢٠- ثم دخلوا الى الملك الى الدار و اودعوا الدرج في مخدع اليشاماع الكاتب و اخبروا في اذني الملك بكل الكلام. ٢١- فارسل الملك يهودي لياخذ الدرج فاخذه من مخدع اليشاماع الكاتب و قراه يهودي في اذني الملك و في اذان كل الرؤساء الواقفين لدى الملك. ٢٢- و كان الملك جالسا في بيت الشتاء في الشهر التاسع و الكانون قدامه متقد. ٢٣- و كان لما قرا يهودي ثلاثة شطور او اربعة انه شقه بمبراة الكاتب و القاه الى النار التي في الكانون حتى فني كل الدرج في النار التي في الكانون. ٢٤- و لم يخف الملك و لا كل عبيده السامعين كل هذا الكلام و لا شققوا ثيابهم. ٢٥- و لكن الناثان و دلايا و جمريا ترجوا الملك ان لا يحرق الدرج فلم يسمع لهم. ٢٦- بل امر الملك يرحمئيل ابن الملك و سرايا بن عزرئيل و شلميا بن عبدئيل ان يقبضوا على باروخ الكاتب و ارميا النبي و لكن الرب خباهما. ٢٧- ثم صارت كلمة الرب الى ارميا بعد احراق الملك الدرج و الكلام الذي كتبه باروخ عن فم ارميا قائلة. ٢٨- عد فخذ لنفسك درجا اخر و اكتب فيه كل الكلام الاول الذي كان في الدرج الاول الذي احرقه يهوياقيم ملك يهوذا. ٢٩- و قل ليهوياقيم ملك يهوذا هكذا قال الرب انت قد احرقت ذلك الدرج قائلا لماذا كتبت فيه قائلا مجيئا يجيء ملك بابل و يهلك هذه الارض و يلاشي منها الانسان و الحيوان. ٣٠- لذلك هكذا قال الرب عن يهوياقيم ملك يهوذا لا يكون له جالس على كرسي داود و تكون جثته مطروحة للحر نهارا و للبرد ليلا. ٣١- و اعاقبه و نسله و عبيده على اثمهم و اجلب عليهم و على سكان اورشليم و على رجال يهوذا كل الشر الذي كلمتهم عنه و لم يسمعوا. ٣٢- فاخذ ارميا درجا اخر و دفعه لباروخ بن نيريا الكاتب فكتب فيه عن فم ارميا كل كلام السفر الذي احرقه يهوياقيم ملك يهوذا بالنار و زيد عليه ايضا كلام كثير مثله.

أظهر الملك عدم رغبته وعدم صبره على التوبة وإظهاره إصراراً على عدم التوبة فهو لا يحتمل أن يخبره أحد بخطاياه. فهو لم يستدع أرمياء أو باروخ للتحقق منهما بل أحرق الكتاب وعمل الملك هذا أعطى شجاعة للرؤساء الذين كانوا قد إرتعبوا سابقاً عند سماعهم أقوال أرمياء(٢٤،١٦) وظن هذا الأحمق أنه حين تحول إلى رماد أن أقوال ا إندثرت وزال تأثيرها. وهذا ما يفعله كثيرون حتى اليوم من الذين يحرفون أقوال الكتاب المقدس أو يقولون

أنها أساطير أو أنه لا يناسب العصر الحديث. هذا كله مقدمة للإرتداد العام والإيمان بالنبى الكذاب. وهؤلاء هم السابقين له كما سبق يوحنا المعمدان المسيح. ومن يحرف الكتاب المقدس لهو اخطر من يهوياقيم الذى مزقه. وقارن موقف يهوياقيم وإحراقه للكتاب مع موقف يوشيا أبوه وتمزيقه ثيابه حين سمع كلمة الرب ولاحظ فى (٢٦) ا خبأهما = فا هو الذى يحمى أولاده إلى أن تجىء ساعتهم. وحين أعاد أرمياء كتابة كتابه زاد عليه تهديدات جديدة فحينما يعاند شخص ا يزداد غضب ا عليه.

الإصحاح السابع والثلاثون

الأيات ١-١٠ :- ١- و ملك الملك صدقيا بن يوشيا مكان كنياهو بن يهوياقيم الذي ملكه نبوخذراصر ملك بابل في ارض يهوذا. ٢- و لم يسمع هو و لا عبيده و لا شعب الارض لكلام الرب الذي تكلم به عن يد ارميا النبي. ٣- و ارسل الملك صدقيا يهوخل بن شلميا و صفنيا بن معسيا الكاهن الى ارميا النبي قائلا صل لاجلنا الى الرب الهنا. ٤- و كان ارميا يدخل و يخرج في وسط الشعب اذ لم يكونوا قد جعلوه في بيت السجن. ٥- و خرج جيش فرعون من مصر فلما سمع الكلدانيون المحاصرون اورشليم بخبرهم صعدوا عن اورشليم. ٦- فصارت كلمة الرب الى ارميا النبي قائلة. ٧- هكذا قال الرب اله اسرائيل هكذا تقولون لملك يهوذا الذي ارسلكم الي لتستشيروني ها ان جيش فرعون الخارج اليكم لمساعدتكم يرجع الى ارضه الى مصر. ٨- و يرجع الكلدانيون و يحاربون هذه المدينة و ياخذونها و يحرقونها بالنار. ٩- هكذا قال الرب لا تخدعوا انفسكم قائلين ان الكلدانيين سيذهبون عنا لانهم لا يذهبون. ١٠- لانكم و ان ضربتم كل جيش الكلدانيين الذين يحاربونكم و بقي منهم رجال قد طعنوا فانهم يقومون كل واحد في خيمته و يحرقون هذه المدينة بالنار.

طلب صدقيا صلاة أرمياء تُدينه فإذا كان واثقاً أن أرمياء هو رجل ا وأن ا يستجيب لصلاته فلماذا لم يستجيب لطلب إرمياء ويقدم توبة. فهو يطلب صلاته لكنه يرفض مشورته. ونجد هنا قصة رفع الحصار مؤقتاً عن أورشليم. والسبب يبدو أن فرعون قد أرسل بعض قواته للمساعدة فى فك الحصار عن أورشليم لكنه لم يصعد هو شخصياً فواضح أنه غير مهتم بذلك. ولكن حفظاً لماء الوجه من أجل معاهداته مع يهوذا حيث شجعهم على عقد تحالف ضد بابل، قام بإرسال جيش صغير. ومن جهة ملك بابل لم يحبذ أن يكون لقاؤه مع المصريين بجانب أورشليم حتى لا يفتح جبهتين فسيشدد هذا جيش يهوذا ليحاربه أيضاً. فإنسحب مؤقتاً ليضرب المصريين وبعد أن إنتهى منهم عاد لحصار أورشليم. ولكن حين إنسحب ملك بابل بجيشه عن أورشليم عشم الشعب نفسه بأن الحصار قد إنتهى. وفى (٩) لا تخدعوا أنفسكم = لاحظ أن الشيطان لا يستطيع أن يخدعنا إن لم نخدع نحن أنفسنا. وكان كلام أرمياء واضحاً أن المصريين سيعودون إلى أرضهم ولن يساعدونهم (حز١٧:١٧) + (أش٣٠:٧) فإذا لم يساعدنا ا فلن يستطيع إنسان أن يساعدنا وفى (١٠) معناها أن قرار ا نهائي وهو خراب أورشليم وسيحدث هذا بأى وسيلة.

طعنوا = أى مجروحين ومصابين.

الأيات ١١-٢١ :- ١١- و كان لما اصعد جيش الكلدانيين عن اورشليم من وجه جيش فرعون. ١٢- ان ارميا خرج من اورشليم لينطلق الى ارض بنيامين لينساب من هناك في وسط الشعب. ١٣- و فيما هو في باب بنيامين اذا هناك ناظر الحراس اسمه يرئيا بن شلميا بن حننيا فقبض على ارميا النبي قائلا انك تقع للكلدانيين. ١٤- فقال ارميا كذب لا اقع للكلدانيين و لم يسمع له فقبض يرئيا على ارميا و اتى به الى الرؤساء. ١٥- فغضب الرؤساء على ارميا و ضربوه و جعلوه في بيت السجن في بيت يوناثان الكاتب لانهم جعلوه بيت السجن. ١٦- فلما دخل ارميا الى بيت الجب و الى المقببات اقام ارميا هناك اياما كثيرة. ١٧- ثم ارسل الملك صدقيا و اخذه و ساله الملك في بيته سرا و قال هل توجد كلمة من قبل الرب فقال ارميا توجد فقال انك تدفع ليد ملك بابل. ١٨- ثم قال ارميا للملك صدقيا ما هي خطيتي اليك و الى عبيدك و الى هذا الشعب حتى جعلتموني في بيت السجن. ١٩- فاين انبياؤكم الذين تنباوا لكم قائلين لا ياتي ملك بابل عليكم و لا على هذه الارض. ٢٠- فالان اسمع يا سيدي الملك ليقع تضرعي امامك و لا تردني الى بيت يوناثان الكاتب فلا اموت هناك. ٢١- فامر الملك صدقيا ان يضعوا ارميا في دار السجن و ان يعطى رغيف خبز كل يوم من سوق الخبازين حتى ينفد كل الخبز من المدينة فاقام ارميا في دار السجن.

أرمياء يقص علينا جزء كبير من تاريخه الشخصى فهو مفيد لكل الخدام فى كل العصور. وهنا كان أرمياء قد تعب من خدمته فآثر الراحة فى بلدته عناثوث = لينساب من هناك فى وسط الشعب = الذين إنتهزوا فرصة رفع الحصار مؤقتاً وخرجوا كل يبحث عن مصلحته، فخرج إرمياء فى وسطهم. فقبضوا عليه بتهمة ملفقة وهى أنه سوف يذهب للكلدانيين وهى تهمة غير منطقية فكيف يذهب للجيش والجيش قد غادر أورشليم وثانياً فأرمياء لم يكف منذ ٢٠ سنة يحذَر وينذر بأن للمدينة ستسقط فى يد بابل فلو كان خائناً أو كان يريد أن يحتمى بملك بابل لكان قد ذهب من وقت طويل قبل هذه الحادثة. ولكن لنلاحظ أنه خرج دون مشورة ا مثل هروب إبراهيم لمصر بسبب المجاعة، فحدثت هذه المشكلة. غير أن ا الذى سمح بسجنه كان يريد أن ينقذ حياته، فلو عاد الجيش الكلدانى ووجد هو خارج المدينة لقتلوه مثل أى فرد عادى. إنك تقع للكلدانيين = أى تذهب لهم كجاسوس وفى أية (١٦) المقببات = غالباً

هى أقبية تحت الأرض. ويبدو أن يوناثان الكاتب هذا كان رجلاً قاسياً وأسلموا له أرمياء ليحبسه فى بيته وليعذبه. ورموه فى حجرة مظلمة باردة وهو نبى ا القديس بينما كانوا هم الخطاة فى راحة ولكن الأيام تتغير. وأرسل له الملك غالباً بعد أن عاود الكلدانيين الحصار وأظهر له بعض المودة (١٧) ولكن لاحظ أن الملك قابله سراً وسأله عن كلمة من قبل الرب = وهو قاصد أن يسمع كلمة تعزية. وعجيب فهناك كثيرين لم يريدوا أن يسمعوا كلمة من ا وقت أفراحهم ثم يطلبوا عزاء وقت ضيقاتهم. ولكن من أجل شرورهم لا يعطيهم الرب. ولكن توجد كلمة أنك تدفع ليد ملك بابل. وقطعاً فأرمياء كان يتمنى أن يقول للملك تعزية ولكن هو لا يستطيع أن يغير كلام ا . ولكن حتى فى هذا الخبر السيىء تظهر مراحم ا ، فا لم يرغب ان يفاجآ الملك بهذه الأحداث فتكون صدمته آشد. وفى (١٨) النبى يعاتب الملك ويطاب منه طلباً شخصياً فيبدوا آن يوناثان عذب النبى جداً.

وآعطى ا نعمه للنبى فى عينى الملك فإستجاب له بل أعطاه خبزاً بالرغم من المجاعة من مخازن بيت الملك وهذا أكثر مما طلبه. لاحظ أن الملك يستدعى أرمياء هنا لأنه رأى كذب الأنبياء الذين ظلوا سنيناً عديدة يتنبأون كذباً بأن بابل ستنهزم ولن تفعل شيئاً ضدهم.

الإصحاح الثامن والثلاثون

يبدو أنه تكرر سجن النبى عدة مرات والإفراج عنه.

الأيات ١-١٣ :- ١- و سمع شفطيا بن متان و جدليا بن فشحور و يوخل بن شلميا و فشحور بن ملكيا الكلام الذي كان ارميا يكلم به كل الشعب قائلا. ٢- هكذا قال الرب الذي يقيم في هذه المدينة يموت بالسيف و الجوع و الوبا و اما الذي يخرج الى الكلدانيين فانه يحيا و تكون له نفسه غنيمة فيحيا. ٣- هكذا قال الرب هذه المدينة ستدفع دفعا ليد جيش ملك بابل فياخذها. ٤- فقال الرؤساء للملك ليقتل هذا الرجل لانه بذلك يضعف ايادي رجال الحرب الباقين في هذه المدينة و ايادي كل الشعب اذ يكلمهم بمثل هذا الكلام لان هذا الرجل لا يطلب السلام لهذا الشعب بل الشر. ٥- فقال الملك صدقيا ها هو بيدكم لان الملك لا يقدر عليكم في شيء. ٦- فاخذوا ارميا و القوه في جب ملكيا ابن الملك الذي في دار السجن و دلوا ارميا بحبال و لم يكن في الجب ماء بل وحل فغاص ارميا في الوحل. ٧- فلما سمع عبد ملك الكوشي رجل خصي و هو في بيت الملك انهم جعلوا ارميا في الجب و الملك جالس في باب بنيامين. ٨- خرج عبد ملك من بيت الملك و كلم الملك قائلا. ٩- يا سيدي الملك قد اساء هؤلاء الرجال في كل ما فعلوا بارميا النبي الذي طرحوه في الجب فانه يموت في مكانه بسبب الجوع لانه ليس بعد خبز في المدينة. ١٠- فامر الملك عبد ملك الكوشي قائلا خذ معك من هنا ثلاثين رجلا و اطلع ارميا من الجب قبلما يموت. ١١- فاخذ عبد ملك الرجال معه و دخل الى بيت الملك الى اسفل المخزن و اخذ من هناك ثيابا رثة و ملابس بالية و دلاها الى ارميا الى الجب بحبال. ١٢- و قال عبد ملك الكوشي لارميا ضع الثياب الرثة و الملابس البالية تحت ابطيك تحت الحبال ففعل ارميا كذلك. ١٣- فجذبوا ارميا بالحبال و اطلعوه من الجب فاقام ارميا في دار السجن.

كان كلام أرمياء أن أورشليم ستسقط. وكان رأى الرؤساء صحيحاً أن هذا القول سيضعف معنويات الشعب ولكنهم كانوا يفكرون بطريقة سياسية محضة. فهم لم يفكروا بطريقة روحية ولم يفهموا محبة أرمياء لهم فالمحبة ليست هى الممالأة بل فضح خطاياهم ليتوبوا لكن الخطاة يكرهون الخدام الأمناء الذين يدعونهم للتوبة. وهناك ملحوظة :- قارن بين تصرف الرؤساء أيام يهوياقيم فهم إستمعوا لكلام باروخ وخافوا وتصرف الرؤساء أيام صدقيا، هذا التصرف

الوحشى الذى ظهر فى هذه الأيات لتعرف أن الشعب ورؤساؤه زادت وحشيتهم وإستحقوا حكم الخراب. أما الملك فواضح أن موقفه مثل بيلاطس يسلمه للرؤساء وهو قادر أن يمنعهم بدليل أنه أرسل بعد ذلك وأنقذ أرمياء من يدهم. ووضعه الرؤساء فى جب عميق ويقول يوسيفوس المؤرخ اليهودى أن الطين وصل إلى عنقه فحكم الموت فى يد الملك ولكنهم تركوه يموت فى بطء وسط الطين وبدون طعام. والذى شفع فى إرمياء رجل إثيوبى غريب لكنه لم يتطبع بطباع اليهود الوحشية. وهكذا مع المسيح فقد رفضه اليهود وقبله الأمم "ولا فى كل إسرائيل لم أرى إيماناً مقدار هذا" ولم يخاف من ظلم الرؤساء ولا بطش الملك. ونجد هنا أن الملك الذى إدعى إنه غير قادر، نجده يتحدى الرؤساء ويرسل ٣٠ رجلاً لينقذ أرمياء من يدهم. حقاً فقلوب الملوك فى يد ا . فا هو الذى أراد أن ينقذ أرمياء. وفى أية (١١) ا لم ولن ينس لهذا العبد الكوشى رحمته وحنانه فهو لا ينسى كأس ماء بارد" وأن هذا العبد فى حنانه دلى ثياب رثة لأرمياء بالحبال حتى لا تضيع وسط الطين. وا يذكر ويسجل فى الكتاب المقدس هذه الحادثة، كما يذكر ويسجل لكل إنسان أى عمل شفقة يقوم به. والثياب الرثة كانت للحفاظ على إبطى إرمياء حتى لا تجرحه الحبال حينما يجذبونه لأعلى. (وكان للبيوت أبار خاصة لحفظ مياه الأمطار).

الأيات ١٤-٢٨:- ١٤- فارسل الملك صدقيا و اخذ ارميا النبي اليه الى المدخل الثالث الذي في بيت الرب و قال الملك لارميا انا اسالك عن امر لا تخف عني شيئا. ١٥- فقال ارميا لصدقيا اذا اخبرتك افما تقتلني قتلا و اذا اشرت عليك فلا تسمع لي. ١٦- فحلف الملك صدقيا لارميا سرا قائلا حي هو الرب الذي صنع لنا هذه النفس اني لا اقتلك و لا ادفعك ليد هؤلاء الرجال الذين يطلبون نفسك. ١٧- فقال ارميا لصدقيا هكذا قال الرب اله الجنود اله اسرائيل ان كنت تخرج خروجا الى رؤساء ملك بابل تحيا نفسك و لا تحرق هذه المدينة بالنار بل تحيا انت و بيتك. ١٨- و لكن ان كنت لا تخرج الى رؤساء ملك بابل تدفع هذه المدينة ليد الكلدانيين فيحرقونها بالنار و انت لا تفلت من يدهم. ١٩- فقال صدقيا الملك لارميا اني اخاف من اليهود الذين قد سقطوا للكلدانيين لئلا يدفعوني ليدهم فيزدروا بي. ٢٠- فقال ارميا لا يدفعونك اسمع لصوت الرب في ما اكلمك انا به فيحسن اليك و تحيا نفسك. ٢١- و ان كنت تابى الخروج فهذه هي الكلمة التي اراني الرب اياها. ٢٢- ها كل النساء اللواتي بقين في بيت ملك يهوذا يخرجن الى رؤساء ملك بابل و هن يقلن قد

خدعك و قدر عليك مسالموك غاصت في الحماة رجلاك و ارتدتا الى الوراء. ٢٣- و يخرجون كل نسائك و بنيك الى الكلدانيين و انت لا تفلت من يدهم لانك انت تمسك بيد ملك بابل و هذه المدينة تحرق بالنار. ٢٤- فقال صدقيا لارميا لا يعلم احد بهذا الكلام فلا تموت. ٢٥- و اذا سمع الرؤساء اني كلمتك و اتوا اليك و قالوا لك اخبرنا بماذا كلمت الملك لا تخف عنا فلا نقتلك و ماذا قال لك الملك. ٢٦- فقل لهم اني القيت تضرعي امام الملك حتى لا يردني الى بيت يوناثان لاموت هناك. ٢٧- فاتى كل الرؤساء الى ارميا و سالوه فاخبرهم حسب كل هذا الكلام الذي اوصاه به الملك فسكتوا عنه لان الامر لم يسمع. ٢٨- فاقام ارميا في دار السجن الى اليوم الذي اخذت فيه اورشليم و لما اخذت اورشليم.

هنا الملك يعامله بوقار وقابله عند المدخل الثالث (١٤) أى المدخل الرئيسى الذى يقود للهيكل ويبدو أن هذا كان لإظهار توقيره لبيت ا . وهنا نجده يسأل النبى ثانية بعد ان سمع هذا الكلام مراراً وعرف كلام الرب، ولكنه مثل بلعام يسأل ثانية لعله يسمع كلمة تتفق مع إرادته. فالإنسان الذى يغير رأيه يتصور ان ا مثله. وفى (١٥) النبى يسأل الملك أن لايقتله،وهو كان مستعداً ان يموت شهيداً من أجل ا ولكن إذا كانت هناك وسيلة نحفظ بها حياتنا بحكمة على ان لا ننكر ا ولا كلامه فلماذا لا نستخدمها، وهكذا صنع بولس الرسول. وكانت نصيحة إرميا للملك هى نفسها لم يغيرها ولكن الملك لم يطيع لآنه إستخدم الحكمة الإنسانية. كانت حجة الملك (١٩) أنه يخاف من سخرية اليهود الذين لجأوا سابقاً لملك بابل ويبدو ان الملك كان قد منع هذا (أن يلجأ أحد من الشعب لملك بابل). وهو يخاف لو استسلم لملك بابل ان يهزأو به لآنه فعل مثلهم. وهذا ما يحدث مع كل واحد يريد ان يقدم توبه ان يخلق له الشيطان أعذاراً واهية ليمنعه مثال :- "لا أستطيع أن أكف عن الشتائم أو الإشتراك فى الكلام الخارج حتى لا يسخر منى زملائى". وقد يكون الملك قد تصور أن إستسلامه فيه نوع من الجبن ولكنه كان منتهى الشجاعة فهذا سوف يكون فيه أقل الأضرار عليه، ولأنقذ نفسه وبلده وشعبه. ولكن هذا كان يتطلب قدراً من الإيمان وإنكار الذات. وفى (٢٢) يشجعه النبى بأنه فى حالة رفضه مشورته سيسقط فى يد ملك بابل وتهزأ منه النساء ويقلن غاصت فى الحمأة رجلاك = أى غاصت رجلاك فى الطين فأصبحت غير قادر على الحركة والتصرف. وسيقع نساؤه وأولاده فى يد بابل (٢٣) ولكن الملك أصر على موقفه ولم يريد أن يخبر الروساء

حتى لا تهتز سمعته كمتردد ولكن كان واضحاً تردده وجبنه وضعف شخصيته وخوفه من الرؤساء.

الإصحاح التاسع والثلاثون

كما صنع إشعياء من قبل هكذا فعل إرمياء. فإشعياء بعد أن إنتهت نبواته عن أشور روى قصة حصار أشور لأورشليم كتأكيد لنبواته. وهنا أرمياء يحكى قصة سقوط أورشليم حسب نبوته.

الأيات ١-١٠ :- ١- في السنة التاسعة لصدقيا ملك يهوذا في الشهر العاشر اتى نبوخذراصر ملك بابل و كل جيشه الى اورشليم و حاصروها. ٢- و في السنة الحادية عشرة لصدقيا في الشهر الرابع في تاسع الشهر فتحت المدينة. ٣- و دخل كل رؤساء ملك بابل و جلسوا في الباب الاوسط نرجل شراصر و سمجرنبو و سرسخيم رئيس الخصيان و نرجل شراصر رئيس المجوس و كل بقية رؤساء ملك بابل. ٤- فلما راهم صدقيا ملك يهوذا و كل رجال الحرب هربوا و خرجوا ليلا من المدينة في طريق جنة الملك من الباب بين السورين و خرج هو في طريق العربة. ٥- فسعى جيش الكلدانيين وراءهم فادركوا صدقيا في عربات اريحا فاخذوه و اصعدوه الى نبوخذناصر ملك بابل الى ربلة في ارض حماة فكلمه بالقضاء عليه. ٦- فقتل ملك بابل بني صدقيا في ربلة امام عينيه و قتل ملك بابل كل اشراف يهوذا. ٧- و اعمى عيني صدقيا و قيده بسلاسل نحاس لياتي به الى بابل. ٨- اما بيت الملك و بيوت الشعب فاحرقها الكلدانيون بالنار و نقضوا اسوار اورشليم. ٩- و بقية الشعب الذين بقوا في المدينة و الهاربون الذين سقطوا له و بقية الشعب الذين بقوا سباهم نبوزرادان رئيس الشرط الى بابل. ١٠- و لكن بعض الشعب الفقراء الذين لم يكن لهم شيء تركهم نبوزرادان رئيس الشرط في ارض يهوذا و اعطاهم كروما و حقولا في ذلك اليوم.

سقطت المدينة بعد أن إنتهت قوتها كما فقد شمشون قُوته. ولنلاحظ نهاية الإصحاح السابق أرمياء فى السجن ولم يعد يزعج أحداً بنبواته ثم تسقط أورشليم وتخرب وهذا ما يحدث تماماً الآن. فصوت تبكيت الروح القدس داخلنا دائماً ينذر ويحذر. لكن إذاً قاومنا صوت الروح القدس يبدأ ينخفض وينخفض ثم يسكت فى النهاية ولكن النهاية تكون خراب لمن صنع هذا. فأرمياء كان هو صوت ا الذى أسكتوه وسجنوه. فلماذا كانت النتيجة؟ خراب رهيب. ولاحظ أن من يسكت صوت الروح داخله لا يعود يسمع صوت تبكيت وهذا معنى "أنهم يشربون

الإثم كالماء" وفى الفترة التى سكت فيها أرمياء ولم يزعجهم صوت تبكيته كانوا غالباً ما يتمتعون بسلام زائف فيه الكثير من تحجر القلب والضمير وفيه البر الذاتى وفيه صوت نسمعه كثيراً من الخطاة الذين لا يريدون التوبة، أن ا حنون جداً لا يمكنه أن يعذِّب أحداً. ولاحظ فى (٣) دخل كل رؤساء ملك بابل وجلسوا فى الباب الأوسط = هذه تساوى "وذهب روح الرب من عند شاول وبغته روح ردىء من قبل الرب" (١صم١٦:١٤) فباب المدينة هذا الذى كان يجلس فيه إلياقيم وحلقيا أى من يحملون إسم الرب (ياه) يجلس فيه الآن من يحمل إسم نبووبيل الألهة الوثنية. وهكذا كل من يحزن الروح القدس ويبقى قلبه فارغاً من مواهب وثمار الروح القدس يمتلىء قلبه من ثمار الشياطين وهى الكآبة والحزن والقلق. بل قد ينزع الروح القدس "روحك يا رب لا تنزعه منى" وحينئذ يسكن فى هذا الإنسان الشياطين مثل شاول وهذا ما حدث للإنسان بعد سقوط فلقد إستعبدته الشياطين. وفى (٧) أعمى عينى صدقيا فهو قد إمتنع أن يرى نور ا وأغلق عينيه أمام النور الواضح لكلمة ا . وخضع كل الشعب لملك بابل الطاغية (رمز الشيطان) وكلمة طاغية كلمة كلدانية تستعمل للسادة الكلدانيين كأن البابليين حينما يسودون يطغون أكثر من أى أحد آخر. ثم لاحظ نصيب الفقراء (١٠) وهذا لم يكن لهم يوماً ما "أنزل الأعزاء عن الكراسى ورفع المتضعين" (لو١:٥٢).

الأيات ١١-١٨ :- ١١- و اوصى نبوخذراصر ملك بابل على ارميا نبوزرادان رئيس الشرط قائلا. ١٢- خذه و ضع عينك عليه و لا تفعل به شيئا رديئا بل كما يكلمك هكذا افعل معه. ١٣- فارسل نبوزرادان رئيس الشرط و نبوشزبان رئيس الخصيان و نرجل شراصر رئيس المجوس و كل رؤساء ملك بابل. ١٤- ارسلوا فاخذوا ارميا من دار السجن و اسلموه لجدليا بن اخيقام بن شافان ليخرج به الى البيت فسكن بين الشعب. ١٥- و صارت كلمة الرب الى ارميا اذ كان محبوسا في دار السجن قائلة. ١٦- اذهب و كلم عبد ملك الكوشي قائلا هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل هانذا جالب كلامي على هذه المدينة للشر لا للخير فيحدث امامك في ذلك اليوم. ١٧- و لكنني انقذك في ذلك اليوم يقول الرب فلا تسلم ليد الناس الذين انت خائف منهم. ١٨- بل انما انجيك نجاة فلا تسقط بالسيف بل تكون لك نفسك غنيمة لانك قد توكلت علي يقول الرب.

ما سبق من هذا الإصحاح يظهر قضاء ا على الأشرار. وفى هذه الأيات تظهر رحمته للأبرار. فنجد رحمة ا تحيط بأرمياء. بل أن ا يجعل هذا الملك الطاغية يحيط أرمياء

بعنايته، ربما لمشورة أرمياء لصدقيا بأن يستسلم لملك بابل ونبواته بخراب أورشليم ولكن هذا السبب هو ظاهرى فقط لكن المهم أن ا إستخدم ملك بابل ليحافظ على أرمياء، مع ملاحظة أن أرمياء قد تنبأ أيضاً بخراب بابل. وهكذا بولس الرسول وجد إحتراماً من أغريباس الملك لم يجده عنه حنانيا الكاهن. وهذا ما حدث لأرمياء كان ا قد سبق وأنبأه به (١١:١٥) ولاحظ أن أرمياء كان أميناً مع ا فلم يتخل عنه ا . وما صنعه ا لأرمياء صنعه لعبد ملك الكوشى وكافأه على عمل رحمته. وكانت هذه الحادثة قد حدثت أثناء سجن أرمياء ولكنها مذكورة هنا لإظهار مراحم ا لرجاله. وا ينبأ عبد ملك أنه سينجو من الخراب الآتى على أورشليم. حقاً من يضع ثقته فى ا لا يخزيه أبداً.

الإصحاح الأربعون

نجد فى الإصحاحات (٤٠-٤٣) قصة اليهود الباقين فى يهوذا بعد سبى إخوتهم وهى قصة محزنة جداً بعد أن كان هناك بعض الأمال فى بداية طيبة لهم لكنهم سريعاً ما ظهر عنادهم فى خطاياهم وأنهم لم يتواضعوا ولم يتوبوا فستكمل باقى العقوبات عليهم المنصوص عليها فى تث ٢٨ الذى ذكر اللعنات والعقوبات التى تنزل عليهم وآخرها "ويردك الرب إلى مصر" (تث٦٨:٢٨) فبعد أن حررهم ا ، عادوا لخطاياهم، لذلك يعيدهم ا للعبودية " إن حرركم الإبن... ".

الأيات ١-٦ :- ١- الكلمة التي صارت الى ارميا من قبل الرب بعدما ارسله نبوزرادان رئيس الشرط من الرامة اذ اخذه و هو مقيد بالسلاسل في وسط كل سبي اورشليم و يهوذا الذين سبوا الى بابل. ٢- فاخذ رئيس الشرط ارميا و قال له ان الرب الهك قد تكلم بهذا الشر على هذا الموضع. ٣- فجاب الرب و فعل كما تكلم لانكم قد اخطاتم الى الرب و لم تسمعوا لصوته فحدث لكم هذا الامر. ٤- فالان هانذا احلك اليوم من القيود التي على يدك فان حسن في عينيك ان تاتي معي الى بابل فتعال فاجعل عيني عليك و ان قبح في عينيك ان تاتي معي الى بابل فامتنع انظر كل الارض هي امامك فحيثما حسن و كان مستقيما في عينيك ان تنطلق فانطلق الى هناك. ٥- و اذ كان لم يرجع بعد قال ارجع الى جدليا بن اخيقام بن شافان الذي اقامه ملك بابل على مدن يهوذا و اقم عنده في وسط الشعب و انطلق الى حيث كان مستقيما في عينيك ان تنطلق و اعطاه رئيس الشرط زادا و هدية و اطلقه. ٦- فجاء ارميا الى جدليا بن اخيقام الى المصفاة و اقام عنده في وسط الشعب الباقين في الارض.

أية (١) هذه الآية تبدو وكأن لا تطبيق لها، فلا نجد فى هذا الإصحاح نبوة مرسلة لأحد ولكنها تشير إلى (٧:٤٢) حيث نجد رسالة من إرمياء إلى رؤساء وقادة الشعب أما الأيات بين ١:٤٠، ٧:٤٢ ما هى إلا قصة هذه النبوة وذكرها هنا هو مدخل لهذه النبوة لتفهم مناسبتها. وكان قد سبق إطلاق سراح أرمياء بكرامة عظيمة (١١:٣٩–١٣) ولكننا نجد أرمياء فى (١٤:٣٩) أنه عاش وسط الشعب فحين القى جيش بابل القبض على عدد من سكان أورشليم ليأخذوهم للسبى وجدنا أرمياء مرة ثانية أمام رئيس الشرط. فصغار الجنود لم

يعرفوا شخصيته وإقتادوه إلى الرامة حيث قيادة الجيش وهناك عرفه قائد أو رئيس الشرط. وأية (٢) اية مخجلة جداً لليهود فهذا القائد الوثنى أدرك إرادة ا قبل الشعب المفروض أنهم مؤمنين. وما زالت هذه الأية مخجلة لكثيرمن المسيحيين. فكم من غير المؤمنين يحبون المسيح أكثر من المسيحيين، لذلك قال غاندى الزعيم الهندى الوثنى " أحب المسيح وأكره المسيحيين. وفى (٥) وإذ كان لم يرجع بعد = فى ترجمة أخرى " وإذ لم يلتفت إلى جهة من الجهات فهو لم يتخذ قراره منتظراً أن يعلن الرب إرادته. فهو لا يتخذ قراراً دون أن يستشير الرب وغالباً ما كان يصلى طالباً أن يعلن إرادته. وهو لو كان خائناً حقاً ممالئاً لملك بابل لطلب أن يذهب لبابل ليقبض ثمن خيانته مالاً وكرامة ولكنه عالم أنه إنما كان يتكلم بكلام ا وهو أدى ذلك بأمانة لا يطلب مقابلها ثمناً. نضيف لذلك إنه إنما كان عالماً بما سيحل ببابل من خراب فهى مركز للوثنية. وكان أرمياء هنا مثل موسى الذى فضل أن يذل مع شعبه ومثل إبراهيم الذى لم يأخذ أجراً من ملك سدوم. وأقام فى وسط الشعب (٦).

الأيات ٧-١٦ :- ٧- فلما سمع كل رؤساء الجيوش الذين في الحقل هم و رجالهم ان ملك بابل قد اقام جدليا بن اخيقام على الارض و انه وكله على الرجال و النساء و الاطفال و على فقراء الارض الذين لم يسبوا الى بابل. ٨- اتى الى جدليا الى المصفاة اسماعيل بن نثنيا و يوحانان و يوناثان ابنا قاريح و سرايا بن تنحومث و بنو عيفاي النطوفاتي و يزنيا ابن المعكي هم و رجالهم. ٩- فحلف لهم جدليا بن اخيقام بن شافان و لرجالهم قائلا لا تخافوا من ان تخدموا الكلدانيين اسكنوا في الارض و اخدموا ملك بابل فيحسن اليكم. ١٠- اما انا فهانذا ساكن في المصفاة لاقف امام الكلدانيين الذين ياتون الينا اما انتم فاجمعوا خمرا و تينا و زيتا و ضعوا في اوعيتكم و اسكنوا في مدنكم التي اخذتموها. ١١- و كذلك كل اليهود الذين في مواب و بين بني عمون و في ادوم و الذين في كل الاراضي سمعوا ان ملك بابل قد جعل بقية ليهوذا و قد اقام عليهم جدليا بن اخيقام بن شافان. ١٢- فرجع كل اليهود من كل المواضع التي طوحوا اليها و اتوا الى ارض يهوذا الى جدليا الى المصفاة و جمعوا خمرا و تينا كثيرا جدا. ١٣- ثم ان يوحانان بن قاريح و كل رؤساء الجيوش الذين في الحقل اتوا الى جدليا الى المصفاة. ١٤- و قالوا له اتعلم علما ان بعليس ملك بني عمون قد ارسل اسماعيل بن نثنيا ليقتلك فلم يصدقهم جدليا بن اخيقام. ١٥- فكلم يوحانان

بن قاريح جدليا سرا في المصفاة قائلا دعني انطلق و اضرب اسماعيل بن نثنيا و لا يعلم انسان لماذا يقتلك فيتبدد كل يهوذا المجتمع اليك و تهلك بقية يهوذا. ١٦- فقال جدليا بن اخيقام ليوحانان بن قاريح لا تفعل هذا الامر لانك انما تتكلم بالكذب عن اسماعيل.

(رؤساء الجيوش الذين فى الحقل = قادة المقاتلين من العصابات (المليشيات) ومنهم يوحانان) نجد فى هذه الأيات بعض الإزدهار للبقية الباقية من يهوذا بعد سنين من الألام. وكان جدليا إبن أحد الرؤساء (٢٤:٢٦) وكان أخيقام أبوه محباً ومدافعاً عن أرمياء. ويبدو أن جدليا كان إنساناً حكيماً وقد أقام اليهود فى أيامه فى سلام وجاء إليه اليهود الذين هربوا من وجه الكلدانيين ليعيشوا تحت حمايته. وحلف لهم جدليا (٩) أى بدأ معهم عهداً جديداً بما له من سلطة فوضه فيها نبوخذ نصر نفسه. وكان الناموس يمنع اليهود أن يقيموا معاهدة مع الوثنيين ولكننا نجد أن جدليا هنا يقول لهم لا تخافوا ١- لأن هذا أمر ا ٢- إن سلكتم بالأمانة مع ملك بابل سيسلك هو أيضاً معكم بالأمانة وأية (١٠) معناها أنه سيقيم فى المصفاة ليتكلم هو مع الكلدانيين ولا يخافوا هم منهم. تيناً فى أوعيتكم = أى يجففوه مثل قمر الدين. ولكننا نجد مؤامرة جديدة ضد هذه الأمة الوليدة منشأها ملك العمونيين الذى يكره اليهود ويريد خرابهم ولذلك إتفق مع إسمعيل ليندس وسط رعايا جدليا. وكان إسمعيل من النسل الملكى (١:٤١) فكان طبيعياً أن يحقد على جدليا الجالس ليحكم. وكان هناك يوحانان الثائر النشيط الذى أستشعر رائحة الخيانة فأخبر جدليا بها. لكن جدليا لم يسمح بقتل إسمعيل لمجرد شك بدون دليل. لذلك كان جدليا مع أنه شخص تقى إلا أنه لا يصلح لقيادة شعب فى هذه الظروف الصعبة فهو قد أظهر من وداعة الحمام أكثر مما أظهر من حكمة الحيات. فعلى الأقل كان يجب أن يحتاط من إسمعيل.

الإصحاح الحادى والأربعون

الأيات ١-١٠ :- ١- و كان في الشهر السابع ان اسماعيل بن نثنيا بن اليشاماع من النسل الملوكي جاء هو و عظماء الملك و عشرة رجال معه الى جدليا بن اخيقام الى المصفاة و اكلوا هناك خبزا معا في المصفاة. ٢- فقام اسماعيل بن نثنيا و العشرة الرجال الذين كانوا معه و ضربوا جدليا بن اخيقام بن شافان بالسيف فقتلوه هذا الذي اقامه ملك بابل على الارض. ٣- و كان اليهود الذين كانوا معه اي مع جدليا في المصفاة و الكلدانيون الذين وجدوا هناك و رجال الحرب ضربهم اسماعيل. ٤- و كان في اليوم الثاني بعد قتله جدليا و لم يعلم انسان. ٥- ان رجالا اتوا من شكيم و من شيلو و من السامرة ثمانين رجلا محلوقي اللحى و مشققي الثياب و مخمشين و بيدهم تقدمة و لبان ليدخلوهما الى بيت الرب. ٦- فخرج اسماعيل بن نثنيا للقائهم من المصفاة سائرا و باكيا فكان لما لقيهم انه قال لهم هلم الى جدليا بن اخيقام. ٧- فكان لما اتوا الى وسط المدينة ان اسماعيل بن نثنيا قتلهم و القاهم الى وسط الجب هو و الرجال الذين معه. ٨- و لكن وجد فيهم عشرة رجال قالوا لاسماعيل لا تقتلنا لانه يوجد لنا خزائن في الحقل قمح و شعير و زيت و عسل فامتنع و لم يقتلهم بين اخوتهم. ٩- فالجب الذي طرح فيه اسماعيل كل جثث الرجال الذين قتلهم بسبب جدليا هو الذي صنعه الملك اسا من وجه بعشا ملك اسرائيل فملاه اسماعيل بن نثنيا من القتلى. ١٠- فسبى اسماعيل كل بقية الشعب الذين في المصفاة بنات الملك و كل الشعب الذي بقي في المصفاة الذين اقام عليهم نبوزرادان رئيس الشرط جدليا بن اخيقام سباهم اسماعيل بن نثنيا و ذهب ليعبر الى بني عمون.

عجيب هذه الوحشية الدموية، لكنها هى السبب فى خراب أورشليم. ونجد أن إسمعيل أخذ معه عشرة رجال من الأمراء على شاكلته. وأكلوا خبزاً مع جدليا ثم قتلوه " الذى أكل خبزى رفع على عقبه. وكأن الدم الذى سفكه الكلدانيين لم يكن كافياً فقاموا بسفك المزيد من دم هذا الشعب بل هم خلطوا مع دماء الشعب دماء الكلدانيين. وجاء ٨٠ رجل من إسرائيل غالباً (الـ ١٠ أسباط) ليبكوا خراب أورشليم والهيكل ومعهم تقدمأتهم ليحرقونها ولكن يظهر فى طريقة حزنهم تأثرهم بالعادات الوثنية التى عاشوا فيها = محلوقى اللحى ومشققى الثياب ومخمشين = أى جرحوا أنفسهم، هؤلاء يحبون ا ولكن بطريقة وثنية. وسمع عنهم إسمعيل الدموى فخرج إليهم بدموع التماسيح يبكى خراب أورشليم مثلهم، وأراد أن يعرف مدى

ولائهم لجدليا فإن ثبت ولاؤهم له قتلهم. لذلك قال لهم هلم إلى جدليا (٦) ولم يكن أحد قد عرف بقتل جدليا لأن المؤامرة كانت سرية. ولما ذهبوا ليروا جدليا وظهر حبهم له لماُ سمعوه عنه قتلهم. ووضع كل هذه الجثث فى حفرة كان الملك أسا قد صنعها حين حصن أسا مدينة المصفاة من وجه بعشا ملك إسرائيل (١مل١٥:٢٢) ولتصبح قلعة متقدمة ضد بعشا. ومما يدل على جشع إسمعيل تركه لـ ١٠ رجال ليمتلك مخازنهم وأخذ رجال ونساء سبايا معه إلى ملجأه عند ملك بنى عمون.

الأيات ١١-١٨ :- ١١- فلما سمع يوحانان بن قاريح و كل رؤساء الجيوش الذين معه بكل الشر الذي فعله اسماعيل بن نثنيا. ١٢- اخذوا كل الرجال و ساروا ليحاربوا اسماعيل بن نثنيا فوجدوه عند المياه الكثيرة التي في جبعون. ١٣- و لما راى كل الشعب الذي مع اسماعيل يوحانان بن قاريح و كل رؤساء الجيوش الذين معهم فرحوا. ١٤- فدار كل الشعب الذي سباه اسماعيل من المصفاة و رجعوا و ساروا الى يوحانان بن قاريح. ١٥- اما اسماعيل بن نثنيا فهرب بثمانية رجال من وجه يوحانان و سار الى بني عمون. ١٦- فاخذ يوحانان بن قاريح و كل رؤساء الجيوش الذين معه كل بقية الشعب الذين استردهم من اسماعيل بن نثنيا من المصفاة بعد قتل جدليا بن اخيقام رجال الحرب المقتدرين و النساء و الاطفال و الخصيان الذين استردهم من جبعون. ١٧- فساروا و اقاموا في جيروت كمهام التي بجانب بيت لحم لكي يسيروا و يدخلوا مصر. ١٨- من وجه الكلدانيين لانهم كانوا خائفين منهم لان اسماعيل بن نثنيا كان قد ضرب جدليا بن اخيقام الذي اقامه ملك بابل على الارض.

حين ظهر يوحانان الرجل الوطنى الشجاع وراء إسمعيل هرب إسمعيل فالخاطىء دائماً جبان ترعبه خطاياه. وقد هرب مع إسمعيل ٨ من رجاله فيبدو أن إثنين منهم قتلوا فى المعركة أو تركوه وتخلوا عنه فى هذه المواجهة. ولكن يوحانان مع مميزاته السياسية لم يكن إنساناً روحياً ينتظر كلمة ا . فأراد أن يقود الشعب الذين إستردهم إلى مصر. ولأنه لم يكن إنساناً روحياً فهو قاد شعبه ولكن ليكمل خرابهم "أعمى يقود أعمى" ولأنه صمم على الذهاب إلى مصر عسكروا فى جيروت كمهام = وهى بالقرب من بيت لحم مدينة داود وهى كانت قطعة أرض أعطاها داود لكمهام إبن برزلاى. وقصده أن يذهب لمصر ليحميه المصريين وهذا إنحراف فاسد فى شعب ا منذ خروجهم من مصر. وكانت حجته أنه يهرب من الكلدانيين

لئلا ينتقموا منه على قتل جدليا. ولنلاحظ تنقل الشعب على عدة قادة (يهود وكلدانيين...) فمن لا يتبع ا لمسيح له يسود عليه كثيرين.

الإصحاح الثانى والأربعون

الأيات ١-٦:- ١- فتقدم كل رؤساء الجيوش و يوحانان بن قاريح و يزنيا بن هوشعيا و كل الشعب من الصغير الى الكبير. ٢- و قالوا لارميا النبي ليت تضرعنا يقع امامك فتصلي لاجلنا الى الرب الهك لاجل كل هذه البقية لاننا قد بقينا قليلين من كثيرين كما ترانا عيناك. ٣- فيخبرنا الرب الهك عن الطريق الذي نسير فيه و الامر الذي نفعله. ٤- فقال لهم ارميا النبي قد سمعت هانذا اصلي الى الرب الهكم كقولكم و يكون ان كل الكلام الذي يجيبكم الرب اخبركم به لا امنع عنكم شيئا. ٥- فقالوا هم لارميا ليكن الرب بيننا شاهدا صادقا و امينا اننا نفعل حسب كل امر يرسلك به الرب الهك الينا. ٦- ان خيرا و ان شرا فاننا نسمع لصوت الرب الهك الذي نحن مرسلوك اليه ليحسن الينا اذا سمعنا لصوت الرب الهنا.

يتضح من حديثهم مع أرمياء وحديثه معهم، أنه لم يكن يعرف تصميمهم على الذهاب لمصر. وقد أظهر النبى لهم كل رقة ووعدهم بالصلاة لأجلهم، ولعله هو نفسه لم يكن يعرف ما هو الأفضل، الذهاب أم البقاء. ولكن يبدو واضحاً بعد ذلك أنهم إنما كانوا يسألون ا ، كمثل طريقة بلعام، أى يسألون ا وهم قد إتخذوا قراراً، فإن إتفق كلام ا مع رغبتهم نفذوه، وإن لم يتفق رفضوه. ولنلاحظ أن ا لا يسمعنا صوته إن لم نكن بنية صادقة نعتزم أن نطيعه حينما نعرف إرادته. ولنلاحظ أن رجوعهم لمصر بعد كل وعود الرب هو رجوع المؤمن التائب للعالم يلتمس عنده العزاء والمعونة. وأن رجوعهم لمصر هو رجوعهم لأرض العبودية والذل متجاهلين دم الفصح (دم المسيح) وعبور البحر الأحمر (المعمودية).

الأيات ٧-٢٢ :- ٧- و كان بعد عشرة ايام ان كلمة الرب صارت الى ارميا. ٨- فدعا يوحانان بن قاريح و كل رؤساء الجيوش الذين معه و كل الشعب من الصغير الى الكبير. ٩- و قال لهم هكذا قال الرب اله اسرائيل الذي ارسلتموني اليه لكي القي تضرعكم امامه. ١٠- ان كنتم تسكنون في هذه الارض فاني ابنيكم و لا انقضكم و اغرسكم و لا اقتلعكم لاني ندمت عن الشر الذي صنعته بكم. ١١- لا تخافوا ملك بابل الذي انتم خائفوه لا تخافوه يقول الرب لاني انا معكم لاخلصكم و انقذكم من يده. ١٢- و اعطيكم نعمة فيرحمكم و يردكم الى ارضكم. ١٣- و ان قلتم لا نسكن في هذه الارض و لم تسمعوا لصوت الرب الهكم. ١٤- قائلين لا بل الى ارض مصر نذهب حيث لا نرى حربا و لا نسمع صوت بوق

و لا نجوع للخبز و هناك نسكن. ١٥- فالان لذلك اسمعوا كلمة الرب يا بقية يهوذا هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل ان كنتم تجعلون وجوهكم للدخول الى مصر و تذهبون لتتغربوا هناك. ١٦- يحدث ان السيف الذي انتم خائفون منه يدرككم هناك في ارض مصر و الجوع الذي انتم خائفون منه يلحقكم هناك في مصر فتموتون هناك. ١٧- و يكون ان كل الرجال الذين جعلوا وجوههم للدخول الى مصر ليتغربوا هناك يموتون بالسيف و الجوع و الوبا و لا يكون منهم باق و لا ناج من الشر الذي اجلبه انا عليهم. ١٨- لانه هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل كما انسكب غضبي و غيظي على سكان اورشليم هكذا ينسكب غيظي عليكم عند دخولكم الى مصر فتصيرون حلفا و دهشا و لعنة و عارا و لا ترون بعد هذا الموضع. ١٩- قد تكلم الرب عليكم يا بقية يهوذا لا تدخلوا مصر اعلموا علما اني قد انذرتكم اليوم. ٢٠- لانكم قد خدعتم انفسكم اذ ارسلتموني الى الرب الهكم قائلين صل لاجلنا الى الرب الهنا و حسب كل ما يقوله الرب الهنا هكذا اخبرنا فنفعل. ٢١- فقد اخبرتكم اليوم فلم تسمعوا لصوت الرب الهكم و لا لشيء مما ارسلني به اليكم. ٢٢- فالان اعلموا علما انكم تموتون بالسيف و الجوع و الوبا في الموضع الذي ابتغيتم ان تدخلوه لتتغربوا فيه.

بعد ١٠ أيام (٧) = رقم (١٠) يشير للوصايا، ولأنهم كسروا وصايا ا فا إنتظر عليهم عشرة أيام. فهم بخطاياهم صنعوا هوة بينهم وبين ا . وهنا هم المسئولون عن هذا البعد لريائهم فسؤالهم كان فيه رياء. ثم أن فترة الإنتظار تُعلن لهم أن النبى لم يتكلم من نفسه بل إنتظر الرب ليكلمه. وفى (١٠) ندمت على الشر = تعنى أن ا قرر أن يوقف الضربات ويبدأ فى إظهار مراحمه إعلاناً عن محبته لشعبه. وفى (١٤) لا نرى حرباً = هم يبحثون عن سلام مزيف فالسلام الحقيقى عند ا فى كنيسته. ومن يترك الكنيسة بسبب بعض المتاعب ليبحث لنفسه عن سلام بعيداً حيث الأبار المشققة التى لا تضبط ماء. ولا نجوع للخبز = هذا حال من يريد أن يشبع من العالم وملذاته تاركاً المسيح خبز الحياة ومن يأكله يحيا به. وفى (١٦) يظهر غبائهم أكثر إنهم إنما هم هاربون من وجه السيف = وكان ينبغى أن يفهموا أن السيف والمجاعة هى أسلحة ا ضدهم لدعوتهم للتوبة. وإن لم يتوبوا سيلحقهم السيف والمجاعة هناك فى مصرلأن ا سيكون وراءهم. وإن إستمعوا لصوت ا فحتى لو كانت أورشليم أرض حرب والرب فيها ستتحول لأرض سلام. وهذا ينطبق على المأسى العامة، فمن يظن أنه يهرب من مكانه بسبب مأساة تلاحقه، ستلاحقه هذه المأساة أينما ذهب، إن كانت

هذه المأساة تجربة سمح بها الرب بسبب خطاياه. فالعالم الذى نعيش فيه هو برية وهروبنا من مكان لآخر هو إنتقال من برية إلى برية. ولا سبيل للسلام سوى التوبة والرجوع إلى ا .
ووضع لهم ا هنا البركة واللعنة.

٢٠ :- خدعتم أنفسكم = لأنكم تريدون مشورتكم وليس مشورة ا .

الإصحاح الثالث والأربعون

الأيات ١-٧:- ١- و كان لما فرغ ارميا من ان كلم كل الشعب بكل كلام الرب الههم الذي ارسله الرب الههم اليهم بكل هذا الكلام. ٢- ان عزريا بن هوشعيا و يوحانان بن قاريح و كل الرجال المتكبرين كلموا ارميا قائلين انت متكلم بالكذب لم يرسلك الرب الهنا لتقول لا تذهبوا الى مصر لتتغربوا هناك. ٣- بل باروخ بن نيريا مهيجك علينا لتدفعنا ليد الكلدانيين ليقتلونا و ليسبونا الى بابل. ٤- فلم يسمع يوحانان بن قاريح و كل رؤساء الجيوش و كل الشعب لصوت الرب بالاقامة في ارض يهوذا. ٥- بل اخذ يوحانان بن قاريح و كل رؤساء الجيوش كل بقية يهوذا الذين رجعوا من كل الامم الذين طوحوا اليهم ليتغربوا في ارض يهوذا. ٦- الرجال و النساء و الاطفال و بنات الملك و كل الانفس الذين تركهم نبوزرادان رئيس الشرط مع جدليا بن اخيقام بن شافان و ارميا النبي و باروخ بن نيريا. ٧- فجاءوا الى ارض مصر لانهم لم يسمعوا لصوت الرب و اتوا الى تحفنحيس.

مع أن كلام أرمياء كان فى منتهى الوضوح إلا أنهم إحتقروه لأنه ضد قرارهم المسبق. فهؤلاء يحلمون بمصر ولن يمنعهم أحد من الذهاب لمصر حتى لو قال ا العكس. والسبب فى ذلك سجله الكتاب فى أية (٢) فهم رجال متكبرين = يرون أن قراراتهم هى أحكم قرار حتى لو ضد ا كما قال فرعون سابقاً، من هو ا لأطيعه، فالقلب المتكبر هو أشد أعداء الإنسان. هنا كانوا كمن يشرق النور أمامه فيغلق عينيه لكى لا يرى أو هو يرى ولكن لا يعترف. ومما يضاعف خطيتهم أن أرمياء أثبت أنه نبى حقيقى فقد تحققت كل نبواته. فلا مجال أن يقولوا هذه أوهام. ولكنهم فعلوها وقالوا باروخ هو السبب وراء مشورة أرمياء لكى يقعوا فى يد الكلدانيين. ولكن لو كان هناك إتفاق بين أرمياء وباروخ لمصلحة بابل، أما كانوا قد ذهبوا لبابل ليأخذوا نصيبهم من الكرامة عوضاً عن أن يجلسوا مع هؤلاء الفقراء اليهود. ولكن من لا يحب أن يطيع كلام ا فهو دائماً يثير أقوال رديئة ضدها. وهم ذهبوا لتحفنحيس وكان بها فى ذلك الوقت قصوراً للملك ولكنهم فضلوا الإقامة فيها ربما لعظمتها ولكنها كانت مليئة بالأوثان ولم يعتزلوا حتى لا يتدنسوا. وتحفنحيس تذكر بعبوديتهم القديمة فى بناء المخازن. فهذه المدينة تبعد عن فيثوم حوالى ٣٥ كيلو متر. ولو كان لهم روح ا لفضلوا البقاء فى خراب أورشليم عن اللجوء لأوثان مصر.

الأيات ٨-١٣ :- ٨- ثم صارت كلمة الرب الى ارميا في تحفنحيس قائلة. ٩- خذ بيدك حجارة كبيرة و اطمرها في الملاط في الملبن الذي عند باب بيت فرعون في تحفنحيس امام رجال يهود. ١٠- و قل لهم هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل هانذا ارسل و اخذ نبوخذراصر ملك بابل عبدي و اضع كرسيه فوق هذه الحجارة التي طمرتها فيبسط ديباجه عليها. ١١- و ياتي و يضرب ارض مصر الذي للموت فللموت و الذي للسبي فللسبي و الذي للسيف فللسيف. ١٢- و اوقد نارا في بيوت الهة مصر فيحرقها و يسبيها و يلبس ارض مصر كما يلبس الراعي رداءه ثم يخرج من هناك بسلام. ١٣- و يكسر انصاب بيت شمس التي في ارض مصر و يحرق بيوت الهة مصر بالنار.

فى هذه الأيات والإصحاح القادم نجد أرمياء يتنبأ فى مصر وسط الأمة الوثنية، ويتنبأ بخرابها ثم يتنبأ بخراب اليهود الذين لجأوا إلى مصر. فأرمياء لم يكف عن الصلاة من أجل شعبه وا يظهر له ما سوف يحدث مستقبلاً لعلهم يتوبون. والمعنى أنهم حتى لو هربوا من سيف نبوخذ نصر فى أورشليم فسوف يلاحقهم فى مصر. فهذا السيف هو سيف ا .

وفى أية (٩) أُطمرها فى الملاط فى الملبن = الملاط هو الطين والملبن هو مكان صناعة اللبن وشيه لعمل الآجر للبناء. وهذا يدل غالباً أن هذا القصر كان تحت الإنشاء فلن يوجد أتون لشى الآجر فى منطقة قصر الملك إن كان قد تم تشييده. ولو كان القصر قد إنتهى تشييده ما إستطاع أرمياء أن يحفر فيه ويضع حجارة. فهو كان عليه أن يأخذ حجارة كبيرة (مثل التى تستخدم فى الأساس) ويطمرها فى الملبن الذى عند باب بيت فرعون. وهذا معناه أن أرمياء يضع أساس ملك بابل فى قصر فرعون. نبوة عن سيادة بابل على مصر وخراب مصر وكان عليه أن يصنع هذا أمام رجال يهود لعلهم يتوبون على مجيئهم إلى مصر وعن وثنيتهم، وخطاياهم. وحينما يأتى ملك بابل فعلاً سيعرف اليهود أن نبوة أرمياء كانت صحيحة وفى (١٠) ملك بابل عبدى = فهو ينفذ إرادة ا أو هو أداة التنفيذ. وفوق هذا القصر سيبسط نبوخذ نصر ديباجه = أى خيمته الملكية. وسيحرق ملك بابل ويحطم الهة مصر. وهكذا يستخدم ا ملك وثنى شرير ليضرب ويؤدب ملك وثنى شرير آخر. وفى (١٢) يلبس أرض مصر كما يلبس الراعى رداءه = هذه لها عدة معانى:

١. أى سيكون له كل غنى مصر كزينة يلبسها ويتحلى بها.

٢. أن مصر القوية والخبيرة فى الحروب سيتسيد عليها بسهولة جداً تشبة سهولة إرتداء الراعى لردائه وهو يلبس بسهولة جداً وفى وقت قصير جداً.

٣. بل من كثرة ما إقتناه نبوخذ نصر فى حروبه ستكون له ثروة مصرفوق ثروات الأمم التى أخذها كرداء راعى يرتديه الراعى فوق ملابسه وفى (١٣) بيت شمس = هو هيكل للشمس حيث يجمع كل عابدى الشمس والأنصاب = قد تكون الألهة الوثنية أو المسلات الفرعونية.

ةلقد غزا نبوخذ نصر مصر فعلاً سنة ٥٦٨ ق.م.

الإصحاح الرابع والأربعون

الأيات ١-١٤ :- ١- الكلمة التي صارت الى ارميا من جهة كل اليهود الساكنين في ارض مصر الساكنين في مجدل و في تحفنحيس و في نوف و في ارض فتروس قائلة. ٢- هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل انتم رايتم كل الشر الذي جلبته على اورشليم و على كل مدن يهوذا فها هي خربة هذا اليوم و ليس فيها ساكن. ٣- من اجل شرهم الذي فعلوه ليغيظوني اذ ذهبوا ليبخروا و يعبدوا الهة اخرى لم يعرفوها هم و لا انتم و لا اباؤكم. ٤- فارسلت اليكم كل عبيدي الانبياء مبكرا و مرسلا قائلا لا تفعلوا امر هذا الرجس الذي ابغضته. ٥- فلم يسمعوا و لا امالوا اذنهم ليرجعوا عن شرهم فلا يبخروا لالهة اخرى. ٦- فانسكب غيظي و غضبي و اشتعلا في مدن يهوذا و في شوارع اورشليم فصارت خربة مقفرة كهذا اليوم. ٧- فالان هكذا قال الرب اله الجنود اله اسرائيل لماذا انتم فاعلون شرا عظيما ضد انفسكم لانقراضكم رجالا و نساء اطفالا و رضعا من وسط يهوذا و لا تبقى لكم بقية. ٨- لاغاظتي باعمال اياديكم اذ تبخرون لالهة اخرى في ارض مصر التي اتيتم اليها لتتغربوا فيها لكي تنقرضوا و لكي تصيروا لعنة و عارا بين كل امم الارض. ٩- هل نسيتم شرور ابائكم و شرور ملوك يهوذا و شرور نسائهم و شروركم و شرور نسائكم التي فعلت في ارض يهوذا و في شوارع اورشليم. ١٠- لم يذلوا الى هذا اليوم و لا خافوا و لا سلكوا في شريعتي و فرائضي التي جعلتها امامكم و امام ابائكم. ١١- لذلك هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل هانذا اجعل وجهي عليكم للشر و لاقرض كل يهوذا. ١٢- و اخذ بقية يهوذا الذين جعلوا وجوههم للدخول الى ارض مصر ليتغربوا هناك فيفنون كلهم في ارض مصر يسقطون بالسيف و بالجوع يفنون من الصغير الى الكبير بالسيف و الجوع يموتون و يصيرون حلفا و دهشا و لعنة و عارا. ١٣- و اعاقب الذين يسكنون في ارض مصر كما عاقبت اورشليم بالسيف و الجوع و الوبا. ١٤- و لا يكون ناج و لا باق لبقية يهوذا الاتين ليتغربوا هناك في ارض مصر ليرجعوا الى ارض يهوذا التي يشتاقون الى الرجوع لاجل السكن فيها لانه لا يرجع منهم الا المنفلتون.

كان اليهود فى مصر مشتتين فى أجزاء متفرقة منها. وهنا يذكرهم الله بواسطة أرمياء بأن خراب أورشليم كان راجعاً لخطاياها. وما فائدة التذكير؟ أن الشيطان يحاربنا دائماً بأن يجعلنا ننسى الألام الناشئة عن الخطية ويذكرنا فقط بملذاتها مثال :- عند خروج الشعب من أرض

مصر جعلهم الشيطان ينسون ذل العبودية فى مصر وقتل الذكور من أبنائهم، وسخرتهم للمصريين وضربهم بالسياط وجعلهم يتذكرون قدور اللحم والكرات. وهنا يذكرهم أن ملك بابل ما هو إلا أداة تنفيذ مشيئة ا بالغضب ضد الخطية. وا هنا يلومهم فى أنهم تركوه هو الإله الحى وذهبوا وراء آلهة وثنية. ولذلك منعهم ا من الذهاب لمصر حتى لا تكون شركاً جديداً لهم بأوثانها. أما المسبيين فى بابل فكانوا وسط أوثان بابل لكن كانوا فى حماية ا فهو الذى أرسلهم إلى هناك. أما من هم فى مصر فهم ضد رغبة ا فهم بدون حمايته. ولأنهم إنفصلوا عن ا صاروا عاراً ولعنة وسط الشعوب (٨). وفى (٩) هل نسيتم شرور أبائكم = أى هل نسيتم الضربات والألام التى إجتازوا فيها بسبب شرورهم. وشرور نسائكم = فالشر جماعى، الكل يخطئون. وربما فى هذا إشارة لنساء سليمان اللواتى كن السبب فى تبخيره للأوثان، ونساء الشعب الحالى كانوا بخطاياهم أيضاً ومحبتهم للأوثان سبباً مشجعاً لأزواجهن. وأية (١١) أجعل وجهى عليكم للشر = هذه آية مرعبة. فمن يتحدى ا يفنيه ا . وفى (١٤) قد يكون اليهود الذين لجأوا إلى مصر، قد لجأوا لها لقربها من أورشليم، إذاً يمكنهم العودة وقتما شاءوا، ولكن لأنهم ذهبوا بإرادتهم فا لن يشاء لهم عودتهم ولن يروها أما المسبيين الذين هم على مسافة أبعد فسيعيدهم ا . حقاً المر الذى تختاره لى يا رب أفضل من الشهد الذى أختاره بنفسى، والطريق الذى يعطينى إياه الرب يكون معزياً أكثر من الطريق الذى أختاره لنفسى وأكثر أماناً وراحة.

الأيات ١٥-١٩ :- ١٥- فاجاب ارميا كل الرجال الذين عرفوا ان نساءهم يبخرن لالهة اخرى و كل النساء الواقفات محفل كبير و كل الشعب الساكن في ارض مصر في فتروس قائلين. ١٦- اننا لا نسمع لك الكلمة التي كلمتنا بها باسم الرب. ١٧- بل سنعمل كل امر خرج من فمنا فنبخر لملكة السماوات و نسكب لها سكائب كما فعلنا نحن و اباؤنا و ملوكنا و رؤساؤنا في ارض يهوذا و في شوارع اورشليم فشبعنا خبزا و كنا بخير و لم نر شرا. ١٨- و لكن من حين كففنا عن التبخير لملكة السماوات و سكب سكائب لها احتجنا الى كل و فنينا بالسيف و الجوع. ١٩- و اذ كنا نبخر لملكة السماوات و نسكب لها سكائب فهل بدون رجالنا كنا نصنع لها كعكا لنعبدها و نسكب لها السكائب.

نجد هنا عناداً عجيباً. وهنا الإتهام موجه للنساء ليس لأن الرجال كانوا فى تقوى وخوف ا ، بل لأن الرجال كانوا فى إستهتار غير مهتمين بل موافقين = فهل بدون رجالنا كنا نصنع

(١٩). بل إن الرجال قالوا إننا لا نسمع لك الكلمة التى كلمتنا بها بإسم الرب ولنلاحظ أنهم فى رفضهم السابق قالوا "ا لم يقل هذا" إنما هى مؤامرة بين أرمياء وباروخ والآن زادت نغمة التحدى بما معناه حتى لو قال ا ذلك لن نفعل، وذلك لأن الخاطىء الذى لا يقدم توبة ينمو فى الخطية أكثر وأكثر. وفى (١٦) ملكة السموات = قد يكون القمر أو الشمس الذى تنتشر عبادتها فى مصر. وكلمة الشمس مؤنثة فى العبرية وقد تكون السموات بكل ما فيها من نجوم. وأنظر دفاعهم فى (١٨،١٧) ١- أباؤنا فعلوا ذلك بل وملوكهم ٢- الخير الذى كان لنا كان بسبب تبخيرنا لملكة السموات. ولنعرف أن شيوع الخطية ليس مبرراً لنا لنفعلها. فهناك وصايا سنحاسب على كسرنا لها حتى لو كسرها أباؤنا وملوكنا. وأيضاً هناك مغالطة فإن كانت ملكة السموات تحمى أحداً فلماذا لم تحميهم من خراب أورشليم. وهى أيضاً لن تحميهم من الخراب القادم. هذه المغالطات تذكرنا بما حدث فى بداية المسيحية حينما كان الوثنيين يرجعون المصائب التى تحل بهم للمسيحيين فكانت صرختهم "أقتلوهم وإرموهم للأسود".
أية ١٨ :- هم يتصوروا أن إصلاحات يوشيا ومنع عبادة الأوثان كان للخراب.

الأيات ٢٠-٣٠ :- ٢٠- فكلم ارميا كل الشعب الرجال و النساء و كل الشعب الذين جاوبوه بهذا الكلام قائلا. ٢١- اليس البخور الذي بخرتموه في مدن يهوذا و في شوارع اورشليم انتم و اباؤكم و ملوككم و رؤساؤكم و شعب الارض هو الذي ذكره الرب و صعد على قلبه. ٢٢- و لم يستطع الرب ان يحتمل بعد من اجل شر اعمالكم من اجل الرجاسات التي فعلتم فصارت ارضكم خربة و دهشا و لعنة بلا ساكن كهذا اليوم. ٢٣- من اجل انكم قد بخرتم و اخطاتم الى الرب و لم تسمعوا لصوت الرب و لم تسلكوا في شريعته و فرائضه و شهاداته من اجل ذلكم قد اصابكم هذا الشر كهذا اليوم. ٢٤- ثم قال ارميا لكل الشعب و لكل النساء اسمعوا كلمة الرب يا جميع يهوذا الذين في ارض مصر. ٢٥- هكذا تكلم رب الجنود اله اسرائيل قائلا انتم و نساؤكم تكلمتم بفمكم و اكملتم باياديكم قائلين اننا انما نتمم نذورنا التي نذرناها ان نبخر لملكة السماوات و نسكب لها سكائب فانهن يقمن نذوركم و يتممن نذوركم. ٢٦- لذلك اسمعوا كلمة الرب يا جميع يهوذا الساكنين في ارض مصر هانذا قد حلفت باسمي العظيم قال الرب ان اسمي لن يسمى بعد بفم انسان ما من يهوذا في كل ارض مصر قائلا حي السيد الرب. ٢٧- هانذا اسهر عليهم للشر لا للخير فيفنى كل رجال يهوذا الذين في ارض مصر بالسيف و الجوع حتى يتلاشوا. ٢٨- و الناجون من

السيف يرجعون من ارض مصر الى ارض يهوذا نفرا قليلا فيعلم كل بقية يهوذا الذين اتوا الى ارض مصر ليتغربوا فيها كلمة اينا تقوم. ٢٩- و هذه هي العلامة لكم يقول الرب اني اعاقبكم في هذا الموضع لتعلموا انه لا بد ان يقوم كلامي عليكم للشر. ٣٠- هكذا قال الرب هانذا ادفع فرعون حفرع ملك مصر ليد اعدائه و ليد طالبي نفسه كما دفعت صدقيا ملك يهوذا ليد نبوخذراصر ملك بابل عدوه و طالب نفسه.

الخطاه الوقحون يتكلمون بجرأة ولكن ا له الكلمة الأخيرة وهو سيتبرر فى كلامه ويصمتْ أمامه كل إنسان. وهنا يخبرهم أرمياء إن سبب شقائهم لهو تبخيرهم لملكة السموات. فحين يعرف الإنسان سبب الداء يستطيع أن يتلافاه. وهنا يعطيهم ا علامة على صدق نبوات وأقوال أرمياء وذلك بأن حفرع الفرعون المصرى الحالى سيسقط بيد أعداءه = وسوف تحدث هذه النبوة سريعاً كإشارة أن باقى النبوات ستحدث تباعاً. وقد سقط فعلاً حفرع بيد شريكه فى الحكم أحمس الثانى. وغالباً فإن حفرع هذا كان قد أغوى صدقيا على ثورته ضد ملك بابل مما أوقعه فى يد أعدائه ولذلك ها هو حفرع يقع فى يد أعدائه.

الإصحاح الخامس والأربعون

الأيات ١-٥ :- ١- الكلمة التي تكلم بها ارميا النبي الى باروخ بن نيريا عند كتابته هذا الكلام في سفر عن فم ارميا في السنة الرابعة ليهوياقيم بن يوشيا ملك يهوذا قائلا. ٢- هكذا قال الرب اله اسرائيل لك يا باروخ. ٣- قد قلت ويل لي لان الرب قد زاد حزنا على المي قد غشي علي في تنهدي و لم اجد راحة. ٤- هكذا تقول له هكذا قال الرب هانذا اهدم ما بنيته و اقتلع ما غرسته و كل هذه الارض. ٥- و انت فهل تطلب لنفسك امورا عظيمة لا تطلب لانني هانذا جالب شرا على كل ذي جسد يقول الرب و اعطيك نفسك غنيمة في كل المواضع التي تسير اليها.

سبق أن عرفنا أن الملك أنذر باروخ بسبب قراءته لنبوات أرمياء (إصحاح ٣٦) وا خبأه هو وأرمياء. وهذا الإصحاح ملحق بإصحاح (٣٦). وهو إصحاح صغير جداً لكنه إصحاح أساسى للخدام فى كل مكان وزمان. ففكر باروخ قد يتلخص فى أنه قد قام بواجبه كما طلب منه ا وبأمانة، فلماذا هو الآن فى هذا الموقف الصعب هارباً ومختفياً. وربما تصور وهو يقرأ الكتاب أنه سينال شهرة عظيمة ولكن حين حدث العكس صرخ فى حزن ويل لى لأن أعدائى رجال الملك قد يقتلوننى. فالرب وضع أحزاناً على أحزانى. وها هم يعاملوننى كمجرم خارج عن القانون. وهكذا خدام ا فى بداياتهم وهم مازالوا بلا خبرة حينما يحدث لهم أى فشل يحسون بالتعب واليأس فهم كانوا ينتظرون مجداً وكرامة. ولكن ليعلم خدام ا أنه حتى الأنبياء والقديسين يعانون من هذه الألام النفسية حين يفشلون لكن ا يعطى العزاء للأمناء فى خدمتهم. ولو كان باروخ متقدماً أكثر من ذلك لفرح لمجرد أن ا حسبه مستأهلاً لهذه الخدمة. وكان أرمياء متحيراً حين رآه بهذه الحالة ولم يدرى السبب، ولم يدرى ماذا يقول له ولاما هى شكواه لكن ا العارف بكل شىء أخبر أرمياء. وذلك لأن ا يشخص المرض من جذوره ويعالج. ولنلاحظ أن مخاوف العالم لا يمكن أن تُدمر سلامنا لو كنا لا نطلب الكثير من هذا العالم. ومن ينتظر الكثير من خيرات هذا العالم لا يحتمل المشقات حين تأتى. وهنا يظهر ا لباروخ خطأ إنتظار شىء عظيم من هذا العالم، الآن مركب هذا العالم تغرق، ومركب الدولة اليهودية تغرق وهى قادمة على الغرق. وحتى ما زرعه ا أى الدولة وكرسى داود والهيكل، كل شىء مقبل على الدمار، فهل تطلب لنفسك يا باروخ مجداً فى هذه الأيام!! لا هذا لا معنى له. وهذا ينطبق علينا، "فليس لنا هنا مدينة باقية" بل العالم كله مقبل

على الدمار. فلا يجب أن ننتظر منه شىء أو نطلب منه ثروة أو مجد. ولكن ا طمأن باروخ أنه سيكون فى أمان بالرغم من هلاك الأغلبية والأهم أن ا يطمأن كل نفس أمينة على خلاصها الأبدى.

ملحوظة ١:- ا يهتم بباروخ وبسلامه حالته الداخلية فهو حين يكون قوياً يصبح فى حالة صحيحة ويستطيع أن ينقل كلمة ا للأخرين. لذلك على كل خادم أن يهتم بحياته الروحية لأن ا يهتم بذلك. وأن يهتم بان يكون فى سلام وله رجاء يستطيع أن ينقله للأخرين.

ملحوظة ٢:- مشكلة باروخ أنه أحس أن رفض الملك هو إهانة شخصية له وليس للرب وإنه شىء جميل أن نغضب على الخطية ولكن لا نغضب لأجل ذواتنا. هذا ما يصيب كثير من الخدام حين لا يقابلون بالإكرام مقابل خدمتهم ويلتبس هذا مع الحزن على رفض كلمة ا

وبهذا الإصحاح إنتهت خدمة أرمياء لأهل يهوذا المتمردين. ويبدأ بعد هذا فى نبواته ضد الأمم والدينونة الوشيكة القادمة على الأمم الوثنية فا عينه نبياً للأمم.

ملحوظة ٣ :- إن باروخ يشتكى أنه زاد حزناً وألماً ومعنى الكلام:-

لماذا تحزن يا باروخ على الحزن الذى أصابك، فحزنك هو حزن شخصى على كرامتك، ولا تهتم بحزن ا على كرامته التى أهانوها، بل حزن ا على هلاكهم إذ تركوه.

ملحوظة ٤:- علينا ألا ا ننتظر أموراً عظيمة هنا على الأرض، بل ننتظرها هناك فى السماء

وهذا الإصحاح مع أن موقعه من المفروض أن يأتى بعد الإصحاح ٣٦ إلا أنه تم وضعه هنا بسببين:-

١. فى الإصحاح (٤٤) نجد تهديدات مرعبة ضد اليهود فى مصر، ولكن المعنى أن هذا لا ينطبق على باروخ، فباروخ سينجو منها. فأحزان باروخ إذن لا مبرر لها فا قد أنقذه.
٢. إبتداء من إصحاح (٤٦) نرى هلاك ودمار فى كل الأمم المحيطة، فهل يا باروخ تطلب لنفسك أموراً عظيمة وسط كل هذا الدمار.

الإصحاح السادس والأربعون

إبتداء من هذا الإصحاح نجد نبوات ضد ١١ أمة من الأمم الوثنية المحيطة بيهوذا ورقم ١١ يشير للخطية فهو = ١٠+١ والرقم ١٠ يشير لكمال الوصايا أى الكمال التشريعى، وأى زيادة هى تعدى. ورقم ١٢ يشير لملكوت ا على الأرض وبهذا فرقم ١١ يشير للخارجين عن شعب ا بسبب خطاياهم. ولقد سبق ورأينا فى الإصحاحات السابقة أن القضاء تم على شعب ا يهوذا، والآن نبدأ هنا نرى القضاء ضد باقى الشعوب بسبب الخطية "لأنه الوقت لإبتداء القضاء فى بيت ا . فإن كان أولاً منا فما هى نهاية الذين لا يطيعون إنجيل ا " (١بط٤:١٧). من هنا نرى نبوات بخراب الأمم المجاورة بواسطة ملك بابل ثم تكون النهاية بخراب بابل نفسها. وا ليس ضد مصر ولا موآب.. الخ ولكن:

١. ا ضد الخطية فى هذه الأمم، ومن محبته يؤدبهم، فا هو ضابط الكل وإله الكل، لذلك نسمع عن مصر "ثم بعد ذلك تسكن مصر كالأيام القديمة" ٢٦:٤٦ + وعن موآب نسمع ولكننى أرد سبى موآب فى آخر الأيام ٤٧:٤٨. فهى نبوات حلوة بعد أن ينتهى التأديب للشعوب.
٢. هذه الأمم ترمز للشيطان الذى يعبدونه من خلال الهتهم الوثنية، والشيطان يحرك ملوكهم.. فمصر مثلاً ترمز للكبرياء ونرى أن ملكها الحالى وهو حفرع فى غناه يقول " إن ا نفسه لا يقدر أن ينزعنى من مملكتى".
٣. أما بابل فهى رمز واضح للشيطان ومملكة الخطية، ومملكة ضد المسيح فى العالم (رؤ١٨:٢) فلذلك نرى أن بابل تستعبد الجميع يهوداً وأمم رمزاً لإستعباد إبليس لكل العالم (بابل ترمز للشيطان، ويهوذا ترمز لشعب ا ، والأمم هم من ليسوا من شعب ا) وإبليس إستعبد الجميع بسبب الخطية.

وبينما هناك وعود لليهود والأمم بعودتهم (رمزاً لما سيحدث بعد فداء المسيح) نرى هناك خراباً نهائياً لبابل بلا وعد للرجوع، فنصيب إبليس الهلاك الأبدى رؤ ١٠:٢٠. بلا أمل فى عودة أو تحرير عموماً ا ليس ضد الأمم، ا لا يكره مصر ولا موآب.. بل ا يؤدب هذه الشعوب كملك ملوك يملك، الأرض كلها سواء من يعبده أو من لا يعبده والأمم ال ١١ هم:-

١. مصر:- وترمز للكبرياء وللتعلق بالعالم والخيرات الزمنية.
٢. فلسطين:- تشير للذين هم فى عداوة مستمرة لشعب ا .

٣. صور وصيدا:- يشيروا للتحالف مع الشر.
٤. موآب:- تشير للفساد والكبرياء.
٥. بنى عمون:- يشيروا لمن يحرم أبناء ا من ميراثهم، أو يأخذه منهم.
٦. أروم:- يشير بدمويته للشيطان (يو ٨:٤٤) وأيضاً فى كبريائهم وثقتهم فى حكمتهم وحصونهم يشيروا للشيطان. وأيضاً فهم فى عداوة تقليدية مع شعب ا ، وهم باعوا أطفال يهوذا عبيداً بعد السبى، ورعوا أغنامهم فى أرض يهوذا التى صارت خراباً، ولكل هذا هم رمز للشياطين.
٧. دمشق:- كثيراً ما تحالفت أرام (سوريا) مع أعداء شعب ا ضدهم.
٨. قيدار]
٩. حاصور] يشيروا لمن يعيش فى أمان كاذب.
١٠. عيلام = فارس:- يشير للمغرور بقوته ولا يفكر أن قوته هو ا .
١١. بابل:- يشير لمملكة الخطية ومملكة ضد المسيح فى كل مكان وزمان ومعظم هذه الأمم جاءت النبوات تحمل لها أخباراً طيبة، ما عدا بابل التى يتضح أن خرابها سيكون نهائياً.

ونلاحظ أننا لو حسبنا صور وصيدا أمتين مستقلتين، يصيرا لعدد ١٢ وبهذا يرمز هذا العدد لأن الأمم لهم وعد بالخلاص وأنهم سيكونوا من شعب ا ، ولكن هناك دينونة لهم لأن بابل فى وسطهم أى هناك خطية فى وسطهم.

الأيات ١-١٢:- ١- كلمة الرب التي صارت الى ارميا النبي عن الامم. ٢- عن مصر عن جيش فرعون نخو ملك مصر الذي كان على نهر الفرات في كركميش الذي ضربه نبوخذراصر ملك بابل في السنة الرابعة ليهوياقيم بن يوشيا ملك يهوذا. ٣- اعدوا المجن و الترس و تقدموا للحرب. ٤- اسرجوا الخيل و اصعدوا ايها الفرسان و انتصبوا بالخوذ اصقلوا الرماح البسوا الدروع. ٥- لماذا اراهم مرتعبين و مدبرين الى الوراء و قد تحطمت ابطالهم و فروا هاربين و لم يلتفتوا الخوف حواليهم يقول الرب. ٦- الخفيف لا ينوص و البطل لا ينجو في الشمال بجانب نهر الفرات عثروا و سقطوا. ٧- من هذا الصاعد كالنيل كانهار تتلاطم امواهها. ٨- تصعد مصر كالنيل و كانهار تتلاطم المياه فيقول اصعد و اغطي الارض اهلك المدينة و الساكنين فيها. ٩- اصعدي ايتها الخيل و هيجي ايتها المركبات و

لتخرج الابطال كوش و فوط القابضان المجن و اللوديون القابضون و المادون القوس. ١٠- فهذا اليوم للسيد رب الجنود يوم نقمة للانتقام من مبغضيه فياكل السيف و يشبع و يرتوي من دمهم لان للسيد رب الجنود ذبيحة في ارض الشمال عند نهر الفرات. ١١- اصعدي الى جلعاد و خذي بلسانا يا عذراء بنت مصر باطلا تكثرين العقاقير لا رفادة لك. ١٢- قد سمعت الامم بخزيك و قد ملا الارض عويلك لان بطلا يصدم بطلا فيسقطان كلاهما معا.

فى هذا الإصحاح نبوتين وفى هذه الأيات نجد النبوة الأولى وهى بسبب غزوة فرعون على بابل وهزيمته عند كركميش على نهر الفرات سنة ٦٠٦ ثم إنسحاب جيشها لمصر ومصر فى الكتاب المقدس ترمز للظالم المستعبد لشعب الله ورمز للعالم والحليف الذى يترجونه لحمايتهم. فدينونتها تشير لدينونة الظلم فى العالم. والنبوات تبدأ بمصر لهذا السبب فهى التى ظلمت وخدعت الشعب. هى دينونة ضد الشيطان الذى قهر الإنسان ويستعبده ويخدعه فيموت. ومصر بهزيمتها دفعت ثمن خطاياها. وفى (٤) أسرجوا الخيل = فمصر كانت تشتهر بجيادها. والله يقول أعدوا ما إستطعتم من قوة فسوف تهزمون. ومهما كانت قوة إبليس فيسوع خرج غالباً ولكى يغلب. وفى (٥) هم مرتعبين هاربين = فالمصريين هربوا فى المعركة والشياطين فى كل معركة يستخدم فيها إسم يسوع وصليبه يهربون. وفى (٦) الخفيف لا ينوص = السريع الحركة لا يهرب وفى (٨،٧) يقارن بين فيضان النيل تدفقه بتدفق قوات نخو فى إتجاه بابل. وهنا يتحدى الله والنبى يتكلم بلسانه أن يعد المصريين والكوشيين (تك١٠:٦) (هم لهم نفس المنشأ) وجيرانهم من فى تحالف معهم أى الليبين = فوط. كلهم سيخجلون لأن الله ضدهم. هم خرجوا للحرب ظانين أنهم سيهدمون المدن (أى رمز لأولاد الله) ولكن الله له فكر وتدبير آخر، لذلك هو يهزأ بهم (مزمور ٢). اللوديون = هم شعب على حدود مصر وليبيا. وفى (١٠) هم تصوروا إنتصارهم وأن هذا اليوم هو يومهم لكن الله يقول بل هذا يوم الرب = أليس فى هذا إشارة واضحة ليوم الصليب الذى ظن فيه الشيطان أنه إنتصر على المسيح ولكن المسيح خرج منتصراً على الشيطان وعلى الموت وفى (١٢،١١) عذراء بنت مصر التى عاشت فى رفاهية ستهزم وتجرح وعليها أن تبحث عن بلسام فى جلعاد ولكن بلا شفاء فالله لا يريد للظلم والظالمين شفاء. بعد أن كانوا أبطالاً صاروا عذراء مجروحة.

الأيات ١٣-٢٨:- ١٣- الكلمة التي تكلم بها الرب الى ارميا النبي في مجيء نبوخذراصر ملك بابل ليضرب ارض مصر. ١٤- اخبروا في مصر و اسمعوا في مجدل و اسمعوا في نوف و في تحفنحيس قولوا انتصب و تهيا لان السيف ياكل حواليك. ١٥- لماذا انطرح مقتدروك لا يقفون لان الرب قد طرحهم. ١٦- كثر العاثرين حتى يسقط الواحد على صاحبه و يقولوا قوموا فنرجع الى شعبنا و الى ارض ميلادنا من وجه السيف الصارم. ١٧- قد نادوا هناك فرعون ملك مصر هالك قد فات الميعاد. ١٨- حي انا يقول الملك رب الجنود اسمه كتابور بين الجبال و ككرمل عند البحر ياتي. ١٩- اصنعي لنفسك اهبة جلاء ايتها البنت الساكنة مصر لان نوف تصير خربة و تحرق فلا ساكن. ٢٠- مصر عجلة حسنة جدا الهلاك من الشمال جاء جاء. ٢١- ايضا متساجروها في وسطها كعجول صيرة لانهم هم ايضا يرتدون يهربون معا لم يقفوا لان يوم هلاكهم اتى عليهم وقت عقابهم. ٢٢- صوتها يمشي كحية لانهم يسيرون بجيش و قد جاءوا اليها بالفؤوس كمحتطبي حطب. ٢٣- يقطعون وعرها يقول الرب و ان يكن لا يحصى لانهم قد كثروا اكثر من الجراد و لا عدد لهم. ٢٤- قد اخزيت بنت مصر و دفعت ليد شعب الشمال. ٢٥- قال رب الجنود اله اسرائيل هانذا اعاقب امون نو و فرعون و مصر و الهتها و ملوكها فرعون و المتوكلين عليه. ٢٦- و ادفعهم ليد طالبي نفوسهم و ليد نبوخذراصر ملك بابل و ليد عبيده ثم بعد ذلك تسكن كالايام القديمة يقول الرب. ٢٧- و انت فلا تخف يا عبدي يعقوب و لا ترتعب يا اسرائيل لاني هانذا اخلصك من بعيد و نسلك من ارض سبيهم فيرجع يعقوب و يطمئن و يستريح و لا مخيف. ٢٨- اما انت يا عبدي يعقوب فلا تخف لاني انا معك لاني افني كل الامم الذين بددتك اليهم اما انت فلا افنيك بل اؤدبك بالحق و لا ابرئك تبرئة.

النبوة الأولى قالها إرمياء وهو فى يهوذا وأما هذه النبوة فقالها وهو فى أرض مصر حين جاء نبوخذ راصر ليضرب مصر. وبين النبوتين ١٨ سنة. وبعد هزيمة مصر فى كركميش لم يهاجم ملك بابل مصر فهو لم يكن مستعداً لذلك. فضمن لمصر سلامتها بشرط أن تتخلى عن كل أملاكها خارج مصر. ولما عرف أهل أورشليم النبأ عكف الملك صدقيا على مفاوضة مصر والثورة على بابل. ولأن كأس مصر كان قد إمتلأ حداً فلم يكتفى ا بضرب الجيش فى خارج أرضه بل ستكون الضربة هذه المرة داخل مصر لساكنيها. وكأن الضربة الأولى كانت إنذار وحينما لم يستفيدوا منه كانت الضربة الثانية، التى سيأتى فيها ملك بابل على مصر

ليضربها. ونجد فى (١٤) إنذار بالحرب بمجىء ملك بابل إلى تحفنحيس ومجدل ونوف حيث يقيم اليهود (١:٤٤) وفى (١٦) رجال الحرب فى مصر كانوا مستأجرين (مرتزقة) أو من الشعوب التى تحت حكم مصر أو المتحالفة معها مثل كوش وفوط. وحينما وجدوا الحرب شديدة وأن فرعون لا يسندهم هربوا كل واحد إلى بلاده. بل سمعوا نداء أن فرعون هالك. فى الإنجليزية جاءت كلمة هالك هكذا IS BUT A NOISE ومعناها هو ليس أكثر من صوت " صنجاً يرن " هكذا الشيطان هو ليس أكثر من صوت ولا قدرة له على أن يؤذى أحداً. ففرعون هذا كان يتكلم كثيراً عن قوته وليس أكثر من هذا. والشيطان هالك ومخزى أمام المسيح رب الجنود (١٨) هذه نبوة عن هزيمة الشيطان أمام الرب يسوع المسيح ملك الملوك. وهو كتابور أعلى من باقى الجبال وككرمل عند البحر = جبل عالٍ بالنسبة لما حوله فهو جبل بالنسبة لبحر. فالمسيح كجبل عالٍ سماوى ثابت راسخ والشيطان كبحر منخفض ثائر مالح. وحتى لو كانت قوة الشيطان التى يستعملها فى حربه كالجبال فعمل المسيح أقوى ويسود فهو أعلى وأقوى مثل تابور. وجزئيا فالنبوة تشير لأن ملك بابل كجبل عال بالنسبة لفرعون ولكن من أعطاه هذا هو رب الجنود حتى يؤدب ملك مصر. وفى (٢٠) مصر عجلة حسنة جداً= جاهزة للذبح، قد سمنت من غناها. وأصبح جنودها من الوفرة التى لهم غير قادرين على القتال. هكذا كل من أتخم نفسه من شهوات هذا العالم لا يستطيع الحرب أمام إبليس وكلمة عجلة تشير لإله المصريين الذى عبدوه "العجل أبيس " ومنهم تعلم اليهود عبادة العجل الذهبى. ولكن سيأتى من الشمال البابليين لذبح هذا العجل. وفى (٢١) مستأجروها كعجول صيرة = أى الجنود المستأجرين صاروا كعجول سمينة يرتدون يهربون غير قادرين على الحرب وفى (٢٢) وسيكون المصريين غير قادرين حتى أن يحدثوا صوتاً بعد أن كانوا "ليس إلا صوت" وينخفض صوتهم مثل حية لا صوت لها غير فحيح العداوة وهى راجعة لجحرها. ولن يجرأوا أن يرفعوا صوتهم كما فى الماضى فـ أولاد المسيح أخذوا سلطاناً أن يدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو. ولن يكونوا قادرين على المقاومة مثل شجرة لا تستطيع أن تقاوم من يقطعها بفأس وفى (٢٤) خراب نهائى بيد ملك بابل وفى (٢٥) ا يعاقب فرعون والمتوكلين عليه أى اليهود الذين وثقوا فيه أكثر من الههم. ولكن ستسكن مصر ثانية (٢٦) وفى (٢٨،٢٧) طالما ذكر الخير لمصر يذكر أيضاً الخير لإسرائيل

فخلاص المسيح هو للجميع والكنيسة تسمى رمزياً إسرائيل. وهذه النبوة لو أخذناها بمفهوم محدود لكانت تعنى الخير للمسبيين فى بابل.

الإصحاح السابع والأربعون

الأيات ١-٧:- ١- كلمة الرب التي صارت الى ارميا النبي عن الفلسطينيين قبل ضرب فرعون غزة. ٢- هكذا قال الرب ها مياه تصعد من الشمال و تكون سيلا جارفا فتغشي الارض و ملاها المدينة و الساكنين فيها فيصرخ الناس و يولول كل سكان الارض. ٣- من صوت قرع حوافر اقويائه من صرير مركباته و صريف بكراته لا تلتفت الاباء الى البنين بسبب ارتخاء الايادي. ٤- بسبب اليوم الاتي لهلاك كل الفلسطينيين لينقرض من صور و صيدون كل بقية تعين لان الرب يهلك الفلسطينيين بقية جزيرة كفتور. ٥- اتى الصلع على غزة اهلكت اشقلون مع بقية وطائهم حتى متى تخمشين نفسك. ٦- اه يا سيف الرب حتى متى لا تستريح انضم الى غمدك اهدا و اسكن. ٧- كيف يستريح و الرب قد اوصاه على اشقلون و على ساحل البحر هناك واعده.

الفلسطينين أعداء تقليديين للشعب اليهودى وهم تواضعوا جداً أيام داود ويبدو أنهم ظهروا كقوة مرة ثانية بعد ذلك. والتأريخ لهذه النبوة فى أية (١) قبل أن يضرب فرعون غزة. وهيرودوتس المؤرخ الشهير يقول إن فرعون فتح غزة بعد موقعة مجدو التى قُتلَ فيها الملك يوشيا أى سنة ٦٠٨. فهذه النبوة قيلت قبل أن يخرب فرعون فلسطين أى وهى فى قوتها وحيث لم يتوقع أحد ذلك أخبر به أرمياء. وكان ضرب مصر لفلسطين مقدمة للخراب الشامل بواسطة نبوخذ نصر. وهذه عادة ا أن تكون هناك ضربة محدودة تسبق الضربة الكبيرة فتكون الأولى كإنذار للتوبة فإن لم تحدث التوبة تجىء الضربة الثانية الكبيرة. وبمقارنة الأيات (عا ٧:٩ + تث ٢٣:٢ + ١ صم ١٤:٣٠ + حز ١٦:٢٥) نجد أن جزيرة كفتور = جزيرة كريت (٤) وأن الفلسطينيين خرجوا أصلاً من جزيرة كريت وأتوا وسكنوا السواحل الجنوبية. وفى تك ١٤:١٠ نجد هناك قرابة بين كفتوريم وفلشتيم فهم من أولاد مصرايم إبن حام. أما كنعان الإبن الأكبر لحام فقد سكن فى الأرض الشمالية (فينيقية) وكان هناك تحالف بينها. فصور وصيدون (٤) هى مدن فينيقية غنية وقوية وإعتادت أن تساعد الفلسطينيين ولكن نجد هنا خراب الكل المعين والمعان فكل من إعتمد على ذراع بشر يخرب. وروحياً فالفلسطينيين يرمزون لأهل العالم الموجودين فى أرض البركة ولكنهم لم يعرفوا ا . فهم بالرغم من قربهم لأورشليم وللهيكل ولكن هم بلا إيمان، ويشبهون من هم لم يعرفوا المسيح بالرغم من كونهم بجانب هيكله. وهؤلاء يصبحون أعداء لشعب ا . وفى (٢) هامياه =

تشير للشعوب الكثيرة العدد (رؤ ١٥:١٧) وتشير لمأسى قوية ورهيبة (مزمور ١:٦٩) وهنا تعنى كلاهما فجيش بابل مكون من شعوب كثيرة وسيأتى بدمار وويلات شديدة. وغالباً تحققت هذه النبوة بعد خراب أورشليم. وفى (٣) وصف لحالة الرعب من هذا الهجوم. وفى (٥) غزة مازالت هى غزة وأشقلون هى عسقلان. أتى الصلع على غزة = قد تعنى أن الفلسطينيين عادوا وإحتلوا غزة بعد ما كانت غزة لفترات طويلة من أملاك إسرائيل
(يس ٤١:١٠ + قض ١٨:١ + ١ مل ٢٤:٤). والشعر يرمز لقوة الإتكال على ا (شمشون) ويرمز للمجد (شعر المرأة) فالصلع يرمز لإنعدام كليهما. إذاً المعنى أن الفلسطينيين سيكونون فى ضعف حتى لو إمتلكوا. أو يكون المعنى أن البابليين الصلع أتوا وإحتلوا غزة والبابليين بالرغم من قوتهم فهم بلا مجد فهم يرمزون للشياطين. أو تكون الأية رمزاً لشعب فقد مجده وإحتل غزة. ويبدو أن عذابهم سيطول = حتى متى تخمشين نفسك = وهذه عادة وثنية، وفى الحزن يخمشون أنفسهم وكلمة وطائهم = واديهم وفى (٦) دعوة من أرمياء للسيف أن يكف وهو يتكلم كإنسان ولكن هو سيف الرب.   وقد أوصاه (٧)

الإصحاح الثامن والأربعون

سبق أشعياء وتنبأ عن خراب موآب وتحقق هذا على يد شلمنأصر الأشورى. وهذه النبوة تشير لخراب أخر على يد بابل. وهذه عادة ا كما قلنا خراب محدود يعقبه خراب مدمر فى حالة عدم التوبة.

الأيات ١-١٣ :- ١- عن مواب هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل ويل لنبو لانها قد خربت خزيت و اخذت قريتايم خزيت مسجاب و ارتعبت. ٢- ليس موجودا بعد فخر مواب في حشبون فكروا عليها شرا هلم فنقرضها من ان تكون امة و انت ايضا يا مدمين تصمين و يذهب وراءك السيف. ٣- صوت صياح من حورونايم هلاك و سحق عظيم. ٤- قد حطمت مواب و اسمع صغارها صراخا. ٥- لانه في عقبة لوحيت يصعد بكاء على بكاء لانه في منحدر حورونايم سمع الاعداء صراخ انكسار. ٦- اهربوا نجوا انفسكم و كونوا كعرعر في البرية. ٧- فمن اجل اتكالك على اعمالك و على خزائنك ستؤخذين انت ايضا و يخرج كموش الى السبي كهنته و رؤساؤه معا. ٨- و ياتي المهلك الى كل مدينة فلا تفلت مدينة فيبيد الوطاء و يهلك السهل كما قال الرب. ٩- اعطوا مواب جناحا لانها تخرج طائرة و تصير مدنها خربة بلا ساكن فيها. ١٠- ملعون من يعمل عمل الرب برخاء و ملعون من يمنع سيفه عن الدم. ١١- مستريح مواب منذ صباه و هو مستقر على درديه و لم يفرغ من اناء الى اناء و لم يذهب الى السبي لذلك بقي طعمه فيه و رائحته لم تتغير. ١٢- لذلك ها ايام تاتي يقول الرب و ارسل اليه مصغين فيصغونه و يفرغون انيته و يكسرون اوعيتهم. ١٣- فيخجل مواب من كموش كما خجل بيت اسرائيل من بيت ايل متكلهم.

هذا الإصحاح يتناول حفداء لوط من إبنته الكبرى والإصحاح التالى يتناول حفداء لوط (بنى عمون) من إبنته الصغرى. وهؤلاء يشيرون اليوم لمن يسميهم الكتاب "نغول لا بنون".
(عب١٢:٨) ويمثلون فئة عريضة "ممن لهم إسم أنهم أحياء وهم أموات" وهم لأنهم أولاد غير شرعيين فلا حق لهم فى الميراث مع إسرائيل هؤلاء قد يكون لهم نجاح مؤقت ولكن الدينونة ستلحقهم ولذلك فى أول الإصحاح يعرف ا نفسه بأنه إله إسرائيل فإسرائيل هو الإبن الشرعى (خر٦:٨) + (خر٤:٢٢) وقد لعب موآب دوراً هاماً فى تاريخ إسرائيل منذ إجتياز بنى إسرائيل البرية فى طريقهم من مصر إلى فلسطين. فكانت موآب العدو اللدود لهم. وكان

بالاق ملك موآب حينما إستدعى بلعام ليعلن له الشعب حينما خاف منهم وحينما لم يلعنه بسبب أن ا منعه من ذلك، أشار بلعام على بالاق بأن يجعل إسرائيل يزنى فيلعنه ا . وهكذا أجعل بالاق إسرائيل يزنى مع بنات موأب فهلك منهم ٢٤,٠٠٠ رجل ولهذا فموآب يشير أيضاً للشيطان الذى يلقى معثرة أمام أولاد ا فيموتون. لذلك فا يعاقب موآب لكل الشر الذى ألحق بإسرائيل لذلك سمى هذا الخراب عمل الرب (١٠) فالويل "لمن يعثر أحد هؤلاء الصغار" أية (١) نبو هو جبل فى موأب رأى منه موسى أرض الميعاد (تث٣٤:١) ونبو وقريتايم ومسجاب مدن موأبية وأية (٢) فى حشبون فكروا عليها شراً = هى مدينة على حدود موأب وصلها الأعداء وفكروا بالشر على موأب هناك. وحشبون = مدينة المكايد. والمعنى أن موآب التى كادت لإسرائيل وأسقطتها فى الشر ها هى تسقط بنفس الطريقة فالعدو يكيد لها فى نفس المكان الذى كادت فيه الشر للأخرين. وأنت أيضاً يا مدمين = مدمين تعنى مزبلة أو إبادة تامة. فالشر الذى فى العالم ما هو إلا مزبلة ولا يقود إلا للإبادة التامة وسيبيد ا العالم كله ورمزاً لذلك خراب موأب. تصمين = تسقطين وتصبحين عاجزة. ويذهب وراءها سيف الرب. وفى (٣) صوت صياح وبكاء نتيجة الضربة ولكنه بكاء العذارى الجاهلات بلا فائدة.

وفى (٤) صغارها = تترجم الأية هكذا "وأسمعت صراخها حتى صوغر" أى إلى أقصى البلاد وفى (٦) كونوا كعرعر = راجع (أر١٧:٦) والمعنى أنهم بعد طردهم من بلادهم سيكونوا فى حالة ضعف كالعرعر، هاربين بلا حماية فى البرية. والمسيح كشف الشياطين وأضعفهم وفضح أساليبهم فى الغواية. وفى (٧) كموش = أعظم ألهة الموأبيين ولاحظ خطية موأب إتكالها على ثروتها وقوتها وحيلها = أعمالها وخزائنها = ثقة الشياطين فى أنفسهم وحيلهم سيخزيها ا وسيسقط الشيطان ورمزه هنا كموش وكل من يتبعه = كهنته ورؤساؤه وفى (٨) يبيد الوطاء = المقصود به وادى موأب أى شاطىء بحر لوط. ولنلاحظ أن المسيح صخرتنا وكل من يحتمى به يرفعه "رفعت عينى إلى الجبال" ولكن كل من إنخدع بحيل إبليس وأحب الأرض بشهواتها يصبح أرضياً (أى وطاء) وهذا يبيد حينما يباد إبليس. وحتى يشرح ا للشعب قديماً ألا يلتصقوا بالأرضيات منعهم من أكل الحيات وكل ما يزحف على بطنه (لا١١:٤١-٤٤) وفى (٩) أعطوها جناحاً = فتستطيع الهرب سريعاً ولكنها بهذا ستصير مثل الطيور التى تطير فوق الخرب. وأية (١٠) ولأن هذا هو عمل الرب فملعون من يعمله

برخاوة = وعملنا الأن أن نستخدم سيف الرب، سيف الصلاة والإيمان سيف كلمة ا ضد الشياطين وذلك لنصيبها فى الصميم. وملعون من يعمل عمل الرب برخاء. وهذه الأية موجهة لكل خادم ولكل مسيحى يعمل فى كرم الرب. وأية (١١) يقال أن الخمر الجيدة إذا إرتاحت فلا تنقل من إناء لإناء تتحسن، أما الخمر الرديئة فعلى نقيض ذلك والمعنى هنا أنهم يشبهون الخمر الرديئة فهم لم ينتقلون من مكانهم ولم يذهبوا للسبى مدة طويلة = (ولم تواجههم تجارب أليمة) لم يفرغ من إناء لإناء. وكان المنتظر أن يتحسن طعمهم لكن لأنهم أردياء ولأنهم مستقر على درديه (عكارة الخمر) أى إستمروا فى أفراحهم وملذاتهم الجسدانية الشهوانية كما يستمد الخمر قوته من الدردى الذى فيه. هم لم يستفيدوا من أيام راحتهم فى أنهم يقدمون توبة وا أطال لهم فترة راحتهم فهم أقدم من إسرائيل كدولة ولم يعرفوا أية متاعب. ولم يفرغوا من أنية لأنية مما يضعفهم. ولكن كل هذا لم يقودهم للتوبة بل بقى طعمه فيه ورائحته لم تتغير = أى بقيت رائحة خطيته فيه، رديئة طول الأيام. وهكذا كل من يفرح بالعالم يكون ردىء فى نظر ا . وفى (١٢) مصغين فيصغونه = لها عدة ترجمات تقود كلها لنفس المعنى فهى إما مضلين يضلونه أو عمال يصبون الإناء فينسكب الخمر. والمعنى أن البابليين فى تخريبهم لموأب سيفقدونها كل مصادر لذاتها الجسدية.فإذا لم نستغل بركات ا أيام راحتنا ونتوب يحرمنا ا من هذه البركات. بيت إيل = حيث هيكل العجول التى عبدها إسرائيل.

الأيات ١٤-٤٧:- ١٤- كيف تقولون نحن جبابرة و رجال قوة للحرب. ١٥- اهلكت مواب و صعدت مدنها و خيار منتخبيها نزلوا للقتل يقول الملك رب الجنود اسمه. ١٦- قريب مجيء هلاك مواب و بليتها مسرعة جدا. ١٧- اندبوها يا جميع الذين حواليها و كل العارفين اسمها قولوا كيف انكسر قضيب العز عصا الجلال. ١٨- انزلي من المجد اجلسي في الظماء ايتها الساكنة بنت ديبون لان مهلك مواب قد صعد اليك و اهلك حصونك. ١٩- قفي على الطريق و تطلعي يا ساكنة عروعير اسالي الهارب و الناجية قولي ماذا حدث. ٢٠- قد خزي مواب لانه قد نقض ولولوا و اصرخوا اخبروا في ارنون ان مواب قد اهلك. ٢١- و قد جاء القضاء على ارض السهل على حولون و على يهصة و على ميفعة. ٢٢- و على ديبون و على نبو و على بيت دبلاتايم. ٢٣- و على قريتايم و على بيت جامول و على بيت معون. ٢٤- و على قريوت و على بصرة و على كل مدن ارض مواب البعيدة و القريبة. ٢٥- عضب قرن مواب و تحطمت ذراعه يقول الرب. ٢٦- اسكروه لانه قد تعاظم

على الرب فيتمرغ مواب في قيائه و هو ايضا يكون ضحكة. ٢٧- افما كان اسرائيل ضحكة لك هل وجد بين اللصوص حتى انك كلما كنت تتكلم به كنت تنغض الراس. ٢٨- خلوا المدن و اسكنوا في الصخر يا سكان مواب و كونوا كحمامة تعشعش في جوانب فم الحفرة. ٢٩- قد سمعنا بكبرياء مواب هو متكبر جدا بعظمته و بكبريائه و جلاله و ارتفاع قلبه. ٣٠- انا عرفت سخطه يقول الرب انه باطل اكاذيبه فعلت باطلا. ٣١- من اجل ذلك اولول على مواب و على مواب كله اصرخ يؤن على رجال قير حارس. ٣٢- ابكي عليك بكاء يعزير يا جفنة سبمة قد عبرت قضبانك البحر وصلت الى بحر يعزير وقع المهلك على جناك و على قطافك. ٣٣- و نزع الفرح و الطرب من البستان و من ارض مواب و قد ابطلت الخمر من المعاصر لا يداس بهتاف جلبة لا هتاف. ٣٤- قد اطلقوا صوتهم من صراخ حشبون الى العالة الى ياهص من صوغر الى حورونايم كعجلة ثلاثية لان مياه نمريم ايضا تصير خربة. ٣٥- و ابطل من مواب يقول الرب من يصعد في مرتفعة و من يبخر لالهته. ٣٦- من اجل ذلك يصوت قلبي لمواب كناي و يصوت قلبي لرجال قير حارس كناي لان الثروة التي اكتسبوها قد بادت. ٣٧- لان كل راس اقرع و كل لحية مجزوزة و على كل الايادي خموش و على الاحقاء مسوح. ٣٨- على كل سطوح مواب و في شوارعها كلها نوح لاني قد حطمت مواب كاناء لا مسرة به يقول الرب. ٣٩- يولولون قائلين كيف نقضت كيف حولت مواب قفاها بخزي فقد صارت مواب ضحكة و رعبا لكل من حواليها. ٤٠- لانه هكذا قال الرب ها هو يطير كنسر و يبسط جناحيه على مواب. ٤١- قد اخذت قريوت و امسكت الحصينات و سيكون قلب جبابرة مواب في ذلك اليوم كقلب امراة ماخض. ٤٢- و يهلك مواب عن ان يكون شعبا لانه قد تعاظم على الرب. ٤٣- خوف و حفرة و فخ عليك يا ساكن مواب يقول الرب. ٤٤- الذي يهرب من وجه الخوف يسقط في الحفرة و الذي يصعد من الحفرة يعلق في الفخ لاني اجلب عليها اي على مواب سنة عقابهم يقول الرب. ٤٥- في ظل حشبون وقف الهاربون بلا قوة لانه قد خرجت نار من حشبون و لهيب من وسط سيحون فاكلت زاوية مواب و هامة بني الوغا. ٤٦- ويل لك يا مواب باد شعب كموش لان بنيك قد اخذوا الى السبي و بناتك الى الجلاء. ٤٧- و لكنني ارد سبي مواب في اخر الايام يقول الرب الى هنا قضاء مواب.

ونحن نقرأ هذه الأيات فليكن فى أذهاننا أنها رثاء على موأب لكنها نبوة عن سقوط الشيطان الذى طالما أذل شعب ا وفى (١٤) هذه سخرية منهم لأنهم يتصورون أنفسهم جبابرة ومازال حتى اليوم من يتصور أنه أضعف من الشياطين. ولكن نحن بالمسيح الذى فينا أقوى منهم وفى (١٥) صورت مدنها = أى صعد الأعداء مدنها الجبلية. فنحن بالمسيح صعدنا لفوق فقهرنا قوة الشياطين.

وفى (١٦) قريب هلاك موأب = حين يجىء ملك بابل أو حين يجىء المسيح ضد إبليس. وفى (١٧) اندبوها = فا حزين على أثار الخطية. قضيب وعصا = إشارة للملك وفى (١٨) إجلسى فى الظماء = أى فى العطش بلا تعزية من الروح القدس وهكذا كل من يفصل نفسه عن ا يفقد مجده ويعطش. أما الذى يشرب من الماء الذى يعطيه المسيح فلن يعطش أبداً. ومن (١٩-٢٤) تصوير أوضح للمأساة وأنها عامة. هذه دعوة لنا أيضاً فالشيطان رئيس هذا العالم، وإذا سقط الرئيس أو الملك تخرب مدن ملكه. لذلك فهذا العالم مقدم على الخراب كما خربت مدن موأب. فلنقتنع بتفاهة هذا العالم ونخشى غضب ا . وخراب هذا العالم سيكون مفاجئاً ومدهشاً لمن يظنون أنفسهم أقوياء قادرين على حماية أنفسهم. والخراب سيكون عاماً لأن الخطية عامة. وستنتقطع موأب من أن تكون شعباً لأنها إعتدت على شعب ا ولكن هذا الخراب لا يفرح قلب ا بل يحزنه لذلك يرثيه. وهناك كلمات كثيرة كررت هنا وفى أش ١٥ لأن الروح القدس الذى أوحى للنبيين هو روح واحد وفى (٢٥) عضب قرن موأب = كُسر قوته فالقرن رمز للقوة وسط مجتمعات الرعاة. وقرن الشيطان هو قوته التى طالما هاجم بها البشر ولكن هذه القوة كسرها صليب المسيح. وتحطمت ذراعه = بمعنى فقد قوته. وفى (٢٦) يشبه موأب أو الشيطان بإنسان سكر وهو هنا سكر من كأس خمر سخط الرب ففقد وعيه بل تمرغ فى قيئه فصار ضحكة. وفى (٢٧) أفما كان إسرائيل ضحكة لك = لطالما سخرت الشياطين من شعب ا حين سقط وشمتت فيه والأن جاء الدور عليها. هل وجِد بين اللصوص = حين سقط إسرائيل أو شعب ا هزأ بهم موأب أو هزأ بهم الشيطان كما لو كانوا لصوص بدلاً من رثائهم وهذا هو الفرق فالشيطان شامت فى سقوط أولاد ا وهلاكهم. وهذه الأيات ترثيه وترثى من تبعه. وفى (٢٨) خلوا المدن وإسكنوا فى الصخر = وصخرتنا هو المسيح وله وحده نلجأ ولنعتزل العالم وشره حتى ننجو من الهلاك القادم. هذه دعوة لشعب موأب ليهرب من وجه خراب جيش بابل وهو دعوة لكل منا

(رؤ١٨:٤ + أش٤٨:٢٠) لنهرب من الشر القادم فنهرب منه. كونوا كحمامة تعشش فى جوانب فم الحفرة = فم الحفرة هو جنب المسيح المطعون الذى نلجأ إليه للحماية كما لجأت حمامة نوح إلى الفلك، لنحتمى بدم المسيح. وفى (٢٩) تظهر خطية موأب أو خطية الشيطان فقد تكررت كلمة كبرياء ٦ مرات بما يعنى كمال النقص. وهذا يشير لمدى ضيق الله من هذه الخطية (كبرياء موأب + متكبر جداً + عظمته + كبريائه + جلاله + إرتفاع قلبه). حقاً قبل السقوط تشامخ الروح والكبرياء قبل الكسر. وموأب الذى لا يريد أن يتذلل فسوف يذل. وفى (٣٠) يظهر شرهم ضد شعب الله وخيانتهم فى معاملاتهم معهم لكراهيتهم لأولاد الله. فموأب أوقع بين الكلدانيين وبين شعب يهوذا وقالوا عنهم كلام شرير حتى يفنوهم كشعب ولكن أليس هذا هو عمل الشياطين ضدنا ولذلك فأحد أسماء الشياطين " المشتكى" والسيد له المجد أطلق عليه "الكذاب وابو الكذاب" فهو يشتكى علينا أمام الله وبأضاليله وأكاذيبه يخدعنا فنسقط فيشتكى علينا. ولكن الله يقول هنا إنه باطل = لأن الله سيبطل مؤامراته ويفضحه. وفى (٣١) النبى يولول ويرثى الخراب الأتى وسيبطل صوت الفرح العالمى المشار له بالخمر والمعصر والجفنة ويحل مكانه الصراخ جلبه لا هتاف (٣٢-٣٤) وفى هربهم يكونون كعجلة ثلاثية = أى لها ثلاث سنين وهى تندفع فى طيش وتهور من الرعب القادم. لأن مياه نمريم تصير خربة = مصدر المياه أى مصدر العزاء يتوقف. هذا أكبر مصدر للرعب. وفى (٣٥) نهاية هذه العبادة الوثنية. وفى (٣٦) الصغير على الناى يستخدم فى الحزن. والنبى هنا يرثى من "ربح العالم وخسر نفسه" وفى (٣٧) علامات وثنية لإظهار الحزن وفى (٣٨) نجد النوح على الأسطح حيث سبق وقدموا عباداتهم للأوثان بلا خجل وفى (٣٨) تشبه بإناء محطم فمهما كان ثمنه إذا تحطم لا يصير له أية قيمة. وفى (٤٠) ملك بابل يأتى باسطاً جناحين ضد موأب= أى جيوشه ولكن المعنى الروحى فالمسيح هو الذى أتى كنسر بلاهوته وناسوته ليحارب الشيطان. وفى (٤١) سقوط الجبابرة مهما تحصنوا، بل سيكونوا فى رعبهم كقلب إمرأة ماخض. وفى (٤٢) نهاية كل متكبر والأيات (٤٣-٤٥) فيها تحقيق لنبوة موسى عن موأب (عد ٢١-٢٨) فهم سيلحق بهم غضب رهيب وسيهربون إلى حشبون ويظنون أن الغضب هكذا إنتهى بحصول الكلدانيين على المدن الأخرى ولكن تخرج نار لتلتهمهم. وفى (٤٦،٤٧) ينتقل الكلام من الرمز للشياطين لشعب موأب نفسه. وهم كشعب أممى لهم رجاء فى الخلاص

بالمسيح. وهنا يظهر حنو ا   على الجميع وحزنه على سبيهم ولكن حين يأتى المسيح يرد سبى موآب أيضاً.

الإصحاح التاسع والأربعون

كأس الغضب مازال يدور وسيشرب منه كل الأمم (١٥:٢٥) العمونيين والأدوميين والسوريين...

الأيات ١-٦:- ١- عن بني عمون هكذا قال الرب اليس لاسرائيل بنون او لا وارث له لماذا يرث ملكهم جاد و شعبه يسكن في مدنه. ٢- لذلك ها ايام تاتي يقول الرب و اسمع في ربة بني عمون جلبة حرب و تصير تلا خربا و تحرق بناتها بالنار فيرث اسرائيل الذين ورثوه يقول الرب. ٣- ولولي يا حشبون لان عاي قد خربة اصرخن يا بنات ربة تنطقن بمسوح اندبن و طوفن بين الجدران لان ملكهم يذهب الى السبي هو و كهنته و رؤساؤه معا. ٤- ما بالك تفتخرين بالاوطية قد فاض وطاؤك دما ايتها البنت المرتدة و المتوكلة على خزائنها قائلة من ياتي الي. ٥- هانذا اجلب عليك خوفا يقول السيد رب الجنود من جميع الذين حواليك و تطردون كل واحد الى ما امامه و ليس من يجمع التائهين. ٦- ثم بعد ذلك ارد سبي بني عمون يقول الرب.

أراضى بنى عمون (عبادة بنى عمون تشمل تقديم أطفالهم ذبائح لإلههم ملكوم ويقال له ملكها.) هى القسم الشمالى من شرق الأردن، وجنوبها هو موأب ولما خرب الأشوريون إسرائيل أخذ بنى عمون قسماً من أرض سبط جاد = أليس لإسرائيل وارث. أى لا حق لبنى عمون أن يأخذوا أرض إسرائيل (٢مل١٥:٢٩ + ١أى٥:٢٦) وفى هجوم العمونيين على شعب إسرائيل الجريح بعد سبيه قتلوهم بوحشية وبربرية (عاموس١:١٣ + صف٢:٨). وبنى عمون يشيرون لمن يريدوا أن يغتنموا من الكنيسة، أو يرثوها، مثل سيمون الساحر. وفى (٢) ربة بنى عمون = هى عاصمتهم وهى عمان اليوم وبناتها = باقى مدن بنى عمون الذين يعتمدون على العاصمة وهى التى تحكمهم بقوانينها. وبنى عمون سيعاقبها الرب ويرعبها لأنها أرعبت شعبه. ويرث إسرائيل الذين ورثوه وهذا حدث فعلاً بعد سقوط بنى عمون. وفى (٤) ما بالك تفتخرين بالأوطية = أى فيضان أوديتك ومصدر غناك وثروتك فتوكلت على خزائنها = هذه الأودية أخذوها من إسرائيل، وهى أودية محاطة بالجبال ومحصنة يصعب إختراقها. وخيراتها وفيرة. وهنا تظهر خطية أخرى لبنى عمون وهى الكبرياء والإتكال على خزائنهم وليس على ا . ويسميها ا البنت المرتدة = فهم نسل لوط البار لكنهم إنحرفوا

لعبادة الأوثان. قد فاض وطاؤك دماً من دم اليهود الذين قتلوهم وضحايا أوثانهم. ويمكننا فهم أن خطية بنى عمون هى خطية الشياطين الذين تسببوا فى موت أولاد ا وفى كبريائهم وثقتهم فى أنفسهم. والأيات المخيفة هنا تشير لهلاك ورعب الشياطين من عقوبات ا . وهلاك شعب بنى عمون نفسه لأنهم خضعوا لمشورات الشياطين. ولكن عمل المسيح سيحرر الجميع = أرد سبى بنى عمون (٦).

الأيات ٧-٢٢:- ٧- عن ادوم هكذا قال رب الجنود الا حكمة بعد في تيمان هل بادت المشورة عن الفهماء هل فرغت حكمتهم. ٨- اهربوا التفتوا تعمقوا في السكن يا سكان ددان لاني قد جلبت عليه بلية عيسو حين عاقبته. ٩- لو اتاك القاطفون افما كانوا يتركون علالة او اللصوص ليلا افما كانوا يهلكون ما يكفيهم. ١٠- و لكنني جردت عيسو و كشفت مستتراته فلا يستطيع ان يختبئ هلك نسله و اخوته و جيرانه فلا يوجد. ١١- اترك ايتامك انا احييهم و ارامك علي ليتوكلن. ١٢- لانه هكذا قال الرب ها ان الذين لا حق لهم ان يشربوا الكاس قد شربوا فهل انت تتبرا تبرؤا لا تتبرا بل انما تشرب شربا. ١٣- لاني بذاتي حلفت يقول الرب ان بصرة تكون دهشا و عارا و خرابا و لعنة و كل مدنها تكون خربا ابدية. ١٤- قد سمعت خبرا من قبل الرب و ارسل رسول الى الامم قائلا تجمعوا و تعالوا عليها و قوموا للحرب. ١٥- لاني ها قد جعلتك صغيرا بين الشعوب و محتقرا بين الناس. ١٦- قد غرك تخويفك كبرياء قلبك يا ساكن في محاجئ الصخر الماسك مرتفع الاكمة و ان رفعت كنسر عشك فمن هناك احدرك يقول الرب. ١٧- و تصير ادوم عجبا كل مار بها يتعجب و يصفر بسبب كل ضرباتها. ١٨- كانقلاب سدوم و عمورة و مجاوراتها يقول الرب لا يسكن هناك انسان و لا يتغرب فيها ابن ادم. ١٩- هوذا يصعد كاسد من كبرياء الاردن الى مرعى دائم لاني اغمز و اجعله يركض عنه فمن هو منتخب فاقيمه عليه لانه من مثلي و من يحاكمني و من هو الراعي الذي يقف امامي. ٢٠- لذلك اسمعوا مشورة الرب التي قضى بها على ادوم و افكاره التي افتكر بها على سكان تيمان ان صغار الغنم تسحبهم انه يخرب مسكنهم عليهم. ٢١- من صوت سقوطهم رجفت الارض صرخة سمع صوتها في بحر سوف. ٢٢- هوذا كنسر يرتفع و يطير و يبسط جناحيه على بصرة و يكون قلب جبابرة ادوم في ذلك اليوم كقلب امراة ماخض.

أدوم هو عيسو وهو عدو تقليدى ليعقوب منذ البطن. وطالما عادت أدوم شعب إسرائيل. وكان مما ضاعف ألام اليهود شماتة الأدوميين فى سقوطهم ومصيبتهم (مز١٣٧:٧). ونجد هنا تشابهاً كبيراً مع نبوة عوبديا فالروح القدس واحد الذى أوحى بالكتاب كله. ومدن أدوم الشهيرة تيمان (وهو حفيد لعيسو تك١١:٣٦) وبصرة. وكان أليفاز التيمانى أحد الحكماء أصحاب أيوب. فيبدو أن تيمان أشتهرت بالحكماء. ولكن حكمة البشر والشياطين تخزى أمام حكمة ا . وفى (٧) هل فرغت حكمتهم = فملك بابل قادم لخراب أدوم وحكمة حكمائها لن تستطيع أن تنقذها من المصير الذى أراده لها ا بسبب خطيتهم. وكان حكماؤهم قد أعدوا طريقاً للهرب. وكانوا يظنون أن الجبال ستحميهم وفى (٨) لا هربهم ولا تعمقهم فى الجبال سيحميهم فقد جلب ا عليهم بلية عيسو = أى خطيته وفى (٩)، (١٠) خراب أدوم سيكون تاماً فهم يستحقون هذا وتكون أدوم عارية تماماً لأن العدو سيجردها من كل شىء وفى (١١) أية معزية لرعاية من لا يرعاهم أحد، الأرامل والأيتام. وفى (١٢) الذين لا حق لهم أن يشربوا الكأس = هم شعب ا . فا إذا عاقب شعبه بسبب خطاياه فسوف يعاقب الأخرين لو أخطأوا. (١٣-١٨) خراب أدوم الهائل بسبب كبريائها = رفعت كنسر عشك. وبسبب إحساسها بالأمن الكاذب والثقة فى حكمتها التى تحميها = يا ساكن فى محاجىء الصخر. وفى (١٩) النبوة هنا عن عدو رهيب هو نبوخذ نصر الذى سيأتى كأسد بغضب وعنف ومن كبرياء الأردن = من المكان المنفوخ بالكبرياء. وكأن كبريائه قد أهاجت نبوخذ نصر. فجاء عليهم كما لو كانوا مرعى دائم وإذا جاء العدو كأسد فمن الراعى الذى يقف أمامه. وسيأتى العدو على قلاعهم وحصونهم فجأة وهم غير مستعدين للدفاع. أغمز = يأتى فجأة بلا توقع. وفى (٢٠) بل إذا كان الرب ضد أدوم فالموضوع لا يحتاج لأسد بل أصغر عدو فى القطيع قادر على طردهم = صغار الغنم تسحبهم. وهو سيأتى عليهم كنسر(٢٢) = يطير وينقض فوق فريسته. وفى (٢١) تسمع فى بحر سوف = أى البحارة فى المراكب التجارية سيسمعون صوت إنكسارهم ويبلغونه لكل العالم. وإذا عرفنا أن أدوم تشير للشياطين فأدوم عدو تقليدى ليعقوب شعب ا والشياطين أعداء تقليديين لأولاد ا . هؤلاء سياتى المسيح عليهم كأسد ويهزمهم ويجعلهم خراباً. وأولاد ا قطيعه الصغير = صغار الغنم سيكونون قادرين على طرد الشياطين. والمسيح كان كالأسد فى قيامته وكالنسر فى صعوده. والبحارة أى الكارزين سيسمعون فى العالم كله صوت إنكسار الشياطين وسلطان البشر عليهم. وبالمسيح تخزى

حكمة الشياطين وتدبيراتهم. ويعود بالمسيح إسرائيل إلى ميراثه الذى حرمه منه الشياطين والمسيح جعل الشيطان عارياً أى كشف مخططاته. والذل الذى كان البشر لاحق لهم أن يشربوا منه سيشرب منه إبليس. وفى (١٥) جعلتك صغيراً بين الشعوب. فبعد ما إرتفع الشيطان قبل المسيح (١٦) صار صغيراً حقيراً بعده. ويحول المسيح كنيسته لمرعى دائم (١٩).

الأيات ٢٣-٢٧ :- ٢٣- عن دمشق خزيت حماة و ارفاد قد ذابوا لانهم قد سمعوا خبرا رديئا في البحر اضطراب لا يستطيع الهدوء. ٢٤- ارتخت دمشق و التفتت للهرب امسكتها الرعدة و اخذها الضيق و الاوجاع كماخض. ٢٥- كيف لم تترك المدينة الشهيرة قرية فرحي. ٢٦- لذلك تسقط شبانها في شوارعها و تهلك كل رجال الحرب في ذلك اليوم يقول رب الجنود. ٢٧- و اشعل نارا في سور دمشق فتاكل قصور بنهدد.

بن هدد (٢٧) قد يكون إسماً يطلق على ملوك سوريا مثل فرعون فى مصر. ودمشق العاصمة وحماة وأرفاد أكبر المدن. وسوريا (أرام) كانت مؤذية لشعب ا . وهؤلاء سيسمعون أخبار نبوخذ نصر، وهكذا يرتعبون. وا يرعب الأمم التى طالما إفتخرت بقوتها. وهى كانت شهيرة وسط العالم ولكنها للأسف لم تعط المجد بل لنفسها. ومدينة فرحى = ا أعطاها القوة والمجد والغنى لتكون فرحاً له. ولكنها عوض ذلك وضعت قلبها فى العالم ولم تفرح قلب ا لذلك ستخزى وتخرب وستحترق قصور بنهدد التى طالما تم التدبير فيها ضد شعب ا . وهذه نرى فيها فصلاً جديداً لعمل الشيطان. فا خلق الإنسان وزينه وزوده بكل شىء ليكون مدينة فرحه. هو يفرح بما أعطاه له ا وا يفرح به وبخضوعه وبالحب المتبادل لكن الخطية أفسدت هذا كله بل ستفسد قصور وأمجاد هذا العالم. فالإنسان خُلق على صورة ا وكان يجب أن يكون مجده هو ا لكن لأنه "أبدل مجد ا الذى لا يفنى" (رو١:٢٣) لذلك أسلمه ا أيضاً فى شهوات قلبه إلى النجاسة لإهانة أجسادهم "وتحول الإنسان للخراب".

الأيات ٢٨-٣٣ :- ٢٨- عن قيدار و عن ممالك حاصور التي ضربها نبوخذراصر ملك بابل هكذا قال الرب قوموا اصعدوا الى قيدار اخربوا بني المشرق. ٢٩- ياخذون خيامهم و غنمهم و ياخذون لانفسهم شققهم و كل انيتهم و جمالهم و ينادون اليهم الخوف من كل

جانب. ٣٠- اهربوا انهزموا جدا تعمقوا في السكن يا سكان حاصور يقول الرب لان نبوخذراصر ملك بابل قد اشار عليكم مشورة و فكر عليكم فكرا. ٣١- قوموا اصعدوا الى امة مطمئنة ساكنة امنة يقول الرب لا مصاريع و لا عوارض لها تسكن وحدها. ٣٢- و تكون جمالهم نهبا و كثرة ماشيتهم غنيمة و اذري لكل ريح مقصوصي الشعر مستديرا و اتي بهلاكهم من كل جهاته يقول الرب. ٣٣- و تكون حاصور مسكن بنات اوى و خربة الى الابد لا يسكن هناك انسان و لا يتغرب فيها ابن ادم.

هؤلاء هم نسل إسمعيل وهؤلاء يرمزون للمولودين حسب الجسد الذين يطلبون بركة فى مقابل أعمالهم الناموسية ثم يتبين لهم ان إبن الجارية لا يرث مع إبن الحرة. وهناك معنى روحى آخر. فهذا الشعب يعيش فى أمان كاذب وأمة ساكنة مطمئنة يعيشون فى خيام بلا أسوار (٣١) نادى عليها من حولها أن تأخذ حذرها = ينادون إليهم الخوف من كل جانب (٢٩) = أى هناك حرب ولكنهم لم يهتموا بأن يقيموا لأنفسهم مصاريع ولا عوارض لتحميها وكيف يقيم الإنسان لنفسه هذه الحماية؟ بأن يلجأ ليكون سوراً له. ولكنهم رفضوا وظلت هذه الجماعة = تسكُن وحدها = أى بلا حماية ا . فا أعطانا خيرات ونعم كثيرة لكن الشيطان مستعد أن يخطف كل هذه إن لم ننتبه ونعيش كأننا فى حرب العمر كله حتى آخر لحظة. فالشيطان حارب القديس أبو مقار حتى وهو على فراش الموت. ومن لا ينتبه أنه فى حرب يخطف ما عنده وينهبه فيتشتت بعيداً عن ا فيهلك وهذا معنى الأية (٣٢) وفى (٢٨) التى ضربها = النبوة قيلت قبل الضربة ولكن لأن النبوة حقيقية أخذت شكل التأكيد بصيغة الماضى. والنبوة هنا ضد الذين سكنوا فى صحراء العربية والإمارات الصغيرة المنضمة لها مثل حاصور. وغالباً كانت حاصور كنعانية فى شمال العربية وهؤلاء يسكنون فى خيام ولا يوجد لهم جدران ولكن خيامهم لها شقق = ستائر. ومدنهم غير محصنة، بلا أسوار ولا يوجد لديهم كنوز بل قطعان من الإبل. ولكن حتى هؤلاء الذين كانوا فقراء ولديهم القليل معرضين للحرب وسيخربوا لو عاشوا بلا تدبير أى دون علاقة قوية مع ا ليسندهم ويبعد عنهم هذا الخطر، خط إبليس المستعد لأن يخطف ما عندنا. "بدونى لا تستطيعوا شيئاً". ومن ناحية نبوخذ نصر فهو هاجمهم حتى يستفيد بماشيتهم لجنوده. ولكن لماذا سمح ا ضدهم بذلك؟ لأن هؤلاء كان لهم خطية وكانوا ضد ا وشعب ا وأية (٣٠) مهما هربوا الأن لا فائدة فهم هنا مثل العذارى الجاهلات ولم يدركوا أن نبوخذ راصر (الشيطان) فكر عليهم فكراً رديئاً. قارن

مع ٢ بط ٤:٣ فهذا حال كثيرين حتى الأن ممن لم يدركوا أننا فى حرب مستمرة. لذلك ولأن العهد القديم يشرح لنا بأسلوب تصويري الحياة الروحية نجد شعب ا   دائماً فى حروب.

الأيات ٣٤-٣٩:- ٣٤- كلمة الرب التي صارت الى ارميا النبي على عيلام في ابتداء ملك صدقيا ملك يهوذا قائلة. ٣٥- هكذا قال رب الجنود هانذا احطم قوس عيلام اول قوتهم. ٣٦- و اجلب على عيلام اربع رياح من اربعة اطراف السماء و اذريهم لكل هذه الرياح و لا تكون امة الا و ياتي اليها منفيو عيلام. ٣٧- و اجعل العيلاميين يرتعبون امام اعدائهم و امام طالبي نفوسهم و اجلب عليهم شرا حمو غضبي يقول الرب و ارسل وراءهم السيف حتى افنيهم. ٣٨- و اضع كرسيي في عيلام و ابيد من هناك الملك و الرؤساء يقول الرب. ٣٩- و يكون في اخر الايام اني ارد سبي عيلام يقول الرب.

العيلاميين هم الفارسيين، هم نسل عيلام إبن سام (تك٢٢:١٠) وأية (٣٥) تكشف خطيتهم هأنذا أحطم قوس عيلام أول قوتهم = فكان هذا الشعب مشهوراً بإستعمال القوس بمهارة. ولكنهم لم يعتمدوا على ا . وهذه سقطة كل من يكون مغروراً بقوته ومواهبه ولا يشعر أن ا   هو قوته هذا يفصل نفسه عن ا   ومعنى "أول قوتهم" أنهم يعتمدون عليه بالدرجة الأولى حسب ترجمات أخرى. إذاً فا   ليس هو من يعتمدون عليه بالدرجة الأولى. هذه نفس قضية من يعتمد على قوته الذاتية (مال – قوة...) أو على ذراع بشر. وملعون كل من إتكل على ذراع بشر سواء هذا الذراع هو ذراعه هو أو ذراع آخر. وهؤلاء سيتشتتوا لأطراف السماء وهذا ما حدث حرفياً حينما هاجمهم الإسكندر الأكبر فشتتهم. وكسر قوتهم أى قوسهم فما يعتمد الإنسان عليه بالأكثر يخيب منه. وأضع فى عيلام كرسى (٣٨) هذا تم أولاً على يد نبوخذ نصر فقد أخضعهم بعد هذه النبوة ثم جاء كورش (مسيح الرب) رمز للمسيح المحرر. ولكن المعنى أن سلطان ا   وحكمه عليهم سينفذ. وفى (٣٩) أرد سبى عيلام = هى تحققت جزئياً فى كورش ثم كلياً فى المسيح حين وصلت لهم البشارة بلسانهم (أع ٩:٢، ١١) وهذه هى العودة من السبى الحقيقية أى الإيمان بالمسيح.

الإصحاح الخمسون

فى هذا الإصحاح وما يليه نبوة على بابل. وجاءت فى آخر نبوات أرمياء فهى تحققت آخر الكل وحين دارت كأس الرب شرب ملك شيشق (بابل) الكأس آخر الكل (١٧:٢٥) وبابل قد إستخدمت كعصا تأديب ضد الممالك المجاورة والآن تلقى العصا فى النار. وقد تم خراب بابل بيد كورش. وقد سبق وتنبأ إشعياء عن خراب بابل قبل أن تصل بابل لمجدها والآن وهى فى عز مجدها يتنبأ عنها إرمياء ثانية بخرابها. وكانت نبوات أشعياء عن خراب بابل وخلاص المسبيين تشير للخلاص الذى سيصنعه المسيح على قوات الظلمة. أما نبوات أرمياء فهى تشير بالأكثر لإنتصار المسيح وكنيسته فى الأيام الأخيرة، أيام الوحش ومملكته وهى ما تسمى بابل العهد الجديد. وبابل تشير لمملكة الشر فى الكتاب المقدس فبداية من سفر التكوين نجد بابل تتحدى ا فى بناء برج يتحدون به إرادته. ثم بوثنيتها وشياطينها. وينتهى الكتاب المقدس بسفر الرؤيا الذى فيه نهاية بابل أى مملكة الشيطان. ونستطيع أن نقول كما أن الكنيسة عروس المسيح، هكذا بابل هى عروس الشيطان. العروس الأولى الكنيسة هى المرأة المتسربلة بالشمس (رؤ ١:١٢) والمرأة الأخرى بابل العهد الجديد هى الزانية العظيمة الجالسة على المياه الكثيرة وهى جالسة على وحش قرمزى مملوء أسماء تجديف (أى معتمدة عليه فهو عريسها) (رؤ١:١٧-٥) وعلى جبهتها إسم مكتوب. سر بابل العظيمة أم الزوانى ورجاسات الأرض. إذاً فهى مملكة الشر، هى العالم بخطاياه، هى العالم الذى قبل من يد الشيطان شهوات وملذات الجسد. وهذه المملكة ستخرب وتُدمر وعلينا من الأن أن نهرب من خطايا بابل أى نهرب من شر العالم حتى لا يلحقنا أذاها (رؤ١:١٨-٥) أى لا نخرب حينما يخرب العالم. ولاحظ أن مملكة بابل كانت أكبر وأضخم مملكة بالمقارنة بكل من سبق (موأب وبنى عمون...) فإن كانت هذه الممالك قد ضايقت إسرائيل. فبابل قد سحقتها ودمرتها وإستعبدت شعبها وهذا يشير لإستعباد الشيطان لأولاد ا . ولذلك كانت النبوة ضد بابل أطولهم لتعزية شعب ا المسبى. وما سبق أن تنبأ عنه النبى بإختصار فى (١٢:٢٥، ٧:٢٧) شرحه هنا بالتفصيل وكون ا قد إستخدم بابل كعصا تأديب (هو نفسه) فا يستعمل الشيطان الأن كعصا تأديب. وكما أدبت بابل يهوذا على خطاياها، هكذا سمح بولس الرسول بأن يؤدب الشيطان زانى كورنثوس لتخلص الروح فى يوم الرب وهكذا مع أيوب بل مع بولس الرسول نفسه (٢ كو٧:١٢). ولكن بعد أن إنتهت العصا من التأديب ألقيت فى النار. هذا ما حدث فى

خراب بابل وهذا ما سيحدث مع الشيطان بأن يلقى فى البحيرة المتقدة بالنار. وهنا إختلطت نبوات خراب بابل بوعود ا المعزية لشعبه وكأن خراب بابل يجب أن يحدث حتى يوجد هناك طريق لعودة شعب ا . وفى الصليب تحقق لنا الخلاص وتقييد إبليس. وفى اليوم الأخير كمال الخلاص ونهاية إبليس التامة.

الأيات ١-٨:- ١- الكلمة التي تكلم بها الرب عن بابل و عن ارض الكلدانيين على يد ارميا النبي. ٢- اخبروا في الشعوب و اسمعوا و ارفعوا راية اسمعوا لا تخفوا قولوا اخذت بابل خزي بيل انسحق مرودخ خزيت اوثانها انسحقت اصنامها. ٣- لانه قد طلعت عليها امة من الشمال هي تجعل ارضها خربة فلا يكون فيها ساكن من انسان الى حيوان هربوا و ذهبوا. ٤- في تلك الايام و في ذلك الزمان يقول الرب ياتي بنو اسرائيل هم و بنو يهوذا معا يسيرون سيرا و يبكون و يطلبون الرب الههم. ٥- يسالون عن طريق صهيون و وجوههم الى هناك قائلين هلم فنلصق بالرب بعهد ابدي لا ينسى. ٦- كان شعبي خرافا ضالة قد اضلتهم رعاتهم على الجبال اتاهوهم ساروا من جبل الى اكمة نسوا مربضهم. ٧- كل الذين وجدوهم اكلوهم و قال مبغضوهم لا نذنب من اجل انهم اخطاوا الى الرب مسكن البر و رجاء ابائهم الرب. ٨- اهربوا من وسط بابل و اخرجوا من ارض الكلدانيين و كونوا مثل كراريز امام الغنم.

أية (٢) بالرغم من معاملة ملك بابل الطيبة للنبى إلا أنه لا يستطيع أن يمنع كلمة ا . ولاحظ ان النبوة بخراب بابل بصيغة الماضى لأن كلام ا لا يتغير. ولاحظ أن من تنبأ بأن بابل تسود على الأمم وعلى يهوذا، ها هو يتنبأ بنهايتها وهذا دليل عدم ولائه لبابل. بل هو يحرص على الهرب منها لكيلا يشترك فى خطاياها وعقابها. وإرفعوا راية = الراية ترفع فهو يوم نصر. والراية تلفت نظر جميع الشعوب وهى تعطى فرح لشعب ا . خزى بيل = خزيت أصنام بابل فهى لم تستطع حماية بابل وسكانها وهكذا إبليس قد خزى بصليب المسيح. وكل من سار وراء إبليس سيخزى. وفى (٣) أمة من الشمال = هى مملكة ميديا التى تقع شمال بابل والتى بدأ منها كورش نزوله على بابل. ولاحظ أن الفرس كانوا يعبدون إله واحد رمزه هو النار وكانوا يكرهون الأصنام ويحطمونها.

وفى (٤) صورة رائعة بعد عمل الصليب يأتى شعب ا المتحد، فالمسيح وحدنا فى شخصه وهذا معنى يأتى بنو إسرائيل هم وبنو يهوذا = هم رجعوا بالتوبة والتوبة هى بداية لباقى

البركات وقد صاحب التوبة بكائهم على خطاياهم. والمتوقع لمن يقدم توبة بدموع أن يحول ا حزنه إلى فرح. وهم عادوا بثقة كبيرة لأنهم رأوا أن ألهة بابل قد خزيت.
وفى (٥) فى توبتنا نرجع وللكنيسة أمنا = يسألون عن طريق صهيون = وهم فكروا فى العودة لوطنهم كواجب لأن وطنهم هو جبل صهيون المقدس حيث بيت ا . ولكن الطريق يبدو صعباً وهم لم يسلكوه قبلاً. ولكن هم سوف يسألون وهذا دور الخدام أن يجيبوا بخبرتهم وإرشاد روح ا لهم. لكن طالما هم قرروا أنهم لن يرتدوا لبابل فهم حتماً سيصلون إلى صهيون، أورشليم السمائية. وفى التوبة نجدد العهد مع ا بعد أن كنا قد كسرناه.
وفى (٦) حال الشعب قبل المسيح "الذين قبلى هم سراق ولصوص... أنا هو الراعى الصالح" كهنتهم وأنبيائهم أضاوهم. بل ظنوا أن من حقهم أن يظلموهم (٧) ويستغلوهم كما لو كانوا خرافاً ضالة بلا صاحب. وبابل تصوروا أن هذا حقهم لأن هذا الشعب أخطأ . هذا ما ردده نبوزردان (٣:٤٠) وهذا ما يصنعه الشيطان الأن. وكان مما ضاعف خطيتهم أنهم قالوا عن ا مسكن البر = فهم يعلمون هذا وبضلالهم إبتعدوا عن البر وفى (٨) دعوة للهرب من وسط بابل. هى دعوة لكل منا أن يترك طريق الشر لأن باب الحرية قد فتحه المسيح لنا بل إهربوا وكونوا مثل كراريز أمام الغنم = كراريز أى ذكور الغنم (الكباش، وهذه تندفع أمام إناثها تقودها. وهذا هو واجب كل واحد أن يكافح ويجاهد ليقود الأخرين لطريق التوبة وفى (أم٣٠:٣١) نفس المعنى.

الأيات ٩-٢٠ :- ٩- لاني هانذا اوقظ و اصعد على بابل جمهور شعوب عظيمة من ارض الشمال فيصطفون عليها من هناك تؤخذ نبالهم كبطل مهلك لا يرجع فارغا. ١٠- و تكون ارض الكلدانيين غنيمة كل مغتنميها يشبعون يقول الرب. ١١- لانكم قد فرحتم و شمتم يا ناهبي ميراثي و قفزتم كعجلة في الكلا و صهلتم كخيل. ١٢- تخزى امكم جدا تخجل التي ولدتكم ها اخرة الشعوب برية و ارض ناشفة و قفر. ١٣- بسبب سخط الرب لا تسكن بل تصير خربة بالتمام كل مار ببابل يتعجب و يصفر بسبب كل ضرباتها. ١٤- اصطفوا على بابل حواليها يا جميع الذين ينزعون في القوس ارموا عليها لا توفروا السهام لانها قد اخطات الى الرب. ١٥- اهتفوا عليها حواليها قد اعطت يدها سقطت اسسها نقضت اسوارها لانها نقمة الرب هي فانقموا منها كما فعلت افعلوا بها. ١٦- اقطعوا الزارع من بابل و ماسك المنجل في وقت الحصاد من وجه السيف القاسي يرجعون كل واحد الى شعبه

و يهربون كل واحد الى ارضه. ١٧- اسرائيل غنم متبددة قد طردته السباع اولا اكله ملك اشور ثم هذا الاخير نبوخذراصر ملك بابل هرس عظامه. ١٨- لذلك هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل هانذا اعاقب ملك بابل و ارضه كما عاقبت ملك اشور. ١٩- و ارد اسرائيل الى مسكنه فيرعى كرمل و باشان و في جبل افرايم و جلعاد تشبع نفسه. ٢٠- في تلك الايام و في ذلك الزمان يقول الرب يطلب اثم اسرائيل فلا يكون و خطية يهوذا فلا توجد لاني اغفر لمن ابقيه.

أية (٩) جمهور شعوب عظيمة أى مادى وفارس ومن هو متحد معهم وهؤلاء سيأخذوها = من هناك تؤخذ = أى من الذين إصطفوا أمامها وحاصروها وهم بقيادة كورش. والأن كل المؤمنين يفعلون هذا بإبليس بقيادة ربنا يسوع المسيح الذى خرج غالباً ولكى يغلب (رؤ٦:٢) وفى (١١) كعجلة فى الكلأ = أى تدوس المرعى. والمعنى لشماتتهم فى خراب شعب الرب وهذا ما تفعله الشياطين. فإذا كان هناك فرح فى السماء بخاطىء واحد يتوب فهناك فرح عند الشياطين بكل إنسان يضل الطريق ويترك ا . ويصور هنا فرحهم بعجلة تجرى فرحة وحصان يصهل فرحاً ونشوة. يدوسون المرعى أى يدوسوا هذا الإنسان الساقط. وفى (١٢) تخزى أمكم = أى يا أيها الشامتون ستخزون حينما تسقط بابل وتخزى. ها أخرة الشعوب = فى هذا الوقت كانت بابل هى آخر دولة عظمى ولكن ها هى سوف تصبح خراباً. وكم من دولة عظمى الأن يحكمها الشر سوف تصبح خراباً.

والأيات حتى (١٥) تصور خرابها العجيب (بابل = تعنى بلبلة، ومن يتبع إبليس (رمزه بابل) فنصيبه ضلال وبلبلة على الأرض وخراب هنا وهناك). وعلماء الأثار بذلوا جهوداً خرافية للعثور على بقاياها بلا فائدة مع العلم بأن أسوارها كانت من عجائب الدنيا وفى (١٦) كل العاملين بعد خرابها (العمال المسخرون) سيطلقون ويرجع كل واحد إلى وطنه.

والأيات (١٧-٢٠) يظهر فيها عمل المسيح = يطلب إثم إسرائيل فلا يكون = وهذا لم يكن إلا بصليب المسيح الذى قال وهو معلق عليه "يا أبتاه إغفر لهم" ومن هنا بدأ عمله الشفاعى. "فدم يسوع يطهرنا من كل خطية". وبعد أن تشتت شعب ا وداسه أشور وبابل أى الشياطين، عاقبهم ا ورد شعبه إسرائيل لمسكنه. فهذا حقه أن يتمتع بكرمل وباشان وهى جبال عالية فا رد شعبه ليعيش فى السماويات وأشبعه فى جبل أفرايم = هو أشبعنا من جسده ودمه وتعزيات روحه القدوس. وهو يرعانا فى مراع خضر.

الأيات ٢١-٣٢:- ٢١- اصعد على ارض مراثايم عليها و على سكان فقود اخرب و حرم وراءهم يقول الرب و افعل حسب كل ما امرتك به. ٢٢- صوت حرب في الارض و انحطام عظيم. ٢٣- كيف قطعت و تحطمت مطرقة كل الارض كيف صارت بابل خربة بين الشعوب. ٢٤- قد نصبت لك شركا فعلقت يا بابل و انت لم تعرفي قد وجدت و امسكت لانك قد خاصمت الرب. ٢٥- فتح الرب خزانته و اخرج الات رجزه لان للسيد رب الجنود عملا في ارض الكلدانيين. ٢٦- هلم اليها من الاقصى افتحوا اهراءها كوموها عراما و حرموها و لا تكن لها بقية. ٢٧- اهلكوا كل عجولها لتنزل للذبح ويل لهم لانه قد اتى يومهم زمان عقابهم. ٢٨- صوت هاربين و ناجين من ارض بابل ليخبروا في صهيون بنقمة الرب الهنا نقمة هيكله. ٢٩- ادعوا الى بابل اصحاب القسي لينزل عليها كل من ينزع في القوس حواليها لا يكن ناج كافئوها نظير عملها افعلوا فيها حسب كل ما فعلت لانها بغت على الرب على قدوس اسرائيل. ٣٠- لذلك يسقط شبانها في الشوارع و كل رجال حربها تهلكون في ذلك اليوم يقول الرب. ٣١- هانذا عليك ايتها الباغية يقول السيد رب الجنود لانه قد اتى يومك حين عقابي اياك. ٣٢- فيعثر الباغي و يسقط و لا يكون له من يقيمه و اشعل نارا في مدنه فتاكل كل ما حواليها.

أية (٢١) مراثايم = إسم لبلاد جنوب بابل ومعناها تمرداً مضاعفاً. وهى قطعة من أرض بابل جزء منها فى أشور وجزء فى أرمينيا. وفقود كانت بلداً فى بابل إستولى عليها كورش فى نزوله على بابل. ويقولون أنها ضاحية من ضواحى العاصمة التى أبادها كورش. والمعنى أن الرب أبادها لتمردها. وفى (٢٣) كانت بابل مطرقة الأمم [تستخدم مطرقة (تجارب) لضرب الماس (المؤمنين) والماس الحقيقى (الأبرار) لا يتأثر والمغشوش (الأشرار) ينكسر]. = فهى ضربت الجميع وهكذا الشيطان فقد أذل الجميع. والأن فتح الرب خزانته (٢٥) وأخرج الرب منها جيش فارس ليحطم بابل. فا له أدواته وألات رجزه لتأديب العصاة. فالرجال العظماء والدول ما هم إلا ألات لتنفيذ أغراض ا . وكانت فارس شركاً لبابل (٢٤) واللة حكم بهذا على بابل لأنها كانت مطرقة طالما أذت وأضرت شعب ا وكانت تكسره وهى أيضاً خاصمت الرب (٢٤) أى حاربته وعارضته وتمردت عليه وهى خربت أورشليم وبيت ا . وهذا ما صنعه الشيطان بأن دمر أولاد ا . ورمز الشيطان هنا بابل أم الوثنية فى العالم.

وفى (٢٦) أهراءها = أى خزائنها أو مخازنها فكل ما تملكه سيذهب عنها وفى (٢٨) نقمة هيكله = فبابل دنست أنية بيت الرب وهيكله. والشياطين دنسوا أولاد ا لذلك سينتقم منهم. ولكن من عرف عمل الرب وفداؤه أى كل مبشر وكارز سيبشر بأن ا إنتقم. والأيات هنا تشبه سفر الرؤيا فى خراب بابل الباغية (٣٤).

الأيات ٣٣-٤٦:- ٣٣- هكذا قال رب الجنود ان بني اسرائيل و بني يهوذا معا مظلومون و كل الذين سبوهم امسكوهم ابوا ان يطلقوهم. ٣٤- وليهم قوي رب الجنود اسمه يقيم دعواهم لكي يريح الارض و يزعج سكان بابل. ٣٥- سيف على الكلدانيين يقول الرب و على سكان بابل و على رؤسائها و على حكمائها. ٣٦- سيف على المخادعين فيصيرون حمقا سيف على ابطالها فيرتعبون. ٣٧- سيف على خيلها و على مركباتها و على كل اللفيف الذي في وسطها فيصيرون نساء سيف على خزائنها فتنهب. ٣٨- حر على مياهها فتنشف لانها ارض منحوتات هي و بالاصنام تجن. ٣٩- لذلك تسكن وحوش القفر مع بنات اوى و تسكن فيها رعال النعام و لا تسكن بعد الى الابد و لا تعمر الى دور فدور. ٤٠- كقلب ا سدوم و عمورة و مجاوراتها يقول الرب لا يسكن هناك انسان و لا يتغرب فيها ابن ادم. ٤١- هوذا شعب مقبل من الشمال و امة عظيمة و يوقظ ملوك كثيرون من اقاصي الارض. ٤٢- يمسكون القوس و الرمح هم قساة لا يرحمون صوتهم يعج كبحر و على خيل يركبون مصطفين كرجل واحد لمحاربتك يا بنت بابل. ٤٣- سمع ملك بابل خبرهم فارتخت يداه اخذته الضيقة و الوجع كماخض. ٤٤- ها هو يصعد كاسد من كبرياء الاردن الى مرعى دائم لاني اغمز و اجعلهم يركضون عنه فمن هو منتخب فاقيمه عليه لانه من مثلي و من يحاكمني و من هو الراعي الذي يقف امامي. ٤٥- لذلك اسمعوا مشورة الرب التي قضى بها على بابل و افكاره التي افتكر بها على ارض الكلدانيين ان صغار الغنم تسحبهم انه يخرب مسكنهم عليهم. ٤٦- من القول اخذت بابل رجفت الارض و سمع صراخ في الشعوب.

فى (٣٣) يشير للظلم الذى وقع من بابل ضد يهوذا أو من إبليس ضد شعب ا (أدم ونسله). ولكن ا كان يرى ذُلّ شعبه إسرائيل ويهوذا من بابل وأنهم فى ضعفهم كانوا غير قادرين أن يخلصوا أنفسهم ولكن (٣٤) وليهم قوى = هو الذى سيفكهم من الأقوياء الذين سبوهم (بابل أو الشياطين) وكانوا يرفضون تماماً فكهم. وهذا الولى الذى سيدفع الدين هو المسيح الذى

إشترانا بدمه. وهذا الكلام ينطبق على كل المسبيين للخطية ويشتكون من ضعفهم ولكن المسيح المخاص يحرر. يريح الأرض ويزعج سكان بابل. ومن (٣٥-٤٠) وصف للخراب القادم على بابل لخطاياها وهى الوثنية والإضطهاد لشعب ا ورفض تحريرهم وفى (٣٨) كانوا يعشقون أوثانهم = بالأصنام تجن فهم أعطوا مجد ا لآخرين. كانوا لا يهتمون بأى تكلفة فى عبادتهم فبابل هى أم الزوانى وأصل الوثنية (رؤ٥:١٧). وهنا سيف ا سيأتى على الجميع "الرؤساء والمخادعين" وهم كهنة الأوثان الذين يستشيرون الكواكب. وسيكون كورش كحر على مياهها فتنشف وهذا ما فعله كورش الذى حول نهر الفرات لعدة مجارى حتى يتمكن من دخول بابل. وحين إنقطعت المياه عن بابل تحولت لبرية مثل سدوم وعمورة. والأيات (٤١-٤٣) إستخدمت من قبل فى غزو بابل ليهوذا (٦:٢٢-٢٤) والمعنى أن حساب بابل سيدفع من نفس العملة التى دفعتها يهوذا من قبل. ولكن هناك فرق بين مجموعتى الأيات هذه وتلك. فبالنسبة لإسرائيل سمع الشعب فإرتخت يداه وبالنسبة لبابل سمع ملك بابل فإرتخت يداه وبهذا تساوى ملك بابل مع أقل واحد من شعب يهوذا ثم من (٤٤-٤٦) هى نفس الأيات التى قيلت عن آدوم (١٩:٤٩-٢٤) فالمخرب سيخربه. ويكون واضحاً أن الكلام عن المسيح الأسد الخارج من سبط يهوذا ليهزم الشيطان وجنوده سواء كانت أدوم بخطيتها أو بابل بخطيتها رمز لهم.

الإصحاح الحادى والخمسون

الأيات ١-٦٤:- ١- هكذا قال الرب هانذا اوقظ على بابل و على الساكنين في وسط القائمين علي ريحا مهلكة. ٢- و ارسل الى بابل مذرين فيذرونها و يفرغون ارضها لانهم يكونون عليها من كل جهة في يوم الشر. ٣- على النازع في قوسه فلينزع النازع و على المفتخر بدرعه فلا تشفقوا على منتخبيها بل حرموا كل جندها. ٤- فتسقط القتلى في ارض الكلدانيين و المطعونون في شوارعها. ٥- لان اسرائيل و يهوذا ليسا بمقطوعين عن الههما عن رب الجنود و ان تكن ارضهما ملانة اثما على قدوس اسرائيل. ٦- اهربوا من وسط بابل و انجوا كل واحد بنفسه لا تهلكوا بذنبها لان هذا زمان انتقام الرب هو يؤدي لها جزاءها. ٧- بابل كاس ذهب بيد الرب تسكر كل الارض من خمرها شربت الشعوب من اجل ذلك جنت الشعوب. ٨- سقطت بابل بغتة و تحطمت ولولوا عليها خذوا بلسانا لجرحها لعلها تشفى. ٩- داوينا بابل فلم تشف دعوها و لنذهب كل واحد الى ارضه لان قضاءها وصل الى السماء و ارتفع الى السحاب. ١٠- قد اخرج الرب برنا هلم فنقص في صهيون عمل الرب الهنا. ١١- سنوا السهام اعدوا الاتراس قد ايقظ الرب روح ملوك مادي لان قصده على بابل ان يهلكها لانه نقمة الرب نقمة هيكله. ١٢- على اسوار بابل ارفعوا الراية شددوا الحراسة اقيموا الحراس اعدوا الكمين لان الرب قد قصد و ايضا فعل ما تكلم به على سكان بابل. ١٣- ايتها الساكنة على مياه كثيرة الوافرة الخزائن قد اتت اخرتك كيل اغتصابك. ١٤- قد حلف رب الجنود بنفسه اني لاملانك اناس كالغوغاء فيرفعون عليك جلبة. ١٥- صانع الارض بقوته و مؤسس المسكونة بحكمته و بفهمه مد السماوات. ١٦- اذا اعطى قولا تكون كثرة مياه في السماوات و يصعد السحاب من اقاصي الارض صنع بروقا للمطر و اخرج الريح من خزائنه. ١٧- بلد كل انسان بمعرفته خزي كل صائغ من التمثال لان مسبوكه كذب و لا روح فيه. ١٨- هي باطلة صنعة الاضاليل في وقت عقابها تبيد. ١٩- ليس كهذه نصيب يعقوب لانه مصور الجميع و قضيب ميراثه رب الجنود اسمه. ٢٠- انت لي فاس و ادوات حرب فاسحق بك الامم و اهلك بك الممالك. ٢١- و اكسر بك الفرس و راكبه و اسحق بك المركبة و راكبها. ٢٢- و اسحق بك الرجل و المراة و اسحق بك الشيخ و الفتى و اسحق بك الغلام و العذراء. ٢٣- و اسحق بك الراعي و قطيعه و اسحق بك الفلاح و فدانه و اسحق بك الولاة و الحكام. ٢٤- و اكافئ

بابل و كل سكان ارض الكلدانيين على كل شرهم الذي فعلوه في صهيون امام عيونكم يقول الرب. ٢٥- هانذا عليك ايها الجبل المهلك يقول الرب المهلك كل الارض فامد يدي عليك و ادحرجك عن الصخور و اجعلك جبلا محرقا. ٢٦- فلا ياخذون منك حجرا لزاوية و لا حجرا لاسس بل تكون خرابا الى الابد يقول الرب. ٢٧- ارفعوا الراية في الارض اضربوا بالبوق في الشعوب قدسوا عليها الامم نادوا عليها ممالك اراراط و مني و اشكناز اقيموا عليها قائدا اصعدوا الخيل كغوغاء مقشعرة. ٢٨- قدسوا عليها الشعوب ملوك مادي ولاتها و كل حكامها و كل ارض سلطانها. ٢٩- فترتجف الارض و تتوجع لان افكار الرب تقوم على بابل ليجعل ارض بابل خرابا بلا ساكن. ٣٠- كف جبابرة بابل عن الحرب و جلسوا في الحصون نضبت شجاعتهم صاروا نساء حرقوا مساكنها تحطمت عوارضها. ٣١- يركض عداء للقاء عداء و مخبر للقاء مخبر ليخبر ملك بابل بان مدينته قد اخذت عن اقصى. ٣٢- و ان المعابر قد امسكت و القصب احرقوه بالنار و رجال الحرب اضطربت. ٣٣- لانه هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل ان بنت بابل كبيدر وقت دوسه بعد قليل ياتي عليها وقت الحصاد. ٣٤- اكلني افناني نبوخذراصر ملك بابل جعلني اناء فارغا ابتلعني كتنين و ملا جوفه من نعمي طوحني. ٣٥- ظلمي و لحمي على بابل تقول ساكنة صهيون و دمي على سكان ارض الكلدانيين تقول اورشليم. ٣٦- لذلك هكذا قال الرب هانذا اخاصم خصومتك و انتقم نقمتك و انشف بحرها و اجفف ينبوعها. ٣٧- و تكون بابل كوما و ماوى بنات اوى و دهشا و صفيرا بلا ساكن. ٣٨- يزمجرون معا كاشبال يزئرون كجراء اسود. ٣٩- عند حرارتهم اعد لهم شرابا و اسكرهم لكي يفرحوا و يناموا نوما ابديا و لا يستيقظون يقول الرب. ٤٠- انزلهم كخراف للذبح و ككباش مع اعتدة. ٤١- كيف اخذت شيشك و امسكت فخر كل الارض كيف صارت بابل دهشا في الشعوب. ٤٢- طلع البحر على بابل فتغطت بكثرة امواجه. ٤٣- صارت مدنها خرابا ارضا ناشفة و قفرا ارضا لا يسكن فيها انسان و لا يعبر فيها ابن ادم. ٤٤- و اعاقب بيل في بابل و اخرج من فمه ما ابتلعه فلا تجري اليه الشعوب بعد و يسقط سور بابل ايضا. ٤٥- اخرجوا من وسطها يا شعبي و لينج كل واحد نفسه من حمو غضب الرب. ٤٦- و لا يضعف قلبكم فتخافوا من الخبر الذي سمع في الارض فانه ياتي خبر في هذه السنة ثم بعده في السنة الاخرى خبر و ظلم في الارض متسلط على متسلط. ٤٧- لذلك ها ايام تاتي و اعاقب منحوتات بابل

فتخزى كل ارضها و تسقط كل قتلاها في وسطها. ٤٨- فتهتف على بابل السماوات و الارض و كل ما فيها لان الناهبين ياتون عليها من الشمال يقول الرب. ٤٩- كما اسقطت بابل قتلى اسرائيل تسقط ايضا قتلى بابل في كل الارض. ٥٠- ايها الناجون من السيف اذهبوا لا تقفوا اذكروا الرب من بعيد و لتخطر اورشليم ببالكم. ٥١- قد خزينا لاننا قد سمعنا عارا غطى الخجل وجوهنا لان الغرباء دخلوا مقادس بيت الرب. ٥٢- لذلك ها ايام تاتي يقول الرب و اعاقب منحوتاتها و يتنهد الجرحى في كل ارضها. ٥٣- فلو صعدت بابل الى السماوات و لو حصنت علياء عزها فمن عندي ياتي عليها الناهبون يقول الرب. ٥٤- صوت صراخ من بابل و انحطام عظيم من ارض الكلدانيين. ٥٥- لان الرب مخرب بابل و قد اباد منها الصوت العظيم و قد عجت امواجهم كمياه كثيرة و اطلق ضجيج صوتهم. ٥٦- لانه جاء عليها على بابل المخرب و اخذ جبابرتها و تحطمت قسيهم لان الرب اله مجازاة يكافئ مكافاة. ٥٧- و اسكر رؤساءها و حكماءها و ولاتها و حكامها و ابطالها فينامون نوما ابديا و لا يستيقظون يقول الملك رب الجنود اسمه. ٥٨- هكذا قال رب الجنود ان اسوار بابل العريضة تدمر تدميرا و ابوابها الشامخة تحرق بالنار فتتعب الشعوب للباطل و القبائل للنار حتى تعيا. ٥٩- الامر الذي اوصى به ارميا النبي سرايا بن نيريا بن محسيا عند ذهابه مع صدقيا ملك يهوذا الى بابل في السنة الرابعة لملكه و كان سرايا رئيس المحلة. ٦٠- فكتب ارميا كل الشر الاتي على بابل في سفر واحد كل هذا الكلام المكتوب على بابل. ٦١- و قال ارميا لسرايا اذا دخلت الى بابل و نظرت و قرات كل هذا الكلام. ٦٢- فقل انت يا رب قد تكلمت على هذا الموضع لتقرضه حتى لا يكون فيه ساكن من الناس الى البهائم بل يكون خربا ابدية. ٦٣- و يكون اذا فرغت من قراءة هذا السفر انك تربط فيه حجرا و تطرحه الى وسط الفرات. ٦٤- و تقول هكذا تغرق بابل و لا تقوم من الشر الذي انا جالبه عليها و يعيون الى هنا كلام ارميا.

خصائص هذه النبوة متداخلة والموضوع الواحد متفرق هنا وهناك وهذه محاولة لتجميع الموضوعات تحت رؤوس واحدة.

١. ماذا كانت بابل وماذا صنع بها ا :- بابل كانت كأس ذهب (٧) فى يد ا . إمبراطورية غنية. هى رأس الذهب فى (دا ٢:٣٨) وكانت مملوءة من كل شىء صالح وكانت بيد ا . هو باركها. وكذلك خلق ا الشيطان ملاكاً قوياً جيلاً "زهرة بنت الصبح"

(أش١٤:١٢ + حز٢٨:١١) ولكنهم سقطوا وأسكروا الأرض. وعلموا الشعوب الخطية. والبعض أسكروهم برعبهم ثم بخرابهم لهم. وهكذا بابل العهد الجديد (رؤ١٧:٢، ١٨:٣) وهم كانوا فى يد ا ومازالوا كفأس للحرب (٢٠) فكأن ا إستخدم قوة بابل كأسلحة لحربه لتأديب الشعوب. وبها كسر ا أمماً وجيوشاً (٢١-٢٣) ولكن الدور سيأتى على بابل.

٢. التهمة الموجهة لبابل:- مرضها عديم الشفاء (٩) فبالنسبة لبابل قد يكون المسبيين الأتقياء حاولوا دعوتهم لترك وثنيتهم تبعاً للتعليمات التى تلقوها فى (١٠:١١) لإقناعهم بغباء وثنيتهم ولكن بلا فائدة. وقد يكون المعنى أن ا حاول مع الشياطين لكى يتوبوا لكنهم رفضوا. فالتوبة هى شفاء الخاطىء. وهى متهمة بشرها وخبثها ضد إسرائيل أى شعب ا (٣٤،٣٥) وهذا ما صنعه إبليس ببنى البشر. فملك بابل إبتلع كل غنى إسرائيل ومسراتها ثم رماها كإناء فارغ لكن كل الدماء التى سفكها ستقع على رأس بابل.

٣. الحكم الذى صدر من ا ضد بابل:- هأنذا أخاصم خصومتك = ا وهو جالس على عرش مجده سيحارب على كل نقطة دم سفكها أعداء شعب ا . وكان يبدو وكأن ا قد نسى الشعب الذى فى السبى ولكن عينه كانت دائماً عليهم (٥) ليسا بمقوعين = هو لم ينسى شعبه لكنه تخلى عنهم مؤقتاً لتأديبهم على خطاياهم ولكن ا يعاملهم بأحسن مما يستحقون فهو لم يهجرهم ولم يرميهم فهم شعبه ولابد سينقذهم. وقد ظن الكلدانيين أن ا لن يسألهم عما إقترفوه ضد إسرائيل ولكن هناك يوماً للإنتقام (٦)، (٥٦) وسيرد على بابل كل شرورها (٢٤) وسيفرح شعب ا بهذا الحكم ضد بابل وسيعرفون أن هناك إله يحكم فى الأرض. وكما قتلت بابل شعب الرب هكذا يصنع بها (٤٩) لاحظ أن كل هذا منطبق على الشياطين. وفى (١٠) أخرج الرب برنا = هذا عمل فداء المسيح فيظهر أمام الآب شعبه كأبرار فى عينيه بعد أن صالحنا المسيح معه. وبعد هذا يكون عملنا أن نقص فى صهيون عمل الرب = أى نظهر عمل الرب فى كل مكان ليشاركوننا التسبيح له.

٤. إظهار عظمة سيادة ا الذى سيحاسب هذا العدو القوى:- ا يحلف بنفسه حيث لا يوجد أعظم يحلف به. وا سيملأ بابل بالرجال الذين سيحرثونها ويغلبونها بجمهورهم. وهذا الجمهور سيرعب بابل بصياحه فيرفعون عليك جلبة = هذا صوت صلوات الشعب ضد الشيطان. أو صوت جيش فارس ضد بابل. وا هو القوى الذى سيحطم بابل (١٠:١٢-

١٦) وهو يشير لقوة الله لإظهار بطل أوثان بابل. فهو الذى أسس العالم (١٥) فلا شىء إذاً يصعب عليه. فيجب أن نعتمد عليه ولا نفشل وهو الذى له السلطة على كل المخلوقات التى صنعها (١٦). وأعمال عنايته هى خلقة مستمرة. وهو يتحكم فى الرياح والماء يصدره فى السحاب ولذلك يبدو عابدو الأوثان أنهم بلهاء (١٨،١٧) وهكذا كل من يخاف من إبليس. فالأوثان وإبليس هى شىء باطل ولا مقارنة بينها وبين الله نصيب يعقوب (١٩) وهم ميراثه. والله يكرر هذا مرات كثيرة حتى نصبح بلا عذر أمامه.

٥. وصف للألات المستخدمة فى هذه الخدمة = الله سينبه روح ملوك مادى (١١) كورش وداريوس. الذين أتوا ضد بابل بمشورة الله. فالله هو الذى ضد بابل. وهو الذى خطط لذلك. وهذه الأدوات تكون كريح مدمرة مهلكة (١) تستقط كل شىء أمامها وهذه الريح خرجت من خزانة الله (١٦) وهى جاءت على الساكنين وسط بابل أى كل الشعوب (١) بل إن الأعداء مشبهين هنا بالمذرين (٢) الذين سيطردونهم مثل العصافة.

٦. هناك تفويض كامل لتخريب بابل:- (٣) فلا يشفق عليها أحد. فالله قصد هذا ضدها (١٢). وهذا ما أعطى قوة للمحاربين لينجحوا. وفى (٢٨،٢٧) هؤلاء هم من تَم دعوتهم تحت قيادة كورش. وسينزلون كالجراد على أرض بابل (يؤ ١:٤) قدسوا عليها = لأن هذه الحرب بأمر الرب ضد بابل. والحرب ضد الشياطين هى قداستنا.

٧. ضعف الكلدانيين وعدم إمكانهم المقاومة ضد القوة المهلكة:- حين إستخدمهم الله ضد الشعوب أعطاهم قوة فهزموا الشعوب ولكن الله تخلى عنهم الأن فخانتهم قلوبهم فستكون لذلك كل محاولاتهم فاشلة (١١) سنوا السهام لكن بلا فائدة وإرفعوا الراية (١٢) حتى يأتى أحد لمساعدتكم ولكن عبثاً. بل كل من يدعونه ليساعدها سيرتجف (٢٩) فالأرض كلها سترتعب فهم سيرون أسلحة الله التى لا تقاوم وأنه جعل بابل خراباً. بل سيكونون فى رعب كالنساء. وستحترق أماكن سكنها وعوارضها (٥٦-٥٨) وسيكون قادتها كالسكارى من خمر غضب الله وستخونهم أسوار المدينة العريضة والنهر الذى جففه كورش معناه حرمانها من كل الخيرات والتعزيات. فهم فى ألام نفسية بلا سلام.

٨. خراب بابل الذى سيصنعه الغزاه:- هو خراب أكيد فقرار الله لا رجعة فيه (٨) ولاحظ أن وقت هذه النبوة كانت بابل فى أوج مجدها. ولكن الله يقول أنا ضدها (٢٥) لذلك ستكون خراباً. وبابل كانت كجبل شامخة ثابتة تدمر من حولها. ولكنها الأن ستصبح

كأحجار ترمى وتتدحرج إلى الأرض وستصبح جبلاً محترقاً، مثل البراكين التى تقذف ناراً (بركان إتنا) وستتحول لرماد. وهكذا كل العالم فالأرض ستحترق فى النهاية. وكما داست شعب ا ستداس بابل كورق ذابل على الأرض (٣٣) تكون بابل بكل رجالها وقوتها قد نضجت للخراب رؤ ١٤:١٥ + ميخا ١٢:٤ وكانت بابل تعيش على مياه كثيرة = (١٣) لا يمكن إقتحامها. وهكذا بابل العهد الجديد تتحكم فى أمم كثيرة. والمعنى أن خيرات بابل عديدة. ولكن مع كل هذا أتت نهايتها بحسب شهواتها. فمن لا يضع حداً لشهواته يضع ا حداً لها بعقوباته. فبابل كانت متكبرة بقوتها (٥٣) ولكنها كانت مخدوعة. فا سيرسل من يخربها بالرغم من أسوارها. وسيكون الخراب تدريجياً (٤٦) لعلها تتعظ، ويكون الخبر الأول كإنذار لها وإذا لم تتعظ يجىء الثانى = خبر وراء خبر سنة وراء سنة = فسيسمعون أن كورش أعد نفسه للحرب ثم فى السنة التى تليها يسمعون أنه يخطط ضد بابل. وحتى هنا كان يمكن أن يسعوا للسلام ولكنهم كانوا فى منتهى الكبرياء والإطمئنان الزائف ليفعلوا هذا وتقست قلوبهم لخرابهم. وهكذا الشياطين سنة وراء سنة تجىء أخبار الخلاص من الأنبياء المتعددين لكنهم لم يصدقوا. وحين جاء هذا الخراب كان مفاجئاً (٨) حين لم يكونوا يتوقعونه. وجاء فى وقت قصير كما جاء خراب بابل العهد الجديد فى زمن ساعة واحدة (رؤ ١٧:١٨) وسيأتى خبر وراء خبر للملك حتى قصره. وكان آخر خبر وصل لبيلشاصر الملك ليلة قتله حين رأى يدأ تكتب على الحائط خبر نهايته الذى فسره له دانيال النبى. (٣٢،٣١) + دا ٣٠:٥ وفى (٣٩،٣٨) إشارة للإحتفال الدنس الذى أقامه بيلشاصر فى آخر ليلة له وكان يشرب ويسكر فى آنية بيت الرب. يزمجرون معاً كأشبال = هذا صوت غنائهم وهرجهم وفرحهم ونشوتهم بالخمر فى آنية الرب. ولكن ا يقول أن هذه الكأس فى يدهم ستكون لنومهم أبدياً (٥٧) فلا يستيقظون أبداً. وسيكون الخراب شاملاً والقتلى فى الشوارع (٤) وكخراف للذبح (٤٠) بأعداد كبيرة وبسهولة وسيكون عدد العدو كالفيضان (٤٢) كما لو كانوا بحراً وتصير مدنهم كقفر غير مسكونة (٤٣) وتخزى ألهتها (٥٢،٤٧) وتخرب الهتها. فهم والهتهم التى طالما إنتظروا منها الحماية سيخزون ويخزى بيل (٤٤) الذى طالما قدموا له ضحايا والخراب سيكون أبدياً نهائياً فلا فائدة للبلسان والعلاج (٩،٨) وتصبح بابل

أكواماً (٣٧) بل حتى خرائبها (٢٦) ستكون بلا فائدة فالناس لن تعود تستفيد من أى شىء من خرائب بابل ولن تبنى كمملكة ثانية وهى هكذا للأبد.

٩. نداء الشعب ليخرجوا منها:- هذا من الحكمة فحينما يجىء خرابها عليهم أن يهجروها (٦) حتى ينقذوا أنفسهم ويجب أن يذهبوا بعيداً كما إبتعد إسرائيل عن خيام قورح (قابل مت ١٦:٢٤) فكان على المسيحيين أن يهربوا من أورشليم عند خرابها ومن رعبها الذى ستكون فيه (٤٥،٤٦) من أسلحة غضب ا التى ستكون ضدها. والأن ا حررهم فعليهم أن يتركوا هذه المدينة ولا يبقوا تحت حكم فارس أو غيرها بل يذهبوا لمدينتهم (٥٠،٥١) فراحة شعب ا فى كنعان، فى هيكلهم، حيث ا فى وسطهم كما كان مع أبائهم. ولنذكر ا فى عمق أحزاننا ونذكر أورشليم. وحتى لو إبتعدت صهيون عن أعيننا فلا يجب أن تبتعد عن قلوبنا. وا يلاحظ الخجل فى عيون الراجعين لأورشليم من خرابها أى خراب أورشليم ولذلك يقول لهم فى (٥٢) أن ا قد عاقب بابل فلا داعى للخجل لأن ا بالتأكيد سيعيد بناء أورشليم. والإيمان بأن ا سيعيد بناء أورشليم ينزع الخجل من خرابها الحالى.

١٠. لمشاعر المختلفة التى تصاحب خراب بابل:- هى نفس المشاعر بخراب بابل العهد الجديد (رؤ١٨:٩،١٩) فالبعض سيرثى خرابها بصوت صرخات (٥٤) ينعون هذا الخراب العظيم لأن ا دمر صوت جمهورها وفرحها الذى تعودوا أن يسمعوه فى بابل (٥٥) وما قالوه فى رثائهم (٤١) وكيف كان سقوطها مدهشاً تلك التى كانت للمجد والفرح. والبعض سيفرح بسقوطها وذلك لظهور عدل ا وبره ولتحرير شعب ا ولهذا ستفرح السماء والأرض أى الكنيسة المنتصرة والكنيسة المجاهدة ستعطى مجداً على بره فخراب بابل هو تسبيح صهيون.

ملحوظة : + فى أية (٢٧) مقشعرة ويقال إن الجراد فى تطوره يصل إلى طور يكون غطاؤه فيه كالشعر فيشبه الخيل. وممالك أراراط ومنى وأشكناز تشكلات تحت لواء الماديين وأثبت التاريخ أن الذى حاصر بابل كان داريوس المادى

+ فى أية (٤١) شيشك = تطلق رمزياً على بابل وهى مشتقة من الإله شيك (تعنى يغطس)

+ خراب بابل بأسواره يعطينا فكرة ونحن نقترب من مجىء المسيح الثانى أن كل ما يبنيه الإنسان فهو ذاهب للدمار فلا داعى أن نعجب بأنفسنا.

الأيات ٥٩-٦٤:- غالباً كان سرايا هذا سفيراً لدى ملك بابل وهو أخو باروخ النبى وكان محل ثقة الملك ولم يكن مضطهداً لأرمياء بل كان محل ثقته فيبدو أنه كان رجلاً هادىء الطباع، يمكن أن يكون سياسياً ناجحاً لدى بلاط نبوخذ نصر، وأميناً فى الوقت نفسه لتكليف أرمياء. وكان مطلوباً منه أن يقرأ هذا الكتاب للذين هم فى السبى. وكان من المفروض أن يقرأه بعد أن يصل إلى بابل ويرى عظمتها وقوتها وتحصيناتها، ثم يقرأ بعين الإيمان ولا يظن أنها باقية ولكنها ستخرب وتبيد. فلا يخاف لا هو ولا المسبيين. وكان على سرايا أن ينطق بإسم ا بخراب ذلك المكان. والكلام فى (٦٢) يشبه كلام الملاك فى خراب بابل العهد الجديد (سفر الرؤيا) وكأن سرايا هنا يلعن بابل بخطاياها ولا يتفق مع خطاياها. ويحكم عليها بالرغم مما رآه من إزدهارها. وكأنه يقول طالما أنت يا رب قد حكمت على بابل بالخراب فلن نحسدها على ما هى فيه من عظمة فهى ذاهبة للخراب بل ولن نخاف قوتها وحينما ننظر نحن أبهة وهيئة هذا العالم لنذكر قول الكتاب أن " هيئة هذا العالم ستزول" وسيخرب للأبد ويجب أن ننظر إليه فى إزدراء مقدس. ولقد نطق النبى بهذه النبوات وبعدها طلب الخضوع لملك بابل. فا هو الذى يجازى بابل. فإتفق النبى مع بولس الرسول فى أنه لا يجب أن ننتقم لأنفسنا لأنه مكتوب " لى النقمة أنا أجازى يقول الرب " فا سينتقم فى الوقت المناسب وبالطريقة التى يراها. وكان على سرايا أن يلقى هذه الكلمات مع حجر للماء كعلامة لنهاية بابل، وكأنها مربوطة بحجر تحاول أن تفلت من الغرق وتهرب من الحكم عليها بلا فائدة فالحجر معلق برقبتها. لأنه بدون الحجر كان الورق سيطفو وهكذا الشرير بدون شروره سينجو. وما سوف يغرق الكتاب هو الأحكام التى فى داخله ضد الشرور. وخراب بابل العهد الجديد ممثل بصورة كهذه (رؤ ١٨:٢١) ولم تكن هذه النبوة هى آخر نبوة له فقد تنبأ فى مصر، وهذه النبوة زمنها فى السنة الرابعة لصدقيا. ولكن إلى هنا كلام إرمياء = تعنى أن هذه آخر نبوات كتابه. وهى آخر ما سيتم تنفيذه فخراب بابل كان آخر شىء سيتم فى نبواته ضد الأمم، وأما الإصحاح الأخير فهو تاريخى بحت وقد يكون قد أضيف بيد باروخ أو عزرا. ونلاحظ أن سرايا قد ذهب مع صدقيا الملك إلى بابل حينما ذهب صدقيا ليقدم الخضوع لنبوخذ نصر فى بابل (٥١:٥٩) (لكن بعد هذا نقض صدقيا عهده مع نبوخذ نصر وتمرد عليه). وسرايا حينما وصل إلى بابل وتقابل مع المسبيين ذهب معهم إلى النهر وأخبرهم بكل نبوات أرمياء عن خراب بابل، وأمسك بكل هذه النبوات عن بابل وهى مكتوبة

ثم ألقى بها فى النهر كرمز لغرق بابل نفسها، وهذا هو المعنى الرمزى لكلمة " شيشك " أى يغطس، فبابل سوف تغرق تماماً. وهذا ما قيل عن بابل فى الأيام الأخيرة فهى سترمى فى البحر رؤ ٢١:١٨ وهذا رمزاً لما سيحدث لإبليس، إذ سيلقى فى البحيرة المتقدة بالنار هو وتابعوه (رؤ ٢٠:١٠،١٥) لذلك فهناك دعوة مستمرة لشعب ا أن يخرج من بابل حتى لا تصيبه ضرباتها أى علينا أن نعتزل الشر حتى لا نخرب مع خراب هذا العالم (أر٥١:٤٥ + أش ٤٨:٢٠ + أش ٥٢:١١ + رؤ ١٨:٤)

وفى الأيات (١٥-١٩) نرى سر شقاء بابل وخرابها الأبدى، وهو أن ا ليس إلهاً لها، أما يعقوب فا هو سر نصرته، فمع أن ا يؤدب شعبه يعقوب (سواء شعب العهد القديم أو الكنيسة فى العهد الجديد) إلا أنه لا يتركه للأبد كما يحدث مع بابل (الشيطان ومن يتبعه)

تفسير بعض الكلمات فى الإصحاح:-

أية ٧ :- جنت الشعوب = وقعت فى الحيرة والعجز. والشيطان أسكر الناس بالخطية فجنوا وتركوا ا وتبلبلوا وتاهوا، فقرار ترك ا هو جنون.

أية ٨:- خذه بلساناً لجرحها لعلها تشفى = الإيمان بالمسيح وحده هو الذى يشفى وهذا العلاج يصلح لكل تائب، أما الشيطان وتابعوه فهم بلا أمل، لأنهم رافضين الإيمان بالمسيح.

أية ١٤:- الغوغاء = الجراد الذى يأتى على كل أخضر فيحوله إلى خراب.

أية ٢٥:- جبلاً محرقاً = قاحلاً كالبركان الهادىء بعد إنفجاره.

أية ٣٢:- المعابر = المخاضات عبر الفرات. والقصب = إذ إختبأ جنود بابل فى القصب على ضفاف النهر، أحرق الماديون هذا القصب، عموماً فالمعنى أن الماديون أحرقوا كل وسائل دفاع البابليون.

الإصحاح الثانى والخمسون

التاريخ هو أحسن شارح للنبوات هنا نرى أن كل ما تنبأ به أرمياء قد تحقق. وذلك وحتى نفهم نبوات هذا الكتاب وضع هذا الإصحاح التاريخى الذى يحدثنا عن خراب اورشليم ومملكة يهوذا وعن أحداثه المحزنة. وهو مشابه تماماً لـ (٢مل٢٤،٢٥). وهناك حوادث مشابهة لحوادث هذا الإصحاح وضعت بطريقة متفرقة داخل سفر أرمياء ولكنها هنا تم تجميعها لتشرح النبوات السابقة وليعطى مدخلاً ونوراً للمراثى ويكون كمفتاح لها. وقصة رفع مكانة يهوياكين فى سبيه تؤيد رأى من قال إن هذا الإصحاح بقلم كاتب آخر غير أرمياء وقد يكون باروخ أو عزرا.

الأيات ١-١١:- ١- كان صدقيا ابن احدى و عشرين سنة حين ملك و ملك احدى عشر سنة في اورشليم و اسم امه حميطل بنت ارميا من لبنة. ٢- و عمل الشر في عيني الرب حسب كل ما عمل يهوياقيم. ٣- لانه لاجل غضب الرب على اورشليم و يهوذا حتى طرحهم من امام وجهه كان ان صدقيا تمرد على ملك بابل. ٤- و في السنة التاسعة لملكه في الشهر العاشر في عاشر الشهر جاء نبوخذراصر ملك بابل هو و كل جيشه على اورشليم و نزلوا عليها و بنوا عليها ابراجا حواليها. ٥- فدخلت المدينة في الحصار الى السنة الحادية عشرة للملك صدقيا. ٦- في الشهر الرابع في تاسع الشهر اشتد الجوع في المدينة و لم يكن خبز لشعب الارض. ٧- فثغرت المدينة و هرب كل رجال القتال و خرجوا من المدينة ليلا في طريق الباب بين السورين اللذين عند جنة الملك و الكلدانيون عند المدينة حواليها فذهبوا في طريق البرية. ٨- فتبعت جيوش الكلدانيين الملك فادركوا صدقيا في برية اريحا و تفرق كل جيشه عنه. ٩- فاخذوا الملك و اصعدوه الى ملك بابل الى ربلة في ارض حماة فكلمه بالقضاء عليه. ١٠- فقتل ملك بابل بني صدقيا امام عينيه و قتل ايضا كل رؤساء يهوذا في ربلة. ١١- و اعمى عيني صدقيا و قيده بسلسلتين من نحاس و جاء به ملك بابل الى بابل و جعله في السجن الى يوم وفاته.

كان قبل ذلك قد حدث عدة مرات أن أتى جيش بابل ليسبى من يهوذا ثم عشم الشعب نفسه بأنه لن يحدث سبى آخر. ولكن ا كان مستاء منهم لدرجة أنه قرر أن يطردهم من أمامه كما يطرد أب غاضب إبنه العاق من أمامه. فطردهم ا من هذه الأرض الجيدة كما طرد

الكنعانيين قبلهم. وطردهم ا من هيكله المقدس. لذلك كان داود يصلى " لا تطرحنى من أمام وجهك " فهذا هو أشر شئ أن يطردنا ا من أمام وجهه.
وصدقيا هذا لم يكن أسوأ الكل ولكن كان فاعل شر وكان تمرده على ملك بابل خطية وغباء، خطية لأنه كسر حلفه له بإسم ا (حز١٧:١٥) وغباء لظنه أن مصر تسنده. ولأن ا كان غاضباً على يهوذا وأورشليم فقد تركه لمشوراته الرديئة التى إتضحت خطورتها على المملكة. وحاصر الكلدانيين أورشليم فى السنة التاسعة لملك صدقيا فى الشهر العاشر وسقطت المدينة فى السنة الحادية عشرة لصدقيا فى الشهر الرابع وكتذكار لهذين الحدثين اللذين تم بهما خراب أورشليم صام الشعب فى سبيهم فى الشهر الرابع والعاشر (زك٨:١٩) أما صوم الشهر الخامس فكان تذكاراً لحرق الهيكل وصوم الشهر السابع كان تذكاراً لقتل جدليا. ولنا أن نتصور الفزع الذى إجتاح المدينة أثناء الحصار وكانوا منتظرين هلاكهم بينما هم مصممين على الصمود للنهاية حتى لم يصبح خبز للجنود فلم يستطيعوا الوقوف، والأسرار لا تحمى بدون رجال وراءها. وإذا وجد الرجال والأسوار ولكن بدون ا فلن يفعلوا شيئاً. وحين هرب الملك وقع فى أيدى أعدائه فلا أحد يمكنه الهروب من يد ا . ولكن يبدو أنه كان له بعض الكرامة فى موته (٣٤:٥) ولطالما نبهه أرمياء لما سيحدث له ولكنه لم يستمع.

الأيات ١٢-٢٣:- ١٢- و في الشهر الخامس في عاشر الشهر و هي السنة التاسعة عشر للملك نبوخذراصر ملك بابل جاء نبوزراذان رئيس الشرط الذي كان يقف امام ملك بابل الى اورشليم. ١٣- و احرق بيت الرب و بيت الملك و كل بيوت اورشليم و كل بيوت العظماء احرقها بالنار. ١٤- و كل اسوار اورشليم مستديرا هدمها كل جيش الكلدانيين الذي مع رئيس الشرط. ١٥- و سبى نبوزراذان رئيس الشرط بعضا من فقراء الشعب و بقية الشعب الذين بقوا في المدينة و الهاربين الذين سقطوا الى ملك بابل و بقية الجمهور. ١٦- و لكن نبوزراذان رئيس الشرط ابقى من مساكين الارض كرامين و فلاحين. ١٧- و كسر الكلدانيون اعمدة النحاس التي لبيت الرب و القواعد و بحر النحاس الذي في بيت الرب و حملوا كل نحاسها الى بابل. ١٨- و اخذوا القدور و الرفوش و المقاص و المناضح و الصحون و كل انية النحاس التي كانوا يخدمون بها. ١٩- و اخذ رئيس الشرط الطسوس و المجامر و المناضح و القدور و المناير و الصحون و الاقداح ما كان من ذهب فالذهب و ما كان من فضة فالفضة. ٢٠- و العمودين و البحر الواحد و الاثني عشر ثورا

من نحاس التي تحت القواعد التي عملها الملك سليمان لبيت الرب لم يكن وزن لنحاس كل هذه الادوات. ٢١- اما العمودان فكان طول العمود الواحد ثماني عشرة ذراعا و خيط اثنتا عشرة ذراعا يحيط به و غلظه اربع اصابع و هو اجوف. ٢٢- و عليه تاج من نحاس ارتفاع التاج الواحد خمسة اذرع و على التاج حواليه شبكة و رمانات الكل من نحاس و مثل ذلك للعمود الثاني و الرمانات. ٢٣- و كانت الرمانات ستا و تسعين للجانب كل الرمانات مئة على الشبكة حواليها.

كل هذا الخراب كان إنتقاماً من ملك بابل لوقوفهم فى وجهه طويلاً. ولاحظ أن كل ما أخذه هذه المرة كان نحاساً فقد سبق وأخذوا الذهب والفضة. ولاحظ أن العمودين أحدهما إسمه بوعز أى فيه القوة والثانى ياكين أى ا يؤسس وفى تحطيمهم معنى أن ا لن يعود مهتماً أن يؤسس هيكله ولا يعود يكون قوته فقد فارقه.

الأيات ٢٤-٣٠:- ٢٤- و اخذ رئيس الشرط سرايا الكاهن الاول و صفنيا الكاهن الثاني و حارسي الباب الثلاثة. ٢٥- و اخذ من المدينة خصيا واحدا كان وكيلا على رجال الحرب و سبعة رجال من الذين ينظرون وجه الملك الذين وجدوا في المدينة و كاتب رئيس الجند الذي كان يجمع شعب الارض للتجند و ستين رجلا من شعب الارض الذين وجدوا في وسط المدينة. ٢٦- اخذهم نبوزرادان رئيس الشرط و سار بهم الى بابل الى ربلة. ٢٧- فضربهم ملك بابل و قتلهم في ربلة في ارض حماة فسبي يهوذا من ارضه. ٢٨- هذا هو الشعب الذي سباه نبوخذراصر في السنة السابعة من اليهود ثلاثة الاف و ثلاثة و عشرون. ٢٩- و في السنة الثامنة عشرة لنبوخذراصر سبى من اورشليم ثمان مئة و اثنان و ثلاثون نفسا. ٣٠- في السنة الثالثة و العشرين لنبوخذراصر سبى نبوزرادان رئيس الشرط من اليهود سبع مئة و خمسا و اربعين نفسا جملة النفوس اربعة الاف و ست مئة.

هنا حادثة محزنة عن ذبح عظماء يهوذا. وهناك خلاف فى الأرقام فقد قيل هنا ٧ رجال ينظرون وجه الملك اما فى الملوك فقيل خمسة والحل يبدو أن إثنين من السبعة هما أرمياء وعبد ملك الذين أطلق سراحهم فلم يموتوا. والذين قتلوا هم ممثلين لكل الطوائف فالكل أخطأ. وأول من ذكر هو سرايا الكاهن فهو أخطأ وجعل الشعب يخطىء. وبخصوص المسبيين وأعدادهم ولنرى كيف لفظت الأرض سكانها اليهود كما لفظت سكانها الكنعانيين من قبل بسبب الخطية (٢٧) وكان ا قد سبق وحذرهم أنه سيطردهم من الأرض لو ساروا فى نفس

خطايا الكنعانيين (لا٨١:٢٨) وهناك خلاف أيضاً بين سفر الملوك فى أعداء المسبيين فأعداء سفر الملوك أكثر كثيراً من هنا ويبدو أن أعداد سفر الملوك هى أعداد السبايا إلى بابل وأن الأعداد التى ذُكرت هنا هم الذين أعدمهم نبوخذ نصر كمتمردين ثوار. ونلاحظ أن الزمنين المذكورين فى الملوك وأرمياء مختلفين لذلك فهم غالباً يشيروا لحدثين مختلفين. فيبدو ان مالفت نظر كاتب هذا الإصحاح الثورات والفتن التى قمعها نبوخذ نصر أما كاتب سفر الملوك فإهتم بأن يضع أعداد من ذهبوا للسبى. وهناك سبى ثالث لم يذكر سوى هنا وهو فى السنة ٢٣ لنبوخذ نصر بعد ٤ سنين من خراب أورشليم حيث سبى ٧٤٥ نفساً وقد يكون هذا قد حدث كإنتقام لمقتل جدليا. ومن المحتمل أيضاً أن يكون هؤلاء الأشخاص قد قتلوا كمساعدين أو مؤيدين لإسمعيل قاتل جدليا والكلدانيين الذين كانوا معه.

الأيات ٣١-٣٤:- ٣١- و في السنة السابعة و الثلاثين لسبي يهوياكين في الشهر الثاني عشر في الخامس و العشرين من الشهر رفع اويل مرودخ ملك بابل في سنة تملكه راس يهوياكين ملك يهوذا و اخرجه من السجن. ٣٢- و كلمه بخير و جعل كرسيه فوق كراسي الملوك الذين معه في بابل. ٣٣- و غير ثياب سجنه و كان ياكل دائما الخبز امامه كل ايام حياته. ٣٤- و وظيفته وظيفة دائمة تعطى له من عند ملك بابل امر كل يوم بيومه الى يوم وفاته كل ايام حياته.

هناك خلاف بين سفر الملوك وهنا فى أرمياء فى التاريخ فقد قيل هناك فى اليوم السابع والعشرين وهنا قيل فى اليوم الخامس والعشرين. وقد يرجع السبب أن القرار صدر فى يوم ٢٥ وظهر الملك فى مكانه الرفيع يوم ٢٧. ولنلاحظ تغير حال يهوياكين من الملك للسجن ثم إلى مركز سام لدى ملك بابل. وهكذا العالم فلنفرح كأننا لا نفرح ونحزن كأننا لا نحزن وحين يجىء ليل تجربة طويل فعلينا أن نتوقع أن يكون هناك فجر جديد لمراحم ا . ولاحظ أن سجن يهوياكين كان حوالى ٣٧ سنة ولكن مهما طالت الغيمة فلنأمل فى أن تظهر الشمس من ورائها ولنلاحظ أن ا إستخدم أعداء شعبه ليعطوا الخير لشعبه.

* ** يهوياكين يمثل الإنسان الذى خلقه ا ليكون ملكاً على شهواته وعلى كل الخليقة ولكنه بسبب خطيته سقط وفقد ملكه، بل صار فى عبودية لنبوخذ نصر ملك بابل (رمز لما قيل أن الخليقة أسلمت للباطل.... ليس طوعاً بل من أجل الذى أخضعها على الرجاء... رو ٨: ٢٠). ونلاحظ المدة البسيطة التى ملك فيها يهوياكين وهى ٣ شهور رمز للمدة البسيطة التى قضاها

آدم بدون خطية، وهذا قبل أن يأكل فيسقط. ثم ذهب يهوياكين للسبى مدة طويلة ولكن فى وسط هذه المدة يرفعه ملك بابل لمركز سام ولكن مع بقائه فى الأسر، وهذا ما عمله المسيح بفدائه أنه حررنا ورفعنا لدرجة البنوة ولكن مع بقائنا فى هذا العالم. حقاً لقد أسلمنا للعبودية ولكن كان هناك رجاء، فى شخص من نسل المرأة حين يأتى يسحق رأس الحية. وال ٣٧ سنة التى قضاها يهوياكين فى السبى هى رمز لحياة الإنسان على الأرض بعد سقوطه. وعودة المسبيين فى نهاية مملكة بابل هى رمز لدخولنا أورشليم السماوية بعد إنقضاء صورة هذا العالم. فا أسلمنا للعبودية لإبليس لنتأدب وتركنا فى العالم لنستعد لدخولنا السماء، وأرسل المسيح فى وسط الأيام ليتم الفداء وبهذا نعود لملكنا ويرفعنا إلى سمائه، فهو أسلمنا للباطل ولكن على رجاء.